المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع العقيدة

الطالبة قامت بالتصحيحات المطلوبة

اللجنة

المناقش المشرف

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦٣٦

موقف الإسلام من السحر

رسالة علمية لنيل درجة الماجستير

مقدمة من الطالبة

حياة سعيد عمر باخضر

إشراف

فضيلة الدكتور صلاح عبد العليم

الجزء الثاني

عام

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الفصل السابع

فكرة تحضير الارواح وعلاقتها بالسحر وموقف الاسلام منها

- المبحث الأول: مفهوم الروح في النصوص الإسلامية
- المبحث الثاني: علم الروح الحديث
- المبحث الثالث: كيفية تحضير الأرواح
- المبحث الرابع: الظواهر الروحية عند الوسيط
- المبحث الخامس: تاريخ الروحية
- المبحث السادس: بعض مؤيدي الفكرة من المسلمين
- المبحث السابع: بعض معتقدات الروحية
- المبحث الثامن: علاقة تحضير الأرواح بالسحر
- المبحث التاسع: موقف الإسلام من تحضير الأرواح

التعقيب

- تمهيـــد -

إن فكرة تحضير الأرواح بما تتميز به من خصائص وشروط - تعتبـــر فكرة جديدة - نوعاً ما - ظهرت في محيط التفكير البشرى كخـــط هجوم ضد الماديين ، وعودة إلى حياة الغيبيات ، ولكنها تشعبـــت وتطرقت إلى أمور تعتبر منافيـة للعقائد الصحيحة.

هذه الفكـــرة بدأت في أوربا . ثم أمتدت إلى العالم الإسلامـــي ، تنفث سمومها هنا وهناك. وتهدم أسس العقيدة الإسلامية ، بما تحويه من كفر صريح وسرق بيّن عن الدين الإسلامي .

وفي هذا الفصل سأعرض هذه الفكرة بصورة عامة بحيث تعطـــي للقارئ تصوراً شاملاً لها ، لأنها موضوع كبير وعميق جداً.

وسأتناول في حديثي عنها مجمل الموضوعات الآتية .

معنى تحضير الأرواح ، وتاريخ ظهور هذه الفكرة في العصر الحديث، وطرق الاتصال بالأرواح ، وأهم الشروط لنجاح الاتصال بها ، والمقـدرات التي يزعمون أن وسيط التحضير يقوم بها .

كما سأوضح العلاقة بين السحر والتحضير.

ثم أختم ماسبق ببيان موقف الإسلام من هذه الفكرة ،

ـ المبحث الأول ـ

* مفهوم الروح في النصوص الإسلامية *

تحدث الكثيرون عن الروح أو النفس من حيث مفهومها وتعريفهـــا ، سواءً من المتكلمين (١) أو الفلاسفة (٢) . ولسنا في هذا البحث في حاجـــة إلى استعراض تلك الآراء كلها ، ولكن حسبنا في هذا الصدد أن نعـــرض لمفهوم الروح عند أهل السنة والجماعة .

تحدث ابن القيم عن تعريف الروح فقال :-

" والروح هي ذات قائمة بنفسها ، وتصعد وتنزل وتتصل وتنفصـــل وتخرج وتجيء وتتحرك وتسكن وتُتوفى (٣) ".

١- انظر: عبد الرحمن الإيجي : ٧٤-٨١٦ . المواقف : ص ٢٥٧- ٢٦١ . القاهرة . مكتبة المتنبي ، وانظر: سعد الدين عمر التفتازاني . ت (٧٩١هـ) . شرح المقاصد م١ - جـ ٢ . ص ٢٠ - ص ٣٥

٢- انظر : ابن سينا . كتاب الشفا . الطبيعيات : جـ٦ . تحقيق : د . جورج قنواتي وسعيد زايد : جـ٥ - ٦ ، ص ١٩٧-١٩٨ وص٢٠٢-٢٠٣ القاهرة . المكتبة العربية بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م . أحوال النفس ، رسالة في النفس وبقائهـــا ومعادها . . تحقيق : د . أحمد فؤاد الأهواني بيروت . دار إحياء الكتب العربية . الطبعة الأولى عام (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) . أبو النصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) آراء أهل المدينة الفاضلة : ص ٤٤ ص ٥٧ . القاهرة مكتبة محمد على صبيح وأولاده .

٣- ابن قيم الجوزيه . ت (٧٥١)- الروح - ص ٣٨٥ . القاهرة . مكتبـــة المتنبي .

وقد وردت آيات في ذلك ، يقول تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم اخرجوا أنفسكم ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي ﴾ (٢).

وقال تعالى : ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴾ (٤)

وقد تعددت الأحاديث الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم منها : -

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه : " إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها . قال حمّاد (٥) : فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال : ويقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول : انطلقوا به

١- سورة الأنعام . آية : ٩٣ .
٢- سورة الفجر . آية : ٢٧-٣٠ .
٣- سورة الشمس . آية : ٧-٨ .
٤- سورة الزمر . آية : ٤٢ .
٥- حمّاد هو : حمّاد بن أسامة الكوفي . مولى بني هاشم ولد عام (١٢١ هـ) من حفّاظ الحديث . كان ثقة . توفي عام (٢٠١ هـ).
انظر : ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب جـ٣ . ص ٢ ، ٣ ، الذهبي . ميزان الاعتدال : جـ١ . ص ٥٨٨ ، الاعلام للزركلي : م - ٢ - ص : ٧١ .

إلى آخر الأجل . قال أبو هريرة . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة[1] كانت على أنفسهم هكذا !! .[2]

وعن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : " سألنا عبد الله عن هذه الآية * ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون * قال : أما أنّا قد سألنا عن ذلك فقال : أرواحهم في جوف حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل . . . الخ .[3]

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الميت تحضره الملائكة فإن كان الرجل صالحاً قالوا : أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . إخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء ، فيُفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان . فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . أدخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل .

١- ريطة : الريطة أو الرائطة هي : الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة . وكل ثوب لين رقيق . المعجم الوسيط : جـ ١ - ص ٣٨٥ .

٢- الإمام مسلم القشيري . ت(٢٦١) . صحيح مسلم - م ٤ - ٨ - ص ١٦٢ - ١٦٣ ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه .

٣- المرجع السابق - م ٣ ح ٦ - ص ٣٨ - ٣٩ . باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة .

وإذا كان الرجل السوء : قال أخرجي أيتها النفس الخبيثة ، كانت في الجسد الخبيث . أخرجي ذميمة ، وأبشري بحميم وغساق وأخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج . ثم يُعرج بها إلى السماء . فلا يُفتح لها . فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث . إرجعي ذميمة . فإنها لا تُفتح لك أبواب السماء فيرسل بها من السماء ثم تصير إلى القبر(١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره ؟ قالوا : بلى . قال : فذلك حين يتبع بصره نفسه "(٢) .

ومما سبق يعلم أن الروح تأخذ من بدنها صورة ، تتميز بها عن غيرها ، فإنها تتأثر وتنتقل عن البدن ، كما يتأثر البدن وينتقل عنها ، فيكتسب البدن الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها ، وكذلك النفس . فأشد الأشياء ارتباطاً وتناسباً وتفاعلاً وتأثراً من أحدهما بالآخر الروح والبدن(٣) . " فالإنسان عبارة عن البدن والروح معاً . بل هو بالروح أخص منه بالبدن . وإنما البدن مطية للروح "(٤) . " ولا اختصاص للروح بشيء من الجسد ، بل هي سارية في الجسد ، كما تسري الحياة التي هي عرض في جميع الجسد .

١- صحيح سنن ابن ماجه . تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني : م ٢ . ص ٤٢٠ . كتاب الزهد . بيروت . المكتب الإسلامي . الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٢- الإمام مسلم . المرجع السابق . م ٢ - ص ٣٩ ، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه .

٣- ابن قيم الجوزية - الروح : ص ٣٨ .

٤- ابن تيمية . الفتاوى : م ٤ - ص ٢٢٢ .

فإن الحياة مشروطة بالروح ، فإذا كانت الروح في الجسد ، كان فيه الحياة.
وإذا فارقته الروح . فارقته الحياة[1].

والمقصود بالروح التي تفارقه هي الروح المنفوخة فيه[2].

١- المرجع السابق . م٩- ص ٣٠٢.

٢- المرجع السابق . م ٩- ص ٢٨٩.
ولفظ الروح يُعبر عنه بعدة معان.
فيراد بالروح الهواء الخارج من البدن ، والهواء الداخل فيه.
ويراد بالروح البخار الخارج من تجويف القلب من سويدائه، السارى في العرق ، وهو الذى يسميه الأطباء الروح . ويُسمى (الروح الحيواني) .
فهذان المعنيان غير الروح التي تفارق بالموت . والتي هي النفس.
انظر: ابن تيمية . المرجع السابق : م ٩ - ص ٢٩٢ / م ١٩- ص٣٢.

- المبحث الثانى -

* علم الروح الحديث *

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
قسم المخطوطات

هو: "العلم الذى يُعنى ببحث ظواهر الوساطة الروحية ، فضلاً عما قد ترسله الأرواح من بيانات شتى عن ظروف حياتها هناك ، وعن فلسفاتها وآرائها ، بالإضافة إلى النظريات التي توضح الصلة بين عوالم الأمـــر والشهادة في ضوء نظريات الاهتزاز وأمواج الأثير" (١) فالجسد غير المادى

١- نظريات الاهتزاز وأمواج الأثير :-

إن الاهتزاز أى التردد : خاصية عامة لكل درجة من درجات الوجـــود في الكون . سواء أكانت مادية أو غير مادية . والفارق الوحيد فيما بينهـــا . هو في درجة ذلك الاهتزاز . وكلما إزداد اهتزاز الشيء كلما إكتسب رقـــة وشفافية . فالمادة الصلبة في النهاية هي مجرد حركة . والضوء مجرد حركة . فكل منهما إذن يتكون من أثير مهتز . والأثير هو الصلة بين العقل والمادة . فمن المعروف أن كل مادة أو قوة يلزم لها عند إنتقالها مادة أخرى أو وسط تنتقل فيه . والأثير هو الوســـط المفتـــرض وجـــوده لتنتقـــل فيه جميع الإشعاعات من ضوء - إلى حرارة - إلى كهرباء - إلى مغناطيسية . وهذا الوسط الوهمي يتخلل جميع الأجسام . ويملأ كل الفضاء . ولا نشعر به لوقوعه في منطقة عالية من الاهتزاز ، وهو الوسط الذى تنتقل فيه الأرواح . إذ أنها نوع من الإشعاعات . فعالم الروح لا يُرى ، ولا يُسمع . ولا يُلمس . مع وجوده الحقيقى ، لأنه أثير يهتز : أى يتردد بسرعة تتجاوز سرعة الضوء .

ومن هذا نعلل كل العلوم الروحية الآن من نوم ، وطرح ، وتحضير أرواح ، ووساطة ، وجلاء . . . الخ ، بغرض أنها جميعاً تعمل على نظرية الذبذبة فالذبذبة الآن هي مقياس التطور والتقدم ، ولكل إنسان ذبذبة ذاتية تقـــل = = = =

أو الأثيرى[1] بخصائصه الطبيعية ، وأهمها عدم قابليته للفناء ، وتأثيره

=== في حالة التأخر الروحي ، وترتفع في حالة التقدم الروحي . وكل الأجسام التي نراها الآن من أرض وكائنات كلها صور متجسدة . أومتبلورة على مرآة الحياة لأشياء غير محسوسة . أو لأمواج أثيرية عابرة . تملأ فضاء الكون ولا يمكننا الشعور بها . فإذن العالم في نظر العلم عبارة عن مزيج من أمواج أثيرية سابحة . وهذه هي النتيجة لقوله تعالى : " نور على نور " . سورة النور ، آية ٣٥ .

انظر: د . رؤوف عبيد : مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ٢ - ص ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ بتصرف . القاهرة . دار الفكر العربي . الطبعة الرابعة عام ١٩٧٥م .

د . علي راضي : العالم غير المنظور : ص ١١ ، ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٥٣-٥٤ بتصرف . القاهرة . الطبعة الثالثة . عام ١٩٥١م .

١- الجسم الأثيرى هو : جسم أدق من الجسم المرئي لنا . ذو طبيعة أثيرية دقيقة ، ومادة هذا الجسم متلالئة . فيها آثار من نور . ويحجب ظهور هذا النور وانطلاقه الجسم الترابي ، وأنه بنفاذ هذا النور خلال هذا الجسد الدنيوى فإنه يكّون الهالة التي تحيط بالجسم إحاطة تامة ، وعلى بعد منه . وكأنها وهج النور الأصلي الذى ينبعث منه نور الجسد الأثيرى . ويأخذ منه . ويدخل في التركيب الذرى الرقيق للجسم الأثيرى عناصر غير معروفة يأخذ بعضها تلقائياً من الأشياء المجاورة له ، والموجودة في الأجسام الحية القريبة منه . والجسم الأثيرى هو الأصل للجسم الفيزيقي " المادى " . إذ هو موجود من لحظة الحمل ويستمر حتى الموت . ويرتبط بالجسم المادى بواسطة حبل فضي ، وكل جزء في الجسم الأثيرى يستبدل كل ثلاث سنوات . ويستمد طاقته من الشمس ، والأثير . وغيرها . ويعكس هذه الطاقة على الجسم المادى . كما أن له قدرة للاتصال بالعوالم الأخرى . هذا الجسم ينفصل مؤقتاً عن الجسم الأصلي " الفيزيقي " عند وقوع حادث . ===

المباشر في الأثير، هو محور علم الروح الحديث ، الذى كان يصح أن يوصف بأنه علم دراسة الجسد الأثيرى ، أو علم دراسة العالم الأثيرى أو ماوراء المادى (١)

=== أوعند النوم . أو بالإرادة . فيخرج الإنسان من جسده الأصلي . ويزور من يريد . ويشاهد جسمه الأصلي أمامه ممدوداً . وينفصل عنه نهائياً عند الموت . وأثناء خروجه يخترق جميع المواد . والجسم الأثيرى هو المكان الذى تعيش فيه الروح حتى يوم القيامة . وللجسم الأثيرى بريق يختلف من شخص لآخر . ورائحة كذلك تختلف . والجسم الأثيرى يتأثر بالأفراح . والأتراح ، والغضب . والحسد . والجشع . ويترك كل ذلك تأثيره فيه بعد الموت . وعند الموت تكون بداية الجسم الأثيرى عبارة عن هالة مضيئة حول رأس الميت تأخذ في الاستطالة حتى يتكون الجسم الأثيرى كاملاً ، وهو عند الموت أيضاً تؤثر فيه أشعة الشمس ، إذ تجعله يتحلل بسرعة ، ويمكن لوسطاء الجلاء البصرى وللمحتضر مشاهدته أثناء خروجه من الجسد الفيزيقي ، ولقد أكدت الأبحاث المعملية والعلمية . والاتصال بالوسطاء . وبأرواح الموتى . وجود هذا الجسم الأثيرى ".

انظر: د . رؤوف عبيد : ظواهر الخروج من الجسد . أدلتها دلالاتها . ص ١٧ - ص ٥٩ . القاهرة . الطبعة الثالثة - (١٩٨٤م) المرجع السابق : ص - ١٦ . د . علي راضي : إعرف روحك . ص ٥٣ - ٥٤ ، أنت تحيا بعد الموت : جـ - ١ - ص ٣٨ ، ٤٢ - ٤٥ ، ٤٨ ، ١٢٠ - ١٤٤ ، ١٧٣ - ١٧٩ . بتصرف . القاهرة.

العالم غير المنظور : ص ٦٥ .

أ- عبد الرزاق نوفل . من أسرار الروح نـ ٤٩ - ص ٦٣ . القاهرة. المركز الثقافي العربي .

١- د . رؤوف عبيد : مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ ١ . ص ١٦٠

وعلى أساس هذا التعريف يستنكر مؤلفه (١) وغيره من أنصار " الروحيـــة "

مايلي :-

١- " تسمية علم الروح الحديث بعلم " تحضير الأرواح " ، أو " استحضار الأرواح " في الكتب العربية كمقابل للفظ الأجنبي " إسبرتزم "(٢).

" فهو وصف يعوزه التوفيق ؛ لأنه يشير إلى أن الروح قد تخضع لإرادة إنسان ما ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الروح لا تؤمر ، وليس لأى انسان أن يزعم أن لـــه عليها أى سلطان . ودور الوسيط سلبي بحت ، فهو مجرد مستسلم لقـــوة واعية غير منظورة ، تريد طواعيـــة أن تُظهر نفسها بصورة ما للمجالســـين ، ثم إن هذا الاصطلاح قد فتح المجال أمام وسطاء أدعياء "(٣).

٢- " كما يرفضون الاعتقاد بأن العلم الروحي ينبغي أن ينصرف إلى إدعاء العلم بطبيعة الروح ، بمعنى الشعلة القدسية التي تهب الحياة للإنســـان هنا وهناك ؛ لأن هذه لا أحد يعرف كنهها "(٤).

١- رؤوف عبيد

٢- كلمة إسبرتزم يستخدمها - أ - فريد وجدى في كتاباته عن الروح وذلك في كتابه الروح : ص ١٠٣-١٠٨ - وفي دائرة معارف القرن العشرين : جـ١ ص ٢٤٥ ، وفى كتابه الإسلام في عصر العلم ج ٢ ملحق الكتـــاب ص ٦٤ . القاهرة . المكتبة التجارية . عام (١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) ومن يوافق د . رؤوف عبيد على عدم استخدام مصطلح تحضير الأرواح د . على راضي . وذلك أثناء لقائي به فى منزله في ٧/١١/ ١٤٠٥ هـ.

٣ - د . رؤوف عبيد . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ١ - ص ١٥٨ .

٤ - المرجع السابق : ص ١٥٩ .

مفهوم الروح عند الروحيين :

من خلال هذا التعريف لعلم الروح الحديث وللجسم الأثيرى ، نستطيع أن نستشف مفهوم الروح عند الروحيين . ونورده كما جاء في نصوصهم فنقول :-

- " الروح هي قبس من النور المقدسي ، الذى يملأ الوجود . وإنها المرتبة التي توصل إلى ملكوت السماوات ، حيث تقترب من الذات الإلهية الأزلية .

إن هذا القبس المقدس من النور الإلهي الخالد ، جاء إلى الأرض يوماً ما ، وظهر لنا على هيئته الأرضية فى رداء من لحم ودم .

هذه الروح التى تهب الحياة ، لا يعرف أحد عن كنهها الكثير . فالروح - الجسد الروحي - تدير ما تحتها من أجسام (١) أخرى ، وهي سامية إلى درجة لا تترك مجالاً لفهم ماهيتها .

وعالم الروح لا يُرى ولا يُسمع ولا يُلمس مع وجوده الحقيقى ، لأنه أثير يهتز ، أى يتردد بسرعة ، فالروح نوع من الإشعاعات فهى عبارة عن مادة كهرو مغناطيسية غير مرئية . لذا فهي تنتقل في الأثير ، ولها تأثير مباشر فى

١- الطبقات : أى الأجسام التى يتكون منها الإنسان وهي :-

١- الجسم الفيزيقي " الأرضي " .
٢- الجسم النجمي " الأثيرى " .
٣- الجسم الحيوى . ٤- العقل الغريزى .
٥- الإلهام . ٦- العقل أو الجسم الروحي .

انظر : د . علي راضي مرعرف روحك : ص ٤٨ - ص ٥٦ . القاهرة : عام : ١٩٨٤م .

الأثير، إضافة إلى عدم قابليتها للفناء، وليس للزمان والمكان تأثير على الروح. وتظل الروح دائماً متحدة متكافلة نشطة متمتعة بأسمى درجات الحياة، راغبة في التعبير عن نفسها إلى آخر نفس؛ لأنها هي نفسها مصنوعة من مادة الحياة الأبدية. لذا لا يؤثر فيها تحلل الجسد، أو تحطمه، أو تمزقه.

وكل ما يمكننا معرفته عن الروح، إنما يكون عن طريق آثارها المنعكسة على الأجسام الست[1] الأدنى منها، فيمكن دراسة الروح بدراسة ظواهرها كلما تقدم العلم الحديث. فالروح كما نعلم تخرج من الجسم عند الوفاة، إذا كانت فيه، أو على الأقل لها انعكاسات ملأته طوال حياته، حتى آن وقت وفاته.

وبذا يكون لها اتصال به بطريقة ما، وإلا كيف تديره؟! وقد كان العلم قاصراً عند العلماء الأوائل. ولكن بعد اكتشاف القوة المغناطيسية والكهربية والاتصال غير السلكي... الخ يمكننا أن نقول أن الروح تدبر حياة الجسم، الذي يحتوي على أجهزة دقيقة يتوجها العقل، فوجودها بنفسها في الجسم، أو وجود حكومة لها تأتمر بأمرها، يؤدي إلى نفس الهدف. وليس مستحيلاً أن تُدار آلة من بعد، بعد ما أدركنا عجائب غير السلكي، فبوساطته يمكن التحكم من الأرض في طائرة تطير بدون سائق. لذا فإن علم استحضار الأرواح، أعان على فهم تجرد الروح، وإمكان انفصالها، وفهم ما تستطيعه من السرعة في طي الأبعاد.

١- انظر: الهامش في الصفحة السابقة.

والخلاصة التي ينتهون اليها عن الروح قولهم :

إننا نستطيع أن نعتبر الروح قوة سحرية مجهولة لعلمنا ، ولكن آثارها واضحة ، معلومة تماماً ، مثل الغيب الذى لا نعرفه ، ولكن له آثار في الواقع الشاهد (١).

١- انظر: -

أ - محمد حسين هيكل :(١٣٠٥هـ - ١٣٧٦هـ) . حياة محمد - من المقدمة التي بقلم الشيخ محمد مصطفى المراغي .ص.ن .القاهرة. الطبعة الثانية عام(١٩٣٥م).

ب - أعبد الرزاق نوفل . من أسرار الروح : ص ٤٢ - ٤٩ .

ج - علي راضي . إعرف روحك :ص ٥٤ - ص ٥٦ ، العالم غير المنظور ص ٧١ ،أنت تحيا بعد الموت :جـ١ ص ١٦ - ص ١٧ ،ص ٥٣-٥٥ .

ـ المبحث الثالث ـ

* كيفية تحضير الأرواح *

إن تحضير الأرواح أو بعبارة أخرى الاتصال بها ، إنما يتم باتصال هذه الأرواح بعد الموت بأهل العالم الأرضي .

والاتصال يتم لهدفين مع نوعين من الأرواح :-

الهدف الأول :-

الاتصال لشرح حقائق الوجود ، وصلة الإنسان بالله وتحديد مفهوم الدين (١) الذى يجب أن يسود العالم ، ونشر الحكمة وخدمة الإنسانية على اختلاف أديانها وأقطارها ، والتبشير بمجيء عصر الروحية الجديد (٢) .

" هذا الاتصال تقوم به مجموعة من الأرواح المختصة بذلك ، ويسمون السادة الكبار ، ولهم رابطة عالمية سميت فى بعض الأوقات باسم " الأخوة البيضاء العظيمة " ، وبأسماء أخرى في أزمنة أخرى (٣) " ، وكل من هؤلاء يحمل اسماً مستعاراً مخافة الفتنة (٤) ، وهم في الحقيقة نفس الرسل والأنبياء

١- أحد هؤلاء السادة يقول : إن القيود التي علقتها الكهنوتية في أعماق النفوس المكافحة سوف تُفك ، وسوف يوجد بينكم دين معقول وإيمان " . انظر : د . على راضي - المسيح قادم :- ص ١٧٢ . القاهرة .

٢- أنظر المرجع السابق :ص ١٦٣ ، أ.و . أوستن - سفير الأرواح العليا- ترجمة د . علي راضي . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م - ص ٥ .

٣- د . على راضي - المسيح قادم - ص ١٦٢ ، ١٦٥ ، معجزه فى مصر: ص ٦١ . الطبعة الثانية .

٤- د . على راضي . مشاهداتي في جمعيات لندن :ص ١٠٧ . القاهرة دار الفكر الحديث .

الذين عاشوا يوماً ما على الأرض[١]" وعدد من عباد الله الصالحين المعلومين أو المجهولين[٢]". وهؤلاء السادة هم :-

أ- "بعضهم يمثلون نفوساً رفيعة من العوالم التي تلي ذلك التغيير الذى يدعى الموت[٣]" فهؤلاء موجودون معنا بالروح فقط، ولكن لهم من قوة التأثير على الناس مثل قوة الروح المتجسد أو يزيد . وهؤلاء لا يدخلون تحت حصر، وإن كانوا يسيرون على خطة معينة مرسومة لهم من أرواح أعلى[٤]".

ب - "بعض السادة الآخرين يمثلون أفراداً ، مازالوا يعيشون في الجسم الفيزيقى في أماكن سرية فوق الأرض ، وهؤلاء ليس حتماً عليهم أن يموتوا لكي يصلوا للحالة الروحية[٥]".

انظر
١- د . علي راضي - المسيح قادم - ص ١٦٢ . ١٦٣

٢- د . علي راضي ، المسيح قادم : ص ١٦٢ .

٣- د . علي راضي . المسيح قادم : ص ١٦٦ ، معجزة فى مصر : ص ٦٣ .

٤- د . علي راضي ، المسيح قادم : ص ١٦٦ .
"وهؤلاء يسمون الأبدال أو أهل الخطوة الى غير ذلك من الأسماء، مثل الخضر الذى يقال أنه يعيش دائماً مع البشرية".
انظر: د . على راضي - المسيح قادم : ص ١٦٢ .

٥- د . على راضي - معجزة فى مصر : ص ٦٣ ، المسيح قادم : ص ١٦٦ .
وأهم هؤلاء السادة الكبار - الروح سلفر برش " الشجرة الفضية " ويدعى أنه من الهنود الحمر القدماء . له حتى الآن ستة كتب منشورة باللغة الانجليزية . يقول عنها د . على راضي - لغته فيها كالتنزيل ، ووسيطه فى لندن محرر في إحدى الصحف . ووسيطه فى مصر السيد محمد غريب " أبو سريع " . وفى كلتا الدائرتين تقصر الجلسة مع سلفر برش على الأعضاء الدائمين ، ولا يدعى لها من الأغراب سوى الذين يدعوهم لمقابلته " انظر المقدمة التي كتبها د . علي راضي لكتاب سفير الأرواح : ص ٥ - ٦ .

===

الهدف الثاني :

أرواح تقوم بأعمال للخدمة العامة : كالعلاج الروحي ، وإيصال الرسائل

=== وأيضاً من الأرواح البارزة في هذه الرابطة " الأخوة البيضاء " السيد النسبي " أرميا " أحد أنبياء بني اسرائيل ، وله كتاب خاص في التوراة ومنهم السيد النبي "إيليا" . الذى يدّعون أنه نبي كل العصور . والسيد "كرشنا" . وغيرهم كثير من الأسماء اللامعة عندهم من كل وطن ولون ودين . ومعظمها لا تريد أن تبوح بشخصياتها . وترشح النبي "عيسى" في رئاستها في الوقت الحاضر. ويقال إن هذه الهيئة تتخذ لها مقرا مادياً في التبت. أو "شمبالا" أو مقراً أثيرياً في أى مكان من الكون ، يمكنهم منه أن يقوموا بتنفيذ خطتهم ، وهؤلاء خليط من مختلف الأديان السابقة ، والذين كثيرا ما يعقدون مؤتمرات باهرة في السماء ويحضر هذه المؤتمرات كل الكائنات من كل الشعوب. ومن كل الجنسيات ، فيه كل الخدام والعاملين في ميادين كثيرة ، وفي أراض عدة ، لكي يقارنوا مدى تقدمهم ، وسوف نجد أنهم جميعاً يدّعون ، ويبشرون بمجيء العصر الجديد عصر الروحية ، وهذا القول ليس بالشيء العجيب . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :" يبعث الله في هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها " . وقد سُجلت أصوات اثنين من السادة الكبار في إحدى الجلسات الروحية أحدهما لرجل أسمه " أوديبا " . والآخر صوت سيدة اسمها " راشا " . ومن يقرأ ما نقلوه إلينا عبر هذا التسجيل . سيجد كفراً صريحاً . وترديداً لفكرة التناسخ ، وغير ذلك من الآراء المنافية للدين !!

انظر : د . علي راضي . المسيح قادم : ص ١٦٢ - ١٦٨ .

ومعجزة في مصر : ص ٩٦ - ٧٢ .

بين الأرواح وذويهم ، والبشارة ببعض الأمور - والتنبؤ بالمستقبل ، ومعرفة الأخبار الماضية ، والمساعدة في حل المشكلات ومعرفة أمكنة المفقودات .

وهذا الاتصال بنوعيه لابد لإتمامه وبخاصة من وجود لبنة أساسية وهي " الوسيط " .

والوسيط : " هو شخص يتمتع بحساسية أو شفافية خاصة ، تمكنه من التوسط بين العالم الذى نعيش فيه ، والعوالم الروحية التي تحيط بنا ، ولا نشعر بها "(١) .

وكما صرح د . علي راضي " من أن التقوى لا تشترط في الوسيط ، لأن الدين لا يدخل أبدا فى تحديد الوسيط ، بل هي الشفافية فقط ، التي توجد في أى شخص مستعد لذلك ، وفي أى دين من الأديان "(٢) .

١- د . علي راضي : أضواء على الروحية : ص ٩ .

٢- من لقائي الشخصي معه فى منزله بالقاهرة يوم الأربعاء ٧-١١-١٤٠٥هـ ومن الأمثلة التي ذكرها لي - على راضي - قوله : - ان أشهر وسيط في أوربا جاء لزيارة مصر وقابله د . على راضي - قد طلب هذا الوسيط خمرا وشربه . وسأل الدكتور راضي . أن يشاركه شرب الخمر فرفض ، وهناك وسيط آخر من أمريكا . كان مدمناً بشراهة على التدخين حتى تضايق د . راضي من ذلك . كما صرح هو بنفسه . وسيأتى التعريف بشخصية د . على راضي عند الحديث عن تاريخ الروحية .

ويؤيد ذلك أيضاً ماينقلونه عن أحد الأرواح العلوية من " الأخوة البيضاء " . التى تنطق بالتعاليم التي يسيرون عليها حيث يقول هذا الروح " نحن نستخدم لنا وسطاء رجالاً ونساءً من كل الأحزاب وبدون أحزاب ، ومن كل الأديان وبغير أديان . ومن كل العقائد وبغير عقائد " . انظر سفير الأرواح العليا : ص ١٥٨ . وانظر أيضاً : صحيفة المسلمون - العدد ٤٣ . عام ١٤٠٦هـ - ٢٤ ربيع الأول - ص ٨ .

وتحديد هذا الوسيط يكون بالتجربة ، وذلك بأن يجتمع عدد معين من الأشخاص المؤمنين بالروحية ، والمقتنعين بإمكانية الاتصال بالأرواح في دائرة روحية ، إلى أن يقول أحدهم - وبعد تكرار الجلوس عدداً من المرات - أنا أرى شخصاً يلبس كذا . . . أوصافه كذا . . . ثم يصف مايرى . . هذا الشخص الذى رأى من دون البقية هو ماسبق يكون الوسيط المطلوب.

والوساطة تظهر في النساء أكثر من الرجال ، لأن النساء يملكن حساسية أكثر من الرجال" (١).

" ومن الممكن لكل إنسان أن يكون وسيطاً إلى حد ما ، لأن معظم الناس لديهم المقدرة على التمتع بالمواهب المنحطة الدرجة ، بينما يكون من الصعب عليهم نسبياً التوصل للمواهب الروحية العالية الدرجة" (٢).

١- من لقائى الشخصى بـ د. راضي فى منزله بالقاهرة :
وقوله في النساء : " إن النساء أكثر وساطة من الرجال " . يظهر واضحاً جلياً فى كتابه " مشاهداتى فى جمعيات لندن الروحية ، حيث يقول عن إحدى هذه الجمعيات . . كان الحضور . . ٥ شخصا معظمهم من السيدات : ص٨ . ويقول في موضع آخر من الكتاب . . . وماأكثر السيدات فى هذه الجمعيات . حتى خيل إلى أنها جمعيات نسائية أنا دخيل عليها ص ٢٠ . وعن جمعية أخرى يقول . . إنها جمعية تديرها النساء . ولم يكن بين الحاضرين أكثر من أربعة رجال . فهي جمعية نسوية خالصة : ص٤٣ .

٢- د . علي راضي . أضواء على الروحية : ص ٩ .

ما يجب أن يكون عليه الوسيط :

هناك عدة أمور يجب أن تكون في الوسيط ، حتى يكون مؤهلاً لهذا العمل المهم ، ألا وهو الاتصال بالأرواح . وليكون اتصاله بالأرواح الخيرة منها فقط. وهذه الأمور هي :

١- يجب أن يكون الوسيط طاهراً في جسمه وخلقه ، ناضجاً في عقله .

٢- أن يحتفظ بصحته كاملة وقوته . وذلك بأن يختار نظاماً غذائياً يوافق مزاجه ، حتى ولو أدى ذلك إلى تنازله عن إحدى الوجبات الرئيسية كاملة ، والتغائه بأشياء خفيفة فقط .

٣- يجب ألا يكون مدمناً على الشرب ، والتدخين ، ويا حبذا لو امتنع عنهما كلية .

٤- على الوسيط أن يستحم كثيراً ، ويشرب كميات وافرة من الماء ، لأن الماء يساعد على إبراز مواهبه الوساطية .

٥- عليه أن يخرج إلى الحقول والمنتزهات ، حتى يستفيد من أشعة الشمس ، والهواء ، مع حماية رأسه من تسلط الشمس ، وحماية جسمه من البرد .

٦- بما أن الوساطة تعتمد على الحساسية الذاتية للوسيط ، فإنه يجب على الوسيط أن يعمل على توفير قوته ، فلا يصرفها فجأة ، بل ببطء ، وأن ينام إذا شعر بحاجته لذلك ، ويتحمل المتاعب اليومية ، حتى لا تضيع طاقاته .

٧- يجب على الوسيط ألا يجهد عقله في التركيز على موضوع معين ، لأن النتيجة ستكون خاطئة ، لذا فإن موقفه يجب أن يكون حيادياً .

٨- يجب ألا يعتقد الوسيط أن الله قد أختاره هو بالذات لهذه المهمة ، لأنه إنما هو عنصر من كل ، وآلة موجهة من قوة أعلى .

٩- بالنسبة لحياته اليوميـــة :-

أ - يجب أن يكون له عمله الخاص ، الذى يشغله ، ولا يدع لعقله مجالاً للركود .

ب - إذا لم يكن له عمل رسمي ، فعليه أن يمارس هواية تنمي شخصيته جسمياً وعقلياً ونفسياً، كالرسم والموسيقى .

جـ - ألا ينقطع عن التعامل مع الآخرين .

د - أن يشبع غرائزه ونفسه بالطرق المشروعة وباتزان .

و - أن يحاسب نفسه باستمرار .

بالنسبة لمجاله الروحي :

أ - على الوسيط - قبل الجلسة بعدة ساعات - ألا يتناول أكلة دسمة ، أو يشرب كثيراً من السوائل ، وإن صام فى ذلك اليوم فهذا أفضل ، بشرط ألا يترك الصوم عليه آثاراً سلبية كالصداع ونحوه .

ب - قبل الجلسة على الوسيط أن يتوضأ ، أو على الأقل أن يغسل وجهه ويديه ، لأن الماء كما قلنا يساعد على إبراز مواهبه الوساطية .

جـ - بعد الجلسة عليه أن يشرب شيئا ساخناً أو منعشاً ، ولا يتناول عشاءً ثقيلاً ، ولا يرهق نفسه بالسهر .

د - على الوسيط أن يكون صبوراً في تمرينه ومواظبته على الجلسات المتكررة ، ولو لم يحدث فيها شيء لأن اليأس يطيل المدة ، ويؤخر النتائج ، وحتى وإن وصل إلى نتائج فعليه أن يواصل التمرين ليترقى روحياً .

هـ - إن عدم التوازن يؤدى إلى تحطيم الوسيط مستقبلاً ، فالمواهب الروحية وحدها لا تفيد ، لأنه قد تأتي للوسيط رسائل من الأرواح غير أخلاقية وخطيرة ، أو تغزوه أفكار واحساسات رديئة ، لذا يجب عليه أن يكون متحكماً فى مشاعره العليا .

وأن لا يسمح لنفسه باستخدام الأرواح المنحطة ، والغير متمرنة ، وألا يصدق كل رسالة تصله من الأرواح[1] . (٢)

وأثناء قراءتي عن فكرة الاتصال بالأرواح ، استنتجت الآتي عن الوسيط :

١ - إذا أكثر الوسيط من الجلسات ، أو أستمر فيها عمراً طويلاً ، فإنه لابد أن يتعب ، ويصير بحاجة إلى وقت طويل قبل أن يذهب في الغيبوبة[3] .

٢- لابد للوسيط من روح مرشد وحارس في نفس الوقت يتسلط عليه ، ويحضر معه دائماً في كل جلساته ، ويتكلم من خلاله ، ويقدم مواهبه للحضور ، ويحدد كل مايتعلق بوساطته ، ويقدم أى روح زائرة غيره[4] .

١- أما كيفية التفريق بين الأرواح الشريرة والخيرة . فيعتمد على قوة التمييز . فالإنسان إذا قرأ كتاباً استدل على صفات كاتبه ، وهكذا يتم استيضاح صدق الروح من رسائله - ص ١٢٦ . الأرواح لطنطاوى جوهرى .

٢- انظر د . على راضى . تكلم مع الأرواح بعشر طرق من : ص ٧-٨١ الطبعة الرابعة عام ١٩٨٣م .

٣- انظر: أيتر نيلسن . براهين حاسمة على الحياة بعد الموت ترجمة د . علي راضي . ص ٢٠٥ القاهرة . دار الأنجلو المصرية عام ١٩٧٧م . ولمزيد من التفصيل عن موضوع الغيبوبة . انظر د . على راضي . إعرف روحك ص: ٤٣ ، ص ١٥٣ .

٤- بالنسبة للأرواح المرشدة لاحظت من خلال كتاب د . على راضى مشاهداتي فى جمعيات لندن الروحية: ص١٤٨-١٥٠ أنها اما أرواح هنود حمر ، أو أرواح صينيين ، أو أرواح عربية مسلمة ، أو هندية ، أو فارسية فقط . وأغلبها كان من الهنود الحمر ، حتى أنني لاحظت أن من بين الأرواح المرشدة أيضا روحاً من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام وقد رُسمت صورته . وكما يقول د . على راضى . " وكثير من الأرواح المرشدة ===

"إلا أن هذا الروح المرشد والحارس - ليس مسئولاً عن الوسيط، إذا وضع هذا نفسه في المتاعب بسبب سوء تصرفه ، وعدم انصياعه للتعليمات"[1].

وأحياناً يكون للوسيط أكثر من روح مرشد ، فقد يصل في بعض الأحيان إلى أربعة أرواح[2].

٣ - إذا شاهد الوسيط أمامه روحاً فإنه لا يذكر اسمه للحضور . بل يذكر فقط أوصافه التي تعين على معرفته ، وتذكره لأهله .

= = = المتزعة للحركة الروحية أرواح مسلمين ، وإنما تتخذ لأنفسها إسماً مستعارة ، لأن الوقت لم يحن بعد للإفصاح عن نفسها ، فسلفربرنس وصفه البعض بأنه نبي عاش في زمن قديم جداً . والغزالي ظهر في الغرب منذ ١٠٠ سنة واتخذ لنفسه أسم "مونيتور" . وصحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحواريو عيسى ، وأنبياء بني إسرائيل . وعقلاء قدماء المصريين . والهنود واليونان ... الخ : انظر : المسيح قادم : ص ٢٢٩-٢٣٠ . لمزيد من التفصيل : انظر: د . رؤوف عبيد . مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ ١ - ص ٧٧٢ عن تبرير تشكل الأرواح المرشدة في صورة الهنود الحمر.

١- د . علي راضي . تكلم مع الأرواح بعشر طرق : ص ٨ .

٢- انظر: علي راضي . مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية: ص ٤٣-٤٦ .

طـريق الاتصـال بالأرواح :

أكثر الطرق شيوعاً وانتشاراً للاتصال بالأرواح " غرفة الاتصال "[1] ولهذه الغرفة شروط يجب توفرها منها :-

أولاً : وجود وسيط تتوفر فيه الشروط السابقة ، وإذا لم تحدث نتائج للجلسات مع هذا الوسيط ، يستعان بوسيط قديم زائر.[2]

ثانياً : وجود أعضاء مشاركين ، يتعاونون مع الوسيط في تكوين حلقة ، بشروط خاصة محددة في أنفسهم ، وفي الجلسة ، وفي حجرة الاتصال يمدونه بالأكتوبلازم[3] اللازم .

١- لأن هناك طرقاً أخرى للاتصال منها :-
أ- طريقة الكوب أو الفنجان مع لوح فيه حروف أبجدية ، وأرقام عديدة .
ب - طريقة المنضدة الخشبية والأفضل أن تكون بثلاث أرجل ، مع تماسك أيدي الأعضاء .
جـ - طريقة لوحة نعم الخشبية ذات العجلات ، وقد كتبت عليها الحروف الإنجليزية .
د - طريقة البلانشيت وهي لوحة خشبية مثلثة الشكل ، في طرفها قلم رصاص تكتب به الروح .
هـ - طريقة السلة التي يوضع فيها قلم لتكتب فيه الروح ، وهذه الطريقة منتشرة في اندونيسيا .
انظر: د . علي راضي . تكلم مع الأرواح بعشر طرق : ص ٩-١١ ، خليل حنا تاورس . عالم السحر والأرواح والأشباح : ص ١٥٢-١٦٠ .

٢- د . علي راضي . المرجع السابق : ص ٤٤ .

٣- الأكتوبلازم هو : مادة موجودة في الأجسام ، لا يمكن الشعور بها ، ولا رؤيتها تحت الضوء العادي ، وهي مادة وسيطة بين عالم المادة والروح ، كما أنها هي التي تسبب كل الظواهر الروحية التي تحدث في حجرات الاتصال . إذ تصنع منها الروافع والآلات لتحريك الأبواق ====

الشروط التي يجب توفرها في الأعضاء:

١- أن تتوفر فيهم روح التوافق والمحبة ، والرغبة في الوصول إلى الصدق والخوف من الله ؛ لأن الأرواح تأتي حسب نوعية الحضور، فالشبيه ينجذب لشبيهه .

٢- ألا يقل عدد الأعضاء الحضور في الجلسة عن ثلاثة ، وألا يزيد عن تسعة تقريباً ، وذلك في بداية الأمر ، ثم يمكن أن يزداد العدد إذا أصبح الوسيط قوياً .

=== والكراسي ، كما يُصنع منها جهاز صوتي يوضع في حلق الوسيط، يتكلم عن طريقه الروح بالصوت المباشر، كما تتجسد الأرواح عن طريق هذه المادة . وينبغي أن تنبعث هذه المادة في ظلام تام، أو في ضوء أحمر باهت ، وإلا قد يتعرض الوسيط لأضرار جسيمة تصل إلى الموت المباغت، بسبب صدمة ارتداد الأكتوبلازم بغتة إلى جسمه . وعند انبعاثها من جسم الوسيط تكون دائماً في شكل الضباب الباهت، ثم تأخذ في التماسك والتشكل التدريجي بحسب الغرض الذى يستهدفه الروح ،أو الأرواح المهيمنة على الجلسة الروحية. وينبعث الأكتوبلازم عادة من فتحات الجسم، وبوجه خاص من الأنف والأذنين والفم ، وأحياناً من الرقبة ومن البشرة والقدمين ، ويحتاج استخراجها إلى مران طويل ، وغيبوبة من الوسيط .

انظر: د . رؤوف عبيد . مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ١ ص١٧٧ - ص ١٧٨ .

إيلسون نيلسن . براهين حاسمة على الحياة بعد الموت : ص ٥٧ ، ص ١٣٩ ، أحمد الصباحي عوض الله . في عالم الروحانيات : ص ١٣٢ القاهرة. مكتبة مدبولي .

٣- أن يجلس هؤلاء على شكل دائرة تقريباً ، أو على شكل حذوة الفرس.

٤- وجود الجنسين مختلطين على التبادل ؛ لأن هذا ينظم انبعاث الذبذبة منهم ، وإذا كان عدد النساء أقل ، يوز عن بانتظام . مثلاً . . رجلان وامرأة. . . وهكذا . هذا من ناحية الجنس ، أما من ناحية درجة قوة الشخصية ، والتعبير عن النفس ، فليكن الجلوس بالتبادل الأقوى ثم الأضعف .

٥- من المفيد أن يقبض كل جالس على يد زميله لفترة قصيرة ، حتى تفيض القوة المغناطيسية(١).

٦- أن يعرف كل إنسان كرسيه وترتيبه في الدائرة ، ولا يغيره في جميع الجلسات إلا إذا رأى الرئيس(٢) أو الروح الزائر غير ذلك .

١- من خلال قراءتي لكتبهم ، وجدت أنهم يوجبون أن يقبض كل جالس يد زميله معظم الجلسة.

٢- الرئيس : هو المنظم للجلسة ، ويكون واحداً من الحضور ، وهو غير الوسيط لأن الوسيط قد يذهب في غيبوبة ، ولا يعرف شيئا عما يدور في الجلسة . وملخص واجبات الرئيس : -

١- تهيئة التوافق اللازم بين أعضاء الجلسة.

٢- أن ينظم الحلقة التي يجلسون فيها بارتياح (٢-٠ (أشخاص) .

٣- أن يكون بيده مفتاح النور الأبيض والأحمر.

٤- أن يبدأ الجلسة بصلاة قصيرة ، يختارها على حسب الأحوال . وليقرأ الجالسون مثله إن أرادوا في سرهم.

٥- أن ينبه على الأعضاء بعدم وضع ساق على ساق أو يد على أخرى.

٦- أن يتحكم في وقت بدء الجلسة وانتهائها (ساعة مثلا) .

٧- أن يعقد الجلسة في الضوء الخافت ، وليس في الظلام الكامل في حالة التدريب ، حتى يعتاد الأعضاء على ذلك . =====

٧- ألا يحضر أحد من الأعضاء إذا كان متعباً، لأن ذلك يضر بنتائج الجلسة .

٨- من لا يواظب على المواعيد يفصل ؛ لأن غيابه سوف يضعف قوته ، ويعمل على خفض ذبذبة الجلسة.

٩- يجب أن يجلس كل عضو على كرسيه مسترخياً بهدوء بطريقة معينة (١) ، ويأخذ أنفاساً عميقة قبل البدء ، حتى تكون طاقته العصبية منطلقة بقوة جيدة .

١٠- يجب ألا يخاف الأعضاء من الظلام أو الأرواح ؛ لأن ذلك يضاد نجاح الجلسة (٢) .

=== ٨- أن يعقد جلسة التدريب من مرة إلى ثلاث مرات أسبوعياً ، (ولا مانع أن يتغيب البعض مع حفظ أماكنهم خالية) .

٩- إذا كانت عينا عضو من الأعضاء حساسيتين من الضوء ، فليربطهما برباط أسود إن أراد أثناء الجلسة .

١٠- أن يكون شديداً مع محدثي الضوضاء أو ذوى السقسطة .

١١- أن يأمر بتماسك أيدى الأعضاء في أول الجلسة لحظة قصيرة ، حتى تفيض القوة المغناطيسية ، ويمكن الشعور بهذه القوة على هيئة تنميل في الأصابع والذراعين .

١٢- أن يراعي الظلام في حالة الغيبوبة ، أو في جلسات الظواهر المادية ، فإن الإضاءة الفجائية للحجرة ، قد تتسبب في ضرر بالغ ، أو موت الوسيط الواقع في الغيبوبة.

١٣- بعد مرور نصف جلسة التدريب ، على الرئيس أن يستغل النصف الثاني ، في سؤال الأعضاء كلاً عما رآه ، والوصول به إلى تفسير ما يقول .

انظر: د . علي راضي . تكلم مع الأرواح بعشر طرق : ص٤١-٤٢ .

١- بأن تكون القدمين منفصلتين ويضع كل يد على ساق وكفها إلى أسفل .

٢- د . علي راضي . المرجع السابق . ص ٣٢ - ص . ٤ بتصرف .

الشروط اللازمة لتحاشي أخطار الأرواح هي :-

١- عدم جلوس الشخص وحده للتجريب أو التدريب .

٢- اختيار أفراد الجلسة من المعروفين بالعقل والاتزان .

٣- عدم الجلوس مع ضعاف العقول والشواذ ومنحطي الأخلاق .

٤- الجلوس في أوقات منتظمة ، ويستحسن في نفس المكان ، (يكفي مرتان في الأسبوع في نفس اليوم والساعة) .

٥- إعداد الجو اللطيف للتجريب : النية الخيرة ، ومحبة البشرية ، والرغبة في خدمة المصلحة العامة ، ونسيان الأنانية ، وكل ما يتصل بالغرائز الأرضية والمطالب الدنيوية .

٦- بدء الجلسة وانتهاؤها بتلاوة دينية أو موسيقية ملهمة .

٧- لا يطلب معرفة اسم الأم ، ولا يطلب الصرف إلا للأرواح المتأخرة روحياً التي يجب ألا يتعامل معها .

٨- عدم تجاوز فترة التدريب بأي حال من الأحوال نصف ساعة مثلاً .

٩- إيقاف الجلسة في الحال ، إذا ظهر روح مشاغب أو عنيف .

١٠- شكر الروح ولفت نظرها للانصراف ، وتوجيهها للعالم الروحي التي هي منه ، وإذا أصرت على البقاء ، يقال لها أن روحاً عالية سوف تأتي لأخذها ، وليذكر اسم روح الشيخ عبد اللطيف البغدادي الفارسي (١)

١- عبد اللطيف البغدادي من فلاسفة الإسلام ، ومن المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب ، ولد عام (٥٥٧هـ) ببغداد وتوفي فيها عام (٦٢٩هـ) . انظر الأعلام للزركلي : م٤ ص ٦١ ، ويقول عنه المهتمون بالروحية : هو أحد الأرواح العليا التي تشرف على حركة العلاج الروحي في العالم الآن . ورؤي في مصر عدة مرات ====

مثلا أو روح (١) الشيخ طنطاوى جوهرى. (٢)

١١- أن يظل العضو طوال الجلسة صامتاً في حالة حياد ذهنى ، إلا إذا طُلب منه الكلام ، فلاينشغل بأى موضوع مادى أو تصورات خاصة ، حتى يكون أكثر وعياً لما يُطلب منه من العالم الروحي. (٣)

١٢- ألا يتحرك من مكانه أثناء غيبوبة الوسيط، لأن ذلك يؤذى الوسيط كثيراً. (٤)

ثانياً : حجرة الاتصال :-

١- وتختار غرفة غير مطلة على الشارع العمومي ، حتى لا تكون معرضة للضوضاء المتكررة ، وتصلح لهذا الغرض غرف الطوابق السفلية.

٢- تغطى نوافذ الغرفة بستائر سوداء كي تحجب الضوء.

٣- أن لا تحوى الغرفة من الأثاث سوى المقاعد ومنضدة جانبية صغيرة، يوضع عليها المصباح الأحمر المتنقل ، وبعض أدوات الكتابة .

٤- يُستحسن أن تكون جميع المقاعد خشبية متشابهة ، من نوع غير قابل للانحناء.

٥- يجب أن تظل الغرفة مغلقة في غير أوقات استعمالها ، حتى يظل جوها نظيفاً من الأفكار ، والمتاعب اليومية التي تسود الجو العام.

=== كمرشد لطنطاوى جوهرى . وكان أيضاً مرشداً لعدة وسطاء ووسيطات من الغرب . انظر: د . علي راضي . العلاج الروحي :ص ١٦٦-١٦٩ .

١- الشيخ طنطاوى جوهرى سبق ترجمته في الفصل السابع:ص: ٢٩٥

٢- د . علي راضي . تكلم مع الأرواح بعشر طرق :ص ٥٢-ص٥٣ .

٣- المرجع السابق : ص ٤٢ .

٤- المرجع السابق :ص٤٢ . إينرنيلسن . براهين حاسمة على الحياة بعد الموت. ص.١٠٠.

٦- يجب ألا تكثر فيها الأبسطة ، إذ أنها تمتص كثيراً من الطاقة الروحية ، التي تتولد من الجالسين[١].

٧- يُستحسن وجود بعض الزهور لتعطير الغرفة ، ودلت التجارب على أن وجودها يجعل الاتصال بالأرواح أكثر يسراً ، لأنها تسر الخاطر بالنسبة للموجودين وللأرواح معاً ، وترفع ذبذبة الموجودين[٢].

٨- يجب ألا يدور أى حديث مكدر أو مُثير بين الأعضاء في غرفة الاتصال ، أو في الغرف الأخرى قبل أو بعد الجلسة ، إذ أن الغرفة تعتبر مكاناً محترماً لا تقال فيه كلمات جارحة[٣].

٩- وجود خباء في الغرفة يجلس خلفه الوسيط ، ويُستحسن أن يكون لونه داكناً[٤].

ثالثا : درجة الحرارة والضوء والهواء :

١- يجب أن تكون درجة الحرارة منتظمة بقدر الإمكان ، فإن كان الجو حاراً أُديرت مروحة عديمة الصوت ، وإن كان الجو بارداً استخدمت مدفأة تُحجب عن الأنظار .

٢- يجب تجديد الهواء لأن الجالسين يستهلكون كميات كبيرة من الأكسجين .

١- د . علي راضي . المرجع السابق : ص ٣٤-٣٥ .

٢- المرجع السابق : ص ٣٧ .

٣- المرجع السابق : ص ٣٨ .

٤- انظر اينرنيلسن . براهين حاسمة . ص: ٤٠ ، د . علي راضي . معجزة في مصر . ص ٣٣ ، أضواء على الروحية : ص ٣١ .

٣- يراعى الإظلام التام، أو الضوء الأحمر الخفيف، لأن الأرواح لا تتجسد في الضوء[١].

٤- عدم إشعال الضوء فجأة، لأن ذلك قد يؤدي إلى وفاة الوسيط، كما حصل لبعض الوسطاء، أو يؤذيهم إيذاءً شديداً[٢].

٥- يمكن لذوي العيون الحساسة ربط عيونهم قبل بدء الجلسة، إذا كان الضوء الأحمر مشتعلاً[٣].

رابعاً : الوقت :

١- يمكن عقد الجلسة في أي وقت، لكن يُستحسن أن تكون منتظمة المواعيد على حسب راحة الأعضاء.

٢- يُحدد للجلسة يومٌ واثنان من كل أسبوع في نفس المكان والزمان.

٣- تكون مدة الجلسة الواحدة ساعة على الأكثر، ويمكن زيادة هذه المدة إلى أكثر من ساعة بقليل بعد الاستمرار في الجلسات إلى خمس مثلاً[٤].

٤- بعد أن تنتهي الساعة المحددة للجلسة، يضيء الرئيس المصباح الأحمر، ثم الأبيض، وتُقرأ بعض الأناشيد أو القراءات الدينية أو تُعزف قطعة موسيقية[٥].

١- د. علي راضي. تكلم مع الأرواح بعشر طرق: ص٤٢، د. رؤوف عبيد، مفصل الإنسان: ج١ ص ١٧٧.

٢- د. علي راضي. المرجع السابق. ص٤٢، أضواء على الروحية: ص٣٢. ولطالما قتل الوسطاء إثر غلطة بسيطة في مثل هذه الجلسات. انظر: د. علي راضي. معجزة في مصر: ص ٢٨.

٣- د. علي راضي. تكلم مع الأرواح بعشر طرق: ص ٣٥-٣٦.

٤- المرجع السابق: ص ٣٧.

٥- المرجع السابق: ص ٤٠.

خامسا : " يجب أن تبدأ الجلسة بجو مناسب ، وذلك يتأتى بقـــراءة دينية قصيرة من القرآن ، أو الكتاب المقدس ، أو أى أنشـــودة سامية في لحن جميل . ويقوم بذلك الرئيس بمفرده ، والبقية فـــى سرهم ، أو يقول ذلك الجميع معاً . والموسيقى الهادئة أفضل "(١).

سادسا : " أما عن أدب الحوار مع الأرواح ، فيجب معاملة الأرواح بالحسنى ، حتى يتكرر حضورها ، وتنفيذ طلباتها المعقولة ، وتعديـــل بعض طلباتها بالاستفسار اللطيف "(٢).

١- المرجع السابق : ص ٣٩ .

٢- المرجع السابق : ص ٤٢ .
عن هذه الشروط مجتمعة . انظر: أ. أوستن . المرجع الســـابق . ص ٥٢-٥٣ .

أسباب حدوث الاتصال الروحي :-

والاتصال الروحي يحدث للأسباب الآتية :-

١- إظهار قدرة الروح : فهي تستطيع رؤية الحاضرين ، وفهم لغتهم ، وتعرف محتويات كتاب بمجرد لمسه أو شمه أو استقرائه .

٢- تعارف الأحياء والأموات : فالله تعالى يقول : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (١)

ويقول صلى الله عليه وسلم : " الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف " (٢).

٣- عودة الأرواح في مناسبات خاصة : كعيد ميلاد من تحب ، أو ظهورها في يوم وفاتها ، أو ظهورها في العالم الآخر أو تهنئة بزواج . عدا هذه المناسبات ، لا تظهر الأرواح خاصة العليا منها إلا لمهمة خاصة جداً .

٤- لإثبات الشخصية : سواء في الأحلام أو في اليقظة فتُظهر ما يُثبت شخصيتها ، إما بخدش حصل في جسمها أو عاهة أو لحية كثيفة . وغير ذلك .

٥- لعدم إدراك الروح أنه قد مات ؛ فتساعده الجلسة الروحية على إدراك ذلك .

١- (سورة الحجرات : آية ١٣)

٢- صحيح مسلم . م ٤ - جـ٨ - ص ٤١ . كتاب البر والآداب والصلة.

٦- العودة للالهام : فالعلماء على الأرض تعينهم الأرواح التى مثلهم ، والتافهون معهم من الأرواح أمثالهم . يقول تعالى : * يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً *.(١)

٧- إثبات قيام الموتى بعد الموت وحياتهم.

٨- لتصحيح خطأ ارتكبه الروح في حياته.(٢)

١- (سورة الأنعام : آية ١١٢)

٢- د . علي راضي - إعرف روحك . ص ١٧٤ - ص ١٨٤ بتصرف.
وعن الفقرة رقم (٨) انظر مثالاً لذلك عند : الشيخ طنطاوى جوهرى . براءة العباسة أخت الرشيد . ص ٧ - ص ٨ ، ص ٢٥ - ص ٢٧ القاهرة مطبعة مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الأولى عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م
د . عبد العزيز جاد و - المرجع السابق : ص ٨٣ - ٨٨.

ـ المبحث الرابـــع ـ

* الظواهر الروحية عند الوسيط *

يطلق الروحيون على الظواهر الروحية التي عند الوسيط " المواهب أو الملكات الروحية "، ويدّعون أنها هي نفسها ما يُطلق عليه الكرامات عند المتصوفة الأوائل (١).

ومن هذه الظواهر :-

أولاً : الجلاء البصري :-

" وهو ملكة لرؤية ما لا يمكن للعين رؤيته بحاسة النظر العادية (٢) ".

ويتضمن :-

أ - الرؤية الصحيحة عن بُعد للأشياء المادية : كرؤية المفقودات، ورؤية العلل داخل الأجسام، وتشخيصها ومن ثَمّ علاجها.

ب - رؤية الكائنات غير المنظورة " الأرواح "، داخل غرف الجلسات.

جـ - الرؤية الصحيحة لأشياء موضوعة داخل علب، أو مظاريف مغلقة ومختومة (٣).

د - رؤية مناظر بعض الكواكب، وأي شيء على سطح الكرة الأرضية (٤).

١- د. علي راضي . أعرف روحك : ص ٥٨.

٢- د. رؤوف عبيد . مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ١ - ص ١٦٦ .

٣- المرجع السابق : ص ١٦٦ ، د. علي راضي . المرجع السابق : ص ٦٤ - ٦٥.

٤- د. علي راضي . العالم غير المنظور : ص ١٥٨.

ويمكن لوسيط الجلاء البصري أن يرى أكثر من شخص في وقت واحد[١]، كما أن بإمكان المتعمقين في الروحية رؤية الماضي ورؤية المستقبل[٢].

وتكون الرؤية عنده في الظلام أو الضوء سواء بسواء[٣].

ويمكن للشخص المتعمق في الروحية أيضاً أن يطرح جسمه الأثيري[٤] في النوم أو اليقظة، ويسير بسرعة هائلة إلى أي بقعة يريد، ويرى مافيها ثم يعود ويأتي بالأخبار[٥].

وهذه الملكة لا تقتصر على الإنسان بل تتعداه إلى الحيوانات[٦].

١- د. علي راضي. إعرف روحك: ص ٦٨.

٢- د. علي راضي. العالم غير المنظور: ص ١٦٠-١٦٢.

٣- د. علي راضي. أضواء على الروحية: ص ١٤.

٤- سبق تعريف الجسم الأثيري في أول الفصل. انظر: ص ٣٧٧-٣٧٨

٥- د. علي راضي. العالم غير المنظور: ص ١٥٩.

٦- د. علي راضي. إعرف روحك: ص ٦٨ - ٦٩. وذكر مثالاً على ذلك من أن كلباً رأى روح طفل ميت.
وهناك طريقة للجلاء البصري، وهي النظر إلى بلورة - كرة شفافة من الزجاج - فإنه من الممكن رؤية بعض مناظر فيها لأشخاص أو لأحداث قد تكون مستقبلة، وتثبت صحتها فيما بعد. انظر د. علي راضي، إعرف روحك: ص ٦٩ - ٧٠ لمزيد من المعلومات عن هذه الظاهرة انظر: د. علي راضي. العالم غير المنظور: ص ١٥٧ - ١٦٢ تكلم مع الأرواح بعشر طرق: ص ٥٢ - ٥٩.

ثانيا : الجلاء السمعي :

هو ملكة يمكن عن طريقها القدرة على سماع الشخص أصوات لا يسمعها الآخرون فيستمع إلى أرواح ناصحة ، أو محذرة ، أو معلّمة إلى غير ذلك (١).

وأحياناً يسمع الصوت بوضوح ، وأحياناً تسمع الجملة أو الكلمة ناقصة بعض الشيء ، وأحياناً أخرى تُسمع مجرد دقات ضئيلة في داخل الأذن (٢).

(وأمثلة الجلاء السمعي كثيرة من أهمها مايسمعه الأنبياء من جبريل عليه السلام (٣)).

١- د . علي راضي . إعرف روحك : ص ٧١ .

٢- المرجع السابق : ص ٧١ بتصرف . لمزيد من الإطلاع . انظر : ص ٧٢ - ٧٤ .

وهناك طريقة لسماع أصوات الأرواح ، ولكن بدون حاجة إلى وسيط ، عن طريق المذياع فقط : وذلك بإعداد أسئلة من قبل جماعة مهتمة بالأمور الروحية ، ويلقونها وهم مجتمعون في هدوء ، ويديرون المذياع ، ويسجلون في شريط كل مايصدر من المذياع ، الذي تُسمع منه أول الأمر ضوضاء . وأزيز ، والصفير المعروف في المذياع ، بعدها تبدأ الضوضاء تتضح معالمها قليلاً قليلاً ، فتُسمع أصوات تتكلم أوتطلب المساعدة ، أو تصرخ أو عزف موسيقي . . . الخ .

انظر : فرانس سيدل . — سجّل أصوات الموتى بنفسك . ترجمة : د . على راضي . القاهرة . مكتبة النهضة العربية .

ثالثاً : الصـــوت المباشر:

" وهوظهور صوت مسموع بالأذن العادية ، متميز تماماً عن صـــوت الوسيط أو الوسيطة . وقد يختلف عنه من حيث الذكورة أو الأنوثـــة ، والبلوغ أو الطفولة ، كما قد يختلف من حيث اللغة ، بالإضافة إلى طريقة الحديث ، واللكنـة ، وكيفية النطق . بالإضافة إلى اختلاف الأفكـــار والاتجاهات وسائر الصفات الشخصية ، التي تشير مجتمعة إلى وجـــود شخصية أخرى في المكان ، وقد تكون شخصية معروفة لبعض الجالسين"(١).

ويكون الوسيط في هذه الظاهرة في حالة غيبوبة.(٢)

وعادة مايُستخدم في هذه الجلسات بوق أو أكثر ، تتحرك من تلقاء نفسها في اتجاهات مختلفة في وقت واحد ، تتكلم الأرواح من خلالها صوتاً عالياً.(٣)

١- د . رؤوف عبيد . مفصل الإنسان : جـ١ ص ١٧٢ .

٢- د . علي راضي . إعرف روحك : ص ١٥٢ .

٣- المرجع السابق : ص ١٥٢ ، د . رؤوف عبيد . المرجع السابق : ص١٧٢ .
وذكر د . علي راضي أمثلة على ذلك منها: أن الشيخ حسن البنا قـــد تحدث إليه بصوته المباشر المعروف ، وباللغة العربية الفصحى ، وأنـــه قبّل وجهه وركبته وكتفه عن طريق البوق ، وبنفس الطريقة . كلمه أبـــوه أيضاً ، كما أنه قد سمع صوت روح كلب ينبح وصوت حصان يصهـــل .
انظر: د . علي راضي . إعرف روحك : ص ١٥٢ ، مشاهداتي فـــي جمعيات لندن الروحية : ص ١٣٠ - ص ١٣٧ .
د . علي راضي . إعرف روحك : ص ١٥٢ ، ص١٥٣ وقد وصلت رسائل من الحواريين وأنبياء بني إسرائيل عن طريق الوسطاء بالصوت المباشـــر ، وسجلت أصوات القديسين يوحنا ومرقص ، وأذيعت باللغة البرتغالية من محطات إذاعة البرازيل . بل قد وصلت رسائل من سيدنا عيسى عن = = = =

رابعاً : الجلاء الشمي :

• وهو أن تكون حاسة الشم عند بعض الأشخاص أقوى من المعتاد ، فيمكن شم رائحة غريبة ، ويثبت فيما بعد أنها رائحة كان أحد المنتقلين مُغرماً بها ، وأراد إيصالها ليذكّر بنفسه ، أو كبرهانٍ على وجوده (١).

خامساً : التجسد :

• هو ظهور أرواح لأحياء قد ماتوا متجسدة تماماً بشكلها الذى عُرفت به في الأرض قبل الوفاة ولفترةٍ مؤقتةٍ ، ثم تتخلى عن هذا التجسد بعد قليل .

ومدة التجسد بضع دقائق ، ثم يختفي التجسد بانسحاب مادة الأكتوبلازم (٢) إلى أجسام أصحابها الأحياء (٣).

=== طريق الأرواح بالصوت المباشر . أنظر: د . علي راضي - المسيح قادم: ص ١٩٦ - ٢٢٢ .
كما سجلت أصوات ثلاثة من السادة الكبار على إسطوانة . انظر: المرجع السابق : ص ١٦٤-١٦٨ ، معجزة في مصر : ص ٥٦-٧٢ .

١- د . علي راضي - أعرف روحك : ص ٧٤ ، ٧٥ ، العالم غير المنظور : ص ١٦٢ ، وذكر د . راضي أمثلة على ذلك منها قصة سيدنا يعقوب لمّا شم رائحة سيدنا يوسف ، وفي إحدى جلسات وسيط إنجليزى ، حضرت روح الإمام الغزالي ، وعرفوا ذلك لما تناثر فوق الحاضرين رذاذ رائحة جميلة .

٢- سبق تعريف مادة الأكتوبلازم في هذا الفصل . انظر : ص ٢٩٢- ٢٩٢

٣- د . علي راضي . أعرف روحك : ص ١٤٧-١٤٨ .

وأثناء التجسد يمكن لمس الروح ومبادلتها العواطف إن طلبت الروح ذلك ، أما إذا حصل ذلك بدون إذن الروح ، فإن ذلك سيؤدى إلى تحلل الروح فوراً ويلحق الضرر بالوسيط الذى يكون في غيبوبة[١] .

والتجسد لا يقتصر على الإنسان بل يتعداه إلى الحيوان[٢] .

١- انظر: إيتلرنيسلن - براهين حاسمة على الحياة بعد الموت ، حيث فصّل المؤلف حوادث توضح ماسبق : ص ٨٠، ص ١٤٩ - ١٥٠، ١٥٤، ص ١٥٥، ١٧٠، ١٨٢-١٨٤، ١٩٠-١٩٥.

٢- تجسدت كلاب وأخذت تهز ذيولها بجوار قوائم المقاعد ، وتجسد قط وأخذ يعبث بالسجادة ، حتى إن كلباً حياً ظهر على مؤخرته رأس كلب ميت ، وبدأ الكلب الحي وفي عينيه نظرة شرور واضحة ، شأن الوسطاء من بني البشر " . انظر: د . رؤوف عبيد - مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ ١ ص ٧٧١ ، ص ٨٨٣- ص ٨٨٩.

أغرب حالة تجسد هي تجسد روح الخليفة عمر بن الخطاب في حضور وسيطة أمريكية : وكما يقول د . علي راضي . أن هذا التجسد جاء مطابقاً لما جاء في المراجع عن وصفه بأنه طويل ونحيل يرتدى الزى العربي ، وقد رأيت صورة لهذا التجسد فلم أر إلا شبحاً طويلاً لا تظهر عليه أية معالم . انظر: د . علي راضي - إعرف روحك : ص ١٥٠ - وفي أول الكتاب توجد صورة التجسد وتعقيباً على هذا يقول د . علي راضي :-

وثرى أن هناك مجالاً هاماً لرؤية الشخصيات التاريخية ، التي لم تترك لها صور ، وأنا لا أجد في هذا أى ضير ، ولا أتشى مع الأشخاص الذين يظنون أن إظهار الشخصيات الدينية حرام . وهذا غباء واضح إذ أن هذه الشخصيات عاشت في عصرها ، ورآها قومها ، فلماذا نهاب نحن الآن ظهورها . إن السيد المسيح يظهر في الأفلام السينمائية ، فما زادتنا رؤيته إلا إجلالاً . فلماذا يُمنع ظهور الأنبياء الآخرين؟ ! . انظر : إعرف روحك : ص ١٥٠- ١٥١ . =====

والتجسد يتعب الوسيط ويضعف قوته تدريجياً.(١)

سادساً: التشكيل:

وهو " ملكة يتمكن بها الوسيط من أن يتشكل بشكل وجه وأعضاء الروح التي تهيمن عليه سواء كان الروح ذكراً أو أنثى".(٢)

" والوسيط لابد أن يكون في حالة غيبوبة، ويمكن أن يكتسب مع ملامح الوجه، صفات أعضاء الروح المهيمن، فالشعر قد يتلون بالبياض في حالة ما إذا كانت الروح روح شخص مسن، والذراع قد يتخاذل إذا كانت الروح روح شخص مُصاب بالروماتيزم، ويتكلم بصوته ... وهكذا".(٣)

=== وقد فحص أطباء أحياء أرواحاً متجسدة فوجدوا فيها نبضاً وتنفساً ودرجة حرارة، وجسماً وشعراً ولها قدرة على الأكل والشرب.
انظر: د. علي راضي. إعرف روحك: ص ١٤٨، المسيح قادم: ص ١٥٧.

١- إينرنيسلن. المرجع السابق: ص ٢٠٥.
لمزيد من المعلومات عن التجسد انظر: المرجع السابق: ص ٢٠٦ - ٢٠٨، د. علي راضي - أنت تحيا بعد الموت: جـ١ ص ٢٢١-٢٢٦، أعرف روحك: ص ١٤٩ - ص ١٥١. د. رؤوف عبيد - مفصل الإنسان: جـ١ ص ١٧٧ - ص ٢١١.

٢- د. علي راضي - أعرف روحك: ص ٩٧، وأنت تحيا بعد الموت: ص ٢٣٤ بتصرف.

٣- د. علي راضي - أنت تحيا بعد الموت: ص ٢٣٤، مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية: ص ١٢١ وأكبر مثال على ذلك ساقه د. علي راضي عندما رأى وجه أمه وقد تشكل به وجه وسيط في لندن. انظر: د. علي راضي - أعرف روحك: ص ٩٧ - ص ٩٨، انظر د. علي راضي - أنت تحيا بعد الموت: جـ١ - ٢٣٤٥، ومشاهداتي في جمعيات لندن الروحية لنفس المؤلف: ص ١٢٣ - ص ١٢٤.

" والتشكيل لا يكون إلا في غرفة مظلمة ، فيها ضوء أحمر مسلط على وجه الوسيط "(١).

سابعاً : إحضار مجلوبات :

وهو استطاعة الروح أن تنقل جسما مادياً من مكان إلى آخر، وهذه المجلوبات تكون عادة أشياء لا يدّعي أحد ملكيتها(٢) ، وقد تأتي الأرواح بأشياء مملوكة للغير ، بشرط إرجاعها أو دفع ثمنها ، وقد تكون هذه الأشياء حية كالزهور الندية والطيور(٣) ، والمجلوبات تحضر سواء كان الوسيط في

١- د . علي راضي - أنت تحيا بعد الموت : جـ١ ص ٢٣٤ .
لمزيد من الاطلاع . انظر د . علي راضي - أضواء على الروحية : ص ١٨ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

٢- الأشياء التي تجلبها الأرواح ولا تكون ملكا لأحد ، تحضرها من الغابات أو الصحراء ، أو البحر ، أو الأماكن المهجورة .
انظر: د . علي راضي - أعرف روحك : ص ١٥٤ .

٣- د . علي راضي - المرجع السابق : ص ١٥٤ ، ولمزيد من الاطلاع انظر: من ص ١٥٥ - ص ١٥٩ . والشيخ طنطاوى جوهرى - الأرواح . القاهرة: ص ٦٢-٦٥ . أما كيفية إحضار هذه المجلوبات ، واختراقها الحوائط والمسافات عندهم :-
أن الأرواح تقوم بتحليل مادة الجسم القادم ، أى مكوناته الذرية الأولية ، إلى اهتزازات أو طاقة أو إشعاع ضوئي حتى تمر من الحائط ، ثم يُعاد تركيبها من جديد إلى مادتها السابقة ، حتى ولو كانت أشياء حية ، وأكبر مثال يقدمونه على إحضار المجلوبات : جلب عرش السيدة بلقيس ، وجلب الفاكهة للسيدة مريم في محرابها .
انظر: د . علي راضي . أعرف روحك : ص ١٥٤ ، أ- عبد الرزاق نوفل - من أسرار الروح : ص ١٤٤ . القاهرة - المركز الثقافي العربي . ====

غيبوبة أو عدمها[١].

ثامناً : أهل الخطوة والطيران :

وهو اختراق المادة مثل الحوائط والأبواب المقفلة بالأجسام الفيزيقية المادية[٢]، وفي هذه الموهبة تدخل ظواهر السير الخاطف ، الإسراء ، اختراق الموانع ، والطيران بالجسد[٣].

تاسعاً : تحويل المادة إلى مادة أخرى :

وذلك كتحويل الماء إلى نبيذ ، والخمر إلى سمن وعسل ، والماء إلى نقود - والماء المالح إلى ماء عذب[٤].

= = = بل إن د . علي راضي - يقول إن وسيطاً أمريكياً يجلب الجواهر من فمه ، ومن جلده العادى أمام الحاضرين وتحت الرقابة الشديدة . انظر : د . علي راضي - عشرة أصدقاء : ص ٥٦ . القاهرة عام ١٩٨٣م .

١- أ - عبد الرزاق نوفل . المرجع السابق : ص ١٤٥ .

٢- د . علي راضي - أعرف روحك : ص ١١٠ .

٣- المرجع السابق من ص : ١١٠- ١١٢ ، وقد ذكر المؤلف عدة أمثلة منها : مثال لرجل صوفي شوهد يسير عارياً في الشارع ، بعد أن كان قد وضع في سجن مغلق بإحكام . والمثال الآخر لوسيط إنجليزى طار في الهواء بعد أن خرج من حيز صغير في نافذة .

٤- المرجع السابق : ص ١٤٢ . وذكر أيضاً أمثلة على ذلك منها : وسيط أمريكي حوّل ماء إلى نبيذ أحمر ، وغير ذلك من الأمثلة .

عاشرا : الاستقصاء أو قراءة الأثر:

هي موهبة لمعرفة أحوال شخص لا تربطك به علاقة سابقة ، سواءً كان حياً أو ميتاً بمجرد الإمساك بأحد متعلقاته ، كمنديله ، أو خطابه له ... الخ . ويُشترط في هذا الشيء الخاص بالشخص أن يكون قد لازمه ، أو لامس جلده مدة كافية ، لكي يحمل ذبذبته ، وألا تكون قد لمسته أيدٍ أخرى.(١)

١- المرجع السابق : ص ٧٥-٧٨ .
وهذه الموهبة إذا كانت في شخص ، فإنه يستطيع أن يعرف عن أحوال من يستقصي أثره أشياء كثيرة . مثلاً : إن كان أبواه مريضين أولا، أو يعرف نوع عمله ، أو ماذا فعل في لحظة اختفائه ، وأين مكان الاختفاء ... الخ .
وهناك ظاهرة أخرى ترجع إلى الاستقصاء ، ويُطلقون عليها «التشعيع» وهي تحتاج إلى بندول تُوجه إليه أسئلة، ثم تُعرف الإجابة تبعاً لحركة البندول بنعم أو لا . ويمكن بالتجربة وضع قاعدة أساسية للإجابة على الأسئلة وهي : ماهو اتجاه الدوران الذى يعني كلمة نعم ، وماهو اتجاه الدوران الذى يعني كلمة لا .
وحركة البندول حركة روحية ، تستغل وجود هالة الشخص المحيطة بجسمه . ولهذه الموهبة فوائدها العديدة التي منها : البحث عن مكان مرضى ما ، معرفة مكان البترول أو بعض المعادن الثمينة على خريطة صحراء ، معرفة نوع الجنين في البيضة أو البطن معرفة ما إذا كان الشخص حياً أو ميتاً باستخدام صورته ... وهكذا .
والبندول : هو عبارة عن دائرة أو جسم منتظم صغير يُعلق من وسطه بخيط رفيع ، بحيث إذا أمسكت بطرف الخيط الحر بين أصبعيك الإبهام والسبابة أمكن لهذا الجسم أن يتذبذب .
انظر: د . علي راضي - المرجع السابق : ص ١٢٠ - ص ١٢٣ .

أحد عشر : الطرح الروحي :-

وهو أن الجسم الأثيري[١] يزاح عن زميله الجسم الفيزيقي - المادي - ، بعض الشيء وينتقل إما إلى نفس المكان الموجود فيه الجسم الأصلي، أو إلى أماكن أخرى لزيارة من يريد . ويكون العقل موجوداً داخل الجسم الأثيري ، والذي يظل مرتبطاً مع الجسم الراقد بحبل فضي .

وهذا الطرح لا يمكث طويلاً . بل سرعان ما يختفي ، وقد تحدث هذه الظاهرة عند النوم أو الغيبوبة ، أو وقوع حادث . وهذا الطرح غير إرادي وإذا حدث عند التعبد فهو طرح إرادي .

وهذه الموهبة يتمتع بها الصغار والكبار.[٢]

إثنا عشر: العلاج الروحي :-

يقوم به وسيط روحي يشخص المرض بثلاث طرق :

١) عن طريق الجلاء البصري : إذ يستطيع الوسيط رؤية الهالة المحيطة بجسم الشخص المراد علاجه واكتشاف المرض منها.[٣]

٢) عن طريق الروح المرشد للوسيط: وقد يقع الوسيط هنا في غيبوبة.[٤]

٣) عن طريق البندول :الذي يتحرك يمينا وشمالاً لتحديد موضع المرض.[٥]

١- الجسم الاثيري سبق التعريف به في هذا الفصل . انظر ص٣٧٧-٣٧٨ .

٢ - د . علي راضي - أعرف روحك : ص ١٠٠ ، ص ١١٠ .

٣ - المرجع السابق : ص ١٢٣ .

٤ - المرجع السابق : ص ١٢٧ ، والعلاج الروحي - القاهرة - الشروق : ص ١٦٥ ، ص ١٧٦ .

٥ - د . علي راضي - العلاج الروحي : ص ١٢٣ .

ويمكن للوسيط أن يعالج مرضاه غيابياً ، مهما كان المريض بعيداً حتى في آخر الأرض.(١)

والعلاج الروحي لا يقتصر فقط على الأحياء ، بل يمتد إلى الأرواح الحائرة، لإخبارها بحقيقة وضعها الجديد عليها.(٢)

والوسيط المعالج لا يتقاضى أجراً لقاء عمله هذا(٣) ، والأدوية التي يصفها ، قد تحضر كمجلوبات.(٤)

وقد تم إجراء عمليات جراحية روحية بدون استخدام الأدوات الجراحية المعروفة ، بل يستخدم الوسيط يديه فقط. وقد تأتي أرواح الموتى وتجري العمليات بنفسها ، وفي مثل هذه العمليات لا يحدث ألم بتاتاً.(٥)

١- المرجع السابق : ص ١٣٠ حتى ص ١٣٩ .

٢- د . علي راضي - أعرف روحك : ص ١٧٨ - ص ١٧٩ ، أ- أوستن - المرجع السابق : ص ٤٣ ، ٥٦ .

٣- المرجع السابق : ص ١٣٨ .

٤- د . علي راضي - العلاج الروحي : ص ٣٥ ، وذلك كوسيط يضع ورقة بها اسم المريض في صندوق ، فتختفي لحظات ، ثم تعود ومعها الإجابة والأدوية .

٥- د . علي راضي - أعرف روحك : ص ١٢٧ - ص ١٢٩ ، العلاج الروحي : ص ٢١٧ - ص ٢٥ ومن ضمن هذه العمليات عملية جراحية أجراها سيدنا عيسى عليه السلام لسيدة أوربية وهي نائمة وقد استأصل لها ورماً.
وقد أقيمت مستشفيات للعلاج الروحي ، أكبرها المستشفى الموجود بالبرازيل ، انظر: د . علي راضي - العلاج الروحي : ص ٢٧٤ - ص ٢٧٥ ، ورؤوف عبيد - مفصل الإنسان : ج١ ص٨٣ .

وقد لاحظت أن العمليات الجراحية التي يجرونها تتميز بما يأتي :

١) أن الوسيط الروحي لا يقوم إلا بفتح وقفل الجسم بالتدليك بيديه فقط، ودون أن يراه أو يشاركه أحد من الحضور.

٢) العلاج الوحيد لجميع الأمراض ومختلف أنواعها هو استخراج قطع من اللحم - كما يزعمون -.

ومن المواهب الروحية أيضاً :-

١- الوجود الثنائي : بأن يوجد الوسيط في مكانين مختلفين في آن واحد، وأحياناً في أكثر من صورتين.

٢- الكتابة الروحية وبلغات لا يعرفها الوسيط. ولا يهم السن في هذه الظاهرة، فقد كتبت طفلة عمرها خمسة شهور.

٣- تصوير الأرواح : ولا يقوم بذلك إلا الوسيط فقط.

٤- الاستطالة وذلك بأن يتغير حجم الوسيط.

٥- رسم الأرواح.

٦- المشي على النار.

٧- الطيران.

انظر في تفصيل هذه المواهب مايلي :-

د. علي راضي - أعرف روحك : ص ٨٣- ٩٢، ص١١٣ ص١١٤، ص ١٥٩- ص ١٦١، أضواء على الروحية : ص ١٧-١٩، ٢٦-٣٠. أنت تحيا بعد الموت : ج١ ص ٨٣ - ٩٣، ص ١٥٩-١٦٠. العالم غير المنظور : ص ٢٢٦ ص ٣٤٠. معجزة في مصر : ص ٤٦ - ٤٧. تكلم مع الأرواح بعشر طرق : ص ٢٤ ص٣٢. د. رؤوف عبيد - مفصل الإنسان : ج١ ص ص ١٦٧، ص ١٧٠، ص ١٧١، ص١٧٧. خليل حنا تادرس - عالم السحر والأرواح والأشباح : ص ٨٨ - ص ١٤٠.

ـ المبحث الخامس ـ

* تاريخ الروحية *

تاريخ الروحية :-

بدأت الروحية الحديثة في أمريكا سنة ١٨٤٦م من خلال عائلة فوكس.(١)

١- أما ما حصل مع عائلة فوكس فهو كالتالي :-
كان رجل اسمه " فيكمان " يعيش في قرية هيدسفيل ، من مقاطعة نيويورك بأمريكا . وقد سمع ذات ليلة طرقات متعددة على أرض بيته ، فذهب ليكتشف الفاعل ، فأعيته الحيلة ، فصبر على مضض ، ولكنه ذات ليلة هب من نومه مذعوراً على صراخ ابنته الصغيرة ، ولما سألها عما بها زعمت أنها أحست بيد تمر على جسدها وهي في سريرها ، فلم ير الرجل بداً من هجر منزله . فخلفه فيه رجل يقال له " جون فوكس " فحصل لأسرته ما حصل لسابقتها ، فكانت مدام فوكس تنادي جيرانها ، وتستعين بهم في البحث عن الفاعل ، فلم يهتدوا إليه ، فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق أحدث عشر طرقات ، ففعل . فقالت : كم عمر ابنتي كاترينه ، فطرق طرقات على قدر عمرها . ثم قالت له : إن كنت روحاً فأحدث طرقتين ، ففعل ثم قالت له : إن كنت أوذيت من شيء فأحدث طرقتين أيضاً ، ففعل . ولم تزل هذه المرأة حتى علمت بوساطة الطرق ، أنها روح رجل كان ساكناً في ذلك البيت ، فقتله جاره ليسرق ماله ، ودفنه فيه ، وأخبرت جيرانها بذلك وانتشر الخبر في كل صقع وتقاطر الناس أفواجاً ، لمعاينة ما سمعوا به ، ولوحظ أن هذه الحوادث كانت لا تصدر إلا بحضور ابنتي فوكس فنسبوا إليهما خاصية طبيعية ، أطلق عليها فيما بعد " الوساطة " وبذلك تكون الروحية الحديثة قد بدأت على يد هذه العائلة .
انظر: الشيخ طنطاوي جوهري (ت. ١٩٤٠)- الأرواح ، ص ١٧٩ - ص ١٨١ - القاهرة - مطبعة السعادة ، الجواهر في تفسير القرآن الكريم - م - ١ - ص ٨٦ - القاهرة - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية عام ١٣٥٠هـ.

===

لكن الروحيين يُرجعون البحث في الروحية إلى أحقابٍ أبعد من الحاضر ؛ فالروحية عندهم قديمة قدم الإنسان نفسه ، فليس هناك حركة قديمة وأخرى حديثة ، وإنما هي مجرد كلمة ، والأصح منها قول الحركة الروحية في العصر الحديث .

والروحية ترجع إلى عهد آدم عليه السلام ؛ لأنه - عليه السلام - كان يرى الملائكة ويكلمهم ، وكذلك كان أبناؤه ، والرسل الكرام والأولياء والصالحون (١) .

وكانت الروحية الحديثة موجودة عند قدماء المصريين ، والهندوس ، والإغريق والرومان والصينيين (٢) .

"وما الآلهة المتعددة التي كانوا يتكلمون عنها إلا أرواحاً مرشدة أو أرواح أجدادهم الأوائل" (٣) .

=== أ - محمد فريد وجدي - (ت ١٩٥٤م) - دائرة معارف القرن العشرين : جـ١ ص ٢٤٨ - ص ٢٤٩ - بيروت - دار الفكر عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، والروح : ص ٨١ - ٨٢ .
عبد العزيز جادو - الروح والخلود بين العلم والفلسفة : ص ٢٥ - ٢٧ القاهرة - دار المعارف عام (١٩٧٠م) .
خليل حنا تادرس - عالم السحر والأرواح والأشباح - عام ١٤١١هـ ،
أنيس منصور - القوى الخفية - ص ١٦٧ - ١٦٨ - القاهرة ، المكتب المصري الحديث - الطبعة الخامسة عام (١٩٨٤م)

١- د . علي راضي - أضواء على الروحية : ص ٣٦ .
٢- انظر : د . رؤوف عبيد - مفصل الإنسان روح لا جسد : جـ١ ص ٥١ - ٧٥ .
٣- د . علي راضي - المرجع السابق : ص ٣٦ .

" ويزعمون أن أشهر من قال بذلك سقراط،[١] فقد نادى بإمكانية تخاطب الأحياء والأرواح ، وكان يقول إن هناك روحاً تكلمه وترشده[٢] ".

ويعتقدون أن فيثاغورس[٣] هو أول من عقد الجلسات الروحية في التاريخ[٤] .

ويصلون إلى حد القول : إن تاريخ البشرية ، كله ينطق بأن رسلاً كانت تجيء إليها حاملة رسالة الروحية[٥] .

١- سقراط : سبقت ترجمته في الفصل الرابع . انظر: ص ١٦١

٢- د . علي راضي - المرجع السابق : ص ٣٦ .

٣- فيثاغورس : فيلسوف يوناني وُلد في مدينة ساموس ، أسس جماعة دينية كانت تؤمن بتناسخ الأرواح . وضرورة الحياة المطهرة من الشهوة . ورأى أن جوهر الأشياء هو العدد ، وله نظرية هندسية مدونة باسمه ، وكان يرى أن الغاية من تعلم الرياضيات والهندسة : هي بلوغ الانسجام بين الروح والجسد .
انظر الموسوعة العربية الميسرة : جـ١ ص ١٣٤٢ .

٤- أنيس منصور . المرجع السابق : ص ٢٢٤ .

٥- د . علي راضي . أعرف روحك : ص ١٧ .
وقد إنتشرت الروحية في العالم الأوربي وأنشئت لها المعاهد والمتاحف والمدارس والصحف المختلفة . مثل : المعمل الوطني للبحث الروحي بجامعة لندن . وتم إنشاء متحف روحي بلندن ، تُعرض فيه صور فوتوغرافية للأرواح ، ولوحات وكتابات للوسطاء الروحيين ، ومجلوبات روحية ، ونماذج من تجسدات الأيدي والأعضاء وغير ذلك ، وملحق بالمتحف مكتبة روحية ، ويعتبر هذا المتحف الوحيد من نوعه في العالم .
وقد تم في بريطانيا إفتتاح مدارس للذكور والإناث لإعدادهم روحياً كما توجد في البرازيل من ٢٠٠ - ٣٠٠ مجلة وصحيفة روحية ، وأكثر من ٤٠٠ مدرسة و ٣٠ مستشفى روحياً .

= = = =

إنتقالها إلى العالم العربي :

لقد انتقلت الروحية الحديثة إلى العالم العربي عن طريق مجموعة من الأشخاص تأثروا بها ، وبدأت الروحية أولاً في جمهورية مصر العربية . فقد كتب عنها أ - محمد فريد وجدى ، (١) وكذلك الشيخ طنطاوى جوهرى (٢) ، في تفسيره المسمى الجواهر في تفسير القرآن وكتابه الأرواح على وجه الخصوص، ود .علي راضي (٣) الذى أنشأ أول جمعية رسمية في العالم العربي للأبحاث

=== انظر: د . رؤوف عبيد - مفصل الإنسان روح لا جسد ج١ ص ٩ ٤-ص٤١٢ ، ٤١٨-ص٤١٩ ، ص٤٢٥-ص٤٢٦ ، ص ٦٢٤ .

١- أ- محمد فريد وجدى : وُلد ونشأ بالأسكندرية ، انتقل مع أبيه إلى السويس وأصدر فيها مجلة تُعنى ببحث الأمور الروحية سماها : " الحياة " ثم كان ينشر مثل هذه الأمور في جريدته اليومية الدستور ، ثم في مجلتي المقتطف والهلال تحت عنوان " إثبات الروح بالمباحث النفسية " ولما أُسندت إليه رئاسة تحرير مجلة الأزهر عام (١٩٤٢م) ، أدخل على أبوابها البحوث الروحية الحديثة إلى أن اعتزل رئاستها في سنة (١٩٥٢م) قبل وفاته بعامين ، من كتبه : دائرة معارف القرن العشرين في عشر مجلدات ، الإسلام في عصر العلم في مجلدين . . . الخ ، انظر: الأعلام- م٦- ص٣٢٩ ، د . رؤوف عبيد - مفصل الإنسان روح لا جسد - ج١ - ص ٤٩٩ .

٢- الشيخ طنطاوى جوهرى . سبقت ترجمته في الفصل السابع. انظر ص: ٢٩٥

٣- علي راضي : كان يشغل منصب دكتور لمادة الفيزياء بجامعة عين شمس بالقاهرة ، وعمل لفترة استاذاً لهذه المادة بجامعة الرياض ، ثم استقال من التدريس ، وتفرغ لآرائه الروحية . وحالياً يعمل رئيساً لجمعية الأهرام الروحية . وكما يقول عن نفسه في مقدمة كتبه أنه عضو جمعية البحوث الروحية بلندن ، وجمعية العلاج الروحي العالمي ، وحاصل على دكتوراه في العلم الروحي .
انظر: د .علي راضي - عالم الأحلام - ص١٦٣- ص١٨٠- ص ١٨٥ وقد قرأت واحداً وعشرين كتاباً من مؤلفاته .

الروحية تحت اسم " جمعية الأهرام الروحية " في عام ١٩٧٤م . وهو يُعد من المعاصرين الذين يدافعون بضراوة غريبة عن هذا المعتقد ، وقد لمست هذا بنفسي شخصياً أثناء لقائي معه .

ولكن المحاولة الأولى أو بمعنى أصح الشرارة الأولى التي اتقدت ونشرت ألسنة لهبها فيما بعد، كانت قد بدأت عام ١٩٣٧م على يد الأستاذ أحمد فهمي[١] أبو الخير الذى أسس أول دائرة روحية في منزله ، وعن طريق هذه الدائرة تفرعت كل الدوائر التى جاءت من بعد في مصر . ثم إنتشرت في البلاد العربية[٢] .

١- أحمد فهمي أبو الخير : كان مراقباً عاماً للسينما التعليمية بوزارة المعارف بمصر، وأصدر مجلة عالم الروح كمجلة شهرية منذ عام ١٩٤٧م، ثم احتجبت عن الصدور بعد وفاته عام ١٩٦٠م .
انظر: د . رؤوف عبيد - المرجع السابق : ص ٥٠٤ ، من مؤلفاته : ظواهر الطرح الروحى - السيكولوجيا والروح، على حافة العالم الأثيرى .
لمزيد من المعلومات . انظر: د . محمد محمد حسين - الروحية الحديثة ص ٢٥ - بيروت - مؤسسة الرسالة . الطبعة الخامسة عام : (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) د . علي راضي - عشرة أصدقاء : ص ٣٩ .

٢- محمد محمد حسين - المرجع السابق - ص ٢٥ ، مجلة الفيصل - ص ١٥٥ - العدد الخامس عشر رمضان عام ١٣٩٨هـ . أغسطس سبتمبر عام ١٩٧٨م تحت عنوان سؤال وجواب .

وتوجد جمعيات روحية فى دول إسلامية كتركيا وإندونيسيا والكويت .(١)

١- من لقائي مع د . علي راضي - في منزله ، العلاج الروحى : ص ٣٤٩ .
كما أشارت صحيفة " المسلمون إلى وجود " - حلقات لتحضير الأرواح في دول أخرى .
أ - في الكويت . انظر: السنة الأولى - العدد الخامس والأربعون - السبت ٢ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٨٥م - ص٨-٩ .
ب - في السودان . انظر السنة الأولى - العدد الثالث والأربعون - السبت ١٨ ربيع الأول - ١٤٠٦هـ . ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م - ص٨-٩ .
جـ - في المغرب - انظر السنة الأولى - العدد الثاني والأربعون - السبت ١١ ربيع الأول - ١٤٠٦هـ - ٢٣ نوفمبر ١٩٨٥م ص ٨-٩ .

ـ المبحث السادس ـ

* بعض مؤيدي الفكرة من المسلمين *

ان قضية تحضير الأرواح تعتبر مسألة قد يشقى العالم الاسلامي المعاصر ظهرت على السطح ، ومدت جذورها في أنحاء متعددة من العقول الاسلامية ، فقد وجدت لها عيوناً تنظر إليها بإعجاب وإكبار ، وآذاناً تسمع وتطلب المزيد ، وقلوباً تطمئن وتصدق ، وأيدٍ شمرت عن ساعد الجد لنشرها كتابة ومشافهة ، بعد إنخداع بعض علماء الإسلام ببريق الروحية الحديثة ، ظناً منهم أنها تقوم على التجارب العلمية ، وأنها تخدم الدين وتؤيد العقيدة بإثبات الغيبيات في الرد على المادية فأيدوها تأييداً كاملاً.(١) نذكر منهم :(٢)

١- إن هناك من علماء المسلمين من تكلموا عن تحضير الأرواح على أنه جانب مؤيد للإسلام في الرد على الماديين ، وإثبات وجود عالم الروح وما يتعلق به ، والبعث والحساب ، وتوقفوا ورفضوا ماعدا ذلك عن التحضير ، وما يتصل به ؛ لأنه لم يرد فيه خبر صحيح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم من هؤلاء :-

أ- الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢هـ -١٣٥٤هـ) انظر: مجلة المنار: م٢٢-ج٤- ص٢٦٧-٢٧٢- الطبعة الأولى (عام ١٣٣٩هـ) و١٣٤٠هـ تفسير المنار - ج٨ ص١١٧-١١٨- بيروت - دار المعرفة - الطبعة الثانية ، المرجع السابق - : ١٠- ص٣٥٢-٣٥٣ ، مجلة المنار : م-٢١- ج٣ ص١٢٥ (عام ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ) .

ب - الشيخ محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨هـ -١٣٦٤هـ) انظر: مقدمة كتاب حياة محمد - لمحمد حسين هيكل - ص م ، ن - القاهرة الطبعة الخامسة - (عام ١٩٣٥م) .

جـ - الشيخ سيد سابق - انظر: العقائد الإسلامية - ص٢٢٣-٢٣٤ بيروت ، دار الكتاب العربي ، لقاء شخصي معه بالهاتف.

٢- من مؤيدي فكرة تحضير الأرواح غير من ذكرت :-

أ- أ - محمد الحريري : - انظر: كتاب: الروح وماهيتها - القاهرة. ====

. . . . . .

= = = ولكنه يخص التحضير الصحيح بمتصوفة الإسلام . وينقد نقداً لاذعاً محضرى الدول الغربية ، ويرى أن لهم أخطاءً عديدة تشكك في أن الروح المزعومة يمكن أن تكون القرين وليس روح أنسي متوفى .

ب - د . عبد العزيز جادو . انظر كتابيه : الروح والخلود بين العلم والفلسفة - القاهرة - دار المعارف - سلسلة إقرأ (عام : ١٩٧٠م) .

الشيخ طنطاوى جوهرى - دراسة ونصوص - القاهرة - دار المعارف

جـ - د . إبراهيم عربيلى . أنظر كتابه -: بهجة الأفراح في مناجاة الأرواح . القاهرة - مكتبة العرب (عام ١٩١٩م) .

د - أ - وحيد الدين خان - انظر كتابيه :- الإسلام يتحدى - ترجمة - ظفر الإسلام خان - ص ١٤٤ - ص ١٤٩ - القاهرة - دار المختار الإسلامى - الطبعة السابعة عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، الدين في مواجهة العلم - ترجمة ظفر الإسلام خان - ص ٥٧-٥٩- القاهرة - دار الإعتصام - الطبعة الأولى عام (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .

هـ - أ - أحمد فهمي أبو الخير في كتبه الآتية : ظواهر الطرح الروحى - القاهرة ، مكتبة الهلال . الطبعة الأولى عام (١٣٦٥ - ١٩٤٦م) - ، السيكولوجيا والروح - القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى عام (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م) ، على حافة العالم الأثيرى تأليف آرثر فندلاى - ترجمة أحمد فهمي أبو الخير - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة عام (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) .

و - أ - أحمد الصباحي عوض الله - في عالم الروحانيات - القاهرة - مكتبة مديولي .

ز - أ - عبد الرزاق نوفل . انظر: كتبه : من أسرار الروح - القاهرة - المركز الثقافي العربي ، القرآن والعلم الحديث -: ص ٩٦ - ص ١٠٦ - بيروت - دار الكتاب العربي .

أولا : الشيخ محمد حسنين مخلوف[1] : الذى يقول في كتابه مانصه :-

١) - " النور الفائض عن الروح ، والمشتمل في جوهر الأعضاء له خصائص عدة ، فهو الذى يتمشى مع الروح في سائر أعضاء البدن ، يلازمها أثناء الحياة ملازمة كاملة ، وعنه تفيض قوى الحس والحركة ، وبه تظهر الآثار والأفاعيل المختلفة ، وهو الذى يضيء للأنبياء والأولياء والصالحين ، وبه تتشكل الأرواح ، وفيه تظهر صور الملائكة والجان ، ويستخدمه أصحاب الرياضات والعزائم ، والطلاسم ، في إحضار الجن ، ويُعبّر عنه أهل صناعة التحضير بغلاف الروح[2] ".

٢) - " إن الأرواح وإن اختلف مستقرها ، فإن لها جولات في ملك الله حيث شاء تعالى ، وهي متفاوتة في ذلك حسب تفاوتها في القرب من الله تعالى[3] ، وقد قامت الأدلة المحسوسة والمشاهدات الملموسة على تصرف

١- " الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى المالكي . فقيه . عارف بالتفسير والأدب . مصرى ولد عام (١٢٧٧هـ) تخرج من الأزهر ودرّس فيه ، عُين وكيلاً للأزهر . توفي عام (١٣٥٥هـ) . له ٣٧ كتاباً . منها : المدخل المنير في مقدمة علم التفسير ، وبلوغ السؤل " انظر الأعلام للزركلي : م - ٦ - ص ٩٦ .

٢- انظر كتابه : المطالب القدسية في أحكام الروح وآثارها الكونية : ص٧٩ القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية عام (١٣٨٢ هـ) - (١٩٦٣م) . وهذا الوصف ينطبق على مايطلق عليه الجسم الأثيرى عند محضرى الأرواح .

٣- انظر: المرجع السابق : ص ١٨٦-١٨٧ .

أرواح الموتى وأفعالهم الغريبة . وقد كفانا الباحثون في أحوال الأرواح من علماء الإسلام وغيرهم قديماً وحديثاً مؤونة التدليل على هذا البحث ، والله تعالى قد أقسم بالنفوس الفاضلة فقال تعالى : * والنازعات غرقا . والناشطات نشطا * .(١) (٢)

٣)- " الأرواح بعد الموت حية عالمة ، مدبرة ، كحالها عند اتصالها بالبدن ، فتستطيع التصرف في الشئون الكونية : من إنقاذ غرقى ، وإبراء مريض ، وقضاء حوائج الأهل والأولاد ، ونصر على العدو ، ويُعلم الله الأرواح بهذه التصرفات ، وبأوقاتها قبل وقوعها ، ويأذن لها بمباشرتها كسباً لا خلقاً وإيجاداً ، بحيث لا تحتاج في كل حادثة إلى إذن يخصها "(٣) .

وهذا يتم سواء كانت الأرواح على حالتها الأصلية أو متشكلة في صورة جسدية أو صورة مثالية "(٤) .

٤)- " الأرواح تحضر إلى القبور إما بذاتها أو بمثالها أسرع من البرق والضوء ، حسبما يؤذن لها "(٥) والأرواح في القبور لها أعمالها ، فالموتى يقرؤون القرآن في قبورهم متلذذين متنعمين ، ويصلّون أيضاً في قبورهم ، وطالب العلم الحريص عليه ، يبعث الله له ملكاً يعلمه في قبره "(٦) .

١- (سورة النازعات - آية ١ - ٢)
٢- المرجع السابق : ص ٢٠٦ حـ ص ٢٠٧ .
٣- المرجع السابق : ص ٢٠٩ - ص ٢٢٦ .
٤- المرجع السابق : ص ٢٠٨ .
٥- المرجع السابق : ص ١٤٧ .
٦- المرجع السابق : ص ١٣٤ .

٥)- " وما أظن أحداً إذا فهم مستقيم بُمعن النظر في هذا البيان ، يرتاب في كرامات الأولياء ، وتصرفات أرواحهم حال الحياة وبعد الموت ، أو يستغرب حوادث التحضير والتنويم ، أو يشك في أن من النفوس البشرية مايتصل بتلك المبادئ العالية ، أو يقترن بنفوس أخرى علوية كانت أو سفلية ، تساعدها في إدراكها وإنبائها عن الأشياء الغائبة عنها ، وتصرفاتها في هذا العالم المحسوس ، وغير ذلك من أحكام الأرواح وآثارها البادية "(١) .

ثانيا : الشيخ طنطاوى جوهرى :(٢)

لقد كان الشيخ طنطاوى جوهرى من رواد الروحية في عصره ، لذا نجده في كتاباته عن الروحية يقف مدافعاً عنها دفاعاً مستفيضاً ، ويربط كل جزئية منها بالدين من الكتاب ، والسنة ، وبأقوال الغزالي ،(٣) وابن سينا ،(٤)

١- المرجع السابق : ص ٢٣٩ .

٢- الشيخ طنطاوى جوهرى : سبقت ترجمته في الفصل السابع . انظر : ص ٢٩٥

٣- الإمام الغزالي : سبقت ترجمته في الفصل الأول : انظر : ص ٩٥ .

٤- ابن سينا : هو الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، وُلد سنة (٣٧٠هـ) وتوفي سنة (٤٢٨هـ) . من أهم كتبه : الشفاء في الحكمة - والقانون في الطب . . . وغير ذلك !!
انظر : الأعلام للزركلي : جـ - ٢- ٢٤١-٢٤٢ ، وانظر : ابن خلكان - (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان تحقيق د إحسان عباس - جـ ٢ - ص ١٥٧- ١٥٨ - بيروت - دار صادر عام (١٣٩٨هـ)

وإخوان الصفا[1] كتأييد تام للروحية، على أنها علم لا يتسع لأى نقدٍ أوتكذيب، وأنه توجد في مختلف المذاهب والأديان أدلة هذا العلم، ومن أقوالـــه في هذا الصدد .

١)- ألا فليعلم المسلمون في أقطار الأرض أن المحافل الروحيـــة والمجامع النفسية في البلاد الأوربية . قد نطقت فيها الأرواح على مـــرأى ومسمع من مجالس شورأهم، والملأ من قومهم، ومجالس الشيوخ والأعيان في أمريكا وغيرها . لقد شرحت الأرواح ماشاهدته في عالم البرزخ من نعيم، وبؤس، وهناء، وعناء، وخاطب الأموات الأحياء، والآباء الأبنـــاء، فأنصت الجميع وكفكف الدمع، وجاءت البشرى بالحياة الأخرى . وقـــال الأموات للأقارب والأخوات ﴿ وأن الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾[2]. فهـــل

١- إخوان الصفا، جماعة سرية دينية وسياسية وفلسفية . عاشوا بالبصرة في النصف الثانـــى من القرن الرابع الهجرى . وضعوا مذهباً زعموا أنه يؤدى إلى الفوز برضوان الله، ولذلك سُموا بإخـــوان الصفا وخلان الوفا . جمعوا معارف عصرهم العلمية والفلسفية والدينية في رسائل تزيد على الخمسين . مذهبهم تلفيقـــي، أخذوا فيه من كل علم، وأعتقدوا أن الشريعة دُنّست بالجهالات والضلالات، ولا سبيل إلى تطهيرها إلا بالفلسفة، ومتى انتظمت الفلسفة اليونانية في الشريعة المحمدية فقد حصل الكمال، تقع رسائلهم في أربعة أقسام : قسم في الرياضيات، وقسم فـــي الطبيعيات- وقسم فى النفسانيات - وقسم في الإلهيـــات .
انظر الموسوعة العربية الميسرة : جـ١ ص ٦٦ .
انظر مقدمة رسائل إخوان الصفا : جـ١ - ص ٥-٢٠ - بقلم بطـــرس البستاني - بيروت - دار صادر .

٢- (سورة العنكبوت : آية ٦٤)

نقف نحن معاشر المسلمين أمام هذا الحادث صامتين ؟ إنه لعيب فاضح، وخطأ واضح ، وشين مبين . نحن أحق بهذا العلم من الغربيين[١].

٢) - ويقول عن سبب تطابق أقوال الأرواح مع أقوال الأنبياء :-

" . . . بل المورد واحد . فالروح من عالم الغيب ، وكذا النبوة ، ومن الفرق بينهما الخطأ في الأول ، والعصمة في الثاني . وهذا عندى غاية العجب"[٢].

٣)- ويقول مبرراً تصديق علماء الغرب في كل ما يقولونه عن تحضير الأرواح :

" ونحن نصدق علماء الغرب في كل ما يقولون حول تحضير الأرواح وسبب ذلك : أننا نعلم أن سائر الناس لم يكونوا ليعلموا أنه توجد مخلوقات صغيرة " الميكروبات " وأنها تحدث بالجسم الأمراض . فأصبح بفضل علماء أوربا الإيمان بهذه الحيوانات الذرية التي لا تراها العين يقيناً لا يشك فيه أحد . وقد آمن بها الملوك والصعاليك والجهال والعلماء ، فهكذا هم الذين خاطبوا الأرواح بتلك النفوس العصبية ، والأمزجة المستعدة للتخاطب مع العالم اللطيف، الذى لم نقرأ عنه إلا في الكتب الدينية . فهل نصدقهم في الحيوانات الذرية المسماة " الميكروبات " ، ونكذبهم في حياة الأرواح"[٣].

١- الشيخ طنطاوى جوهرى - الروح : ص ٥ .

٢- المرجع السابق : ص ٥٥ .

٣- المرجع السابق : ص ٤٧ .

ثالثاً : أ - محمد فريد وجدي: (١)

لقد ناقش أ - محمد فريد وجدى قضية تحضير الأرواح مناقشة طويلة وأورد في سبيل تدعيم واثبات الاتصال بالأرواح أقوال علماء غربيين (٢). تنطق حروفهم بتصديق مايحدث في التحضير . وأهم مايُلاحظ على كتاباته في هذا المجال : أنه يرى :

١) أن تحضير الأرواح أو كما يسميه " الأسبرتزم " ، قضية علمية تدخل في نطاق العلوم التجريبية العملية (٣).

٢) أن هذا العلم أفاد في الرد على الماديين ، وكسر شوكتهم إلى الأبد (٤).

٣) أنه أفاد أيضاً في اثبات مسائل العقيدة كالوحي والنبوات (٥).

١- أ - محمد فريد وجدى . سبق تعريفه في هذا الفصل . انظر: ص٤١٩

٢- انظر: أ - محمد وجدى - الإسلام في عصر العلم : جـ١ ص ٣٢٥-٣٦٤ ، ص ٣٨١-٣٨٨ ، ص ٤٢١ - ٤٢٤ حيث ذكر أسماء ٤٥ عالماً والروح : ص ٨٠-١٠٢ .

٣- المرجع السابق : جـ١ - ص ٣٥ ص ٣٧ ، ص ٣٤٠ ص ٣٤١ ، جـ٢ - ص ٦٠ - ص ٦٢ .

٤- المرجع السابق : جـ١ ص ٣٦٤ - ص ٣٧٢ ، دائرة معارف القرن العشرين : جـ١ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ ، الروح : ص ٧٧ ، ٨٣ ، مجلة الأزهر . م - ٩ - عام ١٣٥٧ هـ جـ٥ ص ٣٤٥ - ٣٥٠ ، ص ٤٨٨ ص ٤٩٣ . مجلة المقتطف - م - ٥٦ - يناير عام ١٩٢٠م . - ص ٣٤٤-٣٤٥ .

٥- أ - محمد فريد وجدى ، الإسلام في عصر العلم: جـ١ ص ٣٦٤ - ص ٣٧٠ .

٤) أنه كان عاملاً كبيراً في نشر الإسلام في أوربا.(١)

٥) وأنه فسر قضية إسراء ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم.(٢)

٦) أن فيه تعزية لمن فقد عزيزاً عليه.(٣)

٧) كما أيد في مقالات له أنواع الوساطات الروحية ، أو كما عبر عنها بقوله : " ضروباً من الخوارق يطول فيها العدّ ".(٤)

٨) ذكر سبب اهتمام علماء الغرب بهذه القضية.(٥)

ومن أقواله الكثيرة في هذا الصدد اخترت مايلي :-

١) " . . . فثار ضدها العلماء من أراكين المذاهب الحسية قائلين : هذا عود إلى الظلمات الماضية ، وهدم لأصول العلوم العالية ، وغلا كثير منهم فقال هذا جنون يُلم بالحاضرين في جلسات التحضير ، فيُريهم أشباحاً وهمائي لا حقيقة لها إلا في وهمهم ، حتى إن رجال الدين أنفسهم كانوا من أكثر الناس تشدداً في دحضها وإبطالها قائلين : إن تلك من ألاعيب الشياطين والجِنّة بعقول الناس ، ونصحوا العامة بعدم التعرض لها . ولكن تلك حادثة اقتضتها الحكمة الإلهية ، رحمة بذلك العالم الخابط في متاهات الإلحاد والجمود . فبينما هم يتلفتون يميناً ،

١- المرجع السابق : جـ١ - ص ٣٦٤ - ص ٣٧٣ .

٢- المرجع السابق : جـ ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٣- المرجع السابق : جـ١ ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .

٤- مجلة المقتطف - م - ٥٦ : يناير ١٩٢٠م . - ص ٤١ - ٤٦ . وذلك في مقالة عنوانها : " دحض شبهات تأثير الوسيط بقوته الذاتية " .

٥- الإسلام في عصر العلم - جـ١ ص ٣٥٤ - ص ٣٥٥ .

وشمالاً ، وإذا بها امتدت وانتشرت واتبعت في انتشارها عين الناموس الذي تتبعه كل حقيقة ، ولم نسمع أن عالماً فحصها ، وكذّب بها ، أو ناقداً اختبرها ، وأرى العالم وهن أصولها ، ووهي أسانيدها ، بل بالعكس رأينا أن كل من جربها هام بها ، وصدقها ، وصار من أشياعها .

ولو كانت أحبولة من أحابيل المشعوذين ، أو ضرباً من سيمياء الدجالين ، لما مرت على كل هذه الأنظار سليمة من الطعن ، نقية من الجرح . فها هي اليوم تنتشر انتشار النور في الظلام ، وكانت هي السبب الوحيد في رجوع الناس إلى الاعتقاد بأن لله رسلاً إلى خلقه ، يحملون إليهم نور دينه ، وأصول شرائعه . قال تعالى : ﴿ سأُريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾ (١)(٢)

٢) وحول حقيقة الأرواح التي تظهر - قال :- " تثبت بالأدلة العلمية التجريبية ، وبأدق معاني هذه الكلمات ، أن كائنات تظهر للمجربين ، متمتعة بعقل غير عقل الوسيط ، ولا عقل واحد من المجربين ، ولا عقولهم مجتمعة ، . . . . . فتدعي هذه الكائنات بأنها أرواح ميتين معينين ماتوا منذ حين ، أو عشرات بل مئات من السنين - فهل هذه الكائنات الروحانية صادقة فيما تدعيه ؟ !

هذه مسألة ضخمة ليس لنا عليها دليل علمي من نوع الأدلة التي تستحق هذا الوصف ، بل كل ما لدينا مرجحات ، إذا جُمعت وأُلقي عليها نظرة عامة بلغت بالناظر درجة الاقتناع . ونحن نثبتها هنا بإيجاز فنقول :

١- (سورة الأنبياء : آية ٣٧)

٢- المرجع السابق : ج ١ ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ .

أ)- تكلم الروح بلغة المتوفي الخاصة واستخدامها عبارات المألوفة، وتذكر أهله بحوادث قديمة كانوا نسوها لبُعْد العهد بها، ولا يدريهـا أحد سواهم .

ب) دلالتها أهلها على أمكنة أوراق، ومستندات ضائعة، وضعها المتوفى في تلك الأماكن قبل موته بدون إطلاع أحد عليها .

جـ) كتابتها بخطه، والتوقيع بتوقيعه، والتعبير بأسلوبه، حتـى ولو كان من كبار الكاتبين، بحيث عُرض كل ذلك على الخبراء، فحكموا بتطابق الخطين والإنشاءين كل التطابق .

د) ظهورها متجسدة على صورة المتوفى التي كان بها على الأرض، وتكلمها بصوته ولهجته .

هـ) إجماعها في كافة بقاع الأرض على التأكيد بأنها أرواح الموتى، وأنها ليست من الملائكة، ولا من الجن، ولا هي أرواح أخرى ذات طبيعة مجهولة .

و) شغفها بأهلها وإيصاء المجربين بهم، وتكليفهم البحث عنهم ومساعدتهم .

هذه كلها مرجحات قوية، وقد قلّب العلماء البحث في هذه المسألة على كل وجه يمكن تصوره، فكانت الدلائل تتظاهر على إبطال كل فرض، غير هذا الفرض، مع كثرة ما أتوا به من الاحتمالات في هذا الباب، وطـول تردادهم في قبول هذا الرأي[1] .

١- مجلة المقتطف، العدد - ٥٦ - يناير عام ١٢٩٠ - صـ٢٤٦-٢٤٧ .

٣) يقول : " ونقول بأعلى صوتنا . إنه أكبر نصير للإسلام ، وبواسطته ستسلم أوربا إسلاماً تدريجياً "[١].

٤) ويقول أيضاً : " إن اتهام المشتغلين بالإسبرتزم بالهوس والجنون ، كانت تروج لدى العقول قبل خمسين عاماً في أوربا . أما الآن وقد صار المشتغلون بها أعلم علماء الأرض ، فلم يعد لتلك التهمة وزن ولا خطر . بل أصبحنا لا يقولها في أوربا إلا الذين لا علم لهم بكنه الحركة الفكرية في العالم "[٢].

١- الإسلام في عصر العلم : جـ١ - ص ٣٨٦ .

٢- المرجع السابق - ص ٣٨٦ ، وانظر أيضاً : ص ٣٦٣ .

ـ المبحث السابع ـ

* بعض معتقدات الروحية *

أولاً : تقوم الروحية الحديثة على معاداة الأديان . وهدمها :-

لذلك فإن دعاة الروحية يهاجمون رجال الدين عامة، كما خـــل إلى مهاجمة الأديان نفسها ، ويركزون على السخرية منهم ، واتهامهـــم ، بالتقصير والتأخـــر والجمود . وهم في نفس الوقت يمجدون الوثنيـــة ، والنحل القديمة ، ويعـلون شأن الفرعون .

أمثلة على ذلك :

من أقوال أرواحهم :-

أ) " لا تخضع لأية عقيدة مذهبية ، ولا تقبل بلا بصير رؤية تعاليـــم لا تستند على العقل ، ولا تأخذ بلا تحفظ وحياً جاء لأحوال خاصة في عصر من العصور ، وستعلم بعد أن الوحي لا ينقطع أبداً . وهو آخذ في الترقـــي ، ولا وقت له ولا حدّ ، وليس هو بامتياز لأمة دون أمة ، ولا لشخص دون شخص ، والله يكشف نفسه للإنسان شيئاً فشيئاً "(١)

ب) " إن إخلاصنا ليس لعقيدة ولا لكتاب ولا لكنيسة . لكن لـــروح الحياة الأعظم ، ولقوانين الطبيعة الخالدة "(٢)

١- مجلة المقتطف - م ٥٦ - ص ١٤٥ .

٢- أوســتن - سفير الأرواح العليا : ص ٩ .

ج) "إن أى دين من الأديان لجنس من أجناس البشر، على أى بقعة من بقاع الأرض يدّعي احتكاره للحقيقة الإلهية، فهو بشرى مزور ولّده الكبر، ولفقّه الزهو"(١).

أما عن هجومهم على رجال الدين : فقد هاجم د. على راضي - أمامي - الشيخ عبد العزيز بن باز(٢) ومفتي الجمهورية المصرية. وأخذ يسخر من بعض فتاواهم ووصفهم بالتأخر والجمود.

ومن أقوالهم في هذا المجال: "ومن هنا يتبين لنا مدى حب السلطة وحب الدنيا عند رجال الدين على اختلاف أديانهم ومللهم... ولا يخفى على الناس مدى سطوتهم على الملوك والشعوب طوال عصور التاريخ، فهم يفترضون أنهم ورثة الله وحدهم"(٣).

أما عن تمجيدهم للفرعونية، فيكفي تسميتهم لجمعيتهم بالقاهرة، جمعية الأهرام الروحية - وذهاب وسيط أمريكي إلى الأهرام يستوحي ويستدعي الأرواح(٤)، وقولهم إن الشمس هي مصدر(٥) الروحية ... ...

١- مجلة المقتطف - م ٥٦ ص ١٤٩.
لمزيد من الاطلاع انظر: د. علي راضي - المرجع السابق: ص٥٨ - ص١٣٣، ص١٣٥، ص ١٠٤-١٠٧، ص١١٤، ومجلة المقتطف: م٦٥ ص١٥٠.

٢- ولاحظت أنه عندما جاء لذكر الشيخ ابن باز - وكنت أدير آلة التسجيل من بداية أسئلتي، طلب مني أن أغلق جهاز التسجيل لأنني سأخذ الشريط إلى السعودية، وهذا يدل على جبنهم وخوفهم، وإلا فأين هو وأين ابن باز منه ؟!

٣- د. محمد محمد حسين - المرجع السابق: ص٧٦. ولمزيد من الاطلاع انظر: ص ٧٧-٧٨.

٤- د. علي راضي - معجزة في مصر: ص ٢٢.

٥- د. علي راضي - مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية: ص ٨٩.

وهي أيضاً مصدر عبادة للهنود الحمر، لذا يجب الاستمداد منهـــا (١).

ثانياً : الروحية دين جديد :

إن الروحيين يدعون إلى عدم التدين وفي نفس الوقت يوجهـــون الأنظار والقلوب إلى اتخاذ الروحية ديناً جديداً.

يقول د. علي راضي : "إن الروحية هي دين الأديان، ووطـــن الأوطان (٢)".

ويقول : " هذه الأرواح لا يحدها قطر، ولا يحدهـــا ديـــن ، ولا يصبغها جلد، وإنما هي من فطرة الله الأولى، وطنها هو الكون أجمع، ودينها هو المحبة، ولونها هو لون الضوء الناصع (٣)".

ويقول أحد أرواحهم :" إنظروا فيما حول عوالمكم. اقرأوا العلامات أنظروا تحطيم المذاهب والعقائد القديمة المهلهلة، وانظروا كيف انحل نسيج علم اللاهوت في عصركم. إن البناء الذي أقيم على أساس من الإيمان الزائف يهوى في كل ما حولكم. لقد بنينا على أساس من المعرفة. وليست هناك عاصفة يمكنها أن تهب، لتهز الأسس التي بنينا فوقها، لأنها هـي ، الحق السماوي، وبعد أن تتوقفوا عن التسجيل في عالم المـــادة. فإن المعبد الذي عاونتم على إقامته سوف يصمد آمناً ذكرى عطرة لأعمالكم (٤)".

١- المرجع السابق :ص ١٠٦. انظر عن أهمية الشمس عندهم. أ- أوستن المرجع السابق : ص ١٢٨ - ١٢٩.

٢- د. علي راضي - معجزة في مصر: ص ٣٨.

٣- المرجع السابق :ص ٣٨.

٤- المرجع السابق ، أوستن : سفير الأرواح العليا :ص ١٠٣.

ويقول هذا الروح أيضاً : " نحن نجاهد لكي نأتي بحقائق الصدق الروحي . من أن الإنسان يمكنه أن يؤسس على اليقين لا على الأراجيف ، ويمكنه أن يكون ذا دين حقيقي مبني على قوانين الطبيعة ، حتى إذا نزلت المصيبة ، وتبدت له الظروف قاسية ، ولم يعلم أين يتحول ، كان دينه المؤسس على الحقائق الروحية ، قادراً على الصمود أمام كل إختبار . وكل تجربة "(١).

ثالثا : " محاولة التفريق بين العبادات والأخلاق ، والإدّعاء بأن العمل وحده كافٍ ، لأن يقرب الإنسان من ملكوت الله "(٢):

ومن أقوالهم على ذلك " الدين هو أن تخدم الروح الأعظم بخدمتك لأطفاله . . . الدين هو الخدمة والخدمة هي الدين "(٣).

" إننا لا نُعنى كثيراً بالمباني ، والدين التقليدي ، ثم لا نهتم بما يسميه الإنسان بنفسه . أن مايهمنا هو مايعمله من أعمال "(٤).

" نحن نستخدم وسطاء لنا ، رجالاً ونساءً من كل الأحزاب ، وبدون أحزاب ، من كل الأديان ، وبغير أديان ، من كل العقائد ، وبدون عقائد ، أنّى تمكّنا من إحداث تأثير ، أنّى تمكّنا من دفع فرد ليعمل على الإصلاح ، للتحسين ، أو التقويم ، أو باختصار القول ليقوم بخدمة الآخرين "(٥).

١- المرجع السابق : ص ١١٤ .
لمزيد من الإطلاع أنظر : د . علي راضي - العلاج الروحي : ص ٣٣-
أ- أوستن - المرجع السابق : ص ١٣٢-١٤٣ .
٢- أ- أنور الجندي - المرجع السابق : ص ٨٢ .
٣- أ- أوستن - المرجع السابق : ص ١٣٢ ، وأنظر : ص ١٤٣ .
٤- المرجع السابق : ص ١٣٣ .
٥- المرجع السابق : ص ١٥٨ ، ٨٤

رابعاً : تقول الروحية بعقيدتي : وحدة الوجود والتناسخ :-

من أقوالهم : "إنكم جميعاً أجزاء من الروح الأعظم"(١).

: "الأنسان روح خالد لأنه جزء من الروح الأعظم"(٢).

"أنت خالد كالروح الأعظم تماماً لأن ما تملكه أنت تملكه تلك القدرة إنها نفس الصفة من حيث المنبع . وإن اختلفت من حيث الدرجة) لكنها هي نفسها من حيث الأساس"(٣) ويقول : علي راضي : فها هو سلفربرش يعلّم التناسخ"(٤).

يقول روحهم سلفربرش : "إني أرجع لإصحابي الذين رافقتهم قروناً كثيرة ، لا تذوق الحياة التي عرفتها منذ أمدٍ بعيد"(٥).

"إنكم لا تصعدون من طبقة إلى أخرى ، أنتم تنمون ، وتتطورون الأسفل يفسح للأعلى ، تموتون وتولدون مرة ومرات"(٦).

خامساً : إنكار تسمية الله بهذا اللفظ المقدس:

يقول سلفربرش : "لا يوجد في عالمكم إنسان خبيث جداً ، لدرجة ألا يرفرف عليه الروح الأبيض الأعظم الذي تسمونه الله"(٧).

١- المرجع السابق : ص ٩٤ .
٢- المرجع السابق : ص ٢٣ .
٣- المرجع السابق : ص ٢٩ .
٤- المرجع السابق : ص ١٣ .
٥- أ - أوستن المرجع السابق : ص ١٢١ .
٦- المرجع السابق : ص ٣٩ .
وقد ذكر د . راضي أمثلة على التناسخ انظر كتاب عشرة أصدقاء : ص ٣٥ ص ٧٠ ، ص ٨٠ ، ٨١ ، بل د . راضي يقول قيل له إنه كان في القدم كاهناً مصرياً فقبل : ص ٥٦ .
٧- أ - أوستن - المرجع السابق : ص ١٧٢ .

"إن الروح الأبيض الأعظم هو أب مشترك"[١].

سادساً : الكراهية الواضحة للمسيحية وللغرب عامة وتقديس الهنود الحمر :

ويقول سلفربرش : "إن سلطة الكنائس تتلاشى ، وقواها تضعف ، لأنها تأبى أن تترك مجالاً للحقائق الروحية"[٢].

ويقول : "لماذا يفضلون تراب علم اللاهوت ، في حين أنه يمكنهم الحصول على حياة الحكمة الروحية"[٣].

ويقول "إننا نرفض شريعتهم الأرثوذكسية"[٤].

" تعقد الأعياد في الغالب للهنود والمرشدين المنتمين للشعوب الأولى ، كل العالم الغربي جديد بالنسبة لهذه الشعوب"[٥].

سابعاً : إنكار النبوة والوحي والمعجزات والطعن في الأنبياء :

يقول عن ذلك د . علي راضي :

١) إن ما رآه سيدنا إبراهيم في المنام من أن ربه يأمره بذبح ابنه لا يتعدى أن يكون هلوسة ، وخلطاً بين الأمور ، لأن الله تعالى عندما يرسل رسالة لا بد أن تمر على الملائكة ، والملائكة تنقلها بدورها إلى عقول البشر بالإيحاء سواءً في اليقظة ، أو في المنام ، وعقل ابن آدم لا يمكن أن يكون صافيا ١٠٠٪ فعقله مملوء بالذكريات ، والأفكار ، فلا تنزل الأشياء من ذهنه صافية ، وهكذا الوحي المنزل على الأنبياء"[٦].

١- المرجع السابق : ص ٩٢ .

٢- المرجع السابق ، ص ٣٠ ، وانظر : ص ٩٣ .

٣- المرجع السابق : ص ٩٣ .

٤- المرجع السابق : ص ١٠٩ .

٥- المرجع السابق : ص ١٢٩ .

٦- من لقائي مع د . علي راضي بمنزله .

٢) إن سيدنا لوط زنا بابنتيه (١).

٣) إن النبي غير معصوم، ولذا ليس من العدل أن الله يجعل قرينه من الجن مسلما ، وغير النبي من بني البشر قرينه غير مسلم ، لذا فالنبي غير معصوم ، إنما هو كباقي البشر يعمل ، وبناءً على عمله يأخذ درجته في الثواب ، ولا يوجد شيء اسمه " محمد مستثنى " إلا بعمله الصالح ، فهو كافح وجاهد فيأخذ جزاءه بناءً على هذا فقط (٢).

٤) " لا يوجد في الكون معجزات ، وإنما توجد قوانين سرمدية ، لو عرفها الناس لقاموا بما قام به الأنبياء " (٣).

٥) لا توجد حاجة للأنبياء في الوقت الحاضر ؛ لأن العلم تقدم فلا فائدة من بعثهم (٤).

٦) لا توجد خاصية للأنبياء ؛ لأنه يجوز أن يكون إنسان غير نبي ، له مقام عند الله أعلى من أي نبي من أنبياء بني إسرائيل ؛ لأن هذا هو علم السر والباطن (٥).

أما عن الوحي :-

١) فيقول نبيهم سلفربرش :" وستعلم بعد أن الوحي لا ينقطع أبدا ، وهو آخذ في الترقي ، ولا وقت له ولا حد ، وليس هو بامتياز لأمة دون أمة ، ولا لشخص دون شخص " (٦).

١-٢- من لقائي مع د . علي راضي بمنزله .

٣- د . علي راضي - معجزة في مصر - الصفحة الأولى من الكتاب " التقديم ".

٤-٥- من لقائي مع د . علي راضي بمنزله .

٦- مجلة المقتطف - م ٥٦ - ص ١٤٩ .

٢) " نحن نعلن أن الوحي مطرد التقدم . وأن كل معلم إنما يرتشف قليلاً من خزان الحكمة الإلهية الأبدى "[١] .

٣) كما أعلن د . على راضي ، أن وسيطة انجليزية شاهدت سيدنا جبريل في إحدى الجلسات الروحية في القاهرة ، ولما سألت عنه الحاضرين لم يعرفوه لأنها قالت لهم " غبريل " الا بعد أن شرحت لهم أنه المكلف بالوحي فعرفوه "[٢] .

ثامنا : تحطيم العقائد الاسلامية والتشكيك فيها :-

يقول د . على راضي :-

١) " العقيدة الإسلامية تحتوي على مجموعة من الخزعبلات ، التي يرفضها العقل مثلاً : . .

أ) قضية السعي بين الصفا والمروة ماأصلها ؟ ماأصل الصفا والمروة ؟ وماذنبي حتى أجرى بينهما لمجرد أن السيدة هاجر جرت بينهما لحاجتها للماء ؟ فمن هي هاجر هذه حتى نتبعها .

ب) ماهي ميزة ماء زمزم عن باقي المياه حتى نقدسه ؟ !

جـ) رمي الجمار في أيام منى ، كيف يحصل ، والشيطان غير موجود ، ثم يعودون من الحج ليمارسوا المنكرات.

٢) لا يوجد في القرآن دليل على شيء . فالقرآن فقط للآخرة وليس للدنيا .

٣) أن على المسلم أن يخرج من عقله عقيدة أن القرآن والسنة فيهما كل مايحتاجه الإنسان "[٣] .

١- أ- أوستن - المرجع السابق : ص ١٠٠ .

٢- د . علي راضي - معجزة في مصر : ص ٣١ .

٣- من لقائي مع د . علي راضي بمنزله بالقاهرة.

تاسعا : إن أصل الإنسان قرد ونظرية التطور:

" ليس بالزمن البعيد عندما كنتم قردة . ليست قردة بالفعل ، ولكن بالروح التي تعمل فيها . إنها جميعاً جزء من الروح الأعظم، أينما كانت لكم حياة فلكم نفس الروح الأعظم ، وإلا لم تكن هناك حياة ، وهناك درجات من ذلك النفس. هناك تقدم وانتشار . هناك انتقال من الأسفل إلى الأعلى . إن أخطر مجرم ، وأجهل نفس في عالمكم إخوان ؛ لأن ذلك النفس الآتي من الروح الأعظم ، يوجد في كل منهما . لا يمكنكم الهروب من القانون هذا هو السبب في أنكم جميعاً مسئولون عن بعضكم البعض . هناك روح جماعية لكل الأجناس . إنكم لستم أنتم الذين كنتم القردة ، أو السمك ، أو الطيور . إنما الروح التي تعمل خلالكم ، والتي أنتم جزء منها "(١).

عاشراً : إن الأرواح المرشدة رسل مرسلة ولها كتاب ولها خطة:

يقول سلفربرش : " إننا نبشر بإنجيل الأخوة الروحية بين كل الشعوب "(٢).

ويقول عن نفسه : " سوف لا أقول شيئاً يعارض المنطق . . . لكي أكون مثلما أدعيت رسولاً من لدن الروح الأعظم "(٣) .

ويقول أيضاً : " إن دوري هو دور رسول يبلّغ الرسالة . ولقد جاهدت لأكون أميناً ، ولأحمل ما أُعطي لي على أساس الجهاز الذي عندي ، والقدرة التي إكتسبتها "(٤).

١- أ - أوستن - المرجع السابق : ص ٩٧ .

٢- المرجع السابق : ص ٩٢ .

٣- المرجع السابق : ص ١٩ .

٤- المرجع السابق : ص ٢١ .

" نحن مرسلون من عند الله ، كما أُرسل المرسلون من قبلنا . غير أن تعاليمنا أرقى من تعاليمهم . فإلهنا هو إلههم . إلا أن إلهنا أظهر من إلههم ، وأقل صفات بشرية ، وأكثر خصائص إلهية "(١).

" إن بعثتنا بعثة روحية . تحاول أن تعلّم الإنسان عن الروح الأعظم ، وعن الحياة في داخل نفسه ، حتى يمكنه أن يدرك أنه ليس حيواناً بل إلهياً ، وأن يعرف أنه يشترك في الوهيته مع كل حياة أخرى في الكون "(٢).

الحادى عشر : إنكار العقائد الثابتة في الأديان السماوية :

١) إنكار الحياة البرزخية ، والبعث والنفخ في الصور .

يقول سلفربرش عن الذين يؤمنون بهذه العقائد .

" وذلك هو أحد متاعبنا العظمى . إنهم ينتظرون هذه الأشياء . ولا يمكن عمل شيء لهم ، قبل أن يتعلموا كيف يغيرون أفكارهم ، لأنهم في الواقع قد كوّنوا فكرة طوال حياتهم الأرضية : من أن بعد موت الأجسام عليهم الانتظار ، إلى أن ينفخ الملك جبريل في الصور "(٣).

٢) " لا يوجد إله شخصي غير الذى خلقه البشر ، ولا يوجد شيطان شخصي غير الشيطان الذى خلقه البشر ، لا توجد سماء ذهبية ، أو نار مخيفة ، هى تصورات الذين قصرت آراؤهم "(٤).

١- مجلة المقتطف - م - ٥٦ - ص ١٤٧ .

٢- أ - أوستن - المرجع السابق : ص ١١٤ .

٣- المرجع السابق : ص ٦١-٦٢ .

٤- المرجع السابق : ص ١٨٦ .

٣) إن الجحيم هو الشعور بالذنب والندم على الخطأ ويقول عن ذلك[1] ويكون هذا الجحيم هو الخروج من هذا الجحيم بتطهيرهم من أخطائهم ، بأن يعودوا للأرض من جديد لإصلاح ما أفسدوه ، يقول عن ذلك سلفربرش : " لقد اصطحبت كثيراً من الذين تدعونهم عمدان الكنيسة ، لقد عادوا إلى أماكن عبادتهم . . . لقد أنصتوا إلى الترتيل الذين يعرفون تماماً الآن أنه هراء ، وملأت قلوبهم الحسرة ، وطأطأوا رؤوسهم في حزن ، إذ أيقنوا أنهم قد عاونوا على إقامة دعائم نظام من الخطأ والأباطيل - ولما سُئل أهذا هو جحيمهم قال : " إنه تطهير وقال : " عليه أن يقابل كل إنسان أعطاه تعليماً خاطئاً ، ويصحح خطأه "[1] .

٤) الأرواح تتجمع عند القطب الشمالي ، ثم تغادر الأرض إلى العالم البرزخي .[2]

٥) بعد موت الإنسان لن يتغير فيه شيء إلا جسمه الأرضي ، ويبقى شكله وعاداته وطباعه وشهواته وعلمه وحبه وكرهه .[3]

٦) الجنة والنار حالة نفسية وليستا مخلوقتين .[4]

٧) عذاب القبر غير مستمر ، بل يوم أو يومين ثم ينتهي .[5]

٨) يمكن للإنسان الملحد والكافر أن يغير عقيدته بعد الموت ، ويعرف الله ويقبل الله منه ذلك ، ويعيش سعيداً .[6]

١- المرجع السابق : ص ٥٨ ، ٥٩ .

٢- د . علي راضي - اعرف روحك : ص ١٢٧-١٢٨ .

٣- المرجع السابق : ص ٢٣٩ .

٤ ، ٥ ، ٦ - من لقائي الشخصي معه .

لمزيد من الاطلاع عن الموت والحياة البرزخية وما يعقبها انظر :

د . علي راضي - اعرف روحك : ص ٢٠٢-٢٦٢ .

أنت تحيا بعد الموت : ص ١٥ - ص ١١٧ .

=====

٩) إن البشر معصومون ، ويقول عن ذلك نبيهم سلفر " أعطى الروح الأعظم كلاً منكم مشيراً معصوما ، هو ضميركم الذى لا يُخطئ أبداً ، يوجد في دخيلتكم المعرفة المعصومة عن الخطأ "(١)

الثانى عشر: إتصالهم بالماسونية:

" إذا مانمت تعاليمنا في عالمكم ، فهذا معناه إنتهاء كل الفروق بين الناس معناه إنتهاء الحواجز بين الشعوب ، معناه إنتهاء الإمتيازات بين الأجناس ، الإمتيازات بين الطبقات ، الإمتيازات بين الألوان ، وكل الإختلافات بين الكنائس والمعابد والهياكل والمساجد والجامع "(٢)

" قوة الروح تتجاهل كل التمييزات الأرضية ، ولا تسهم بطبقة ، ولا بلقب ، بدرجة أو مجتمع ، بلون أو بشعب ، أو جنس ، أو رتبة ، إنها تعرف فقط هؤلاء الذين يستجيبون ، إينما كانوا ومن كانوا "(٣)

" نحن جزء من جيش منتصر ، لا يحارب بالسيوف ، ولا بالبنادق ، ولكن بالحب في قلوبنا ، بالتسامح ، والإحسان ، وحب الخدمة ، أسلحتنا هي الحق والمنطق . إننا لا نرغب إلا في جلب ثروة وجمال أعظم ، إلى حياة الذين رفضوا ميراثهم الحلال "(٤)

=== ومن أقواله في هذا الكتاب: أنه توجد محاولات لإطالة العمر بل وثلاجات للموتى يوضعون فيها في الدنيا حتى يتقدم العلم فيعيدونهم للحياة من جديد .

١- أ ـ أوستن ـ المرجع السابق : ص ١٤٧ .

٢- المرجع السابق : ص ٩٣ .

٣- المرجع السابق : ص ٩٩ .

٤- المرجع السابق : ص ١٠٥ .

"إن هدفنا ذو ثلاث شعب : حرية العقل ، وحرية النفس، وحرية الجسم"(١).

هذه هي بعض عقائد الروحية التي تبين مدى تفكيرهم.(٢)

١- المرجع السابق : ص ١٣٦ .

٢- لمزيد من الاطلاع على عقائدهم . انظر: أ - أنور الجندي - الإسلام والدعوات الهدامة - ص ٧٧ - ص ٨٢ بيروت - دار الكتاب اللبناني - عام (١٩٨٢م) .

ـ المبحث الثامن ـ

* علاقة تحضير الأرواح بالسحر *

بعد هذا التفصيل عن فكرة تحضير الأرواح ، أو الاتصال بهـــا ، نتعرض لذكر العلاقة بين السحر وبين هذه الفكرة ونحددها بالنقـــاط الآتيـة :

أولا : أوجه الشبه بين السحر وتحضير الأرواح :-

١) في غرفة التحضير يستطيع الوسيط الارتفاع إلى مسافات متعددة كما يحضـر مجلوبات متنوعة ، وتُسمع أصوات مختلفة ، وموسيقى ، وتتحـرك بعض الأشياء الموجودة رغم ثقلها ، ويقوم بذلك الروح المرشد للوسـيط ، والأرواح الحاضرة معه ، ويكون الوسيط أثناء ذلك في غيبوبة .

وأما الساحر: فإنه يستطيع الطيران أيضاً والارتفاع إلى مسـافات مختلفة ، ويُحضِر مجلوبات ، ويُحدِث أصواتاً ، ويحرك أشياءُ . ويعـاون في ذلك الشياطين ، ويكون في كامل وعيه .

وإن العامل المشترك بينهما هنا هـو :-

أ) قـدرة الوسيط أو الساحر على القيام بأعمال خارقة لعادة الموجودين ،

ب) استخدام الشياطين في هذه الأعمال . وإن كان أصحاب التحضير ينكرون ذلك .

٢) في تحضير الأرواح يكون التأثير على الموجودين نفسياً فقـط ، ولا يكون عضوياً إلا في بعض حالات العلاج الروحي ، وذلك عندما يقـوم الوسيط بعمليات جراحية روحية.(١)

١- انظر: ص ٤١٥ من هذا الفصل .

بينما التأثير الحقيقي الواقعي في السحر يكون نفسياً وعضوياً كما تقدم.

٣) بعض الأعمال التي يقوم بها الوسيط فيها نوع من التخييل والخداع والتمويه.(٢)

وكذلك بعض أنواع السحر التي يقوم بها الساحر تعتمد على التخييل والخداع والتمويه.(٣)

٤) في تحضير الأرواح يعتمد عادة الوسيط بمساعدة رئيس الجلسة والحضور على تلاوة صلاة معينة ، أو أغنية ، أو موسيقى خاصة ، تظل تُردد فترة طويلة في الجلسة ، مع جلوس الحضور بوضع معين وتماسك أيديهم لفترة مخصوصة وذلك لضمان نجاح الجلسة وحضور الأرواح.(٤)

وفي السحر أيضاً شروط على الساحر أن يطبقها لتحقيق ما يريد ، ولضمان التأثير الحقيقي الواقعي.(٥)

١- انظر الفصل السابع : ص ٢٤٤- ٢٤٥

٢- كالمشي على النار ، وإمساك الجمر ، والعلاج الروحي خاصة العمليات الجراحية كما أسلفت . انظر: ص ٤١٥ من هذا الفصل.

٣- انظر الفصل الخاص بأنواع السحر ص: ٢٥٥-٢٥٦ من الفصل الخامس.

٤- كما وضحت ذلك بالتفصيل في هذا الفصل

٥- انظر ص ٢٦-٣١ من الفصل الأول - مفهوم السحر.

٥) بإمكان الوسيط في تحضير الأرواح أن يقرأ أرقاماً على وجوه الحاضرين كما يشاهدها هو ، ثم يفسرها تفسيراً روحياً (١).

وكذلك في السحر يوجد نوع منه يعتمد على الأرقام " الأوفاق العددية " لإنتاج تأثير حقيقي واقعي (٢).

٦) يوجد تشابه في بعض ألفاظ الوسيط والساحر.

مثال: قال وسيط لمريضة تريد علاجاً روحياً : أنت في حاجة إلى علاج أليس كذلك ؟ . قالت المريضة : نعم .

فأخذ ظهر الوسيط يعتدل وهو يقول : " باسم الله الذي عاش بالأمس ، ويعيش اليوم ، ويعيش أبداً ، أنا آمر هذه الحالة لتفارقك وطلب منها الوسيط وهو يمثل بحركته لها ، أن تحرك جسمها مثله وتخبره هل

١- وعن ذلك يقول د . علي راضي عن إحدى الجمعيات الروحية التي زارها في لندن حيث التقى بوسيطتين تعتمدان على الأرقام فسألهما عن ذلك فقالتا : " إنهما تقرآن أرقاما على سيماء الأشخاص ، وتفسرانها على طريقة علم الأعداد ، وأنهما إنما تقولان ما يُلقى إليهما ، وما هو نافع للشخص " . ثم قرأت إحداهما أرقاماً على وجهه هو ، ويخبرنا عن هذه الحادثة فيقول فسألتها " هل يمكنك الآن رؤية شيء في ملامحي ؟ قالت : نعم ، أرى أرقام ٤ - ٥ - ٧ - ومعنى هذا روحية ، ثم تغير في الأفكار إلى مستوى روحي أعلى " ويعقب د . علي هذا التفسير بقوله : " وأرى في هذا الكلام كثيراً من الصحة إذ أن أفكاري دائما في تغير " . انظر مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية : ص ٤٥ .

٢- انظر الفصل الخامس - أنواع السحر : ص ٢٤٥-٢٤٩

تحس : أى تعب أثناء ذلك . فقالت : لا ".[1]

ويشابه الساحر الوسيط في ألفاظه ويبدو هذا التشابه فى المثال التالي :-

يقول الساحر مخاطباً المرض ،على أنه من فعل روح شريرة " إخرجي ياكاسرة العظام ، يامتسللة إلى الشرايين " أو يقول للمرض " أخرج مع البصاق . أخرج مع القيء ".[2]

٧) بعض من يحضّر الأرواح يستخدم بخوراً معيناً ومرآةً وفنجاناً ، وغير ذلك.[3] وفي السحر تُستخدم أنواع من البخور لزيادة تأثير بعض الأعمال المخصوصة[4] وإنجاحها .

٨) الوسيط العالي الوساطة يذهب إلى أماكن معينة ، ليستوحي ، ويستدعي الأرواح .[5]

وكذلك الساحر يذهب إلى الأماكن المهجورة وغيرها ، ليستدعي الشياطين .

١- د . علي راضي - معجزة في مصر : ص ٤٣ .

٢- د . بول غليونجي - طب وسحر : ص ٣٢ .

٣- صحيفة المسلمون - العدد - ٤٥ - ص ٩ - ربيع الثاني ٢ - ٨ - عام ١٤٠٦ هـ .

٤- انظر الفصل الأول - مفهوم السحر - :ص ٩

٥- انظر: د . علي راضي - معجزة في مصر: ص ٢٢ .
حيث يقول د . علي - عن وسيط أمريكى زار القاهرة : كان مايزال في الهرم يستوحى ويستدعي الأرواح " .

٩) بعض الوسطاء يردد ذكراً معيناً، ويمتنع عن أكل اللحم لعدة أيام تصل إلى ٧٠ يوماً لتصفو روحه ، ويلتقي بالأرواح ويخاطبها (١) .

وكذلك الساحر يردد ألفاظاً مخصوصة ، ويمتنع عن أكل رائحة كريهة وفضول الطعام لفترة محددة لتصفو روحه أيضاً ، ويستطيع مخاطبة الجن (٢) .

ثانيا : الفرق بين السحر وتحضير الأرواح :

أهم هذه الفروق هي :-

١) في حجرة تحضير الأرواح تحضر مع الوسيط جماعة معينة في كل جلسة لتعينه على الاتصال .

بينما الساحر عندما يقوم بأعماله يفضل العمل منفرداً ومنعزلاً .

٢) الوسيط - عند أصحاب التحضير - لا يحتاج إلى تعليم مسبق ، لأنه لا يدري أصلاً إن كان هو وسيطاً أولا . إلا بعد اختيار أحد الأرواح له ، وإخباره بذلك ، وهذه الروح هي التي توجهه للمطلوب منه وقت يقظته ، أما وقت التحضير فغالباً مايكون الوسيط في غيبوبة ، فلا يستطيع بالتالي فعل أي شيء . لذا فإن دوره يكون معدوماً في التأثير ، لأن الروح المسيطرة عليه هي التي تتولى كل شيء أثناء غيبوبته . وكل ما يطلب منه بعد أن يعلم أنه أصبح وسيطاً أن يطبق التعليمات (٣) التي توجه إليه ، ليحافظ على نفسه ، ولضمان نجاح الجلسة .

١- صحيفة المسلمون - العدد ٤٣ - ص ٩ ، السبت ١٨ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م

٢- انظر- الفصل الأول - مفهوم السحر: ص٢٦-٣١

٣- انظر: هذه التعليمات التي سبق ذكرها في :ص٣٨٨-٣٩١

، أما الساحر فلا بد له أن يتعلم طرق السحر وفنونه، وذلك بالانضمام إلى من يعلمه إياه حتى يتمرس عليه، ويتمكن بعد ذلك من ممارسته منفرداً باختياره ومتحكماً وحده ، فيما يقوم به ، ويكون مستيقظاً لتلقي أوامر الشياطين له، لينفذها .

٣) في حجرة التحضير، بإمكان الحاضرين التحدث مع الروح ، أو الأرواح التي تظهر ولمسها ، وتبادل كافة الأمور معها كما هو معتاد بين الأحياء ولكن بعد أخذ الأذن من الروح .

أما في السحر . فإن من يحضر عند الساحر، ليقوم له بعمل ما ، لا يستطيع أبداً التحدث إلى الشياطين ، فضلاً عن باقي التصرفات الأخرى .

ـ المبحث التاســـع ـ

* موقـف الإسلام من تحضـير الأرواح *

لقد عارض فكرة تحضير الأرواح جمهور علماء المسلمين ، وقد أصابوا في موقفهم هذا ، فالحق في هذه المسألة من وجهة النظر الإسلامية ، وانطلاقاً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، هو الرأى الذى ، ارتضاه جمهور العلماء والمفكرين المسلمين ، وهم الذين يُعتد بهم في هذه القضية وهو :-

أن هذه المسألة -أعني تحضير الأرواح - كما عرضناها على لسان أصحابها ، إنما هي بدعة مذمومة ، وفكرة دخيلة على الإسلام ، بل هي متضمنة للكفر الصريح ، فيما تضمنته من المعتقدات الباطلة . إنها فكرية افتراها أعداء الإسلام ، والحاقدون عليه ، بغية تشويه العقيدة الإسلامية في صفائها ونقائها . ويرجع ذلك إلى أنها تتنافى مع حقائق العقل ، وأدلة الكتاب والسنة قبل أى شيء .

وحاصل الرد عليها بالأدلة النقلية والعقلية كما يلي :-

أولا : الأدلة النقلية :-

أ - من القرآن :-

(١) يقول تعالى : * حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت . كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون *. (١)

١- (سورة المؤمنين : آية ١٠٠.)

هذه الآية فيها رد قاطع على زعم الروحيين أن الروح الإنسانية بعد الموت تعود إلى الحياة الدنيا ؛ لتخاطب الأحياء ، وتتعامل معهم ، وتصحح أخطائها السالفة ؛ لأن القضاء قد تم ، ولا مجال للعمل الصالح في الدنيا ، إلا فيما حدده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له "(١).

ويقول كل من الإمامين الزمخشري(٢) والرازي(٣) - رحمهما الله - في تفسيره هذه الآية : " البرزخ هو الحاجز والمانع كقوله تعالى في البحرين : * بينهما برزخ لا يبغيان (٤) * أي فهؤلاء صائرون إلى حالة مانعة من التلاقي ، حاجزة عن الاجتماع ، وذلك هو الموت ، وليس المعنى أنهم يرجعون يوم البعث ، إنما هو إقناط كلي ، لما عُلم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة "(٥).

١- صحيح مسلم - ج ٣ ج ٥ - ص ٧٣ - كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته .

٢- الإمام الزمخشري : سبقت ترجمته في الفصل السابع : ص ٢٩٤

٣- الرازي سبقت ترجمته . انظر الفصل الأول ص: ٦

٤- (سورة الرحمن : آية ٢٠.)

٥- انظر: الإمام محمود الزمخشري - تفسير الكشاف : ج ٣ - ص ٤٢ - بيروت - دار المعرفة - الإمام الرازي - تفسير الفخر الرازي - التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب - ج ١٢ جـ ٢٣ ص ١٢٢ .

ويقول الحافظ ابن كثير[١] في تفسير الآية :

" يخبر الله تعالى عن حالة المحتضر عند الموت من الكافرين ، أوالمفرطين في أمر الله تعالى ، وقولهم عند ذلك ، وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا ، ليصلح ماكان أفسده في مدة حياته . ولهذا قال ﴿ رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت . كلا ﴾ ، كما قال تعالى : ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب. فأصدق وأكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها .والله خبير بما تعملون ﴾[٢] . وغير ذلك من الآيات.[٣] فذكر تعالى أنهم يسألون الرجعة فلا يجابون عند الاحتضار ، ويوم النشور ، ووقت العرض على الجبار ، وحين يُعرضون على النار وهم في غمرات عذاب الجحيم - وقوله ههنا إنها كلمة هو قائلها - كلا - حرف ردع وزجر أى لا تجيبه إلى ماطلب ولا نقبل منه "[٤].

٢) قوله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمى ﴾[٥]

" يخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه المتصرف في الوجود بما يشاء ، وأنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى . بأن يرسل الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان ، والوفاة الصغرى عند المنام . كما قال تبارك وتعالى :

١- الحافظ ابن كثير : سبقت ترجمته . انظر الفصل الأول: ص ٤٤

٢- (سورة المنافقون - آية ١٠ / ١١)

٣- ذكر الحافظ ابن كثير آيات أخرى . انظر تفسيره ج٥- ص٤٨٦-٤٨٧ .

٤- المرجع السابق :ص ٤٨٦-٤٨٧ .

٥-(سورة الزمر ، آية ٤٢)

وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار، ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ، وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون (١) فذكر الوفاتين الصغرى ثم الكبرى ، وفي هذه الآية ذكر الكبرى ثم الصغرى (٢) فالله يتوفى الأنفس حين موتها فيقبضها عند فناء أجلها ، وانقضاء مدة حياتها ، ويتوفي التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضي عليها الموت. (٣)

" وهذه الآية فيها دلالة على أن الأرواح - أى أرواح الأحياء والأموات - تجتمع في الملأ الأعلى (٤)".

وفي صحيحي البخارى ومسلم . عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " إذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فلينفضه بداخلة إزاره . فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها . وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٥)".

١- (سورة الأنعام ، آية ٦٠-٦٢)
٢- الحافظ ابن كثير ، المرجع السابق : م ٧ - ص ٩٢ .
٣- الإمام الطبرى - تفسير الطبرى - م ٩ - جـ ٢٤ - ص ٧ .
٤- الحافظ ابن كثير - المرجع السابق - ص ٩٢ .
٥- صحيح البخارى ، جـ ٨ - ص ٨٧ كتاب الدعوات .

وقال السلف إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام[١]، فيتعارف ماشاء الله منها. فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها، أمسك الله أرواح الأموات عنده وجسسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى. وذلك إلى انقضاء مدة حياتها. قال ابن عباس رضي الله عنه: يُمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس الأحياء ولا يغلط، "إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[٢]، فإذن هذه الآيات توضح لنا أن التقاء أرواح الأحياء والأموات لا يكون إلا في المنام فقط، أما ماعدا ذلك من الصور، فلا يدل عليها دليل نقلي البتة.

١- وقد أسهب الإمام ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) في ذكر مايثبت ذلك في كتابه الروح " المسألة الثالثة وهي هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا، شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى، والحس والواقع من أعدل الشهود بها إذ تلتقي أرواح الأحياء والأموات، كما تلتقي أرواح الأحياء " وهذا كما قرره يكون في المنام.
راجع - الروح - ص ٢٠ - ص ٣٤ القاهرة - مكتبة المتنبي.
كما أن الحافظ جلال الدين السيوطي - (ت ٩١١هـ) ذكر ذلك في كتابه " شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ص ١١٦ ص ١٢٩ المدينة المنورة - مكتبة الرشيد، عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢- الحافظ ابن كثير - المرجع السابق - ص ٩٣.
انظر أيضاً الإمام القرطبي - المرجع السابق - م ١٥ - ص ٢٦٠-٢٦١.

ب) السنة النبوية الصحيحة :

وهي الرافد الثاني للإدلة النقلية ، حيث تؤكد على أمور تحدث للميت ، وبالتالي مايحدث من أمور وأحداث مخالفة للسنة ، مما ذكره الروحيون ، يعتبر مردوداً . والذى اثبتته السنة الصحيحة من أمور ، يدور حول بقاء الروح بعد الموت منعمة أو معذبة . ومن ذلك مايلي :

١) كلام الميت على الجنازة بقوله " قدموني " :

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا وُضعت الجنازة ، فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها : ياويلها أين يذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصُعق (١) .

٢) الميت يسمع خفق النعال :

عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العبد ، إذا وُضع في قبره وتولى ، وذهب أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فأقعداه ، فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل محمد صلي الله عليه وسلم ، فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال :

١- البخارى - صحيح البخارى - ج ٢ - كتاب الجنائز : ص ١٠٨ - باب قول الميت وهو على الجنازة قدموني : ص ١٢٤ باب كلام الميت على الجنازة .

انظر: شرح الحديث في فتح البارى لابن حجر - م-٣-ص ١٨٥-١٨٦ ، ص ٢٤٤ .

أنظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعا . . .الخ الحديث.(١)

٣) شخوص بصر الميت يتبع نفسه " أي روحه " :

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره ؟ قالوا : بلى ، قال فذلك حين يتبع بصره نفسه "(٢).

٤) إغماض عيني الميت ، والدعاء له إذا حضر :

عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة ، وقد شق بصره ، فاغمضه ، ثم قال : إن الروح إذا قُبض ، تبعه البصر، فضج ناس من أهله فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير. فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ، ثم قال : اللهم إغفر لأبي سلمة ، وأرفع درجته في المهديين ، وأخلفه في عقبه في الغابرين ، وأغفر لنا وله يا رب العالمين ، وأفسح له في قبره ، ونوّر له فيه "(٣).

١- صحيح البخارى : جـ٢ - ص ١١٣ - كتاب الجنائز . باب الميت يسمع خفق النعال .

٢- صحيح مسلم - م - ٢ - ج-٣- ص ٣٩ باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه-كتاب الجنائز .

٣- المرجع السابق : ص ٣٨ باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر .

التعقيـــب :-

بالتأمل في هذه الأحاديث التى سبق ذكرها ، وكذلك ماجاء من السنة في معناها - نجد أنها تتناول الحياة البرزخية - ومافيها من ثواب وعقاب ، وكذلك بقاء الروح بعد الموت - واعية مدركة لما يدور حولها ، وليس في هذا مايدّعيه أنصار الروحية من إلتقاء أرواح الأموات بالأحياء في اليقظة ، وخطابها لهم ، ونحو ذلك مما سبق تفصيله . فهذا مما لم يرد في الكتاب ولا السنة الصحيحة ، وهما الحجة في سائر الغيبيات.

ثانيا : الأدلـــة العقـــلية :-

أما الأدلة العقلية ، فهي تقضي بأن فكرة تحضير الأرواح لا تعـــدو كما وضحنا في معتقداتهم - أن تكون :-

١) ديناً وضعياً جديداً .

٢) صورة للماسونية .

٣) اتصالاً بالجن والشياطين .

أقوال بعض المسلمين في الروحية الحديثة :-

اتضح لدى كثير من أهل العلم من المسلمين أن الروحية الحديثة ليست الا احدى الدعوات الهدامة ، التي تهدف إلى تقويض أركان العقيدة الإسلامية ، والتهويـــن من سلطات الدين في النفوس ، وعدم الاكتراث بشريعة الإسلام أمراً ونهياً ، فضلاً عن منافاتها لحقائق العلم وتجاربه .

أولاً : يقول فضيلة الشيخ محمود شلتوت [١] عن حكم استحضار الأرواح :

" وعلى رغم كل ماجاء في الروح ، فلا تزال حقيقتها من الغيب ، الذى لم يكشفه الله للإنسان ، وهي في ذلك ككثير مما ينتفع الإنسان بآثاره ، دون أن يعرف كنهه ، وباب البحث عن حقيقتها مفتوح لم يمنع منه نص ديني ،

١- محمود شلتوت : فقيه مصرى - ولد عام (١٨٩٣هـ) تخرج بالأزهـــر ، وكان داعية إصلاح ، نير الفكرة ، دعا إلى إصلاح الأزهر - عُين شيخاً للأزهر - عام (١٩٥٨م) إلى وفاته عام (١٩٦٣م) ، له ٢٦ مؤلفـــاً مطبوعاً منها : التفسير ، والقرآن والمرأة ، وهذا هو الإسلام . . الخ ..
انظر الأعلام : جـ ٧ - ص ١٧٣ .

وكما لم يرد نص في شيء من ذلك كله ، لم يرد فيما يختص بتحضيرها ، وتسخيرها لدعوة الإنسان ، كما لم يدل عليه نص موثوق به أو تجربة صادقة ، وكل ما تسمعه ، ويعلنه بعض الذين يريدون أن يصرفوا الناس عن البحث عن الحقائق بالاشتغال بالتفاهات والأباطيل ، كل ذلك لا يخرج عن كونه خداعاً ، وإيهاء بالخيالات لا يلبث أن ينكشف أمره (١).

ومادامت الروح لا يمكن استغلالها واستحضارها ، فما يُرى من حركة السلة (٢) أو اضطرابها . فلا يخلو أن يكون اضطراباً لحاملها ، أو تأثراً بما امتلأبه خياله ، أو هي حركة من حركات الجن ، وصلة الجن بالإنسان لا تعدو الوسوسة ، والتزيين على نحو ما يحدث للناس من الناس . يقول تعالى : ﴿ من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس ﴾ (٣) بل إن الشيطان نفسه يحدد ذلك في نص القرآن يقول تعالى : ﴿ وقال الشيطان لما قُضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق . ووعدتكم فأخلفتكم . وماكان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني . ولوموا أنفسكم ﴾ (٤).

١- الشيخ محمود شلتوت - الفتاوى : ص ١٩٠ - ٢٠ بيروت : دار الشروق - الطبعة الثانية عشرة عام (١٤٠٣هـ) انظر أيضا للمؤلف : الإسلام عقيدة وشريعة : ص ٤٦-٤٧ القاهرة - دار العلم - الطبعة الثانية

٢- حركة السلة : هي طريقة من طرق الاتصال بالأرواح وهي الطريقة المستخدمة في إندونيسيا ، والسلة يمكن عملها خصيصاً بحيث تكون منتظمة الشكل مستديرة أو مربعة أو مثلثة ، ولها مقاسات خاصة . ويوضع قلم في طرفها وتوضع ورقة على المنضدة ثم يمسك بها اثنان من الوسطاء . انظر : د . علي راضي - تكلم مع الأرواح بعشر طرق : ص ٢٢-٢٤ .

٣- (سورة الناس - آية ٤-٦) ٤- (سورة إبراهيم : آية ٢٢).

هذا تحديد لما ابُتلي به جماعة من الناس في هذه الأيام، مما بلبل أفكار كثير من شبابنا، فهدّ كيان الفكر السليم، وقوض أركان العمل المنتج.

واستخدام الإنسان لهم في جلب الخير، ودفع الشر، واستحضارهم كلما أرادوا منهم استطلاع الغيب، وغير ذلك مما يقع في أوهام الناس، فهذا كله مصدره خارج عن نطاق المصادر الشرعية ذات القطع واليقين"(١).

"وإذن فنحن في حل من رفض علم تحضير الأرواح، إلى أن يقوم الدليل على صدقه وحسب المؤمن في إيمانه أن يقف عند ما أخبر الله به وصح عن رسوله، وليس عليه أن يحمّل نفسه عقيدة أو رأياً لا يتوقف عليه صحة الإيمان"(٢).

٢) أ - عباس محمود العقاد(٣):

يقول مانصه :-

"هل السيطرة على الأرواح مسألة قدسية إلهية، أو هي مسألة آلية صناعية؟.

فإن كانت قدسية إلهية. فما هذه الآلات والأشعة، والمصورات، والمحركات؟!. وما هذا الارتباط بين تحضير الأرواح الحديث، والمخترعات الحديثة؟!. وما هذه السيطرة على الأرواح بسلطان تلك الآلات، والمخترعات وفي أيدي قوم لم تُعرف عنهم قداسة ضمير، أو رياضة نسك وصلاح؟!.

١- مجلة الأزهر - م ٣٢ - جـ١ - محرم سنة (١٣٨٠هـ) يونيه (١٩٦٠م) ص: ٢٤٦ - ص ٢٤٧ في باب بريد المجلة جواباً على سؤال حول حكم الدين في استحضار الأرواح للشيخ شلتوت.

٢- الشيخ شلتوت - الفتاوى: ص ٢٠.

٣- أ - عباس محمود العقاد: سبقت ترجمته في الفصل الثاني. انظر ص: ١٠٨

ولو كانت آلية صناعية" فأي تغليب للمادة على الروح أقوى من هذا التغليب ، الذى ينوط كشف الأرواح بتقدم الصناعات والمخترعات، ويجعل عالم الروح كعالم المادة تابعا لآلة تُدار ، أو مخترع جديد لم يكن معروفا قبل القرن العشرين؟ ! وكيف نفسر أن عالم الروح ، لم يستطع بجهوده وبواعثه ، أن ينفذ إلى عالم المادة ؟ وأن عالم المادة استطاع ببعض الأجهزة أن ينفذ إلى عالم الروح ؟ وهل سعت الأرواح إلينا فعجزت في مسعاها ، أو هي لم تسع قط ، ونحن الذين أرغمناها على الظهور لنا ، والتحدث إلينا ؟ وما معنى قدرتنا وعجزها في هذه الجهود ، التي لا قوة لنا فيها بغير أدوات التحضير (١) ؟ !".

ثالثاً: الشيخ محمد الغزالي :

يقول ما نصه :-

" وجدت من خلال العبارات المحمومة المُتلقاة عن طريق الوسطاء ، أن الروحية دين جديد له تعاليم جديدة ! وسرعان ما وازنت بين هذا الدين وتعاليمه ، والإسلام الحنيف وما جاء به ، فأدركت أن التعاليم الجديدة مجموعة خرافات ، نبتت من الأرض ، ولم تنزل من السماء ، وأن من أوحى بها ليسوا أرواحاً حادثة ، وإنما هم مردة الجن . ولا يحتاج المرء إلى عميق ذكاء ، ليرى أن الروحية الحديثة ، بما وفدت به من تعاليم ، تقوم على

١- عباس العقاد :- الفلسفة القرآنية : ص ١٢٢ - القاهرة - لجنة البيان العربي عام (١٩٤٧م) = الإسلاميات - م ٧- ج ٣- ص ١٢٦- ١٢٧ - بيروت - دار الكتاب اللبناني - الطبعة الأولى عام (١٩٧٤م)

وحدة الوجود ، فالله والعالم شيء واحد ، وعلى تناسخ الأرواح ، وخلود الحياة المأنوسة لنا ، فلا فناء للدنيا ، وليس هناك يوم للبعث والحساب العام ، وعلى أن الشرائع القديمة قد استنفذت أغراضها ، والروحية الحديثة هي التي ستهدى العالمين بوحيها العصرى المتقدم . ويبلغ هذا الخبل الروحي مداه عندما يكذب رسالة محمد .

بل هنا ينكشف القناع عن الأهداف التي تعمل لها الروحية الحديثة والنيات الاستعمارية التي تختبيء خلفها (١) .

" . . . ونتساءل : أرواح من من الموتى ، هي التي تبنت إبلاغ هذه الرسالة الخسيسة لأهل الأرض ؟ .

أرواح الصالحين من المؤمنين ؟ كلا . فهؤلاء عرفوا الله عن طريق موسى وعيسى ومحمد ، فيستحيل أن يخرجوا على كتبهم ، ويتنكبوا طريقهم ، أهي أرواح الفجرة من العصاة ؟ . كلا . فهؤلاء بعد ما غادروا الحياة ، ملكتهم حسرة قاتلة على زيغهم أيام الدنيا ، ثم هي في أيدى حراس غلاظ شداد . قد أمسكوا بخناقهم توطئة لحسابهم .

إننا لا نشك في أن مبادئ هذه الروحية الحديثة هي من عبث مردة الجن ، الذين استغفلوا نفراً من أبناء آدم واصطادوهم إلى هذه المجالس . مجالس تحضير الأرواح ، ليملوا عليهم هذا المنكر من القول .

ولئن نستنكر التعليق بما يسمى مجالس تحضير الأرواح على الأجانب الجهلة بالإسلام . إننا لنستغرب من بعض المسلمين عدم مبالاتهم

١- الشيخ محمد الغزالي - ركائز الإيمان بين العقل والقلب : ص٢٧٧ - ص ٢٧٨ - القاهرة ، دار الإعتصام - الطبعة الخامسة - عام : (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م) .

بالموضوع ونتائجه . فربما سمح أحدهم لنفسه طمعاً في استكشاف غيب، أو إبراء مريض - أن يحضر هذه المجالس . فإذا استطاع الشيطان أن يعرف بعض ما نجهل - وهي معرفة محدودة ، وقد تكون مغلوطة : فليس هذا علماً بالغيب ، وبالتالي فإن ما يُثرثر به في مجالس التحضير، لا يدل على شيء ذي بال ، ولا يسوغ أبداً أن يكون ذريعة لترك ما نعلم من شرائع الإسلام .

إننا نحن المسلمون نؤمن بالمادة ، وبما وراء المادة ، ولإيماننا مصادر وثيقة من كتاب معصوم وسنة مضبوطة ، ولا يليق بنا أن نأذن للأوهام بأن تتسرب إلى هذا الإيمان .

ثم إن الأحكام الشرعية عندما تفرق تفريقاً حاسما بين اليقين العلمي ، والظن العلمي ، والرأى العلمي ، وهي تستبعد إبتداء الرؤى والإلهامات من مصادر المعرفة الشرعية العامة "[1] .

رابعاً : أ - أنور الجندى :

يقول ما نصه :-

" من الدعوات التي روجت لها الصهيونية والاستعمار: دعوة تحضير الأرواح . وجمعياتها تتخذ أسلوب الماسونية . إذ تقوم على الأسرار والرموز ، ولها درجات يترقى فيها العضو ، حتى يصل إلى أعلى مكان . ولا ريب أن القول بأن أرواح المتوفين يمكن أن تعود إلى عالمنا ،

---

١ - المرجع السابق : ص ٢٨٢ - ص ٢٨٤ .

وأن تتكلم . هو ادعاء ليس له أى دليل علمي أو عقلي . ذلك أن عالم الروح : عالم غيبي . من المستحيل أن يستطيع البشر اختراقه ، وأن كل ماعرف عنه ، لا يعدو ما جاء في الكتب المنزلة ، وفي مقدمتها القرآن .

ولقد كشف كثير من المنتمين إلى هذه الجمعيات مدى فساد الطريقة ، التي يحاول بها محترفو هذه الصناعة خداع الناس ، والدخول إلى نفوسهم بألوان من الأساليب القائمة على الأضواء ، والايماءات ، ومدى الزيف الذى تنطوى عليه هذه الوسائل ، التي لا تخدع إلا البسطاء والسذج (١) .

" إن مراجعة يسيرة للعقائد (٢) والمفاهيم ، التي يعتنقها دعاتها وأتباعها ، تكشف عن خطورتها وآثارها البعيدة في تهديم الإسلام والتوحيد (٣) .

" ولقد كانت حركة الروحية في أول أمرها سلاحاً جباراً ، أُريد به معارضة المادية وشُغل به كثير من أرباب الأديان ، ومن أعداء الدعوات الهدامة . غير أن القوى الهدامة استطاعت أن تستوعب الحركة الروحية ، وأن توجهها إلى غايات أبعد ما تكون من أهدافها الصحيحة ، فأصبحت الروحية الحديثة بمثابة دين جديد يبشر به المبشرون ، ويدعو إليه الداعون ، وينبئون بعالم جديد يسوده السلام والمحبة ، وهو نفس الطريق الذى سارت فيه دعوة الثيوصوفية (٤) ثم

١- أنور الجندى - الإسلام والدعوات الهدامة - ص٧٧ ، بيروت - دار الكتاب اللبناني عام (١٩٨٢م)

٢- انظر ص: ٤٣٤-٤٤٦ من هذا الفصل .

٣- المرجع السابق : ص ٧٨ .

٤- الثيوصوفية : كلمة يونانية معناها الحكمة الالهية ، واستمدت الثيوصوفية مفاهيمها من الفلسفة الهندية القديمة . وبرزت في ضوء الدعوة التي أعلنها بعض كتاب الغرب ، بالتوجه إلى الفلسفات الشرقية ، للبحث =====

البهائيـة (١) (٢) .

" ونحن نعرف أن هذه الفلسفات جميعا نشأت في غير محيـــط الإسلام ، كرد فعل لمفاهيم سبقت بالكبت والحجر على العقول والأبدان ، والدعوة إلى الرهبانية ، وتألية الإنسان وغير ذلك مما دفع الفكر الغربـي إلى الصراع بين المثالية والمادية .

وقد نُقلت الجمعيات الروحية ، ودعوات تحضير الأرواح إلى بلادنا ، بغية انتزاع المسلمين من دينهم وقوميتهم وإخراجهم من عقائدهم وقيمهم" (٣) .

" ولا ريب أن القول بأن العلم الروحي قد أصبح علماً تجريبياً هـو من أكبر التجاوزات الخاطئة ، التي ليس هناك دليل على صحتهـــا .

=== عن مفاهيم ومذاهب تحل محل الأديان . وقد برز هذا الاتجاه في الفكر الغربي على أثر الخلاف الذى قام بين العلم والديـن ، وظهور الفلسفة كبديل للدين . انظر أ - أنور الجنـدى - الإسلام والدعوات الهدامة - ص ٥١ ولمزيد من التوسع من ص : ٥٢ - ٥٤ .

١- البهائيـة :- دعوة قديمة مجددة شكلتها أصول متعددة من الفكر الوثني والفكر التلمودى اليهودى والفكر المجوسي ظهـرت في إيران ودخلها اليهود . وتدعو إلى وحدة الأديان ، ووحدة الأجناس والشعوب ، وتوحيد لغات العالم ، ومساواة المرأة بالرجل واعتبار العبادة هي العمل " .

انظر المرجع السابق : ص ٦٩ ولمزيد من الاطلاع من ص: ٧٠- ٧٤ .
انظر أيضاً : إحسان إلهي ظهير - البهائية نقد وتحليل - لاهـور - إدارة ترجمان السنة - الطبعة الثالثة عام (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م) ،
د . محسن عبد الحميد - حقيقة البابية والبهائية - بيروت - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) .

٢- المرجع السابق : ص ٨٢ .
٣- المرجع السابق : ص ٨٤ .

" ولا ريب أن التواصل بين الأحياء والموتى ، أمر مشكوك فيه إلى درجة الاستحالة المطلقة ، ومن الخطأ في هذا المجال الربط بين هذه المفاهيم الوافدة ، وبين القرآن الكريم عن طريق التعسف في تأمل الآيات والنصوص "(١) .

خامسا : جوستاف لوبون (٢) :

أكد أن الروحية الحديثة مجرد أوهام وغش وتدليس فقال :-

" أخذ أساتذة عبقريون يدافعون منذ عشرين سنة عن جميع أنواع السحر بحماسة ، فصرنا نسمع أن علماء مشهورون ، يقولون إنهم استدعوا الأرواح وحادثوها ، وعاشوا عدة أشهر مع إحداها ... وغير ذلك ، ولا ريب أن هنالك علماء مشهورين كأولئك ينكرون تلك المشاهدات ، التي يقولون أن الهوس مصدرها ، ويسخطون على رجوع الناس إلى دور السحر والخرافات "(٣) .

" ومن دواعي الأسف أنه كلما بُحث في أمر تلك الأشباح بحثاً دقيقاً تبين أنها صادرة عن التدليس (والتلقين)"(٤) .

١- المرجع السابق : ص ٨٥ .

٢- جوستاف لوبون : عالم نفس واجتماع فرنسي ولد عام (١٨٤١م) له ألف عدداً من الكتب في علم النفس الاجتماعي . توفي عام (١٩٣١ هـ) انظر الموسوعة العربية الميسرة - ح - ٢ - ص ١٥٦٩ .

٣- د . جوستاف لوبون - الآراء والمعتقدات - ترجمة - عادل زعيتر - ص ١٦٢ - ١٦٣ - القاهرة - المطبعة العصرية - الطبعة الثانية عام (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)

٤- المرجع السابق : ص ١٦٤ .

" لا يستطيع العلماء أن يحققوا حوادث استخدام الأرواح تحقيقاً شافياً، والذين يستطيعون ذلك هم المشعوذون، الذين تمرنوا على خلق الأوهام، وإيقاع الناس فيها "[1].

٥) د. محمد محمد حسين[2]:

وهو من الشخصيات الإسلامية التي ابتلاها الله بالانضمام إلى صفوف الروحية. فالدكتور محمد قد انضم في فترة من حياته إلى جماعة الروحيين بالقاهرة، في أول نشأتها. ولكن الله تفضل عليه بأن أزال عن عينيه غشاوة وزيف هذه الفئة، فخرج عنهم وأخذ يؤلف، ويكتب المقالات في بيان حقيقتهم. فقال رحمه الله:

١) إنها دين جديد:

وحقيقة هذه الدعوة التي تسمي نفسها الروحية، والتي تزعم القدرة على تحضير الأرواح: أنها دين جديد، باعتراف أصحاب الدعوة أنفسهم في كتبهم، ومنشوراتهم، وعلى لسان أرواحهم المزعومة، ممن يسمونهم

١- المرجع السابق: ص ١٧٣.
وقد ذكر حادثة تبين ذلك من أن أحد العلماء ببعض الظواهر الروحية، أحضر عدداً من العلماء المشهورين والمعروفين، وقدم لهم أشياء لمسوها بأيديهم، وختموها كما شاءوا، ثم أجرى أمامهم ظواهر للشعوذة من تجسيم الأرواح، والكتابة على السبورة، وغير ذلك. فكتبوا له شهادات قالوا فيها: إن المشاهدات التي وقعت أمامهم، لا تُنال إلا بقوة فوق قوة البشر. فلما صارت الشهادات في يد الشخص الداعي "الوسيط" قال لهم: إن ما فعله شعوذة بسيطة جداً".

٢- د. محمد محمد حسين: وُلد عام (١٩١٢م) بسوهاج بجمهورية مصر العربية. حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة عام (١٩٤٥م) تدرج في الوظائف الجامعية حتى وصل إلى شغل أقسام الآداب بجامعة بنغازي والإسكندرية وبيروت وجامعة الإمام محمد بن سعود. تُوفي عام (١٩٨٢م)، له مؤلفات وبحوث علمية تصل إلى ٥٠ مؤلفاً وبحثاً منها: الإسلام والحضارة الغربية، المتنبي والقرامطة، اتجاهات هدّامة في الفكر العربي المعاصر.. الخ هذه المعلومات من جامعة الإسكندرية.

المرشدين ، أو الأرواح الحارسة . فقد ورد على لسان أحدهم " يجب أن نتحد في هذه الحركة في هذا الدين ، يجب أن تسودنا المحبة "(١).

٢) اتصالها بالماسونية والصهيونية :

" إن الذى يقف وراء هذه الدعوة هو الصهيونية العالمية الهدامة بكامل أجهزتها ، وفي مقدمتها الماسونية التي تعمل على محو العصبيات الدينية والقومية ، تحت ستار الإنسانية التي تجمع المسلمين والنصارى وغيرهم جميعاً "(٢) وقد لا تكون الصهيونية هي المؤسسة للدعوة الروحية وأشباهها ، فبعض هذه الدعوات نشأ مستقلاً عنهم ، ولكنهم تمكنوا من التسلل إليها ، وسيطروا عليها ، واستغلوها لصالحهم . والشيء الذى لا شك فيه هو أن الروحية في وضعها الراهن هي شرك من شراك الصهيونية العالمية الهدامة ، يسخرونها لهدم المسيحية والإسلام على السواء "(٣).

ونخلص من ذلك كله إلى أن أعمال الروحيين تدخل في واحد من الأقسام الآتية :-

---

١- مجلة الفيصل - العدد الخامس عشر - رمضان عام ١٣٩٨هـ أغسطس سبتمبر عام ١٩٧٨م : ص ١٥٥ ، تحت عنوان سؤال وجواب.
انظر أيضاً : محمد محمد حسين - الروحية الحديثة دعوة هدامة : ص ٥٧ - ٦٢ بيروت مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)

٢- محمد محمد حسين - المرجع السابق : ص ٧ .

٣- المرجع السابق : ص ٦٦ - لمزيد من الاطلاع انظر : ص ٦٧-٧٣ .
انظر كذلك : مجلة الأزهر - م - ٣٠ - عام (١٩٥٨م - ١٣٧٨م) ص ٣٦-٣٨ - مقالة بعنوان - حصوننا مهددة من داخلها حيث ذكر في تلك المقالة أقوال للصهيونية توافق ماعند الروحيين .

١- الغش والخداع .

٢- التأثير المغناطيسي على الحاضرين .

٣- الاتصال بشرار خلق الله.[٢]

٤- الروحية تمجّد الوثنية من الفراعنة والهنود الحمر، وتندد برجال الدين وعلمائه.[٢]

٥- الروحية تقول بالجبر في الأفعال.[٣]

٦- الروحية لا صلة لها بأساليب العلوم التجريبية.[٤]

٧- الروحية تدعو إلى التناسخ.[٥]

٨- الروحية تحتضن بعض الأشخاص الذين لا تخلو صفحات حياتهم من الأمور المُخزية المخجلة.[٦]

٩- الروحية تمجد الشيوعية.[٧]

أما عن أساليبهم في استدراج ضحاياهم فقد قال :

" ولهم جميعا أسلوب واحد في تصيد الضحايا واستدراجهم . فهم يلوحون لهم بعنوان خلاب براق ، لا يرفض الاستجابة له رجل فاضل ، كالإنسانية ، والإخاء ، والحرية ، والمساواة ، والبر ، ولا يفاجئونهم بدعوتهم

١- د . محمد محمد حسين ، الروحية الحديثة : ص ٤٨-٤٩ .

٢- المرجع السابق : ص ٧٤- ٧٨ .

٣- المرجع السابق : ص ٧٨-٧٩ .

٤- المرجع السابق : ص ١٣-١٦ .

٥- المرجع السابق : ص ١٩ .

٦- المرجع السابق : ص ٢٢ - ٢٣ .

٧- المرجع السابق : ص ٦٥-٦٦ .

دفعة واحدة ،بل يتسربون إلى أعماق قلوبهم من أيسر طريق ، وبأحب أسلوب (وبعد التتابع البطيء في دعوتهم) يجد المريد نفسه ،وقد انسلخ من دينه . وضل الطريق . فقد تحرر من التكاليف والشعائر . وشك في صريح مابين يديه من نصوص ،فأصبح يتأولها تأولاً ،يوافق ، ماوقر في نفسه من مذاهب الروحيين (١).

ولعل أهم ماأورده د . محمد محمد حسين - في كتابه ، هو الكشف عن حقيقتهم من خلال تجربته الواقعية ،وأسوق هنا ماقاله بعد قراءته أحد كتب الروحية لمؤلف مسيحي ومال إلى الروحية : على أساس أنها تقطع دابر المادية ، والكفر بالرسالات فانخرط ،مع أ - أحمد فهمي (٢) أبو الخير - الذى كان أستاذاً له في فترة من فترات حياته - في حلقات

١- المرجع السابق - ص ٦٢ - ٦٤ وهذا الأسلوب يشبه أسلوب دعوة فرقة الإسماعيلية . انظر: الشيخ إحسان إلهي ظهير - الإسماعيلية - ص ٦١٣ ، ص ٦٤٠ لاهور - إدارة ترجمان السنة ،الطبعة الأولى (عام ١٤٠٦هـ).

٢- أحمد فهمي أبو الخير :سبقت ترجمته في هذا الفصل :ص ٤٢٠

تحضير الأرواح ، وقد كانت بدايته - مع أستاذ أبي الخير متزامنة مع بداية الروحية في بلده . وقد اعتمدت الجلسات بعد فترة على وسيط غيبوبة ، عثر عليه أبو الخير - وهو ممرض - ولا يعلم كيف عثر عليه ، وأنضم إليهم في هذه المرحلة الشيخ طنطاوى جوهرى . ولكن لم يصلوا في هذه التجارب إلى شيء من حالات التجسد ، أو الصوت المباشر أو نقل مجلوبات ، بل تحولت الجلسات إلى علاج روحي .

يقول : "وخلاصة ما حدث آنذاك وكان له الأثر في صرفي عن هذه التجارب ، هو أني لم أطمئن إلى الضوء الأحمر الخافت ، الذى كان يجرى كل شيء فيه ، ولم أستطع تعليل الحركات المشنجة ، وأصوات النفخ المزعج ، والشخير المُنكَر ، التى كانت تخرج من فم الوسيط عند قيامه بالعلاج الروحي المزعوم . وزاد في شكوكي أن الوسيط وكان وقتذاك هو المدعو ياسيك - الممرض - كان يتفوه في غيبوبته المزعومة برطانات غامضة ، زاعماً أنها لغة للتفاهم مع الأرواح . وظل الشك يراودني زمناً ، حتى فوجئت في بعض الجلسات برجل غريب ، يقتحم علينا اجتماعنا ، زاعماً أن قوة خفية قد ساقته إلى ذلك المكان ، ولم يلبث أن وقع هو الآخر في غيبوبة ، ورقد إلى جانب الوسيط الأول ، وأخذ يتبادل معه الرطانة . وعند ذلك وجدت الفرصة سانحة للكشف عن حقيقة الأمر . فدفعت بأبرة كنت أحتفظ بها في ثنية معطفي إلى ساق الوسيط الجديد ، وكررت ذلك معه مرتين فتململ ، وأتبع ذلك بحركات وكلمات ، أدركت منها أنه يتمتع بكامل وعيه ، ولم يلبث هذا الرجل الغامض أن اختفى كما ظهر فجأة ، واستوضحت الأستاذ أبا الخير حقيقته ، فقال لي : إنه دجال لا خير فيه ، وأنه لم يجيء إلا طمعاً في مغنم يصيبه من وراء عمله . ثم إني لقيت الرجل بعد ذلك مصادفة ، ولم أجد صعوبة كبيرة في استدراجه ، فقد كان حنقه

على الأستاذ أبي الخير لا يقل عن حنق أبي الخير عليه . وأندفع في الكلام بلا تحفظ يقص علي كل ما حدث أثناء غيبوبته المزعومة في تلك الجلسة ، التي اختفى على أثرها ، وقدم لي من الدلائل ما تأكدت معه ، أنه لم يكن غائباً عن الوعي آنذاك . والذي اتضح لي بعد ذلك أن هذا المحتال الذي كان يراطن الوسيط الأول ، والذي يبني عليه أبو الخير كل نتائج بحوثه الروحية . فإذا ثبت أنه دجال ، فلابد أن يكون الآخر دجالاً مثله ؛ لأنه كان يبادله الرطانة في أثناء تظاهرهما بالغيبوبة ، ولابد بالتالي أن يكون ما نحن فيه باطلاً من أوله إلى آخره . وقد صارحت الأستاذ أبا الخير بكل ما وصلت إليه فلم أجد عنده إقبالاً على كلامي ، أو إصغاءً إليه ، ورأيته مسرفاً في حسن ظنه بالوسيط إلى درجة تتجاوز في تقديري ما ينبغي أن يتسم به البحث العلمي الدقيق ، فاعتزلت الجماعة في هدوء (١) .

٦) أ - حسن عبد الوهاب (٢) : -

وأتركه يتكلم بنفسه عن تجربته مع الروحية ، ثم هداية الله له بإنقاذه منها . حيث يقول : " كانت الروحية الحديثة أو الدعوة الخبيثة ، قد شغفتني رداحاً من العمر ، كنت أحسب خلالها أني أُحسن صنعاً ، وزين لي باطلها ما روجه لها المروجون ، إما عن حسن نية وسذاجة تفكير ، وإما عن سوء طوية وخبث تدبير . فألبسوها ثوب العلم المتحرر ، والتجريب المتكرر ،

١- انظر - د . محمد محمد حسين - الروحية الحديثة : ص ٢٤ حـ ص ٣٣ .

٢- وقد عمل سكرتيرا في جمعية الأهرام الروحية في بدايتها ثم أنقذه الله منها . كتب د . علي راضي بهذه الصفة : كتاب العلاج الروحي : ص ٣٥٥ وكتاب معجزة في مصر : ص ٢٤ . أيضا الشيخ عمر الأشقر في كتابه : عالم الجن والشياطين . ذكر تجربة شخصية لأحد المسلمين مع محضري الأرواح ، كشف فيها باطلهم . انظر : ص ٩٣ حـ ص ٩٩ .

حتى شغلت علي تفكيرى ، وأفسدت علي تدبيرى . كيف لا . وهى تزعم أنها تقتحم الغيب المجهول ، وكل غيب يستهوى الفؤاد والعقول - حتى فاجأني الحق جل جلاله في لحظة ، فأزال الله عز وجل - ببركة روحانية رمضان المبارك - عن عين قلبي غشاوة الضلال ، وأبان لي الحرام من الحلال ، فعلمت مافي هذه الدعوة الخطيرة الماكرة من سموم ، تستهدف تمييع العقيدة ، وتهوين سلطان الدين في النفوس ، وعدم الاكتراث بفرائض الله وأوامره ، بل واستهانتها ، والتشكيك في قيمتها ، ويكفي مايبثه مايسمونه سلفربرش أو نبي الروحية من عقائد زائفة . فهو الذى يقول : " إن ولاءنا لا لكتاب ولا لنبي ولا لعقيدة ، ولكن لله وحده " ويقول : دلوني على الرجل الذى لم يحن ركبته قط لله ، فلم يعترف به ، ولم يؤمن به ، بل أنكر وجوده والحد فيه ، وهو مع ذلك يعامل الناس بخلق حسن لأقول لكم إنه هو الشخص السعيد الناجى في عالم الروح ".

وأما عن حقيقة الأرواح التى تحضر فيقول : " ولقد ثبت لي أخيراً ثبوتاً قاطعاً لا شك فيه ، أن الشخصيات التى تحضر فى جلسات التحضير ، وتزعم أنها أرواح من سبقونا من الأهل والأحباب ، إن هي إلا شياطين ، وقرناء من الجن ، يُلبسون على الناس مايُلبسون .

والآن وقد انقشع عن قلبي زيف الباطل ببركة الحاحي في الدعاء بقولي : " اللهم أرني الحق حقا فأتبعه ، وأرني الباطل باطلاً فأجتنبه ".

وأما رأيه فيمن وراء هذه الدعوة ، فيكشف ذلك عنه بقوله " لست أشك أن وراء هذه الحركة منذ نشأتها يهودى خبيث ، كأبن سبأ ، شأن كل الدعوات الزائفة البراقة من إخوان الصفا قديماً ، إلى الشيوعية والماسونية حديثاً . ولقد آليت على نفسي إبراء للذمة ، وانخلاعاً مما كتبت أو حدّثت ، ماجلست مجلساً ، دعوت فيه لهذه الدعوة الخبيثة عن حسن نية ، إلا جلست

مثيله لهدمها ونقضها ، ولا كتبت في صحيفة مؤيداً لها ، إلا كتبت مستنكراً معتذراً متبرئاً محذراً إخواني المسلمين من خداعها وزيفها ، مقررا بعد هذا الشوط الطويل ، أني ما وجدت طريقاً صحيحاً إلى الله حقا ، إلا في كتابه العزيز ، وسنة رسوله الكريم .

والآن وأنا أودع هذه الحقبة الشقية من عمري ، أجدد فيها إسلامي وأستعيد فيها إيماني ، أودع معها زملاء أعزاء ، وأصدقاء شرفاء ، لا أحمل لهم في قلبي إلا كل عطف وإشفاق ، ورثاءً ملحاً على الله في الدعاء ، أن ينير بصيرتهم ، وينقذهم من أوحال هذه العقيدة الفاسدة ، مؤكداً لهم أمرين :-

أولهما : أنه كقاعدة لا تتخلف ، ما من مشتغل بهذه الحركة إلا أُصيب بفقد أحب أهله لديه ، وأعزهم عليه ، ويمكنهم تتبع ذلك في كل من يعرفون . وأنا أولهم .

وثانيهما : أن معتنق هذه العقيدة لا يموت - حين يموت - مسلماً أو مؤمناً . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فاللهم إني أعتذر إليك مما كتبت ، أو حدّثت ، أو فعلت ، وأبرأ إليك من ذلك كله ، ومن كل عقيدة تخالف الإسلام في أية صورة من الصور ، اللهم قد بلغت . اللهم فاشهد (١)

١- مجلة الأزهر ، المجلد ٣١ الجزء الأول محرم عام (١٣٧٩هـ) يوليو سنة (١٩٥٩م) ، مقالة بقلم حسن عبد الوهاب السكرتير السابق لجمعية الأهرام الروحية من ص ١١٥٨-١١٥٩ .

" وقد علمنا فيما سبق من تفسير الأرواح ، التي يزعم الروحيون أنهم يتصلون بها ، بأنها شياطين الجن . ويتضح لنا هذا الرأى لدى شيخ الإسلام ابن تيميه[1] ، حيث يقول - عن أصحاب الأحوال الشيطانية ، وعما تؤدى إليه عبادة القبور الآتي :-

١) " يحصل عند القبور لبعض الناس من خطاب يسمعه ، وشخص يراه ، وتصرف عجيب ، مايظن أنه الميت . مثل أن يرى القبر قد انشق ، وخرج منه الميت ، وكلمه ، وعانقه ، وإنما هو شيطان يتصور بصورة الإنس[2] ".

٢) وعن ظهور الأموات ، وخاصة النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليقظة . يقول : " ويسمون تلك الصورة رقيقة فلان ، وقد يقولون : هو معنا - تشكّل ، وقد يقولون : روحانيته[3] ".

١- سبقت ترجمته في الفصل الثالث . انظر ص: ١٤٤

٢- الإمام ابن تيميه - الفتاوى - م ١ - ص ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

٣- المرجع السابق م - ١٣ - ص ٧٨ - ٧٩ .

٣) " ومثل أن يرى صاحب القبر، قد جاء إليه . وقد مات من سنين كثيرة ، ويقول له أنا فلان ، ويقول له : نحن لا نبقى في قبورنا ، بل حين يُقبر أحدنا ، يخرج من قبره ، ويمشي بين الناس ، ومنهم من يرى ذلك الميت في الجنازة ، يمشي ويأخذ بيده "(١).

٤) " من يتصور له الشيطان ، ويقول له أنا الخضر، ويخبره ببعض الأمور الغائبة عنه ، ويعينه على بعض مطالبه ، بأن يأتي الشيطان على صور الميت ، ويقضي الديون ، ويرد الودائع ، ويدخل على زوجته ، ويذهب، ويفعل أشياء أخرى تتعلق بالميت "(٢).

٥) " وكثير من العبّاد يرى الكعبة تطوف به ، ويرى عرشاً عظيماً، وعليه صورة عظمة ، ويرى أشخاصاً تصعد وتنزل ، فيظنها الملائكة ، ويظن أن تلك الصورة هي الله تعالى وتقدس - ويكون ذلك شيطاناً "(٣).

وهذا من استمتاع الإنس بالجن " حيث يستخدمونهم في إحضار بعض ما يطلبونه من مال وطعام وثياب ونفقة ، فقد يأتون ببعض ذلك ، وقد يدلونه على كنز وغيره "(٤)

وعن رأيه في صنف من يقوم بذلك يقول : " وهؤلاء الذين يقومون بهذه التصرفات ، هم أبعد الناس عن التقوى ، والإيمان ، ولابد أن يكون

١- المرجع السابق - م ١ - ص ١٧٨ ، مجموعة الرسائل والمسائل : جـ٤ - ص ٢٥٨ .

٢- الإمام ابن تيميه - الفتاوى - م - ١ - ص١٧٧ ، م١١ ص ٢٨٨ .

٣- المرجع السابق - م - ١ - ص ١٧١ - ص ١٧٢ .

٤- ابن تيميه - مجموعة الرسائل الكبرى : جـ١ ص ٦٤ .

فيهم كذب ، ومخالفة للشرع ، ففيهم من الإثم والإفك بحسب مافارقوا أمر الله ونهيه ، الذى بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم "(١).

أما ماقاله فيمن يصدقهم فهو : " وأهل الضلال ، إما أن يكذب بما يحصل من هؤلاء ، وإما أن يظنوها من كرامات أولياء الله . ويظنون أن ذلك الشخص هو نفسه النبي ، أو الرجل الصالح ، أو ملك على صورته ، وربما قالوا هذه روحانيته ، أو رقيقته ، أو سره ، أو مثاله ، أو روحه تجسدت ، حتى قد يكون ، من يرى ذلك الشخص في مكانين ، فيظن أن الجسم الواحد ، يكون في الساعة الواحدة في مكانين ، ولا يعلم أن ذلك حين تصور بصورته ليس هو ذلك الإنسي "(٢).

وقد أخبر شيخ الإسلام ابن تيميه أن مثل هذه الأمور موجودة عند الأمم السابقة فقال :-

" وأما بلاد المشركين كالهند فهذا كثيراً مايرون الميت بعد موته جاء وفتح حانوته ورد ودائع ، وقضى ديوناً ، ودخل إلى منزله ، ثم ذهب ، وهم لا يشكّون أنه الشخص نفسه ، وإنما هو شيطان تصوّر في صورته "(٣).

ويقول " هذه الفكرة كانت سائدة عند ملاحدة الفلاسفة الدهرية ، حيث كانوا يقولون إن الإنسان إذا أحب رجلاً صالحاً . قد مات ، لاسيما إن زار قبره ، فإنه يحصل لروحه اتصال بروح ذلك الميت ، فيما يفيض على تلك الروح المفارقة من العقل الفعال عندهم ، أو النفس الفلكية ، يفيض على هذه الروح الزائرة المستشفعة من غير أن يعلم الله بشيء من ذلك ، بل قد لا تعلم الروح المُستَشفع بها بذلك "(٤).

١- ابن تيميه - الفتاوى - م ١ - ص١٧٦ .
٢- المرجع السابق - م ١ ص ١٧٨ - والحسنة والسيئة : ص٦٤ ،
٣- ابن تيميه - الفتاوى - م ١٣ - ص ٧٩ .
٤- المرجع السابق - م - ١ ص ١٦٧ - ص ١٦٨ .

* التعقيـــــب *

وأريد أن أقول : بعد فترة طويلة قضيتها في تصفح ما يتعلق بهذا الموضوع ، مما وقع تحت يدي .

١- إن المسلم الذي يقرأ قوله تعالى : * اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً * ويتدبر هذه الآية ، ويقرأ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لا شك أنه سيدرك أن الإسلام ماكان ، ولا سيكون يوماً ما وعاءً تصب فيه كل تجارب البشر التافهة ، ومحاولاتهم الفاشلة ونظرياتهم الهدامة ، وسيدرك أيضاً أن الإسلام ماكان في فترة من الفترات محتاجاً من المسلمين بالذات ، أن يلهثوا وراء أعدائهم باختيارهم من أجل دعمه وإثباته . إن الإسلام يأنف أن تكون الروحية الحديثة سلاحاً له ، يحمله أبناؤه في وجه الآخرين للدفاع عنه .

٢- إذا كان الغرب له العذر في احتواء كل فكرة علمية أو غير علمية كالروحية في محاولة للرجوع إلى الاستقرار العقدي ولربطه بالآخرة ، فهل المسلم بما عنده من كنوز إيمانية من المصدرين المحفوظين " القرآن والسنة " يحتاج إلى البحث عن الروحية ، والإيمان بها ، واتخاذها دعائم وروافد للعقائد الإسلامية (١) ؟ !

١- لما قلت ذلك للدكتور راضي . تلعثم قليلاً ، ثم قال : ألا يوجد في الإسلام شيء خطأ ، لذا فإننا نحتاج إلى تصحيحه عن طريق الاتصال بالأرواح ، كما حدث من محي الدين بن عربي ، لما اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم : وسأله عن جملة أحاديث ، هل هي صحيحة أولا . هذا شيء جميل جداً أن تحقق مع الشخص نفسه .

٣- كيف يكون الوسيط غير محدد بدين ولا تقوى ، ثم يُؤتمن في أمور يعتبرها الروحيون أنفسهم على درجة عالية من الأهمية في حياتهم بعد الموت ؟ !

٤- إذا كان الوسيط يشرب الخمر وأمثاله ، كما أخبرني د . علي راضي . فلماذا لا تكون غيبوبة الوسيط نتيجة إدمان الخمر ، لا نتيجة تسلط أرواح ؟ !

٥) أين عذاب القبر الذي نطقت به الأحاديث الصحيحة ، وأين ماينقلونه عن الأرواح بعد انتقالها مسلمة أو كافرة - بأنها تعيش في سعادة ورخاء وعمل مستمر ؟

٦- إن عقائدهم هي خليط مشوه ، جمعوها من هنا وهناك ، فهم يؤمنون بالتناسخ ، وبتطور المخلوقات ، وبأن الشمس رمز الروحية (١) وأن أفضل الناس نوعان : الإنسان المحب للإنسانية والفيلسوف (٢) .

٧- كيف يمكننا عقلاً أن نصدق ، أن وسطاء الغرب الكفار ، قد اتصلوا بجبريل عليه السلام ، (٣) ولم يشعر بذلك الحضور من المسلمين ، إلا بعد أن أخبرتهم الوسيطة بذلك ، كما يدعون أنهم اتصلوا بسيدنا عمر وتجسد لهم (٤) ، وكذلك اتصلوا بحواري سيدنا عيسى وببعض أنبياء بني إسرائيل (٥) .

١- د . علي راضي - مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية : ص ٨٩ - ١٠٦ .

٢- مجلة المقتطف م ٥٦ ص ١٤٨ .

٣- د . علي راضي - معجزة في مصر : ص ٣١ .

٤- انظر ص ٤٨٩ من هذا الفصل .

٥- د . علي راضي المسيح قادم . انظر : ص ١٩٦ - ٢٢٢ .

٨) إن جلسات التحضير التي حدثت في مصر، لم يحصل فيها تجسد ، ولا تشكل ، ولا أصوات مباشرة من أرواح ماتت ، بل كل ما هنالك تنبـــؤات بالغيب ، أو علاج روحي وكتابة روحية ونقل مجلوبات[1] فقط ، فهل خـــلا الشرق من وسطاء أقوياء ، واقتصر الغرب على وجودهم ؟!.

٩) إن من يقرأ أقوال أرواحهم ودعاتهم هل يقبل أن يأخذ أمـور آخرته ، ودستور حياته منهم مع يقينه بأنهم قد نطقوا بالكفر وجاهروا به ؟

١٠) كيف نصدق ما يقومون به من أعمال يسمونها ظواهر روحيـة ، وهم أنفسهم يقولون عنها أنها ألاعيب ؟! فقد قال : د . راضي عن الروح سلفربرش " روح مرشد متخصص في التعليم والحكمة ، ولا يريد أن يزج بنفســه في الميادين الأخرى عن الروحيـة ، كالعلاج والظواهر الأخرى ؛ لأن مهمته أخطر من هذه الألاعيب"[2].

١١) من الأمور الواضحة في حياة الوسطاء والمؤمنين بالروحية اهتمامهـم بالدنيا ، وبأراذل القوم كالممثلين والراقصات .

فهذا الوسيط الأمريكي الذي يمجده د . علي راضي - ما أن نـزل في أحد فنادق القاهرة ، حتى طلب رؤية ممثل وراقصة[3].

١- وتلك الظاهرة (نقل المجلوبات) لم تحدث إلا من شخص واحد فقط .
انظر : د . علي راضي - العلاج والروحي : ص

٢- أ - و - أوستن - سفير الأرواح العليا - ترجمة د . علي راضي : ص٥ .

٣- د . علي راضي - عشرة أصدقاء : ص ١٥ .

كما نجد هم يفخرون بأن أحد الممثلين، قد آمن بالعلاج الروحي، وبفكرة التناسخ، وتكلم وكتب عن ذلك. وهذا الممثل في قمة الإسفاف[١]، ونجد أصحاب التحضير يرتادون دور السينما والملاهي[٢]، فكيف نصدق أمثال هؤلاء رغم كل ما يأتون به؟ ثم أين التقوى والشفافية المطلوبة في الوسيط؟ وكيف نؤمن بهذا التناقض الواضح بين أهدافهم النبيلة - كما يدعون - وبين افتخارهم بأشخاص هم من الدعاة إلى تحطيم الأخلاق والمبادئ وأعني بهم الممثلين والراقصات؟!

١- المرجع السابق: ص ٣٣-٣٨.

٢- د. علي راضي - مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية: ص ٤٤، وهناك أيضاً ردود أخرى لا يتسع المقام لذكرها، أشير إلى مصادرها وهي: -

١) د. عبد المحسن الصالح - الإنسان الحائر بين العلم والخرافة - ص ١٥ - ص ٧٤، ص ١٠٣ - ص ١٧٢ - سلسلة عالم المعرفة - الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - ربيع الأول عام (١٣٩٩هـ).

٢) د. عيسى عبده، أحمد إسماعيل يحيى - حقيقة الإنسان - ج - ٢ - ص ١٩٣ - ص ٢٢٤. القاهرة - دار المعارف.

٣) د. محمد أحمد المسير - الروح بين الإسلام والفلسفة - القاهرة - دار الطباعة المحمدية - الطبعة الأولى عام (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ١٣٠ - ص ١٤٠.

٤) د. يوسف القرضاوي - هدى الإسلام - فتاوى معاصرة - ج-١ - ص ١٥٠ - ص ١٥٦ - القاهرة - دار آفاق الغد - الطبعة الثانية عام (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)

٥) د. صابر طعيمه - الصوفية معتقداً وسلوكاً. ص ٢٥٩ - ص ٢٧٠، الرياض - دار عالم الكتب - الطبعة الأولى عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

====

. . . . . .

---

٦) الشيخ محمد حسن أيوب - تبسيط العقائد الإسلامية : ص ١٧٧ - ص ١٨١ ، الكويت - مكتبة الثقافة العربية - عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)

٧) مجلة العربي - العدد ٨٦ يناير كانون الثاني عام (١٩٦٦ م) - ١٠ رمضان عام (١٣٨٥هـ) - ص ١٤٦ - ص ١٤٩ - تحت عنوان أنت تسأل ونحن نجيب، بإشراف الشيخ عبد الوارث كبير . إجابة على سؤال هل يشهد جبريل جلسات تحضير الأرواح .

٨) د . أحمد حجازي السقافي مقدمة تحقيق كتاب النبوات للرازي ص ٥٧- ٥٩ .

٩) الموسوعة العربية الميسرة : ص ٤٩٦ .

١٠) - مجلة المسلمون - العدد الثاني والأربعون - السبت ١١ ربيع الأول ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م : ص ٦ - ٧ .
والعدد الثالث والأربعون - السبت ١٨ ربيع الأول ١٩٨٥م : ص ٨ - ٩ . والعدد الخامس والأربعون - السبت ٢ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ عام ١٩٨٥م - ص ٨-٩ .

١١) أحمد حنفي نصار القوصي - مجلة الأزهر - السنة السابعة والثلاثون - جمادى الأولى سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) م ٣٧ - جـ ٢ ، ٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٨ مقالة بعنوان الروحية الحديثة تلبيس من الشيطان .

١٢) أ- عبد اللطيف السبكي - مجلة الأزهر - السنة التاسعة والثلاثون : ١٤ رجب ، عام (١٣٨٧هـ) م ٣٩ - جـ ٣ ص ٢٥٠ - ص ٢٥٢ ، جـ ٥ ص ٤١٧-٤١٩ - مقالة بعنوان عالم الغيب وتحضير الأرواح .

١٣) مجلة الفكر الإسلامي - العدد الحادي عشر - السنة الرابعة عشر - صفر عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) . ص ٣٧- ص ٤٢ مقالة بعنوان تحضير الأرواح دجل أم حقيقة بقلم الشيخ زهير أحمد ياسين .

الفصل الثامن

علاقة السحر بالقدرة الإلهية

- تمهيـــد -

إن السحر ضرر محض يلحق العباد ، وما يتصل بهم ، ويترك آثـــاراً سلبية بما لا يدع مجالاً للشك في شره .

وقدرة الله تعالى عامة شاملة ، فهي صفة من صفاته الحسنى جل وعلا ، وأفعال العباد هي فعل للعباد حقيقة ، والله خالق لها .

فما وجه الارتباط بين السحر كفعل للعبد ، وبين قدرة الله تعالـى وخلقه لجميع أفعال العبد ؟

عن هذه المعاني والتساؤلات السابقة ، سيكون هذا الفصـــــل المختصر نوعاً ما ، لإعطاء الإجابات الواضحة المفيدة بما يثبّت عقيـــــدة المؤمن بتوحيد الأسماء والصفات وبأفعال العباد . والله الموفق .

تعريف قدرة الله تعالى :-

" هي صفة وجودية ، من شأنها أن يتأتى الإيجاد والإحداث بها على وجه ، يُتصور ممن قامت به الفعل بدلاً عن الترك ، والترك بدلاً عن الفعل "(١).

وقد اتفق المسلمون ، وسائر أهل الملل ، على أن الله تعالى على كل شيء قدير.

ومذهب أهل السنة والجماعة : " أن الله تعالى هو خالق كل شيء ، ومليكه ، وربه ، لا رب غيره ، ولا خالق سواه ، ومشيئته نافذة ، وقدرته شاملة. فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن "(٢).

يقول تعالى : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾(٣)

ويقول تعالى : ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ، أو من تحت أرجلكم ﴾(٤).

ويقول تعالى : ﴿ لا اله إلا هو خالق كل شيء ﴾(٥).

١- الإمام سيف الدين الآمدي - ت ٦٣١ - أبكار الأفكار في أصول الدين تحقيق - د . أحمد المهدي : جـ١ ، ص ٢٠٨ - رسالة دكتوراه في العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين عام (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) . انظر أيضاً لنفس المؤلف : غاية المرام في علم الكلام - تحقيق حسن محمود عبد اللطيف : ص ٨٥ - القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .

٢- ابن تيميه - الفتاوى - جـ ٣ ص ١٤٩ ، جـ٨ - ص ٦٣ .

٣- (سورة يس : آية ٨٢)

٤- (سورة الأنعام : آية ٦٥) ، (وسورة الأنعام : آية ١٠٢)

" وقدرة الله عامة شاملة ، يدخل فيها الأعيان وأفعال العباد ، وغير أفعال العباد ، وأفعال نفسه "[١] . قال تعالى : ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾[٢] .

ويقول تعالى : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾[٣] .

ويقول تعالى : ﴿ أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ﴾[٤] .

ويقول تعالى : ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾[٥] .

ويقول تعالى : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما ﴾[٦] .

وأخص بالذكر مما سبق أفعال العباد ، لعلاقتها المباشرة بالموضوع فأقول : إن مذهب أهل السنة والجماعة يتلخص في الآتي :-

١) قدرة الرب والعبد كلاهما تتناول الفعل القائم بالفاعل ، وتتناول المقدور المباين له ، وقد تبين بعض ما دل على قدرة الله "[٧] .

ومما يدل على قدرة العبد على أفعاله القائمة به . قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾[٨] وقوله :

١- ابن تيميه - المرجع - جـ٨ ص ١٠ ، ١١ .
٢- (سورة الزخرف : آية : ٤١ .)
٣- (سورة القيامة ، آية : ٤٠ .)
٤- (سورة يس : ٨١ .)
٥- (سورة البقرة : آية ٢٨٤ .)
٦- (سورة السجدة : آية ٤ .)
٧- الإمام ابن تيميه . المرجع السابق : جـ٨ ص ١٢ .
٨- (سورة الزلزلة : آية ٧ ، ٨ .)

* وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون *[1] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب "[2].

٢) إن فعل العبد بأسبابه ومسبباته هو خلق الله عز وجل ، وكسب للعبد " فالعباد فاعلون حقيقة ، والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، والمصلي والصائم . فللعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم إرادة لكن الله خالقهم ، وخالق إرادتهم وقدرتهم "[3] كما قال تعالى : * لمن شاء منكم أن يستقيم ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين "[4] فإذن الله علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الموصوف به أولاً ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات ، والمعاصي ، والأرزاق ، والآجال ، ثم كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق "[5].

٣) " بما أن قدرة الله شاملة ، فلا يكون في ملكه إلا ما يريد ، ومع ذلك فقد أمر الله عباده بطاعته ، وطاعة رسله ، ونهى عن معصيته ، ومعصية رسله . لذا فإن أطاع العبد كان ذلك نعمة ، وإن عصى كان مستحقاً للذم والعقاب ، وكان لله عليه الحجة البالغة ، ولا حجة لأحد على الله تعالى . وكل ذلك كائن بقضاء الله وقدره ، ومشيئته ، وقدرته . لكنه تعالى يحب الطاعة ، ويأمر بها ، ويثيب أهلها على فعلها ، ويكرمهم ، ويبغض المعصية ،

١- (سورة التوبة : آية ١٠٥)

٢- صحيح البخاري م - ٢ ص ٦٠ كتاب الجمعة - باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب.

٣- الإمام ابن تيميه - المرجع السابق : جـ٣ ص ١٥٠ .

٤- (سورة التكوير : آية ٢٨- ٢٩)

٥- الإمام ابن تيمية - المرجع السابق - :جـ٣ ص ١٤٨ .

وينهى عنها ، ويعاقب أهلها ويهينهم "[1].

نخلص من كل هذا إلى أن هذه المثوبة والعقوبة مبنية على الأعمال الاختيارية للعباد ، فقد جعل هذه الأعمال هي مناط التكليف ، وبالتالي الثواب والعقاب .

إذن نستطيع القول بناء على ماسبق :-

أن علاقة السحر بآثاره . هي علاقة السبب بالمسبب . ومذهب أهل السنة .

إن الأسباب مؤثرة في مسبباتها ، مع كون كل منهما مخلوقاً لله تعالى . ويتضح هذا في قوله تعالى : * فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه ، وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله *.

فالباء في (به) هي باء السببية . فالمعنى أن السحرة يتخذون من السحر سبباً لإحداث الفرقة بين المرء وزوجه ، وإلحاق الضرر بالآخرين ، ولكن إحداث التفرقة والإضرار بالخلق لا يحصل ويتحقق إلا بإذن الله تعالى ، وقدرته . فليس الساحر وقدرته ، والسحر الذى يصدر عنه ، إلا مجرد أسباب خلقها الله تعالى ، لتترتب عليها مسبباتها بإرادة الله وخلقه .

فالسحر ماهو إلا فعل من أفعال العباد الاختيارية ، التي يستحق فاعلها العقوبة . إذ هو فعل من أفعال الكفر ، والفسوق ، والعصيان ،

١- المرجع السابق : جـ ٨ - ص ٦٤ .

" لذا فإن العبد يُجازى عليه نتيجة كسبه له " وفي نفس الوقت هو خلق لله تعالى ؛ لأنه عز وجل خالق الخير والشر، إذ هو "خالق كل شيء"[١].

أما كيف يُنسب السحر لله تعالى وهو شر ؟ ! فقد أجاب عن ذلك علماء السلف فقالوا :-

١) "إن لله تعالى في كل خلقه حكمه ، تعجز العقول عن الإحاطة بها . وحكمته أعظم وأعلى من أن توزن بعقولنا ، والحكمة الحاصلة بخلقه أعظم من المفسدة"[٢] "والشر لا يُسند إلى خلقه تعالى الذي هو فعله وتكوينه . فإنه لا شر فيه بوجه ما . فإن الشر لا يدخل في صفاته ، ولا في أفعاله ، كما لا يلحق ذاته تبارك وتعالى ، فإن ذاته وصفاته لهما الكمال المطلق ، والجلال التام الذي لا يلحقه عيب ، ولا نقص بوجه ما ، وكذلك أفعاله كلها خيرات محضة لا شر فيها أصلاً ، ولو فعل الشر سبحانه لاشتق له منه اسم ، ولم تكن أسماؤه كلها حسنى"[٣].

٢) " نحن لا ننكر أن الشر يكون في مفعولاته المنفصلة ، فإنه خالق الخير والشر " ، لكن هناك أمرين ، هامين يجب الأخذ بهما بعين الاعتبار.

أحدهما : أن ما هو شر محض ، أو متضمن للشر، فإنه لا يكون إلا مفعولاً منفصلاً ، ولا يكون وصفاً له تعالى ، ولا فعلاً من أفعاله .

١- (سورة الأنعام ، آية ١٠٢)، (سورة الرعد ، آية ١٦)، (سورة الزمر: آية ٦٢)، (سورة غافر، آية ٦٢)

٢- الإمام ابن قيم الجوزيه - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة . أختصره محمد الموصلي ، ص ٢١٨ - بيروت - دار الندوة الجديدة عام (١٩٨٤م)

٣- الإمام ابن قيم الجوزيه - تفسير المعوذتين . تعليق عبد الصمد شرف الدين : ص ١٧ - ص ١٨ . بمباى - الدار القيمة - الطبعة الثالثة عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)

الثاني : أن كونه شراً هو أمر نسبي إضافي . فهو خير من جهة تعلق فعل الرب وتكوينه ، وشر من جهة نسبته إلى من هو شر في حقه .

فله وجهان : هو في أحدهما خير، وهو الوجه الذي نسب إلى الخالق سبحانه خلقاً وتكويناً ومشيئة ، لما فيه من الحكمة البالغة، التي استأثر الله بعلمها ، وأطلع من شاء من خلقه على ماشاء منها(١)".

٣) أن مايحصل من الضرر في بعض الأمور . إنما هو أمر مغمور في جنب ماحصل . من النفع. كالمطر الذي نفعه موجود إذا ضرب به بعض البيوت ، أو إحتبس به بعض المسافرين(٢)" ، وكالعملية الجراحية التي يبتر فيها عضو من إنسان ، ويتألم من ذلك . إلا أن فيها مصلحة ومنفعة ببقاء الإنسان ، وحمايته من الهلاك إلى غير ذلك من الأمثلة .

" وماكان نفعه ومصلحته عامة ، كان خيراً مقصوداً ، ورحمة عامة ، وإن تضرر به بعض الناس(٣)".

٤) " من الملاحظ أنه لا يجيء في كلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم إضافة الشر وحده إلى الله، بل لايذكر الشر منسوبا إلى الله إلا على أحد وجوه ثلاث : -

١- " إما أن يدخل في عموم المخلوقات . وهذا يفيد عموم القدرة والمشيئة والخلق ، وأيضا تضمن ما اشتمل عليه من حكمة فتعلق بالعموم كقوله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾(٤)".

١- الإمام ابن قيم الجوزيه . تفسير المعوذتين : ص ١٨ ص ١٩ .

٢- الإمام ابن تيميه - مجموعة الرسائل الكبرى : جـ١ - ص ٣٣٦ .

٣- المرجع السابق : ص ٣٣٦ .

٤- سبق تخريج هذه الآية . انظر ص: ٤٩١ من هذا الفصل .

٢- أن يضاف إلى السبب الفاعل كقوله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ (١).

٣- أن يُحذف فاعله كقوله عن الجن ﴿ وأنّا لا ندري أشر أُريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ (٢). (٣)

١- (سورة النساء : آية ٧٩)

٢- (سورة الجن : آية ١٠)

٣- الإمام ابن تيميه . المرجع السابق : ص ٣٣٦- ص ٣٣٧.

الفصل التاسع

حكم الساحر

• المبحث الأول :

حالات كفر الساحر

• المبحث الثاني :

عدم تكفير الساحر

• المبحث الثالث :

السحر القائم على خفة اليد

- تمهيد -

مفهوم الإيمان ، وإطلاقه على الإنسان . أمر دقيق جداً في الإسلام . وإخراج الإنسان من رحاب الإيمان إلى ضنك الكفر أمر أدقّ وأشدّ .

وفي هذا الفصل سأناقش متى يُحكم على الساحر بالخروج من ظلال ورحاب الإيمان ، واعتباره داخلا في زمرة الكفار .

وهل حصل اتفاق تام بين علماء الأمة حول هذا الحكم .

لقد إنقسم علماء الأمة حول القول بتكفير الساحر إلى قسمين :-

القسم الأول :-

قال بكفر الساحر ، اما على وجه الاطلاق ، أو في حالات معينة .

القسم الثاني :-

رفض القول بتكفير الساحر ، ورد على الفريق الأول ، وعارض أدلته بأدلة أخرى ، أو استنبط أوجه دلالة أخرى من أدلة الفريق الأول ، ويتزعم هذا الفريق الإمام ابن حزم الظاهري .

وإلى القارى التفصيل .

ـ المبحث الأول ـ

* حالات كفـــــر الساحـــــر *

وهو قول جمهور العلماء : يقول الامام ابن تيمية[١] " واجماع الأمة بل أكثر العلماء على أن الساحر كافر، يجب قتله "[٢].

ولتوضيح ذلك وتفصيله نقول :-

هناك حالات اتفق جمهور الفقهاء على كفر الساحر فيها هي :

١) ان اعتقد أن السحر يقدر به على قلب[٣] الأعيان ، وقطع مسافة شهر في ليلة ، والطيران في الهواء.[٤]

٢) ان اعتقد أن يفعل بقدرته دون قدرة الله تعالى ، وأن الشياطين تفعل له مايشاء ، ولا يثبت ذلك الا بالاقرار عند الشافعية.[٥]

١- الامام ابن تيمية - سبقت ترجمته في الفصل الثالث : ص ١٤٤ .

٢- الامام ابن تيمية - الفتاوى م ٢٩ - ص : ٣٨٤ .

٣- وهذا القول سبق الرد عليه في الفصل الأول : ص ٣٦ - ٥٠ .

٤- قال بذلك المالكية والشافعية والحنابلة .
انظر: الامام القرطبي - تفسير الجامع لاحكام القرآن : جـ٢ ص : ٤٥ ، الامام النووي - المجموع : جـ١٩ - ص : ٢٤١ ، بيروت - دار الفكر .

٥- قال بذلك المالكية والشافعية . انظر:-
الشيخ محمد عليش - فتح العلي المالك : جـ ٢ ص : ٣٤٩ ، ابن فرحون ت (٧٩٩هـ) ، تبصرة الحكام في أقضية ومناهج الأحكام بهامش فتح العلي المالك : جـ٢ ص : ٣٨٨ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة (عام ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م) ، الامام النووي - المجموع : جـ٩ ص : ٢٤١ .

٣) إن اعتقد أن الكواكب هي المدبرة لهذا العالم ، وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور، وتقدم لها بالدعوات والتسبيحات والسجود ، وعند الشافعية لا يثبت هذا إلا بالإقرار.(١)

٤) "إن تكلم الساحر بكلام هو كفر ، فإذا قال الإنسان تعلمت السحر أو أحسنه أستوصف فإن وصفه بما هو كفر فهو كافر، وهذا يثبت بالإقرار والبينة".(٢)

" ولا يستتاب ولا تقبل توبته :-

أ) لأنه أمر يستسر به كالزنديق والزاني .

ب) لأن الله تعالى سمى السحر كفراً بقوله : * وما يعلّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر *(٣) فقد أخبر الله عنه بالكفر، فقطع مفصل الخلاف ، ولو علم منكر الكفر به حقيقته لرأى أنه كفر محض.(٤)

وتفصيل ما سبق كالآتي :-

١- قال بذلك الأحناف والشافعية والحنابلة . انظر:-
الإمام الجصاص - المرجع السابق - جـ١ - ص ٥١ ، الإمام الرازي - المرجع السابق - م ٢ - جـ٣ - ص ٢٣٢ ، الإمام النووي - المرجع السابق : ص ٢٤٥ .

٢- الإمام النووي - المرجع السابق : ص ٢٤٥ ، روضة الطالبين وعمدة المفتين - م - ٩ - ص ٣٤٦ - بيروت - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٣- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٧ .

٤- الإمام ابن العربي المالكي - عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : جـ - ٦ - ص ٢٤٧ .

أولا : جمهور الأحناف قالوا برأيين :-

الأول : الساحر الذى يعمل السحر ويباشره كافر مطلقا.(١)

القول بأن السحر كفر على الإطلاق خطأ. بل يجب البحث عنه ، فإن كان في ذلك رد ما لزمه من شرائط الإيمان فهو كفر وإلا فلا .

فلو فعل ما فيه هلاك إنسان ، أو مرضه ، أو تفريق بينه وبين امرأته ، وهو غير منكر لشيء من شرائط الإيمان لا يكفر. لكنه يكون فاسقاً ساعياً في الأرض بالفساد ، ويُعاقب على ذلك(٢). وعزاه في تفسيره النسفي الى الامام منصور الماتريدى(٣) وهو الرأى المحقق .

ثانياً : جمهور المالكية :-

المذهب عندهم أن الساحر كافر،(٤) لأنهم قد جعلوا مباشرة السحر من الأفعال المتضمنة للكفر، وأوردوه تحت باب الردة(٥) . وتفصيل ذلك :-

أ - إذا قال أهل الصناعة إن السحر لا يتم إلا مع الكفر والاستكبار، أو تعظيم الشيطان ، فالسحر إذن دال على الكفر على هذا التقدير(٦).

ب - إذا أبطل المسحور السحر بسحر مثله(٧).

١- انظر الامام الجصاص - أحكام القرآن : جـ١ ص: ٥٠ ، ص: ٥٣- ٥٤ .

٢ - على القارى الحنفي (ت ١٠١٠هـ) الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٣٤ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي .

انظر أيضاً : حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوى : جـ١ ص: ٤٣١- بيروت - دار صادر.

٣ - انظر الامام أبي البركات عبد الله النسفي - تفسير النسفي : جـ١ ص: ٦٦ . بيروت - دار الكتاب العربي .

٤ - الشيخ إبراهيم بن فرحون - المرجع السابق - ص ٢٨٨ . انظر : الشيخ محمد عليش - المرجع السابق : ص ٣٤٩ .

٥- الشيخ محمد الدسوقي - المرجع السابق : ص ٣٠٢ بتصرف .

٦ - الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٨ .

٧ - الشيخ محمد عليش - المرجع السابق - ص ٣٤٩ ، الشيخ ابن فرحون المرجع السابق : ص ٢٨٨ .

ويتبع الحكم على الساحر بالكفر في الحالات السابقة :-

أن الساحر لا يرثه ورثته المسلمون وماله فيء.(١)

لكن ان اعتقد أن السحر تخييل لم يكفر.(٢)

ثالثا : جمهور الشافعية :-

عندهم أن السحر حرام ، وهو من الكبائر بالاجماع ، ومن السبع الموبقات ، ولكن قد يكون كفرا اذا كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر والا فلا.(٣) وفصيل ذلك :-

أ - إذا اعتقد أنه قد تبلغ روح الإنسان في التصفية والقوة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجساد والحياة والقدرة ، وتغيير البنية والشكل ، أو أن ذلك يحصل عند قراءة بعض الرقى ، والتدخين ببعض الأدوية ، واعتقد أن الإتيان بذلك مباح ؛ لأنه حكم على المحظور بكونه مباحا.(٤)

ب - وإن اعتقد إباحة السحر مع العلم بتحريمه ؛ لأنه كذب الله تعالى في خبره.(٥)

١- الشيخ محمد الدسوقي - المرجع السابق : ص ٣٠٢ .

٢- الإمام ابن قدامة المقدسي - المغني - م ١٠ - ص ١١٥ .

٣- الامام النووي - شرح صحيح مسلم : جـ٢ - ص: ٨٨ ، جـ١٤ - ص: ١٧٦ .

٤- الامام الرازي - المرجع السابق : ص ٢٣٢-٢٣٣ .

٥- الامام النووي - المجموع - م ١٩ - ص: ٢٤١ .

رابعا : جمهور الحنابلـــة :- قالوا :

أ- يكفر الساحر بتعلم السحر وفعله سواءً اعتقد تحريمـــــه أو إباحته[١] .

وروى عن الإمام أحمد[٢] مايدل على أنه لا يكفر. فإن حنبلاً[٣] روى عنه قال : قال عمي في العرّاف والكاهن والساحر: أرى أن يُستتاب من هـــذه الأفاعيل كلها . فإنه عندي في معنى المرتد . فإن تاب وراجع - يعنـــي - خُلي سبيله . قلت له : يقتل ؟ . قال : لا . يُحبس ، لعله يرجع - قلت: لم لا تقتله ؟ قال : إذا كان يصلي لعله يتوب ويرجع " .

وهذا يدل على أنه لم يكفّره ، لأنه لو كفّره لقتله .

وقوله في معنى المرتد : يعني في الاستتابة[٤] " .

١- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق - م ١٠ - ص ١١٥ ، ، الإمام منصور البهوتي (ت ١٠٤٦هـ) - كشاف القناع عن متن الإقناع مراجعة وتعليق - الشيخ هلال مصيلحي - جـ٦ - ص ١٨٦ - الرياض مكتبة النصر الحديثة .

٢- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي . إمـــام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة . وُلد ببغداد عـــام (١٦٤هـ) . سافر في طلب العلم أسفاراً كثيرة، تُوفي عام (٢٤١هـ) من مصنفاته : المسند ، الناسخ والمنسوخ ، التفسير . . . الخ " . انظر الأعلام - م ١ - ص ٢٠٣ .

٣- " حنبل بن إسحاق بن هلال الشيباني . أبو علي . من حفّاظ الحديث كان ثقة . من مصنفاته : التاريخ ، الفتن ، محنة الإمام أحمد بن حنبل وهو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه . توفي عام (٢٧٣هـ) بمدينة واسط" انظر الأعلام - م ٢ - ص ٢٨٦ .

٤- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق : ص ١١٥ .

أما مايفعله المشعوذون ، وأصحاب الحركات ، والخفة بالأيدى ، ومايفعله من يتعاطى ذلك بالأدوية والتدخين وسقي شيء ، مضر ، من الأدوية المبلدة للعقول ، أو السموم القاتلة ، أو يتمشى بالنميمة والوشاية والإفساد ... وغير ذلك .

فكل ذلك ليس بكفر البتة ولا يوجب القتل ، وصاحبه يزجر ويعزّر بما يردعه عن ذلك (١) .

١- قال بهذا الرأى : الحنفية والشافعية والحنابلة .
انظر : الإمام الجصاص - المرجع السابق : ص ٥٢ ، الإمام الرازى ، المرجع السابق : ص ٢٣٤ ، الإمام ابن مفلح المقدسى - الفروع - جـ٦ - ص ١٨٠ .

أدلتهـــم :-

أ) من القـــرآن :-

١- قوله تعالى : * واتبعوا ما تتلو الشياطين * . . . الخ الآية " .

وجه الدلالـــة :-

" أى وماكفر سليمان - أى - وماكان ساحراً كفر بسحره وقولهـــما :

* إنما نحن فتنة فلا تكفر * أى لا تتعلمه فتكفر بذلك "(١) .

وفصّل الإمام الجصاص(٢) توضيح وجه دلالة هذه الآية فقال :-

" والدليل على أن الساحر المذكور في الآية مستحق لاسم الكفـــر .

قوله تعالى * واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان * أى علـــى

عهد سليمان ، ثم قوله تعالى : * وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا *

يدل على أن ما أخبرت به الشياطين وأدّعته من السحر على سليمان كـــان

كفراً ، فنفاه الله عنه وحكم بكفر الشياطين الذين تعاطوه وعلموه ، ثم عطف

قوله تعالى : * وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمـــان

من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر * فأخبر عن الملكين أنهـــما

يقولان لمن يعلّمانه ذلك لا تكفر بعمل هذا السحر - واعتقاده ، فثبـــت

أن ذلك كفر إذا عمل به واعتقده ، ثم قال * ولقد علموا لمن اشـــتراه

ماله في الآخرة من خلاق * يعنى - والله أعلم - من استبدل السحـــر

بدين الله ماله في الآخرة من خلاق يعنى من نصيب . ثم قال * ولبئـــس

ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون . ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عنـــد

الله خير لو كانوا يعلمون * فجعل ضد هذا الإيمان فعل السحر ، لأنـــه

جعل الإيمان في مقابلة فعل السحر ، وهذا يدل على أن الساحر كافر "(٣) .

١- الإمام ابن قدامة المقدسى - المرجع السابق : ص ١١٥ .

٢- الإمام الجصاص - سبقت ترجمته في الفصل السابع : ص ٢٩٢

٣- الإمام الجصاص - المرجع السابق : ص ٥٢-٥٣ .

ب) من السـنة :-

١) روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . أن امرأة جاءتهـا فجعلت تبكي بكاءً شديداً وقالت ياأم المؤمنين إن عجوزاً ذهبت بي إلى هاروت وماروت فقلت علّماني السحر فقالا : إتقي الله ولا تكفري . فإنك على رأس أمرك . فقلت : علماني السحر، فقالا : إذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه، ففعلت، فرأيت كأن فارساً مقنعاً في الحديد، خرج مني حتى طار فغاب في السماء، فرجعت إليهما فأخبرتهما فقالا : ذلك إيمانك . فذكرت باقي القصة إلى أن قالت - والله ياأم المؤمنين ماصنعت شيئاً غير هذا ولا أصنعه أبداً فهل لي من توبة قالت عائشة : ورأيتها تبكي بكاءً شديداً فطافت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم متوافرون تسألهم هل لها من توبة ؟ فما أفتاها أحد إلا ابن عباس قال لها : إن كان أحد من أبويك حياً فبريه، وأكثري من عمل البر ما استطعت ، وقول عائشة قد خالفها فيه كثير من الصحابة "(١).

٢) قال علي رضي الله عنه الساحر كافر.(٢)

١- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق - ص ١١٥ - ص ١١٦، وقد سبق الحديث عن هذا الأثر - في الفصل الأول : ص ٤٠ - ٥٠

٢- المرجع السابق : ص ١١٦.

ـ المبحث الثانى

* عدم تكفير الساحر *

لهيرفريق من العلماء كفر الساحر ، ويتزعم هؤلاء الامام ابن حزم[1] ، وقد رد على أوجه الاستدلال عند القائلين بالتكفير .

رده على الاستدلال بالآية الواردة في سورة البقرة : ﴿ واتبعوا ماتتلو الشياطين . . . الخ الآية ﴾ .

وقد فصل الامام ابن حزم خطأهم في الاستدلال بقوله :-

١) قوله تعالى : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ وقولهم يعلمون بدل كفروا .

الـــرد :-

أ- " قولهم هذا دعوى بلا برهان ، بل القول الظاهر هو أن الكلام تم عند قوله تعالى : " كفروا " وكملت القصة وقامت بنفسها صحيحة تامـــة . ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ ثم ابتدأ تعالى قصة أخرى مبتدأ وهو قولـــه تعالى : ﴿ يعلمون الناس السحر ﴾ فيعلّمون ابتداء كلام . لا بدل .

ب- لو صح أن يعلمون بدل من كفروا ، ولم يحتمل غير ذلك أصلا لما كان لهم فيه حجة البتة ، لأن ذلك خبر من الله تعالى عن أن ذلـك كان حكم الشياطين بعد أيام سليمان - عليه السلام - وذلك شريعـــة لا تلزمنا ، وحكم الله تعالى في الشياطين حكم خارج من حكمنا ، وكل حكم لم يكن في شريعتنا فلا يلزمنا ، بل قد صح أن حكم الجن اليوم في شريعتنا غير حكمنا ، كما قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أباح لهم

١- الإمام ابن حزم - سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص ٣٨-

العظام والروث حرام عندنا وحلال لهم . فكيف وإذا احتمل ظاهر الآية معنيين . فلا يجوز حملها على أحدهما دون الآخر إلا ببرهان ، وقد بينا أن كلا الوجهين لا حجة لهم فيه أصلاً (١) .

٢) إن نص قولهم إن الشياطين كفروا بتعليم الناس السحر ، وهم يزعمون أن الملكين يعلّمان الناس السحر ، ولا يكفر الملكان عندهم بذلك ، فقد أقروا باختلاف حكم تعليم السحر ، وأنه يكون كفراً ولا يكون كفراً بذلك ، فإذ قد قالوا ذلك فمن أين لهم أن حكم الساحر من الناس الكفر ، قياساً على الشياطين دون أن لا يكون كفراً قياساً على الملكين ؟ فكيف والقياس كله باطل .

فصح أن لا حق لهم في تكفير الساحر من الناس بأن الشياطين يكفرون بتعليمه ، هذا لو صح لهم أن كفر الشياطين لم يكن إلا بتعليم الناس السحر خاصة ، وهذا لا يصح لهم أبداً ، بل قد كفروا قبل ذلك . فكان تعليم الناس السحر ضلالاً زائداً ، ومعصية حادثة أخرى ، وهذا هو مقتضى ظاهر الآية الذي لا يجوز أن يُحال عليه البتة إلا بالدعوى العارية من البرهان (٢) .

٣) قوله تعالى : ﴿ وما يعلّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ رد ابن حزم فقال : لا حجة لهم في هذه الآية بوجه من الوجوه وذلك :

أ - إنما في هذا الكلام النهي عن الكفر جملة - ولم يقولا فلا تكفر بتعلّمك السحر ولا بعلمك السحر - هذا ما لا يفهم من الآية أصلاً ، وكل من

١- الإمام ابن حزم - المحلى - م - ١١ - ص ٣٩٨ .

٢- المرجع السابق : ص ٣٩٨ .

فهم في هذه الآية أن قوله تعالى حاكياً عن القائلين " ﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ أن مراد هما لا تكفر بتعلّمك ما نعلّمك فقد كذب ، وزاد في القرآن ما ليس فيه ، وما لا دليل عليه أصلاً "[1].

٤ - قوله تعالى : ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ رده: قال : -

" وجدنا هذا أبعد من أن يكون لهم فيه شبهة يموهون بها من كل ما سلف ؛ لأنه لم يختلف أحد من أهل السنة في أن من فرق بين امرأة زوجها لا يكون كافراً . بذلك ، بل قد وجدنا المالكيين والحنفيين يفرقون بين المرء وزوجه بما لم يأذن به الله تعالى قط ولا رسوله صلى الله عليه وسلم كالشروط الفاسدة ، والتخيير ، والتمليك ، والعنانة ، وعدم النفقة ، وأعجب من ذلك كله إباحة الحنفيين لمن طالت يده من الفساق ، ولمن قصرت يده منهم أن يأتي إلى من عشق امرأة رجل من المسلمين أن يحمل السوط على ظهره حتى ينطق بطلاقها مكرهاً . فإذا اعتدت أكرهها الفاسق على أن تتزوجه بالسياط أيضاً حتى تنطق بالرضا مكرهة ، فكان ذلك عندهم نكاحاً طيباً ، وزواجا مباركاً ، ووطئاً حلالاً يتقرب به إلى الله تعالى ، وتالله ما في الذى شنّعه الله تعالى من التفريق بين المرء وزوجه أعظم إثماً ، ولا أبعد حراماً ولا أبعد من رضاء الله تعالى ، ولا أدنى من رأى إبليس ومن الشياطين من هذا التفريق الذى أمضوه وأجازوه ، وقد نجد التّمام يفرّق بين المرء وزوجه ، فلا يكون بذلك

١- المرجع السابق : ص ٣٩٨ - ص ٣٩٩ .

كافراً . فمن أين وقع لهم أن يكفّروا الساحر بذلك[١] ؟" .

٥) قوله تعالى : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ﴾ " إذ ليس كل ما ضر المرء يكون به كافراً بل يكون عاصياً لله تعالى ، لا كافراً ، ولا حلال الدم[٢] " .

٦ - قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه . . . إلى قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ .

" فوجدنا هم لا حجة لهم في تكفير الساحر ، ولا في إباحة دمه أصلاً ؛ لأن هذه الصفة قد تكون في مسلم باجماعهم معنا كما روينا من طرق مسلم أخبرنا شيبان بن فروخ نا جرير بن حازم نا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة[٣] " .

وهم لا يختلفون في أن لباس الحرير ليس كفراً ، ولا يحل قتل لابسه فبطل تعلقهم بهذه الآية[٤] " .

١- المرجع السابق : ص ٣٩٩ .

٢- المرجع السابق : ص ٣٩٩ .

٣- صحيح مسلم م٣ حـ ٦ - ص ٣٧ - كتاب اللباس والزينة - باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ، وخاتم الذهب والحرير على الرجال . . . الخ .

٤- الإمام ابن حزم الظاهري - المرجع السابق : ص ٣٩٩ .

ـ المبحث الثالث ـ

* السحر القائم على خفة اليد *

لقد انقسم العلماء في السحر المبني على خفة اليد إلى فريقيـــن :-

الفريق الأول :-

أنه سُمي سحراً تجوزاً ، ولا شيء فيه ما دام ليس فيه ما يؤدي إلى الكفر.

ومن أصحاب هذا الرأى :-

١- الإمام البيضاوى (١) - حيث قال في تفسيره :-

" وأما ما يُتعجب منه ، كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات ، والأدوية أو يريه صاحب خفة اليد ، فغير مذموم ، وتسميته سحراً على التجوز ، أو لما فيه من الدقة ، لأنه في الأصل لما خفي سببه "(٢).

٢- الإمام أحمد بن يحيى الونشريسي (٣).

" لما سُئل عن الذين يجلسون في الطرقات ، ولهم ملاعب يـــرون الناس ، أنهم يقطعون رأس الإنسان ، ثم يدعونه فيجيبهم حياً ، ويجعلون من الثياب دراهم ودنانير ، ويقطعون السلسلة . هل يراهم بهذا الفعل سحرة ؟

فقال : "إن لم يكن فيه كفر ، فلا شيء عليهم ، وإنما هي خفة يـــد وملاعب "(٤).

١- الإمام البيضاوى هو : عبد الله بن محمد بن علي الشيرازى البيضاوى . قاض ، مفسر ، وُلد بالمدينة البيضاء بفارس . تُوفي في تبريز عـــام (٦٨٥ وقيل ٧٩١هـ) من تصانيفه : طوالع الأنوار ، نظام التواريخ ... الخ " انظر الأعلام م ٤ ص ١١٠ .

٢- الإمام البيضاوى . تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل - جـ١- ص١٧٥ القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي .

٣- الإمام أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني أبو العباس : فقيه مالكي وُلد عام (٨٣٤هـ) . فر إلى فاس وعاش فيها إلى أن مات عام (٩١٤) ، من كتبه : المسالك إلى قواعد الامام مالك ، القواعد .. نوازل المعيار .. الخ " انظر الأعلام - م١ - ص ٢٦٩- ص ٢٧٠ .

٤- الإمام أحمد الونشريسي - المعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقيـــة = = =

الفريق الثاني :-

ذهب جمهور العلماء على أنه من السحر الذى لا يجوز أو في معنى السحر - ومنهم :-

١- أبو الفضل القرشي الصديقي الكازروني[١] :

قال مانصه رداً على البيضاوى :-

" قوله فيه نظر، لأن الفقهاء قالوا تعليم الشعبذة وتعلّمها حرامان، والشعبذة خفة اليد . فيُعلم أن خفة اليد حرام[٢] ".

٢- الإمام المرزاني :

رد على ابن أبي زيد الونشريسى في إباحته لهذا العمل، إن لم يكن فيه كفر، وقوله إنه خفة يد وملاعب فقال :

" هذا خلاف ماأختاره شيخنا الإمام أنهم سحرة، وأن الوقوف عليهم لا يجوز[٣] ".

=== والأندلس وبلاد المغرب : جـ ١١ - ص ١٧١ - ١٧٢ - بيروت ، دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

١- الإمام أبو الفضل القرشي الكازروني هو : منصور بن الحسن بن على ابن إختيار الدين العماد القرشي - عالم بالتفسير والحديث والعقليات - من فقهاء الشافعية ، جاور بمكة عام (٨٥٨هـ) إلى أن مات عام (٨٦٠هـ) . كان قليل الخروج من بيته . من كتبه شرح صحيح البخارى ، لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف . . . الخ" انظر الأعلام : م ٧ - ص ٢٩٨ .

٢- انظر هامش تفسير البيضاوى : جـ ١ - ص ١٧٥ .

٣- الإمام ابن حجر الهيثمي - الفتاوى الحديثية : ص ٩ ، الشيخ ابن عليش - المرجع السابق : ص ٣٤٩ .

٣ - سُئل الإمام ابن حجر الهيثمي (١) :-

" هل من السحر مايفعله أهل الحِلَق الذين في الطرقات ، ولهم فيها أشياء غريبة كقطع رأس الإنسان وإعادتها وندائهم له بعد قطعها وقبل إعادتها فيجيبهم ، وجعل نحو دراهم من التراب . . . وغير ذلك مما هو مشهور عنهم وكذا كتابة المحبة والقبول وإخراج الجان ونحو ذلك ؟

فأجاب :-

" هؤلاء في معنى السحر إن لم يكونوا سحرة فلا يجوز لهم هذه الأفعال ، ولا يجوز لأحد أن يقف عليهم ، لأن في ذلك إغراء لهم على الاستمرار في هذه المعاصي ، والقبائح الشنيعة ، وإفسادهم قطعي ، وفسادهم حقيقي ، فيجب على كل من قدر منعهم من ذلك ومنع الناس من الوقوف عليهم ، وإذا كان كثير من أئمتنا أفتوا بحرمة المرور بالزينة على أن أكثر أهلها مكرهون على التزيين بخصوص الحرير ، ورأوا أن التفرج عليها فيه إغراء على فعلها وللحكام على الأمر بها ، فما ظنك بالفرجة على هؤلاء الكذبة الحاقدين والجهلة المفسدين (٢) " .

٤- فتوى من إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد :-

" يُطلق السحر على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته ،

١- الإمام ابن حجر الهيثمي هو : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الأنصاري . وُلد في محلة أبي الهيثم من إقليم الغربية بمصر عام (٩٠٩هـ) ، تلقى التعليم بالأزهر ، ومات بمكة عام (٩٧٤هـ) تصانيفه كثيرة منها : الجوهر المنظم ، رحلة إلى المدينة . . . الخ " انظر الأعلام - م ١ - ص ٢٣٤ .

٢- الإمام ابن حجر الهيثمي - الفتاوى الحديثية : ص ٨٩-٩٠ .

ويعتقده على خلاف واقعه، وهذا النوع من السحر حرام . لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول ، وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها ، ويبتز أموال الناس بالباطل[1].

١- فتوى من رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم : ٨٤٥ تاريخ ٦ / ٩ / ١٣٩٤هـ.

الفصل العاشر

عقوبة الساحر وتوبته

- المبحث الأول: قتل الساحر لمجرد سحره
- المبحث الثاني: عدم قتل الساحر لمجرد سحره
- المبحث الثالث: عدم قتل الساحر إطلاقاً

التعقيب

- المبحث الرابع: المرأة الساحرة
- المبحث الخامس: توبة الساحر
- المبحث السادس: ساحر أهل الذمة والحربي

التعقيب

— تمهيـــد —

الإسلام دين كفل للفرد والمجتمع حياة يسودها العدل والحق ، فنظم الحقوق والواجبات ، ورتب على ذلك القوانين والعقوبات .

وفي المجتمع البشرى الملئ بعورات النقص والضعف ، والموســـوم بصفات التكليف والاختيار والمسئولية ، نجد أنواعاً من الجرائم تتـــــرى ، تقابلها عقوبات منصوص عليها ، تقف أمامها حائلاً وسداً منيعاً حتـى لا يعم الفساد ويطم الشر ، وعلى البشر تنفيذ شرع الله لينعموا بحياة عادلة .

ومن الجرائم المنتشرة " السحر " الذى لابد أن يقف ممارسه أمـــام الشرع الإلهي لينال جزاءه .

وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن عقوبة الساحر وتوبته ، ومـــن الواضح أن هذا المبحث يرتبط بالمبحث السابق ارتباط النتيجـــــة بالمقدمة ، إذ أن عقوبة الساحر تختلف باختلاف الحكم على الساحر بالكفر أو غيره ، وبهذه العلاقة بين المبحثين يتضح ضرورة بحثنا في هـــذه المسألة ، على الرغم من أنها من المسائل الفقهية ، إذ أن إهمالها مع هذه الصلة الوثيقة مخل بتمام البحث عن الساحر بين الكفر والإيمان .

لذا سيكون الحديث عن عقوبة الساحر واختلافها بين القتـــل والتعزير والدية .

وقد انقسم علماء الأمة حول الحكم بقتل الساحر إلى ثلاث فـــرق :-

الفريق الأول :-

قال بقتل الساحر لمجرد سحره .

الفريق الثاني :-

لا يرى قتل الساحر لمجرد سحره بل إذا ارتكب بسحره جناية أو كفر به .

الفريق الثالث :-

رفض القول بقتل الساحر بناءً على عدم تكفيره .

كما سيتناول البحث موضوع توبة الساحر، ومتى تُقبل منه واختلاف علماء الأمة حول ذلك .

وبما أن بعض المذاهب الفقهية خصت المرأة الساحرة بحكم مستقل عن الساحر . فقد أفردت لها حديثاً مختصراً .

وإتماما للفائدة، فإنني أدرجت في هذا الفصل موضوع الساحر الذمي ، والحربي . رغم أن البحث منصب على الساحر المسلم بين الكفر والإيمان ، والساحر الذمي كافر أصلاً . لكن بما أن الذي قام بسحر النبي صلى الله عليه وسلم يهودي من أهل الذمة . إرتأيت - والله أعلم - أن أخصه ببضع وريقات لا تخل بموضوع الفصل الأساسي - والله الموفق .

ـ المبحث الأول ـ

* قتل الساحر لمجرد سحره *

قال بقتل الساحر لمجرد سحره . وتفصيل رأيهم كالآتـــى :-

١- جمهور الأحناف :

إن الساحر عند الأحناف تثبت عليه العقوبة .

١- بإقرار الشخص أنه ساحر.

٢-إن شهد عليه شاهدان أنه ساحر ، فوصفوا ذلك بصفة يُعلم أنه سحر(١).

* وحكم الإمام أبو حنيفة على الساحر والساحرة بحكم المرتـــد والمرتدة ،إلا أن يجيء فيقر بالسحر أو يشهد عليه بذلك أنه عمله ، فإنه جعل ذلك بمنزلة الثبات على الردة .

وسبب ذلك : أن الساحر قد جمع مع كفره السعي في الأرض بالفساد ، والساعي بالفساد . إذا قتل قُتل(٢).

وتفصيل عقوبة الساحر كالآتي :-

أ- <u>القتـــل</u> :-

إذا أقر الساحر أنه ساحر أو شهد عليه شاهدان أنه الساعة ساحر وأقر بذلك فقد حل دمه ولا يُستتاب، ولا يُقبل قوله أني أترك السحر وأتوب منه .

وهذا الحكم ينطبق على الحر والعبد، سواء كان مسلماً أو ذمياً(٣).

١- الإمام الجصاص - المرجع السابق :ص ٥٠.

٢- المرجع السابق :ص ٥١.

٣- المرجع السابق :ص ٥٠.

ب - عدم القتل وذلك فيما يلي :-

١) إن أقر فقال كنت أسحر وقد تركت منذ زمان لم يُقبل منه ولم يُقتل .

٢) إن شُهد عليه أنه كان مرة ساحراً، وأنه ترك منذ زمان لم يُقتل "[١]".

وهذا الحكم أيضاً ينطبق على الحر والعبد سواء كان مسلماً أو ذمياً .

٣) إن لم يصب بسحره قتلاً "[٢]".

٢- جمهور المالكية :- قالوا بالآتي :

أولاً - القتل :-

" ولا يقتل الساحر إلا الإمام ، ولا يُقتل حتى يثبت أن ما فعله من السحر الذي وصفه الله بأنه كفر، (أي بأن يعتقد الساحر أن المؤثر هو السحر وليس الله) ، ويكشف عن ذلك من يعلم حقيقة السحر ويثبت ذلك عند الإمام "[٣]".

والقتل له حالات :-

أ- القتل كفراً :

١) " من زعم أن الساحر يقلب الحيوان من صورة إلى صورة، فيجعل الإنسان حماراً أو نحوه، ويقدر على نقل الأجساد وهلاكها وتبديلها، من قال

١- المرجع السابق : ص ٥٠ .

٢- المرجع السابق : ص ٥١ .

٣- الإمام محمد عليش - المرجع السابق : جـ٢ - ص ٣٤٩ ، الإمام ابن فرحون - المرجع السابق : جـ٢ - ص ٢٨٩ .

بهذا يرى قتل الساحر، لأنه كافر يدّعي مثل آيات الأنبياء ومعجزاتهم "(١).

٢) ذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً، يُقتل ولا يُستتاب، ولا تقبل توبته، للعلتين السابق شرحهما في الفصل العاشر - هل يكفر(٢) "، إذا أقر الرجل أنه سحر بكلام يكون كفراً وجب قتله، إن لم يتب، وكذلك لو ثبتت عليه بينة ووصفت البينة كلاما يكون كفراً"(٣).

قال الإمام مالك : الساحر الذي يعمل السحر ولم يعمل ذلك لغيره، هو مثل الذي قال الله فيه في كتابه " ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق "(٤) فأرى أن يُقتل إذا عمل ذلك هو بنفسه، لا أن عمله غيره له"(٥).

" إذا قلنا إن الساحر يُقتل، فإنه لا يرثه ورثته المسلمون، وإنما حكمه حكم المرتد"(٦).

ب - القتل قصاصاً :-

١) من زعم أن السحر خدع ومخاريق وتمويهات وتخيلات، فلم يجب على أصله قتل الساحر، إلا أن يقتل بفعله أحداً فيُقتل به"(٧).

١- الإمام القرطبي - المرجع السابق : جـ٢ - ص ٤٥.

٢- المرجع السابق - ص ٤٧، انظر ص: ٤٩٦ من الفصل العاشر.

٣- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٨.

٤- الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري - إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة، وإليه تُنسب المالكية، مولده في المدينة عام (٩٣هـ) ووفاته فيها عام (١٧٩هـ). تعرض للابتلاء فصبر. من مؤلفاته : الموطأ، الرد على القدرية ... الخ "الأعلام : - ٥ - ص ٢٥٧- ٢٥٨.

٥- الإمام مالك - الموطأ : جـ٢ - ص ٨٧١.

٦- الإمام ابن العربي المالكي عارضة حوذي : جـ٦ - ص ٢٤٦-٢٤٧.

٧- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٥.

٢) اذا أقر الرجل أنه سحر بكلام ليس بكفر ، لم يجز قتله ، فان كان أحدث بالمسحور جناية توجب القصاص ، اقتص منه ان كان عمد ذلك "[١]

٣) الذى يقطع اذن الرجل ، أو يدخل السكاكين فى جوف نفسه ، إن كان هذا سحراً قتل "[٢].

جـ - دفع الديـــة :-

" إن كان الكلام الذى ذكر أنه سحر ليس بكفر. لم يجز قتله ، لكن إن أحدث في المسحور جناية مما لا قصاص فيها ، فعليه دية ذلك "[٣].

١- المرجع السابق : ص ٥٠ .

٢- الامام ابن فرحون - المرجع : ص : ٢٨٩ .

٣- الامام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٨ .

٢) الذى يقطع إذن الرجل أو يدخل السكاكين في جوف نفسه ، إن لم يكن من السحر بل من التخييلات ونحو ذلك أُدب (١) .

٣) إذا لم يباشر المسلم عمل السحر لكن ذهب إلى من يعمله له ، يُؤدب تأديباً شديداً (٢) .

٤) قال مالك : إذا سحر الرجل نفسه لم يُقتل ، بذلك (٣) .

٥) قال مالك فيمن يعقد الرجل عن النساء . يُعاقب ولا يُقتل . ويؤخذ من هذا أن ليس كل سحر كفر . والله أعلم (٤) .

ثالثاً : جمهور الحنابلة :-

قالوا بقتل الساحر لمجرد سحره ، إلا أن هناك رواية عن أحمد أنه لا يرى ذلك (٥) .

وتفصيل رأيهم هو :

أ - القتل :-

" حد الساحر القتل بالسيف إن كان مسلماً (٦) .

والقتل له حالتان :-

١- القتل كفراً :-

١-" من اعتقد حلّ السحر من المسلمين يُقتل كفراً ؛ لأنه أحل حراماً مجمعاً عليه معلوماً بالضرورة (٧) .

١- الإمام ابن فرحون - المرجع السابق : ص ٢٨٩ .

٢- المرجع السابق - ص ٢٨٩ .

٣- المرجع السابق : ص ٢٩٠ .

٤- المرجع السابق : ص ٢٩٠

٥- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق : ص ١١٦ .

٦- الإمام منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٧ ، ابن قدامة المقدسي المرجع السابق : ص ١١٦ .

٧- الإمام منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٧ .

٢ - "يُقتل من يركب مكنسة فتسير به في الهواء ونحوه"(١).

٢- القتل قصاصاً :

١) "إن قال سحري ينفع ، وأقدر على القتل به . قُتل ، ولو لم يقتل به . ويُقاد منه إن قتل بما يقتل غالباً"(٢).

٢) "إذا سحر بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر وقتل بفعله هذا وذلك بأن كان مما يقتل غالباً ، فإنه يُقتص منه إذا قتل من يكافئه ، كما لو قتله بغير ذلك"(٣).

ب - الدية :-

١) "وتجب إن سحر بأدويه وتدخين وسقي شيء مضر وقتل بفعله هذا لكن لم يكن فعله مما يقتل غالباً"(٤).

جـ التعزير :-

من سحر بالأدوية والتدخين وسقي مضر عُزّر تعزيراً بليغاً دون القتل ، لأن الله تعالى وصف الساحرين الكافرين بأنهم يفرقون بين المرء وزوجه ، فيختص الكفر بهم ، ويبقى من سواهم من الذين يسحرون بالأدوية ، والتدخين على أصل العصمة لا يجب قتلهم ولا يكفرون(٥) ، وقيل يُعزّر ولو بقتل(٦).

١- الإمام ابن مفلح المقدسي - المرجع السابق : ص ١٧٧ .

٢- المرجع السابق : ص ١٧٨ .

٣- الإمام منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٧ .

٤- المرجع السابق : ص ١٨٧ .

٥- الإمام شمس الدين بن قدامة المقدسي - ت (٦٨٢ هـ) - الشرح الكبير بهامش المغني : جـ ١٠ - ص ١١٦ ، والإمام ابن مفلح المقدسي . المرجع السابق : ص ١٧٨ ، والإمام منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٧ .

٦- الإمام ابن مفلح المقدسي - المرجع السابق : ص ١٧٨ .

أدلة الفريق الأول بالذى قال بقتل الساحر بمجرد سحره :-

أ) من الكتـــاب :-

١- قوله تعالى : * إنما جزاء الذين يحاربون الله ورســـــوله ويسعون في الأرض فسادا[1] . . الآية * يُستدل بظاهر الآية علـــــى وجوب قتل الساحر حداً لأنه من أهل السعى في الأرض بالفساد ، لعمله السحر ، واستدعائه الناس إليه ، وإفساده إياهم مع ماصار إليه من الكفر[2] .

ب) من السنة وأعمال الصحابة :-

١- حديث " حد الساحر ضربة بالسيف "[3] .

وقوله صلى الله عليه وسلم هذا قد دل على معنيين :-

أحدهما : وجوب قتله .

والثاني : أنه حد لا يزيله التوبه كسائر الحدود إذا وجبت[4] .

١- (سورة المائدة ، آية ٣٣)

٢- الإمام الجصاص - المرجع السابق : ص ٥٤ .

٣- سنن الترمذى : جـ٣ ص١٠٠- وسند الحديث هو : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب قـــال : " وذكره الإمام عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن " المصنف : جـ١٠ - ص ١٨٤ .
وذكره الجصاص ، قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن ابن جندب : " أحكام القرآن : جـ١ - ص ٥٤ .

٤- الإمام الجصاص - المرجع السابق : ص ٥٤ .

. . . . . .

=== قال الترمذى فى سننه : جـ ٣ ص ١٠-١١ .

" هذا حديث لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه ، واسماعيل بن مسلم المكى يضعف فى الحديث من قبل حفظه ، واسماعيل بن مسلم العبدى البصرى . قال وكيع : هو ثقة ، ويروى عن الحسن أيضا . والصحيح عن جندب مرفوعا . والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس .

وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : جـ ١ ص ٤٠٧ .

والصحيح عن الحسن عن جندب مرفوعا ، وقد رواه الطبراني من وجه آخر عن الحسن عن جندب مرفوعا. والله أعلم .

وقد استدل بهذا الدليل الامام الجصاص من الحنفية والبهوتي[1] من الحنابلة[2].

وقال الشيخ الشنقيطي[3]: "وهذا يقويه كما ترى"[4].

"ومن احتج بهذا الحديث - لو صح - لاحتمل أنه يكون أمر بقتل الساحر الذي يكون كفراً، فيكون ذلك موافقاً للأخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يحل دم إمرئ إلا باحدى ثلاث كفر بعد إيمان[5]. . . . الخ الحديث".

٢) قصة قتل بُجالة للساحر بأمر من سيدنا عمر رضوان الله عليهما:

ورد في مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو سمع بجالة يقول: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف ابن قيس. فأتانا كتاب معاوية قبل موته بسنة: أن أقتلوا كل ساحر، وربما قال سفيان وساحرة، وفرّقوا بين كل ذي محرم من المجوس، وأنهوهم عن الزمزمة. فقتلنا ثلاث سواحر، وجعلنا نفرّق بين الرجل وبين حريمته في كتاب الله، وصنع جزء طعاماً كثيراً، وعرض السيف على فخذه ودعا المجوس، فألقوا وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا من غير زمزمة. ولم يكن عمر أخذ، وربما قال سفيان قبل الجزية من المجوس. . . الخ"[6].

١- الامام الجصاص - أحكام القرآن - ص: ٥٤.
٢- الامام منصور البهوتي - المرجع السابق: ص: ١٨٧.
٣- الشيخ الشنقيطي - سبقت ترجمته في الفصل السابع: ص ٣٣٦
٤- الشيخ الشنقيطي - المرجع السابق: جـ٤ - ص ٤٦١.
٥- محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٣١٨هـ)، الإشراف على مذاهب أهل العلم - تحقيق محمد نجيب سراج الدين: جـ٢ - ص ٤٠٩، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي.

٦- مسند الإمام أحمد - جـ١ - ص ١٩٠-١٩١، سنن أبي داود: جـ٣ص١٦٨ كتاب الإمارة باب أخذ الجزية من المجوس.

وورد في صحيح البخارى قال : حدّثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عمراً قال : كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين - عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة - عند درج زمزم قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف . فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة . فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر"(١).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى(٢) في فتح البارى :-

" زاد مسدد وأبو يعلى في روايتهما : "أقتلوا كل ساحر قال : فقتلنا في يوم ثلاث سواحر. وفرّقنا بين المحارم منهم"(٣) فهذه العبارة ساقطة في بعض روايات البخارى ، ثابتة فى بعضها وهى ثابتة في رواية مسدد وأبي يعلى كما قال الحافظ ابن حجر.(٤)

وقال الحافظ ابن كثير:(٥) "ولكن حده - أى الساحر - ضرب عنقه ، لما رواه الشافعى وأحمد بن حنبل - رحمهما الله - أخبرنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، أنه سمع بجالة بن عبدة يقول: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة . قال : فقتلنا ثلاث سواحر"(٦).

١- صحيح البخارى : جـ٤ - ص١١٧ كتاب الجزية والموادعة باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب.

٢- سبقت ترجمته في الفصل الأول . انظر ص: ٤٦

٣- ابن حجر العسقلانى - المرجع السابق : جـ٦ - ص ٢٦١ .

٤- الشيخ الشنقيطى - المرجع السابق : ص ٤٦٠ .

٥- الحافظ ابن كثير: سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص ٤٤

٦- الحافظ ابن كثير- المرجع السابق : ص ٢٠٧ ، وقد ذكر هذا الدليل من الحنابلة الإمام ابن قدامة المقدسى . انظر المغنى - م- ١٠ - ص١١٦ ، والإمام منصور البهوتى . انظر: المرجع السابق : ص ١٨٧ .

وقال محقق مسند أحمد بن حنبل عن هذا الحديث : إسناده صحيح . وعرف برجال الحديث وذكر الأماكن التي ورد فيها (١) .

وذكر هذا الحديث الإمام عبد الرزاق فذكر له عدة طرق هي :-

١- عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أن عمر بن الخطاب كتب إلى جزء بن معاوية - عم الأحنف بن قيس - وكان عاملاً لعمر - أن أقتل كل ساحر . وكان بجالة كاتب جزء . قال بجالة : فأرسلنا فوجدنا ثلاث سواحر فضربنا أعناقهن (٢) .

٢- عن عبد الرزاق عن معمر وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة يحدّث أبا الشعثاء وعمرو بن أوس عند صُفّة زمزم في إمارة مصعب بن الزبير قال : كنت كاتباً لجزء عم الأحنف بن قيس ، فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة : أقتلوا كل ساحر ، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر قال : وصنع طعاماً كثيراً ، وعرض السيف ، ثم دعا المجوس فالقوا بقدر بغل أو بغلين من ورق ، أخلّة كانوا يأكلون بها . وأكلوا بغير زمزمة قال : فلم يكن عمر أخذ من المجوس الجزية حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس أهل هجر (٣) .

١- المسند للإمام أحمد بن حنبل . تحقيق : أحمد شاكر - جـ٣ ص١٦٥٧-١٦٥٨ القاهرة - دار المعارف - عام (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م)

٢- الإمام عبد الرزاق الصنعاني - المرجع السابق : ص ١٧٩-١٨٠ .

٣- الإمام عبد الرزاق - المرجع السابق : ص ١٨٠ .

٣- عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة التيمي قال . وجد عمر بن الخطاب مصحفاً في حجر غلام في المسجد فيه : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم" وهو أبوهم " فقال : أحككها يا غلام . فقال : والله لا أحكها وهي في مصحف أبي بن كعب، فانطلق إلى أبي فقال له : إني شغلني القرآن، وشغلك الصفق بالأسواق، إذ تعرض رداءك على عنقك بباب ابن العجماء . قال : ولم يكن عمر يريد أن يأخذ الجزية من المجوس، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر، قال : وكتب عمر إلى جزء بن معاوية عن الأحنف بن قيس : أن أقتل كل ساحر، وفرّق بين كل امرأة وحريمها في كتاب الله، ولا يزمزمن . وذلك قبل أن يموت بسنة . قال : فأرسلنا فوجدنا ثلاث سواحر فضربنا أعناقهن . . . الخ الحديث"[1].

٤- عن عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينار عن بجالة أن عمر كتب إلى عامله أن اقتل كل ساحر . ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول[2].

٣- قصة قتل جندب رضي الله عنه للساحر :

وردت في التاريخ الكبير للبخاري : قال : جندب بن كعب قاتل الساحر . وقال الأعمش عن إبراهيم أراه عن عبد الرحمن بن يزيد أن جندباً قتل الساحر زمن الوليد[3] بن عقبة . كان عند الوليد رجل يلعب فذبح

١- المرجع السابق : ص ١٨١ .

٢- المرجع السابق : ص ١٨٤ .

٣- الوليد بن عقبة : هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ابن عبد شمس وكنيته : أبو وهب ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أروى ==== =

إنساناً ، وأبان رأسه . فعجبنا فأعاد رأسه . فجاء جندب الأزدي فقتله . حدثني عمرو بن محمد . حدثنا هشيم عن خالد عن أبي عثمان عن جندب البجلي أنه قتله . حدثنا موسى قال . حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان . قتله جندب بن كعب[1] .

وقال الإمام البخاري عن جندب : جعوب بن عبد الله وهو ابن سفيان أبو عبد الله البجلي العلقي - وعلق من بجيله - كان بالكوفة ، ثم صار إلى البصرة ، ثم خرج منها ، سمع منه سلمة بن كهيل ، والأسود بن قيس والحسن . قال لنا الحميدي عن وكيع عن حماد بن نجيح عن أبي عمران عن جندب قال : كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . غلمانا حزاورة[2] تعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن . ثم تعلّمنا القرآن فازددنا به إيماناً . وقال أبو الوليد حدثنا حماد عن أبي عمر أنه سمع جندباً قال : كنت غلاماً هزوراً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم[3] .

= = انظر عبد الله بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦) المعارف - تحقيق : ثروت عكاشة : ص : ٣١٨ القاهرة ، دار المعارف - الطبعة الثانية . القاضي أبي بكر بن العربي - العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ص : ٨٠٥ ، بيروت ، مكتبة اسامة بن زيد (عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨٢ م) .

١- محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) - التاريخ الكبير - م٢ - القسم الثاني من الجزء الأول : ص ٢٢١ بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية - طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان (عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

٢- حزاوره : الحزور المكان الغليظ . والغلام الذي قد شب وقوي . انظر المعجم الوسيط : ج١ ص ١٧٠ .

٣- محمد البخاري - المرجع السابق : ص ٢٢٠-٢٢١ .

وقال الحافظ ابن كثير: " وقد رُوى من طرق متعددة أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يلعب بين يديه ، فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به . فيرد إليه رأسه ، فقال الناس: سبحان الله ! يحيي الموتى ! ورآه رجل من صالحي المهاجرين (١) فلما كان الغد جاء، مشتملاً على سيفه ، وذهب

١- قال اللذان قاما بتحقيق التفسير: هو جندب بن كعب كما جاء في أسد الغابة - جندب بن كعب بن عبد الله بن غنم بن جزء بن عامر ابن مالك . . ، وهو قاتل الساحر عند الأكثر وممن قاله الكلبي والبخاري ، روى عنه الحسن أخبرنا إبراهيم بن منيع أخبرنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حد الساحر ضربه بالسيف " وقد اختلف في رفع هذا الحديث ؛ فمنهم من رفعه بهذا الإسناد ، ومنهم من وقفه على جندب . وكان سبب قتله الساحر أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط لما كان أميراً على الكوفة حضر عنده ساحر، فكان يلعب بين يدى الوليد ، يريه أنه يقتل رجلاً ثم يحييه ، ويدخل في فم ناقة ثم يخرج من حيائها ، فأخذ سيفاً من صيقل ، واشتمل عليه وجاء إلى الساحر فضربه ضربة فقتله . ثم قال له : أحى نفسك . ثم قرأ * أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * فرُفع إلى الوليد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حد الساحر ضربة بالسيف " ، فحبسه الوليد فلما رأى السجان صلاته وصومه . خلّى سبيله . فأخذ الوليد السجان فقتله ، وقيل بل سجنه . فأتاه كتاب عثمان بإطلاقه ، وقيل بل حبس الوليد جندباً فأتى ابن أخيه إلى السجان فقتله ، وأخرج جندباً ، وانطلق إلى بلاد الروم فلم يزل يقاتل بها المشركين حتى مات لعشر سنوات مضين من خلافة معاوية بن أبي سفيان ؛ انظر: ابن الأثير. أسد الغابة : جـ١ - ص ٣٠٥-٣٠٦ بيروت - دار إحياء التراث العربي .

يلعب لعبه ذلك ، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنق الساحر، وقال : إن كان صادقاً فليحي نفسه . وتلا قوله تعالى : * أتأتون السحر وأنتم تبصرون * فغضب الوليد إذ لم يستأذنه في ذلك ، فسجنه ثم أطلقه . والله أعلم"(١).

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثني أبو إسحاق عن حارثة قال : كان عند بعض الأمراء رجل يلعب فجاء جندب مشتملاً على سيفه فقتله . فقال : أراه كان ساحراً !.(٢)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : ورواه البيهقي في الدلائل مطولاً ، وفيه " فأمر الوليد به فسجن " فذكر القصة بتمامها ، ولها طرق كثيرة(٣).

٤- ورد أن السيدة حفصة قتلت جارية لها سحرتها . وقد سبق الحديث عنه في الفصل السابع وبينا الطرق التي ورد بها(٤).

قال الإمام أحمد بن حنبل : صح عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتل الساحر(٥) - وهم عمر بن الخطاب - وحفصة وجندب ، رضوان الله عليهم - " ولم يعلم لهم مخالف من الصحابة" ولا أنكرها واحد منهم على من عمل بها .

١- الحافظ ابن كثير - المرجع السابق : ص ٢٠٧-٢٠٨ .

٢- المرجع السابق : ص ٢٠٨ .

٣. الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ . فتح المجيد : ص ٢٩٢ .

٤. انظر: الفصل المذكور ٢٥٨ - ٢٦٠

٥ الحافظ ابن كثير - المرجع السابق : ص ٢٠٧ .

مع اعتضاده بالحديث المرفوع المذكور عن جندب (حد الساحر ضربه بالسيف) وهي حجة من قال بقتله مطلقاً.

والآثار المذكورة والحديث ، فيهما دلالة على أنه يقتل ولو لم يبلغ به سحره الكفر ، لأن الساحر الذى قتله جندب - رضي الله عنه - كان سحره من نحو الشعوذة والأخذ بالعيون ، حتى أنه يُخيل إليهم أنه أبان رأس الرجل ، والواقع بخلاف ذلك . وقول عمر " أقتلوا كل ساحر يدل على ذلك لصيغة العموم .

وممن قال بمقتضى هذه الآثار وهذا الحديث الأئمة - مالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد في أصح الروايتين (١) ، ومن الصحابة عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبد الله أو جندب بن كعب ، وقيس بن سعد (٢) ، وعمر بن عبد العزيز (٣) " .(٤)

١- الشيخ الشنقيطي - المرجع السابق : ص ٤٦٠ - ٤٦١ .

٢- " قيس بن سعد بن عبادة بن دليهم بن حارثة الأنصارى الخزرجي أبو عبد الله ، قال أنس بن مالك : كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، وكان رجلاً ضخماً جسيماً ، إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض . . كان من دهاة العرب . توفي بمدينة تغليس في ولاية عبد الملك ابن مروان " انظر الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب : ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

٣- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى ، أبو حفص . الخليفة الصالح والملك العادل ، يُقال عنه : خامس الخلفاء الراشدين ، ولد عام (٦١هـ) بالمدينة ، ونشأ فيها ، وولي إمارتها في عهد الوليد . ثم ولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك . توفي عام (١٠١هـ) . انظر الأعلام : م - ٥ - ص ٥٠ .

٤- الإمام ابن تيمية - الفتاوى - م ٢٩ - ص ٣٨٤ ، الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق : جـ ١٠ ص ١١٦ ،

٥-أما حديث السيدة عائشة مع جاريتها المدبرة التي سحرتها فباعتها[١]:-

أ) فيحتمل أن المدبرة تابت فسقط عنها القتل والكفر بتوبتها.

ب) ويحتمل أنها سحرتها بمعنى أنها ذهبت إلى ساحر سحر لها[٢].

١- انظر الفصل السابع: ص ٢٥٧

٢- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق: ص ١١٦.

ـ المبحث الثانى -

* عدم قتل الساحر لمجرد سحره *

هذا الفريق لا يرى قتل الساحر لمجرد سحره ، بل إذا إرتكب بسحره جناية أو كفر به فيُقتل .

قال بذلك الإمام الشافعي ، وقول ابن المنذر ، ورواية عن أحمد (١) .

والمذهب عند الشافعي أن الساحر لا يكون كافراً بالسحر ، ولا يجب قتله به ، إلا أن يكون ما يسحر به كفراً ، فيصير باعتقاد الكفر كافراً يجب قتله بالكفر لا بالسحر (٢) .

وتفصيل رأى المذهب الشافعي في ذلك كالآتي :-

" إن السحر يُستثنى من وجوب تفصيل ما يدعيه من عمد وخطأ وانفراد وشركة ؛ فلو إدعى على ساحر أنه قتل أباه مثلاً بسحره ، لم يفصل في الدعوى ، بل يُسأل الساحر ويُعمل بمقتضى بيانه . وهذا هو الظاهر (٣) .

" فالقتل بالسحر لا يثبت بالبينة ، لأن الشاهد لا يعلم قصد الساحر ، ولا يشاهد تأثير السحر ، وإنما يثبت ذلك بإقرار الساحر (٤) .

وحاصل مذهب الشافعي في عقوبة الساحر كالآتي :-

١- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق : م ١٠ - ص ١١٦ .

٢- الإمام علي الماوردي (٤٥٠ هـ) حكم المرتد من الحاوي الكبير . تحقيق د . إبراهيم صندقجي : ص ٨٦ - القاهرة - مطبعة المدني - الطبعة الأولى عام (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

٣- الإمام محمد الشربيني - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج : جـ ٤ ص ١٠٩ - بيروت - دار إحياء التراث - عام (١٣٥٢-١٩٣٣ هـ) .

٤- الإمام النووي - روضة الطالبين وعمدة المفتين : جـ ٩ - ص ٣٤٧ - دمشق بيروت - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية عام (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)

أ- القتـــل :-

أولاً : القتل كفراً :-

كالمرتد بأن عمل بسحره ما يبلغ الكفر، وذلك كما ظهر في الفصـــل العاشر.

ثانيا : القتل قصاصاً:

١- " لو سحر الساحر رجلاً سألناه ، فإن قال قتلته بسحري . وسحري يقتل غالباً لزمه القصاص ، ولا يسقط القصاص بالتوبة ؛ لأنه قتله بما يقتل غالباً فأشبه إذا قتله بسكين "(١) ولا يثبت هذه الحالة إلا الإقرار(٢).

٢- " إن قال عملي يقتل المعمول به ، وقد عمدت قتله به . قُتل به قود "(٣).

ب - دفع الديـــة :

١- " إذا قال قد يقتل وقد لا يقتل ، والغالب أنه لا يُقتل ، فهـــو إقرار بشبه العمد . لم يجب القود ؛ لأنه عمد خطأ ، فهو كما لو ضـــربه بعصا فمات "(٤) فعليه دية شبه العمد "(٥).

٢- أن قال قصدت غيره فتأثر به لموافقه الاسم الاسم ، أو أخطأت

١- انظر الفصل العاشر: ص٤٩٥ - ٤٩٩

٢- الإمام محمد الشافعي - الأم - ٨٢ - ص ١٥٢ ، الإمام النووى - روضة الطالبين : ص ١٢٧ ، المجموع : جـ١٩ - ص٢٤٥.

٣- الإمام أبو عبد الله الشافعى (ت ٢٠٤هـ) ، الأم : جـ٨ - ص ١٥٢ ، بيروت ، دار المعرفة - الطبعة الثانية عام (١٣٩٣هـ)

٤- الإمام الشافعى - الأم : جـ ٨ - ص ١٥٢ . النووى - روضة الطالبين : ٩ / ص ١٢٧ - ١٢٨ ، ص ٣٤٧.

٥- الإمام النووى - المرجع السابق : ص ٣٤٧.

من اسم غيره إلى اسمه . . . فهو إقرار بالخطأ ، وعليه دية القتل الخطأ[1].

" وديه شبه العمد . وديه الخطأ . المخففة كلاهما في مال الساحر.

ولا تُطالب العاقلة بشيء إلا أن يصدقوه ؛ لان إقراره عليهم لا يُقبل[2]".

؛ ولأن العاقلة لا تحمل ماثبت باعتراف الجاني[3]".

٣- " أن قال أنا أعمل هذا ، لأقتل فاخطيء القتل وأُصيب ، وقد مات من عملي . ففيه دية[4]".

٤ - " إن قال أمرضته بسحري ، ولم يمت به ، بل بسبب آخر فهو لوث[5] يُقسم به الولي ، ويأخذ الدية .

وفيه قول آخر : - أنه ليس بلوث .

والمذهب والمنصوص في الأم ، وماعليه الجمهور : -

أنه إن بقي متألماً إلى أن مات حلف الولي ، أخذ الدية

١- الإمام الشافعي - المرجع السابق : ص ١٥٢ ، والإمام النووي - المرجع السابق : ص ١٢٨ ، ص ٣٤٧ .

٢- الإمام النووي - المرجع السابق : ص ٣٤٧ .

٣- الإمام النووي - شرح صحيح مسلم : جـ ١٤ - ص ١٧٦ .

٤- الإمام الشافعي - المرجع السابق : ص ١٥٢ .

٥- اللوث هو : قال الفيومي : البينة الضعيفة غير الكاملة " انظر المصباح المنير: جـ ٢ - ص ٥٦٠ .

وقال ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر: " اللوث: هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلاناً قتلني ، أو أن يشهد شاهدان على عداوة بينهما ، أو تهديد منه له ، أو نحو ذلك ، وهو من التلوث : التلطخ . يقال: لاثه في التراب ولوثه ، ===

وذلك يثبت بالبينة ، وقد يثبت باعتراف الساحر(١).

جـ - التعزير :-

١ - " إن قال أُمرض بسحرى ولا أقتل وأنا سحرت فلانا فأمرضته عُزِّر(٢)".

٢- "إن قال أنا لا أُمرض بسحرى ولكن أُوذى نُهي عنه فإن عاد عزر ؛ لأن السحر كله حرام(٣)".

- "إن قال قتلت بسحرى جماعة ، ولم يعين أحداً ، فلا قصاص ولا يُقتل حداً(٤)".

=== انظر م ٤ - ص ٢٧٥ - تحقيق د . محمود الطناحى - بيروت . دار الفكر عام (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

١- الإمام النووى - روضة الطالبين : ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

٢- الإمام النووى - روضة الطالبين : ص ٣٤٧ .

٣- المرجع السابق : ص ٣٤٧ .

٤- المرجع السابق : ص ٣٤٨ .

أدلتهـــم :-

الذى قال بعدم قتل الساحر لمجرد السحر وهم الشافعى[١] وابن المنذر[٢] ورواية عن أحمد[٣] - ذكرتها في هل يكفر الساحر[٤] [٥] فقد استدل بالآتى :-

١- قول النبى صلى الله عليه وسلم : لا يحل دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق[٦].

٢- أن عائشة رضى الله عنها باعت مدبرة لها سحرتها ، وقد سبق الحديث عن هذه الرواية وبينت صحتها[٧].

١- الشافعي : سبقت ترجمته في الفصل السادس. ص ٢٨٥

٢- ابن المنذر هو : محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى - أبوبكر. فقيه مجتهد من الحفاظ. ولد عام (٢٤٢هـ) كان شيخ الحرم بمكة، توفي عام (٣١٩هـ) من كتبه : المبسوط في الفقه ، الأوسط في السنن والإجماع ... الخ . انظر الأعلام : م ٥ - ص ٢٩٤.

٣- أحمد بن حنبل هو: سبقت ترجمته في الفصل العاشر: ص ٤٩٩

٤- انظر الفصل العاشر: ص ٤٩٩

٥- الإمام ابن قدامة المقدسى - المرجع السابق : ص ١١٥.

٦- سنن الدارمي - جـ٢ - ص ١٧١ - ص ١٧٢ - كتاب الحدود باب مايحل به دم المسلم .

٧- انظر الفصل السابع: ص ٢٥٧

رد هم على من قال بقتله لمجرد السحر :-

---

١) "أما الأحاديث فلم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فيهـا شئ يقتضي القتل .

وروى عنه أنه صلى الله عليـه وسـلم قال : " حد الساحـر ضربة بالسيف "(١).

٢) " حمل الشافعى ماروى عن عمرو حفصة على السحر الذى فيه كفر، ومايقال عن عائشة أنها باعث جارية لها سحرتها وجعلت ثمنها فـي الرقاب ، على السحر الذى ليس فيه كفر توفيقاً بين الآثار، واعتمد في ذلك حديث " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله "(٢).

" ومن المعلوم أن الصحابة إذا إختلفوا وجب اتباع أشبههم قـولا بالكتاب والسنة "(٣). وكذا قال ابن المنذر " ولكنه من ناحية حديث جندب قال : فإن احتج محتج بحديث جندب ، فلو صح لأحتمل أن يكون أمر بقتل الساحر الذى يكون سحره كفراً ، فيكون ذلك موافقاً للأخبار التى جـاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يحل دم إمرئ مسلم إلا بإحـدى ثلاث . . . الحديث "(٤)

١- الامام النووى - المجموع - م ١٩ - ص : ٢٤٦ .
وضعف الترمذى اسناده ، وقال الصحيح انه عن جـندب موقوف - يعنى - فيكون قول صحابى ، وأقول - أى النووى - فى اسناد هذا الحديث اسماعيل ابن مكى وهو ضعيف ".

٢- صحيح البخارى : جـ٢ - ص ١٣١ - كتاب الزكاة باب في وجوب الزكاة .

٣- الإمام النووى - المرجع السابق : ص ٢٤٦ .

٤- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٨ .

وعلق الإمام القرطبي[1] على ما سبق فقال : " وهذا صحيح ، ودماء المسلمين محظورة لا تُستباح إلا بيقين ، ولا يقين مع الاختلاف . والله تعالى أعلم[2] ".

١- الإمام القرطبي - سبقت ترجمته في الفصل السادس : ص ٢٨٢

٢- الإمام القرطبي - تفسير الجامع لاحكام القرآن : ص : ٤٨ .

ـ المبحث الثالث ـ

* عدم قتل الساحر اطلاقا *

ويتزعم الفريق الثالث الإمام ابن حزم الظاهرى حيث يرفض القول بقتل الساحر ويرد على من يقول بذلك :

أ - رأيـــه :

" انه لامتعلق أصلاً للقائلين بتكفير وقتل الساحر لا في آية سـورة البقرة ولا في شئ من القرآن ، ولا من السنن الصحاح ، ولا في السـنن الواهية ، ولا في إجماع ، ولا في قول صحابة ، ولا في قياس ، ولا نظـر. ولا رأى سديد يصح. بل كل هذه الوجوه مبطلة لقولهم . فبطل قول مـن رأى أن يقتل الساحر جملة وقول من أدعى أن السحر كفر بالجملة "[1].

تفصيل ماذهب إليه :

أن السحر ليس كفراً وبالتالي لا يُقتل صاحبه :

أدلتـــه : -

أ - من القرآن :-

يقول تعالى : * ولا تقتلوا أنفسكم *[2].

وقال تعالى : * فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . . إلى قولـه : فخلوا سبيلهم *[3]

وقال تعالى : * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق *[4].

وقال تعالى : * ومن يقتل مؤمنا متعمداً . . . الخ الآية *[5].

١- الإمام ابن حزم الظاهرى - الفصل السابق : ص ٣٩٩-٤٠٠ .
٢- (سورة النساء : آية ٢٩)
٣- (سورة التوبة ، آية ٥)
٤- (سورة الأنعام ، آية ١٥١)
٥- (سورة النساء ، آية ٩٣)

ب - من السنة :-

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام "[١].

فصح بالقرآن والسنة أن كل مسلم دمه حرام إلا بنص ثابت أو إجماع متيقن فهل نجد في السحر نصاً ثابتاً بتبيان فما هو ؟

الموجود هو حديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : " اجتنبوا السبع الموبقات . قيل يارسول الله وماهن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات "[٢].

" فكان هذا بياناً جلياً بأن السحر ليس من الشرك " ولكنه معصية موبقة كقتل النفس وشبهها ، فارتفع الإشكال ، وصح أن السحر ليس كفراً . وإذا لم يكن كفراً فلا يحل قتل فاعله ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يحل دم إمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان ونفس بنفس "[٣] فالساحر ليس كافراً كما بينا ، ولا قاتلاً ، ولا زانياً محصناً .

ولا جاء في قتله نقل صحيح فيضاف إلى هذه الثلاثة كما جاء في المحارب ، والمحدود في الخمر . ثلاث مرات . فصح تحريم دمه بيقين لا إشكال فيه "[٤].

١- صحيح سنن ابن ماجه - جـ٢ - ص ١٨١ - كتاب المناسك - باب الخطبة يوم النحر .

٢- صحيح البخاري ج ٨ ص ٢١٨ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة باب رمي المحصنات.

٣- سنن الدارمي - جـ٢ - ص ١٧١-١٧٢ - كتاب الحدود ، باب مايحل به دم المسلم

٤- ابن حزم - الفصل في الملك والاهواء والنحل ، ص ٤٠ .

٢- حديث سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم[١].

فهذا خبر صحيح، قد عرّف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من سحره فلم يقتله .

أ - فإن قيل : إن في هذا الحديث أنه كان منافقاً، وفي بعض رواياته أنه كان يهودياً، وأنتم تقولون إن الكافر إذا أضر بالمسلم وجب قتله وبرئت منه الذمة، وأن المنافق إذا عُرف وجب قتله .

الجواب :-

إننا كذلك نقول ؛ لأن البرهان قام بذلك، وأما الذمي إذا أضر بمسلم، فلقول الله تعالى " حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون "[٢] فإنما حُرمت دماء أهل الكتاب بالتزام الصغار. فإذا فارقوا الصغار، فقد برئت ذمتهم وسقط تحريم دمائهم، وعادت حلالاً كما كانت ؛ لأن الله تعالى أباح دماءهم أبداً إلا بالصغار، فإذا لم يكن الصغار . فدماؤهم لم تُحرّم ، وهم إذا أضروا بمسلم فلم يصغروهم وقد أُصغروه فدماؤهم حلال .

وأما المنافق فاذا عُرف أنه كافر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بدّل دينه فأقتلوه "[٣] فهذا المنافق أو اليهودي نحن على يقين لا مرية فيه أنه لم يكن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بعد بقتل من بدّل دينه ، ولا بقتل من لم يلتزم الصغار منه أهل الذمة ، برهان ذلك لا يشك أنه من في قلبه مقدار ذرة من إيمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- سبق تخريجه في الفصل الأول : ص ٧٩

٢- (سورة التوبة ، آية ٢٩)

٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل - جـ ٥ - ص ٢٣١ .

لا يتعمد عصيان ربه . فلو أمره ربه تعالى بقتلهم لأنفذ ذلك ، فإذا لم يقتله عليه السلام فبيقين مقطوع ونبت ، أن ذلك كان قبل نزول الآية بقتل أهل الكتاب ، مالم يؤدوا الجزية مع الصغار ، وقبل أن ينزل عليه الأمر بقتل من بدّل دينه "(١).

اعتراض ثان :-

فإن قالوا : قولوا كذلك في الساحر.

الرد :-

" نعم هكذا نقول ، وهو أن الساحر بهذا الخبر حرام الدم ، وكذلك اليهودي يضرب المسلم ، فكيف بسيد أهل الإسلام صلى الله عليه وسلم ! وكذلك من أعلن الإسلام وأسرّ الكفر ثم صح أمر الله تعالى بتحريم دماء أهل الكتاب بالجزية مع الصغار ، وإباحتها بعدم ذلك ، وصح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من بدّل دينه ، فصرنا إلى ذلك ، ولم يأت أمر صحيح بقتل الساحر فبقي على تحريم الدم ، فارتفع الإشكال جملة "(٢).

ردّه على الأدلة التي من السنة وآثار الصحابة :

" أما ماذكروه من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فلا حجة لهم في شيء منه .

أ - أما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه خبر صحيح عنه ، أخذوا منه ما اشتهوا منه وتركوا سائره ، وهو خبر عن حمام أخبرنا ابن مفرج أخبرنا ابن الأعرابي أخبرنا الدبري أخبرنا عبد الرزاق عن معمر وسفيان ابن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة كاتب جزء . الخ الحديث

١- ابن حزم - المرجع السابق : ص ٣٩٩-٤٠١ .

٢- المرجع السابق : ص ٤٠١ .

" والمالكيون والحنفيون يخالفون عمر في هذا الخبر فيما لا يحل خلافه فيه من أمره، بأن يفرق بين كل ذى رحم محرم من المجوس، لأن هذا هو أمر الله تعالى إذ يقول تعالى : * وأن احكم بينهم بما أنزل الله (١) * فهو إذ يقول تعالى : * وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (٢) * فقال الحنفيون والمالكيون : لا يفرق بين مجوس وبين حريمته، وتؤخذ الجزية من كل من ليس كتابياً من العجم ، فخالفوا القرآن وعمر بن الخطاب حيث لا يحل خلافه، وقلدوه بزعمهم حيث حكم بما أداه إليه اجتهاده مما لم يرد فيه قرآن ولا صحت به سنة ، فهذا عكس الحقائق .

ب - وبالسند المذكور إلى عبد الرزاق عن عبد الرحمن عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب ، أخذ ساحراً فدمّنه إلى صدره ثم تركه حتى مات (٣) . وهم لا يأخذون بهذا نفسه من حكم عمر في الساحر .

وحتى لو التزموا قول عمر كله، لكان إذا صح خلاف عائشة له في ذلك ، ولما كان قوله أولى من قولها ولا قولها أولى من قوله . فالواجب عند التنازع الرجوع إلى ما افترض الله تعالى الرجوع إليه من القرآن والسنة ، فسقط تعلقهم بعمر في ذلك .

جـ - وأما حديث قيس بن سعد : أنه قتل ساحراً . فقد يمكن أن يكون ذلك الساحر كافراً أضر بمسلم فقتله وهكذا نقول .

١- (سورة المائدة ، آية ٤٩)

٢- (سورة البقرة ، آية ١٩٣)

٣- المصنف للإمام عبد الرزاق : م١٠ - ص ١٨٤ .

وأيضاً فقد صح خلاف ذلك عن عائشة رضي الله عنها فسقط تعلقهم بحديث قيس.

د - وأما حديث حفصة وابن عمر . فقد قلنا أنه لا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هـ - خبر الحسن عن جندب " حد الساحر ضربة بالسيف ".

وجدنا خبر الحسن مرسلاً ولا حجة في مرسل ، ولو صح لما كان لهم فيه متعلق أصلاً ، لأنه إنما فيه حد الساحر ضربة بالسيف ، وليس فيه قتله . والضربة قد تخطئ فتجرح فقط، وقد تقتل ، فهم قد خالفوا هذا الخبر، وأوجبوا قتله ولا بد .

و - وأما خبر جندب . ففي غاية السقوط، أول ذلك أنه مرسل لا يدرى ممن سمعه أبو العلاء.(١)

١- المرجع السابق : ص ٣٩٦- ص ٣٩٨ .

* التعقيـــــــب *

قال الشيخ الشنقيطي[1] : " ما حاوله بعضهم من الجمع بين الأدلة المذكورة بحمل السحر على الذى يقتضى الكفر في قول من قال بالقتل ، وحمله على الذى لا يقتضى الكفر في قول من قال بعدم القتل لا يصح ، لأن الآثار الواردة في قتله جاءت بقتل الساحر الذى سحره من نوع الشعوذة ، كساحر جندب الذى قتله ، وليس ذلك مما يقتضى الكفر المخرج من ملة الإسلام ، فالجمع غير ممكن .

وعليه فيجب الترجيح ، فبعضهم يرجح عدم القتل بأن دماء المسلمين حرام إلا بيقين . وبعضهم يرجح القتل بأن أدلته خاصة ، ولا يتعارض عام وخاص ، لأن الخاص يقضى على العام عند أكثر أهل الأصول[2] !

ثم قرر رأيه بقوله :-

" والأظهر عندى أن الساحر الذى لم يبلغ به سحره الكفر ، ولم يقتل به إنسانا أنه لا يُقتل ، لدلالة النصوص القطعية ، والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح . وقتل الساحر الذى لم يكفر بسحره لم يثبت فيه شئ عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والتجرؤ على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة غير ظاهر عندى ، والعلم عند الله تعالى ، مع أن القول بقتله مطلقاً قوى جداً لفعل الصحابة له من غير نكير "[3] !

١- الشيخ الشنقيطى - سبقت ترجمته فى الفصل السابع: ص ٢٢٦

٢- الشيخ الشنقيطى ، تفسير أضواء البيان جـ٤ ، ٤٦١ - ٤٦٢ .

٣- المرجع السابق : ص ٤٦٢ .

ـ المبحث الرابع

* المـــرأة الساحـــرة *

لها أحكام الرجل الساحر إلا عند الإمام أبي حنيفة ، والإمام مالك .

١- قال الإمام أبو بكر الجصاص[١] نقلا عن الإمام أبي حنيفة :-

" وأما المرأة فاذا شهدوا عليها أنها ساحرة ، أو أقرت بذلك لم تُقتل ، وجُسست وضُربت حتى يستيقن لهم تركها للسحر ، وهذا كله قول أبي حنيفة ، فإذن هو حكم في الساحر والساحرة بحكم المرتد والمرتدة "[٢].

٢- " قال الإمام مالك في المرأة تقر أنها عقدت زوجها عن نفسها ، من النساء ، أنها تُنكل ولا تُقتل (إذا لم تعتقد أن المؤثر هو السحر ، وليس الله "[٣].

لكن قال الإمام محمد عليش[٤] من المالكية : " الأظهر أن فعل المرأة سحر "[٥].

١- الإمام الجصاص : سبقت ترجمته في الفصل السابع ص: ٢٩٣

٢- الإمام الجصاص - أحكام القرآن : ص ٥٠-٥١ .

٣- الإمام ابن فرحون ، تفسير الحكام ، : ص ٢٩٠ ، الإمام ابن عليش ، فتح العلي المالك : ص ٣٤٩ .

٤- الإمام محمد بن عليش ، سبقت ترجمته في الفصل السابع: ص ٢٤٣

٥- الإمام ابن عليش - شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل : ص ٤٦٣ .

— المبحث الخامس —

* توبـــة الســاحـــــر *

أ) عند جمهور الأحناف :-

* عن أبي حنيفة أنه قال في الساحر: يُقتل إذا عُلم أنه ساحر، ولا يُستتاب ، ولا يُقبل قوله أني أترك السحر وأتوب منه .

لأن الساحر قد جمع إلى كفره السعي في الأرض بالفساد .

فإن قال قائل : فأنت لا تقتل الخنّاق (١) والمحاربين إلا إذا قتلوا . فهلا قلت مثله في الساحر ؟

قيل له : يفترقان من جهة : أن الخنّاق والمحارب لم يكفرا قبل القتل ولا بعده فلم يستحقا القتل . إذ لم يتقدم منهما سبب يستحقان به القتل .

وأما الساحر فقد كفر بسحره . قتل به أو لم يقتل . فاستحق القتل بكفره . ثم لما كان مع كفره ساعياً في الأرض بالفساد كان وجوب قتله حداً . فلم يسقط بالتوبة كالمحارب إذا استحق القتل . لم يسقط ذلك عنه بالتوبة ، فهو مشبه للمحارب الذى قتل في أن قتله حداً لا تزيل عنه التوبة .

ويفارق المرتد : من جهة أن المرتد يستحق القتل بإقامته على الكفر فحسب ، فمتى إنتقل عنه زال عنه الكفر والقتل .

ولما وصفنا من ذلك لم يفرقوا بين الساحر من أهل الذمة ، ومن المسلمين ، كما لا يختلف حكم المحارب من أهل الذمة والإسلام فيما يستحقونه بالمحاربة ، ولذلك لم تُقتل المرأة الساحرة ؛ لأن المرأة من المحاربين عندهم لا تُقتل حداً ، وإنما تُقتل قوداً .

ووجه آخر لأبى حنيفة في ترك استتابة الساحر :

قال : أُقتلوا الزنديق سراً ، فإن توبته لا تُعرف ، ويصح بناء مسألة الساحر عليه .

---

(١) الخناق : الذى يقتل غيره بطريق خنقه بيديه .

لأن الساحر يكفر سراً ، فهو بمنزلة الزنديق فالواجب أن لا تُقبل توبته .

فإن قيل فعلى هذا ينبغي أن لا يُقتل الساحر من أهل الذمة ؛ لأن كفره ظاهر وهو غير مستحق للقتل لأجل كفره .

قيل له : الكفر الذي أقررناه عليه . هو ما أظهره لنا . وأما الكفر الذي صار إليه بسحره . فإنه غير مقر عليه ، ولم نعطه الذمة على إقراره عليه . ألا ترى أنه لو سألنا إقراره على السحر بالجزية لم نجبه إليه ، ولم نجز إقراره عليه ، ولا فرق بينه وبين الساحر من أهل الملة .

وأيضا فلو أن الذمي الساحر لم يستحق القتل بكفره ، لاستحقه بسعيه في الأرض بالفساد كالمحاربين (١) .

ب) عند جمهور المالكية :-

هناك قولان في المذهب المالكي :-

الأول : -

إن كان للسحر مظهراً ومتجاهراً ففيه قولان :-

أ - يُستتاب فإن تاب لا يُقتل ولا يؤخذ ماله ، وإن لم يتب قُتل وماله فيء يؤخذ لبيت المال ولا يُصلى عليه (٢) .

١- الإمام الجصاص - أحكام القرآن : ص ٥٣ - ٥٤ .

٢- الإمام ابن فرحون - تبصرة الحكام : ص ٢٨٩ ، الشيخ محمد الدسوقي - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : جـ ٤ - ص ٣٠٢ ، ابن عليش - فتح العلي المالك : ص ٣٢٠ ، والشرح الكبير بهامش حاشية الدسوقي : ص ٣٠٢ .

ب - " لا يُستتاب ولا تُقبل توبته ؛ لأن الإمام مالك عنده السحر كفر "(١).

" أما إن كان يُسر عمل السحر ولا يُظهره ، قُتل مطلقاً كالزنديق ، ولا يُستتاب ولا تقبل له توبة "(٢).

قال مالك : " إن جاء تائباً قبل الظهور عليه تُقبل توبته ، والحجة لذلك : قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾(٣) فدل على أنه كان ينفعهم إيمانهم قبل نزول العذاب فكذلك هذا "(٤).

قال مالك : " إذا ثبت أن الساحر كافر يُقتل سَحَرَ مسلماً أو ذمياً ولا يُستتاب "(٥).

وقال ابن عليش في فتح العلي المالك : وهو الصواب ؛ لأن الزندقة إظهار الإيمان وإخفاء الكفر ، وهذا مظهر للكفر "(٦).

وقال أصحاب مالك : لأن السحر باطن لا يُظهره صاحبه ، فلا تُعرف توبته كالزنديق وإنما يُستتاب من أظهر الكفر مرتداً "(٧).

١- الإمام ابن عليش - شرح منح الجليل على شرح العلّامة خليل : ص ٤٦٣ .
٢- الإمام القرطبي - المرجع السابق - ص ٤٩ ، الإمام ابن عليش - المرجع السابق : ص ٣٤٩ ، ص ٣٥٠ .
٣- (سورة غافر ، آية ٨٥ .)
٤- الإمام ابن فرحون تبصرة الحكام : ص ٢٨٩ .
٥- الإمام ابن فرحون - المرجع السابق : ص ٢٨٩ .
٦- الإمام ابن عليش - فتح العلي المالك : ص ٣٤٩ .
٧- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٩ .

قال مالك : إن الساحر كافر بالله فإذا سحر هو بنفسه بكلام يكون كفراً . يُقتل ولا يُستتاب ولا تُقبل توبته؛ لأنه أمر يُستسر به كالزنديق والزاني؛ ولأن الله سمى السحر كفراً بقوله * ومايعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر *(١)

حـ) عند جمهور الحنابلة :-

الحنابلة عندهم روايتان في توبة الساحر :

الرواية الأولى : لا يُستتاب :

أ) وهو ظاهر ما نُقل عن الصحابة ، فإنه لم يتصل عن أحد منهم أنه استتاب ساحراً .

ب) في الحديث الذى رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن الساحرة سألت أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهم متوافرون هل لها من توبة . فما أفتاها أحد .

جـ) لأن السحر معنى في قلبه لا يزول بالتوبة فيشبه من لم يسلم .

الرواية الثانية : يُستتاب ، فإن تاب قُبلت توبته :

أ) لأنه ليس بأعظم من الشرك والمشرك يُستتاب .

ب) معرفته بالسحر لا تمنع قبول توبته . فإن الله تعالى قبل توبة سحرة فرعون وجعلهم من أوليائه في ساعة .

١- المرجع السابق : ص ٤٧ .

جـ) لأن الساحر لو كان كافراً فأسلم صح إسلامه وتوبته . فإذا صحت التوبة منهما صحت من أحدهما كالكفر.

د) لأن الكفر والقتل إنما هو بعمله بالسحر لا بعلمه . بدليل أن الساحر إذا أسلم وعمل به يمكن التوبة ، وكذلك اعتقاد ما يكفر باعتقاده يمكن التوبة منه كالشرك .

وهاتان الروايتان في ثبوت حكم التوبة في الدنيا من سقوط القتل ونحوه ، فأما ما بينه وبين الله تعالى ، وسقوط عقوبة الدار الآخرة عنه ، فيصح . فإن الله تعالى لم يسد باب التوبة عن أحد من خلقه ، ومن تاب إلى الله قبل توبته لا نعلم في هذا خلافاً (١).

١- الإمام ابن قدامه المقدسي المغني - م ١٠ ، : ص ١١٦-١١٧ .

ـ المبحث السادس ـ

* ساحر أهل الذمة والحربي *

إختلفت حوله الآراء على النحو الآتي :-

١- أولاً : عند جمهور الأحناف:-

١- القتل بالإقرار والشهادة كالمسلم.

أ) " إن أقر العبد الذمي والحر الذمي أنه ساحر فقد حلّ دمه فيُقتل ، ولا تُقبل توبته .

ب) لو شُهد على ذمي أنه ساحر ووصفوا ذلك بصفة يُعلم أنه سحر لم تقبل توبته ويُقتل .

ج) عدم القتل : إن أقر الذمي أنه كان ساحراً وترك ذلك منذ زمان ، قُبل ذلك منه . وكذلك لو شهدوا عليه أنه كان مرة ساحراً ، ولم يشهدوا أنه الساعة ساحر لم يُقتل .

أما المرأة الذمية إذا شهدوا بأنها ساحرة أو أقرت بذلك لم تُقتل وحُبست حتى يُعلم منها ترك ذلك كله(١).

٢- ثانياً : عند جمهور المالكية:-

أيضاً تختلف عقوبته بين القتل والتعزير:

قال مالك : إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم نقض عهده بذلك(٢).

أ - القتل :-

١- " قال مالك : لا يُقتل إلا أن يدخل السحر ضرراً على المسلمين ، فيكون ناقضاً ، للعهد ، ولا تُقبل منه توبة غير الإسلام ، ويضمن ما جنى(٣).

١- الإمام الجصاص - أحكام القرآن م١ : ص ٥٠-٥١ .

٢- الحافظ ابن حجر العسقلاني - فتح الباري م - ٦ - ص ٢٧٧ .

٣- الإمام القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص ٤٩ ، الإمام ابن فرحون . تبصرة الحكام : ص ٢٨٩ .

٢- "إن قتل به أحداً من أهل ملته يُقتل به"(١).

٣- قال ابن خويز منداد(٢): "أما إن كان الساحر ذمياً، فقد اختلفت الرواية عن مالك فقال مرة: يُستتاب وتوبته الإسلام، وقال مرة: يُقتل ولو أسلم"(٣).

٤- قال سحنون(٤): "في الساحر من أهل الذمة يُقتل، إلا أن يُسلم فيُترك كمن سب النبي صلى الله عليه وسلم، فظاهره أنه يُقتل على كل حال، إلا أن يسلم، بخلاف قول مالك إلا أن يؤذي مسلماً أو يقتل ذمياً"(٥).

"وكذلك قال مالك في ذمي سبّ النبي صلى الله عليه وسلم يُستتاب، وتوبته الإسلام، وقال مرة: يُقتل ولا يُستتاب كالمسلم"(٦).

١- ابن فرحون - المرجع السابق: ص ٢٨٩.

٢- ابن خويز منداد: "هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد الإمام العالم المتكلم الفقيه الأصولي، أخذ عن أبي بكر الأبهري وغيره، ألف كثيراً في الخلاف، وكتاباً في أصول الفقه، وفي أحكام القرآن، وهو من أهل الطبقة التاسعة".
انظر: الشيخ محمد بن محمد مخلوف - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: جـ١ - ص ١٠٣ - بيروت - دار الفكر.

٣- الإمام القرطبي - المرجع السابق: ص ٤٩.

٤- سحنون هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي - الملقب بسحنون. وُلد في القيروان عام (١٦٠هـ). قاض فقيه إنتهت إليه رئاسة العلم في المغرب، كان زاهداً، لا يهاب سلطاناً في حق يقوله. مات عام (٢٤٠هـ) روى المدونة في فروع المالكية.
انظر الأعلام: ٤ ص ٥.

٥- الإمام ابن فرحون - المرجع السابق: ص ٢٨٩.

٦- الإمام القرطبي - المرجع السابق: ص ٤٩.

" ونقل ابن الفرس[١] قولاً ثالثاً : أنه يُقتل ، وإن أسلم[٢] ".

٥- قال ابن بطال[٣] : " يُقتل ساحر أهل العهد وإن قتل بسحره ، أو أحدث حدثاً ، فيؤخذ به ، وهو قول الجمهور[٤] ".

ورد ابن بطال على ابن شهاب الزهري[٥] لما قال لمن سأله " أعلى من سحر من أهل العهد قتل ؟ قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صُنع له ذلك ، فلم يقتل من صنعه ، وكان من أهل الكتاب[٦] ".

١- ابن الفرس هو : عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي أبو عبد الله المعروف بابن الفرس قاض أندلسي من علماء غرناطة ، وُلد عام (٥٢٤هـ) ، وتوفي عام (٥٩٩هـ) . من مؤلفاته : كتاب أحكام القرآن . انظر الأعلام - م ٤ - ص ١٦٨ .

٢- الإمام ابن فرحون - المرجع السابق : ص ٢٨٩ .

٣- ابن بطال : علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن - عالم بالحديث من أهل قرطبة . له شرح البخاري . توفي عام ٤٤٩هـ . انظر : الأعلام - م ٤ - ص ٢٨٥ .

٤- الحافظ ابن حجر العسقلاني - فتح الباري - م ٦ - ص ٢٧٧ .

٥- ابن شهاب الزهري : سبقت ترجمته في الفصل السابع : ٣٢٨ .

٦- صحيح البخاري : جـ ٤ - ص ١٢٣ - كتاب الجزية .

فقال ابن بطال : " لا حجة لابن شهاب في قصة الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم :

أ - لأنه كان لا ينتقم لنفسه .

ب - لأن السحر لم يضره في شئ من أمور الوحى ، ولا في بدنه ، وإنما كان اعتراه شئ من التخييل ، وهذا كما أن عفريتاً (١) تفلت عليه ليقطع عليه صلاته فلم يتمكن من ذلك ، وإنما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى (٢) .

وقال ابن حجر العسقلانى (٣) معلقاً على رد ابن بطال :-

" ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم (٤) .

ب - التأديب :-

١- إن سحر الذمي أهل ذمته ، بدون أن يُحدث قتلاً بأحد ، فإنه يُؤدب (٥) .

" إذا أحدث الذمي حدثاً يؤخذ منه بقدره (٦) " .

١- صحيح البخارى - ج ٦ - ص ١٥٦ . كتاب التفسير - باب تفسير سورة ص .

٢- الحافظ ابن حجر - المرجع السابق : ص ٢٧٧ .

٣- الحافظ ابن حجر العسقلانى - سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص: ٤٦ .

٤- المصنف : هو الامام البخارى في صحيحه .

٥- الحافظ ابن حجر - المرجع السابق - ص ٢٧٧ .

٦- الإمام ابن فرحون - المرجع السابق : ص ٢٨٩ .

- الإمام القرطبي - المرجع السابق : ص ٤٩ .

٣- أما الحربي[١] " فلا يُقتل إذا تاب[٢] " بمعنى أن توبته مقبولة .

ثالثا : عند جمهور الشافعية :

عندهم الذمي لا يُقتل والدليل : قد سُئل الزهري شيخ مالك : أعلى من سحر من أهل العهد قتل ؟ قال : قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صُنع له ذلك ، فلم يقتل من صنعه ، وكان من أهل الكتاب[٣] ".

رابعا : عند جمهور الحنابلة :

لم يقولوا بقتله إلا في حالة واحدة. وتفصيل ذلك :-

" ولا يُقتل ساحر ذمي وذلك :-

أ) لأن لبيد بن الأعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله .

ب) لأن الشرك أعظم من سحره ، ولم يُقتل به .

جـ) الأخبار وردت في ساحر المسلمين ؛ لأنه يكفر بسحره ، وهذا كافر أصلي[٤] ".

١- الحربي هو : " أصلاً من ينتمي لدولة في حالة حرب مع الدولة الإسلامية وهو أيضاً من كان معصوماً بأمان أو عهد . فأنتهى أمانه ، أو نقض عهده " .
انظر : الإمام عبد القادر عوده : التشريع الجنائي مقارناً بالقانون الوضعي : جـ١ - ص ٥٣١ - بيروت - دار الكتاب العربي .

٢- الإمام القرطبي - المرجع السابق - ص ٤٩ .

٣- الإمام النووي - المجموع : ص ٢٤٦ .

٤- الإمام ابن قدامة المقدسي - المرجع السابق : ص ١١٨ .

والحال التي يُقتل فيها :-

"إن قتل الساحر الذي بسحره ، وكان سحره مما يقتل غالباً يُقتص منه ، إذا قتل من يكافئه ، كما لو قتل بغيره"[1].

١- الإمام منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٧ .

الفصل الحادي عشر

حكم تعلُّم السحر وتعليمه

- تمهيـــد -

إن السحر كما تبين لنا من خلال مفهومه الاصطلاحي ـ يمكن تعلّمه والأخذ بأسبابه حتى يغدو من يريد ـ ساحراً .

والإسلام ممن مميزاته الوضوح والشمول . لذا فقد ناقش علمـــاء الأمة هذه القضية المهمة وهي : حكم تعلّم السحر وتعليمه .

ولارتباط هذا المبحث بالفصلين السابقين أُضفته للرسالة حتى يعطي تصوراً كاملاً من الناحية الفقهية المرتبطة بالناحية العقدية ارتباطا شديداً في هذا المجال المهم .

وفي هذه المسألة انقسم علماء الأمة إلى ثلاث فرق هي :

- الفريق الأول : أباح تعلم السحر وتعليمه .
- الفريق الثاني : حرّم تعلم السحر من جهة ، وأباحه من جهة أخرى .
- الفريق الثالث: حرم تعلم السحر مطلقاً ورد على الفريقين السابقين .

وهذا الفريق هو جمهور الأمة .

وإلى القارئ تفصيل ذلك :ـ

الفريق الأول :-

أباح تعلم السحر وتعليمه ، وممن قال بهذا الرأى :-

١- الإمام الرازى [١] حيث قال :-

" إن العلم بالسحر غير قبيح ولا محظور، وأتفق المحققون على ذلك"

وعلل رأيه بالآتى :-

أ- إن العلم لذاته شريف .

ب- لعموم قوله تعالى : * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * [٢].

ج- إن السحر لو لم يكن يُعلم ، لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز، والعلم بكون المعجز معجزاً واجب ، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب، فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً ، وما يكون واجباً ، كيف يكون حراماً وقبيحاً [٣]".

٢- الإمام البيضاوى [٤] حيث قال :-

" إن تعلم السحر ، ومالا يجوز اتباعه غير محظور، وإنما المنع من اتباعه والعمل به [٥].

١- الإمام الرازى - سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص ٦

٢- (سورة الزمر - آية ٩)

٣- الإمام الرازى - المرجع السابق - م ٢ - جـ ٣ - ص ٢٣١-٢٣٢ .

٤- الإمام البيضاوى - سبقت ترجمته في الفصل العاشر: ص ٥٠٨

٥- الإمام البيضاوى - تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل : جـ ٢ - ص ١٧٩ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبي .

٣- الإمام الطبرى [١] - نقل رأيا يقول بذلك هو :-

" ليس في العلم بالسحر ، إثم كما لا أثم في العلم بصنعة الخمـــر ، ونحت الأصنام ، والملاعب ، وإنما الإثم في عمله وتسويته " [٢].

١- الإمام الطبرى : سبقت ترجمته في الفصل الأول :ص ١٧

٢- الإمام الطبرى - المرجع السابق :جـ١ - ص ٣٦٠.

وقد رد الحافظ ابن كثير[١] رحمه الله على الرازى بما يلي :-

" هذا الكلام فيه نظر من وجوه :-

١- قوله العلم بالسحر ليس بقبيح ، أن عني به ليس بقبيح عقلاً فمخالفوه من المعتزلة يمنعون هذا . وإن عنى أنه ليس بقبيح شرعاً ففي هذه الآية الكريمة * واتبعوا ما تتلوا الشياطين * تبشيع لتعلم السحر .

٢- قوله :" ولا محظور - اتفق المحققون على ذلك " .

" كيف لا يكون محظوراً مع ما ذكرناه من الآية " .

واتفاق المحققين يقتضي أن يكون قد نص على هذه المسألة أئمة العلماء أو أكثرهم ، وأين نصوصهم على ذلك ؟

ثانياً : إدخاله السحر في عموم قوله تعالى : *قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * فيه نظر .

لأن هذه الآية إنما دلت على مدح العالمين بالعلم الشرعي ولم قلت أن هذا منه ؟ ثم ترقيه -إلى- وجوب تعلمه بأنه لا يحصل العلم

١- الحافظ ابن كثير- سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص ٤٤ .

بالمعجز إلا به ضعيف بل فاسد ، لأن أعظم معجزات رسولنا عليه الصلاة والسلام هي القرآن العظيم . الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ثم إن العلم بأنه معجز لا يتوقف على علم السحر أصلاً .

ثم إن من المعلوم بالضرورة أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ، ولم يكونوا يعلمون السحر ولا علموه . والله أعلم !! (١)

كما رد الإمام الألوسي (٢) على الإمام الرازى فقال :-

" وفيما قاله رحمه الله نظر : -

أولاً : لأنا لا ندعي أنه قبيح لذاته ، وإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه ، فتحريمه من باب الذرائع - وكم من أمر حُرم لذلك .

ثانياً : لأن توقف الفرق بينه وبين المعجزة على العلم به ممنوع ، ألا نرى أكثر العلماء أو كلهم - إلا النادر - عرفوا الفرق بينهما ، ولم يعرفوا علم السحر .

ولو كان تعلمه واجباً لذلك ، لرأيت أعلم الناس به الصدر الأول ، مع أنهم لم ينقل عنهم شيء من ذلك ، أفتراهم أخلوا بهذا الواجب ، وأتى به هذا القائل ، أو أنه أخل به كما أخلوا ؟ !

ثالثاً : لأن ما نُقل عن بعضهم غير صحيح ، لأن إفتاء المفتى بوجوب القود أو عدمه لا يستلزم معرفة علم السحر ، لأن صورة إفتائه : إن شهد عدلان عرفا السحر وتابا منه أنه يقتل غالبا . قُتل الساحر . وإلا فلا " (٣) !

١- الحافظ ابن كثير ، المرجع السابق : ص ٢٠٨ .
٢- الإمام الألوسي : سبقت ترجمته في الفصل الأول : ص ٢٢
٣- الإمام الألوسي - المرجع السابق : ص ٣٣٩-٣٤٠ .

الفريق الثانـــي :-

وهذا الفريق حرّم تعلم السحر من جهة وأباحة من جهة أخـــرى ، ومن هؤلاء :-

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني (١) قال :-

" وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين :

أ -إما تمييز مافيه كفر من غيره .

ب - وإما لإزالته عمن وقع فيه .

فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد . فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا تستلزم منعاً ،كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان ،لأن كيفية مايعمله الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل بخـــلاف تعاطيه والعمل به .

الثاني :إن كان لا يتم كما زعم بعضهم -إلا بنوع من أنواع الكفـــر أو الفســـق فلايحل أصلاً ،وإلا جاز للمعنى المذكور (٢)".

٢- الإمام الشهاب الخفاجي (٣) قال :

" وأما تعلّمه ليُعرف فيُجتنب فلا يقتضي الكفر .

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص: ٤٦

٢- الحافظ ابن حجر العسقلاني - فتح الباري - م ١ - ص ٢٢٥ .

٣- الإمام الشهاب الخفاجي : هو أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري سبقت ترجمته في الفصل الثاني :ص ٥٩

وهناك فرق بين العلم المجرد ، والعمل ولو مع اعتقاد التأثير ، (لكن) الاجتناب واجب احتياطاً ، وكما لا يحرم تعلم الفلسفة ، للذب عن الدين برد الشبه ، وإن كان أغلب أحواله التحريم ، كذلك تعلم السحر أن فُرض فشوه في صقع ، وأُريد تبيين فساده لهم ، ليرجعوا إلى الحق ، وهو لا ينافي إطلاق القول بالتحريم "(١).

٣- الإمام محمود الألوسي (٢) : قال :-

" والحق عندي الحرمة تبعاً للجمهور ، إلا لداعٍ شرعي "(٣).

وقد رد الإمام الشنقيطي (٤) على الحافظ ابن حجر فقال :

" (قوله) خلاف التحقيق ، إذ ليس لأحد أن يبيح ماصرح الله بأنه يضر ولا ينفع ، مع أن تعلمه قد يكون ذريعة للعمل به ، والذريعة إلى الحرام يجب سدها . هذا هو الظاهر لنا والله أعلم "(٥).

١- الإمام الشهاب : حاشية الشهاب على البيضاوي : جـ١ - ص ٢١٥ - ص ٢١٦ .

٢- الإمام محمود الألوسي - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص: ٢٢

٣- الإمام الألوسي - المرجع السابق : جـ١ - ص ٣٣٩ .

٤- الإمام الشنقيطي - سبقت ترجمته في الفصل السابع: ص ٣٣٦

٥- الإمام الشنقيطي - المرجع السابق : جـ٤ - ص ٤٦٤ .

الفريق الثالث :-

حرّم تعلم السحر وتعليمه مطلقاً ، بناء على أن ذلك هو الـــذى عليه الجمهور[١] ومن هؤلاء :-

١- الإمـــام ابن قدامة المقدسي[٢] قال :-

" وتعلم السحر وتعليمه حرام ، لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم[٣] ".

٢- الإمام النووى[٤] قال :-

" وأما تعلم السحر وتعليمه ففيه ثلاثة أوجه :[٥] الوجه الأول وهـــو الصحيح الذى قطع به الجمهور أنهما حرامان .

" ويحرم تعلمه وتعليمه " .

أ) لقوله تعالى : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ فذمهم على تعليمه .

ب) لأن تعلمه يدعو إلى فعله ، وفعله محرم ، فحُرّم ما يدعو إليـــه .

فإن عَلم أو تعلم ، واعتقد تحريمه لم يكفر ، لأنه إذا لم يكفر بتعـــلم الكفر ، فلأن لا يكفر بتعلم السحر أولى[٦] ".

١- الإمام النووى - روضة الطالبين - م ٩ - ص ٣٤٦ .
٢- الإمام ابن قدامة المقدسى - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص: ١٩
٣- الإمام ابن قدامة المقدسى - المرجع السابق : ص ١١٤ .
٤- الإمام النووى - سبقت ترجمته في الفصل الرابع : ص ١٨٥
٥- الوجهان الآخران هما : مكروهان ، ومباحان ، وهذا الوجهان إذا لم يحتج في تعليمه إلى تقديم إعتقاد هو كفر.
٦- الإمام النووى - المجموع - جـ ١٩ - ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

٣- الشيخ محمد الدسوقي[١] : قال :-

" ومباشرة السحر سواء كانت تلك المباشرة من جهة تعلمه ، أو تعليمه ، أو عمله كفر "[٢].

٤- الشيخ محمد عليش[٣] : قال :-

" المشهور أن تعلم السحر كفر، وإن لم يعمل به "[٤].

٥- الشيخ منصور البهوتي[٥] : ت ١٠٤٦هـ. قال :-

" ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله لما فيه من الأذى ويكفر الساحر بتعلمه وفعله . سواء اعتقد تحريمه أو إباحته "[٦].

٦- الإمام محمد أمين الشنقيطي[٧] :- قال :

" والتحقيق هو الذى عليه الجمهور: هو أنه لا يجوز ، ومن أكثر الأدلة صراحة ذلك تصريحه تعالى . بأنه يضر ولا ينفع في قوله : * ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم * وإذا أثبت الله أن السحر ضار ونفى أنه نافع فكيف يجوز تعلم ماهو ضرر محض لا نفع فيه[٨] ؟! .

١- الشيخ محمد الدسوقي - سبقت ترجمته في الفصل السابع: ص ٣٤٣

٢- الشيخ محمد الدسوقي - المرجع السابق : ص ٣٠٢ .

٣- الشيخ محمد عليش - سبقت ترجمته في الفصل السابع ص: ٣٤٣

٤- الشيخ محمد عليش - المرجع السابق : ص ٣٥٠ .

٥- الشيخ منصور البهوتي هو: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي ، شيخ الحنابلة بمصر في عصره . ولد عام (١٠٠٠هـ) ، وتوفي عام (١٠٥١هـ) ومن كتبه : الروض المربع ، كشاف القناع . الخ ١١ انظر : الأعلام - م ٧ - ص ٣٠٧ .

٦- الشيخ منصور البهوتي - المرجع السابق : ص ١٨٦ .

٧- الشيخ الشنقيطي - سبقت ترجمته في الفصل السابع ص: ٢٣٦

٨- الشيخ الشنقيطي - المرجع السابق : ص ٤٦٢ .

الفصل الثاني عشر

علاج السحر والوقاية منه

- المبحث الأول: أساس علاج السحر
- المبحث الثاني: أولاً: تشخيص المرض وعلاجه
- المطلب الأول: إستخراج السحر وإتلافه
- المطلب الثاني: العلاج بالرقى المشروعة
- المطلب الثالث: التداوي
- المطلب الرابع: النشرة
- المبحث الثالث: الوقاية من السحر

التعقيب

- تمهيـــــد -

إن كل داءٍ مهما كان نوعه لا بد له من تشخيص وعلاج ناجع ، يجتثه مـــن جذوره .

قال صلى الله عليه وسلم : " ما أنزل الله داءً إلا أنزل لـه شفـاءً " (١)

وقال صلى الله عليه وسلم : " لكل داءٍ دواء ، فإذا أصيب دواء الداء بـــرأ بإذن الله عزوجل " (٢)

والسحر شأنه شـأن أي داءٍ عضال ، يجد له بين بعض الأفراد في كل مجتمع مناخاً مناسباً ، وأرضاً خصبة ، وهذا الداء يُعد داءً داخلياً غريباً ، مخيفـاً مرعباً . يترك على من يُصاب به أثراً سلبياً مدمراً ، يقتات من صحته ، وراحتـة وهدوئه ، وعـقله ، وحياته الاجتماعية

وسنبين هذا الفصل - بإذن الله - كيفية تشخيص مرض السحر ، ، وعلاجه ، ثم الوقاية منه اعتماداً على الرقى والأدوية المشروعة ، التي ضمها كل مـــن الكتاب والسنة ، حتى يطمئن ويثق الشخص المتداوي ، ويعتقد في هذا العلاج اعتقاداً كاملاً . ومن ثمّ يُنتج هذا الاعتقاد وتلك الثقه أثراً فعالاً ، يبدأ مـــن إيمانه به ، ثم ينساب متنقلاً في جميع أرجاء البدن ، فيقوم المريض كأنّمـــا أُنشط (٣) من عقال - بإذن الله تعالـــى - .

---

١ - صحيح البخاري . جـ٧ ، ص ١٥٨ . كتاب الطب ، باب ما أنزل اللـــه داءً إلا أنزل لـه شفاءً .

٢ - صحيح مسلم . م٤ ، جـ٧ ، ص ٢١ ، ، كتاب . السلام باب لـكل داء دواء واستحباب التداوي .

٣ - أُنشط من عقال : أصل الكلمة : الأنشوطه وهي الحبل . والعقال هو الحبل الذي يُشد به ذراع البهيمة . والمعنى العام للعبارة : رجل أُنشـــط : أُقيم بسرعة . بمعنى أنه قام ، ومابه علة .
انظر الحافظ ابن حجر . المرجع السابق . جـ ٤ ، ص ٤٥٦ .

وبـــــدءاً أقـــــول :-

إن علاج السحر بعد تشخيصه ينقسم إلى أربعة اقسام

القسم الأول : استخراج السحر وإتلافـــه .

القسم الثانـى : العلاج بالرقـى المشروعة . .

القسم الثالث : العلاج بالتـــــداوي .

القسم الرابع : العلاج بالنُّشرة وهى تجمع بين الرقى المشروعة ، والتداوي ولكن قبل استخدام هذا العلاج ، على المسحور أن يبذل جهده ، لمعرفة موضع السحر ، ويتلفه إن وجده ، فـــإن لم يستطع ، لجـــأ إلى العـــــلاج .

وإلى القـــــارى تفصيـــل ذلك .

يقول الإمام ابن القيم عن أساس علاج السحر مانصه :-

"إن من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعه بالذات . فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثه السفلية ، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الآيات والأذكار والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها . وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة ، فالقلب إذا كان مغموراً بذكر الله ممتلئاً منه، وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به ، ويطابق فيه قلبه لسانه ، (١) وكان متوكلاً على الله مقبلاً عليه ، متوجهاً إليه واثقاً به ، ولا يخاف معه غيره ، ولا يرجو إلا إياه ، ولا يستغيث إلا به" (٢) كان كل ذلك من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابه بالسحر، (٣) ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه . وعند السحرة أن سحرهم إنما يؤثر في القلوب الضعيفة المنفعلة ، والنفوس الشهوانيه التي هي متعلقة بالسفليات . ولهذا غالباً ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي ، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية ، والدعوات والتعوذات النبوية . والمسحور هو الذي يعين الساحر على نفسه . فإنّا نجد قلبه متعلقاً بشيء كثير من الإلتفات إليه . فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ماينا سب تلك الأرواح الخبيثة ، وبفراغها من القوة الإلهية ، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها ، فتجدها فارغة لا عُدة معها ، وفيها ميل إلى ماينا سبها فتتسلط عليها ، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم" (٤)

---

١ - ابن قيم الجوزية . زاد المعاد . جـ٤ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .
٢ - ابن قيم الجوزية . بدائع الفوائد . م١ جـ٢ ص٢٤٥ . محمد إدريس الندوي-التفسير القيم للإمام ابن القيم . ص ٥٩٤ . بتصرف .
٣ - وغير السحر أيضاً .
٤ - ابن قيم الجوزيه . زاد المعاد . جـ٤ ، ص ١٢٧ .

المبحث الأول

* أساس علاج السحر *

وقد علّق الحافظ ابن حجر (١) على قول ابن القيم (٢) هذا فقال :-

" ويعكر على ابن القيم حديث (سحر اليهودى لبيد بن الأعصم للنبى صلى الله عليه وسلم) وجواز السحر على النبى صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه ، وصدق توجهه ، وملازمة ورده . ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذى ذكره محمول على الغالب ، وأن ماوقع به صلى الله عليه وسلم بيان تجويز ذلك (٣) "

وهذا هو الحق كما بيناه فى الفصل السابع حيث ناقشت كيف سُحر (٤) وهو معصوم .

---

١ - الحافظ ابن حجر : سبقت ترجمته انظر الفصل ص ٤٦

٢ - ابن القيم . سبقت ترجمته انظر الفصل السابع ص ٣٥٤

٣ - ابن حجر العسقلانى . فتح البارى جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .

٤ - انظر الفصل السابع . ص ٣١٦-٣٢٢

المبحـــــــث الثانـــــي

* تشـــــخيص السحر وعلاجه *

يختلط أمر الاصابة بالسحر مع الاصابة بالعين . أو مس الجن ، وقد لا يدرى المصاب كنه مابه ، هل هو مرض لا يعالجه الاطباء أو أن مرضه يُشفى بالقراءة كالسحر ، أو العين أو المس اذ أن كل هذه الأمور لا ينفع فيها ، التداوى عند الأطباء ، وهذا الأمر لا يعرفه الا من قام بمعالجة من أصيبوا بسحر أو عين أو مس ، بحيث أمكنه بعد طول مراس وتجربة أن يعطي خلاصة توضح الفرق والتمييز . وذلك يكون بأن المصاب الذى لا يعرف نوع مرضه النفسي ، الذى أصابه يشرب ماء زمزم أو ماءً متلواً عليه الرقى المشروعة (١) ، من قبل شخص تقي صالح ، فإذا استخدم ذلك العلاج فستكوى أمامه إحدى حالات أربع :-

(١) إن زاد الألم ، دل ذلك على أن عنده لمس أو مس من الجن .

(٢) ان خف الألم وأرتاح نفسياً دل هذا على أنه مصاب بعين حاسد بغيض ، أو أن مرضه تصلح له القراءة .

(٣) اذا لم يتغير شيء في الانسان ، وبقي المرض كما هو . دل هذا على أن مابه ليس مرضاً يُعالج بالقراءة ، وإنما هو مرض ينفع فيه الأطباء فيذهب إليهم .

(٤) ان بدأ المرض والألم ينتقل في البدن من جزء إلى جزء فهذا في الغالب يكون سحراً وكلما عولج الانسان ، هرب الشيطان من جزء إلى جزء من جسم المريض حتى يخرج منه ويُشفى - بإذن الله - (٢) فإذا ثبت أن المرض الذى ألمّ به ناتج عن السحر ، فإنه يبادر إلى علاجه بالطرق المشروعة وهي :-

١- إن أمكن معرفة مكان السحر فإنه يُستخرج ويتلف وهو أفضل علاج للسحر .

٢- إذا لم يكن معرفة مكانه فإنه يُعالج بالعلاج الإسلامي المشروع القائم على :-

أ- الرقى المشروعة . ب- التداوى ج- النشرة

وفي الصفحات الآتية تفصيل لذلك :-

---

(١) والتي ستأتي في هذا الفصل ان شاء الله .

(٢) من تسجيل شخصي للشيخ علي مشرف العمرى بالمدينة المنورة عام ١٤٠٦ هـ وقد قال الشيخ العمرى : ان معالجة مس الجن أخف وأهون من معالجة المسحور .

ويأخذ علاج السحر وقتا . لكن بالمداومة والصبر . يخرج باذن الله .

- المطلب الأول -

استخراج السحر وإتلافه

ينقسم علاج السحر الى أربعة أقسام :-

القسم الأول : استخراج السحر وإتلافه .

إن أفضل علاج للسحر هو : بذل الجهود في معرفة موضع السحر - في أرض ، أو جبل ، أو غير ذلك . بالطرق المباحة ، فإذا عُرف واستخرج وأُتلف بَطَل سحره "[1] ومعرفة موضع السحر يتم باتباع شروط قبول الدعاء التي فصّلها الإمام ابن القيم ، وستذكر في الصفحات الآتية ، وأضيف إليها شرطاً هو :

١ - أن يُلح السائل في الدعاء الصادق لله تعالى ، بأن يمنّ عليه برؤيا صالحة في منامه ، يعلم من خلالها موضع السحر . وقد يمنّ الله عليه بذلك

وهذا المعنى استلهم من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي نأخذ عنه مناسكنا - إذ أنه لما سُحر صلى الله عليه وسلم توجه إلى الله بالدعاء ، يقول نص الحديث : " حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ، ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان . . الخ "[2]

لكنه ، من البدهي أن إرسال ملكين أمر خاص به صلى الله عليه وسلم ، إنما المقصود من هذا الحديث أن سائر البشر إذا توجهوا إلى الله بالدعاء الصادق المخلص ، أو دعا لهم أحد الصالحين ، أو من إخوانهم وأهليهم ، فإن الله تعالى قد يمنّ على المسحور برؤية صادقة ، أو إلهام صادق صحيح ، يرى به مرضه ومايكون سبباً في شفائه . وما ذلك على الله بعزيز .

---

١ - الشيخ عبد العزيز بن باز . فتوى حول بيان الأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه ، والأشياء التي يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً . . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ملحوظه :- الفتوى من صفحتين وبدون ترقيم .

٢ - صحيح البخاري . جـ٧ . ص ١٧٧ - ١٧٨ . كتاب الطب باب السحر .

وإنّا لنؤمن بالرؤيا الصادقة وبماتأتي به ،وهي جزء من النبوة ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يبق من النبوة إلا المبشرات ،قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة "(١)

وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الحسنه من الرجل الصالح جزء من ستّة وأربعين جزءاً من النبوة . الرؤيا من الله "(٢)

وقد وردت عدة روايات لحديث سحر اليهودى للنبى صلى الله عليه وسلم المروى عن عائشه رضي الله عنها ،ذكرت فيها الفاظ متعددة ،ظاهرها الاختلاف حول الذى رفضه الرسول ،هل هو النّشرة(٣) ، أو استخراج السحر من البئر أو إخراجه للناس ؟

والروايات هي :-

١ - فى رواية عيسى بن يونس(٤) : قلت يارسول الله . أفلا استخرجه(٥) ؟ قال : قد عافاني الله ،فكرهت أن أثوّر على الناس فيه شراً .فأمر بها فدُفنت "(٦)(٧)

---

١ - صحيح البخارى .جـ٩ . ،ص ٤٠ . باب فى التعبير .
٢ - المرجع السابق .جـ٩ ،ص٣٩ . باب فى التعبير .
٣ - النّشرة : الجمع بين العلاج بالرقى المشروعة والتداوي . وسيرد تفصيل ذلك بإذن الله .
٤ - عيسى بن يونس : هو عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى . سكن الشام . قيل عنه : ثقة ،حجة ثبتاً فى الحديث ،حافظاً . وكان سنة فى الغزو ،وسنة فى الحج . توفى سنة (١٩١هـ) بالحدث يعني موضعاً من الثغر.أنظر ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب . م ٨ ، ص ٢١٢ - ٢١٤ .
٥- وفي بعض نسخ البخارى مكتوب" أفلا استخرجته " انظر هامش صحيح البخارى جـ٧ ص ١٧٧ ،ومن فتح البارى ذكرت الرواية بلفظ " أفلا استخرجته "كما أنه مذكور فيها فكرهت أن " أثير " وليس " أن أثور " .
٦- "بها" الضمير هنا يعود على البئر.
٧- صحيح البخارى : جـ٧ ص ١٧٧ - كتاب الطب - باب السحر.

٢ - رواية أبي أسامة[١] : قلت : يارسول الله أفأخرجته ؟ قال لا ،أما أنا فقد عافاني الله وشفاني ،وخشيت أن أثوّر على الناس فيه شراً ، وأمر بها فدُفنت "[٢]

٣ - وفي رواية ابن نمير[٣] : " فقلت : يارسول الله أفلا أحرقته ؟ قال : لا ،أما أنا فقد عافاني الله ،وكرهت أن أثير على الناس شراً . فأمر بها فدُفنت "[٤]

٤ - وفي رواية أخرى لأبي أسامة : " قلت : يارسول الله فأخرجه "[٥]

١- أبو أسامة : سبقت ترجمته في الفصل الثامن : ص ٣٧٢ .

٢ - صحيح البخاري . جـ ٧ . ص ١٧٨ .

٣ - ابن نمير :- هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني . كان أحمد بن حنبل يعظّمه تعظيماً عجيباً ،ويقول : أي فتى هو . وقال عنه أيضاً : هو درة العراق . كان رجلاً نبيلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد . وهو كوفي ،ثقة . يُعد من أصحاب الحديث ، مأمون ،من الحفاظ المتقنين ،وأهل الورع في الدين . توفي سنة (٢٣٤ هـ) انظر ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب : م٩ . ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

٤ - صحيح مسلم . جـ٧ ،ص ١٤ . كتاب السلام . باب السحر .

٥ - المرجع السابق . ص ١٤ . كتاب السلام . باب السحر .

٥ - وفي رواية وهيب (١) : " قلت : يارسول الله فأخرجه للناس" (٢)

٦ - وفي رواية ابن نمير : "أفلا أخرجته ؟ قال : لا" (٣)

٧ - وفي رواية لابن عيينة (٤) : قال : فاستخرج . قال : فقلت : أفلا أي تنشرت؟ فقال : أما والله فقد شفاني ، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً " (٥)

٨ - ووقع في رواية الحميدي (٦) " فقلت : يارسول الله فهلا ؟ قال سفيان : بمعنى تنشّرت " (٧)

والذي يبدو من الروايات المذكورة - والله أعلم - أن السحر أخرج من البئر، وأن المراد من الإخراج والاستخراج إظهاره للناس . كما جاء في رواية "وهيب". ويؤيد ذلك : تعليل الرسول صلى الله عليه وسلم عدم الإخراج بعدم إثارة الشر ، وكذلك أمره بدفن السحر ، فمعناه : أنه استخرج من البئر ثم دُفن ، ولم يُخرج بإظهاره للناس ، هذا إلى جانب التصريح بالاستخراج في رواية ابن عيينة .

---

١ - "وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي. مولاهم أبو بكر البصري . الرابع من حفّاظ البصرة ، ومن أثبت شيوخها ، كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. حجة ثقة ثبت ليس به بأس ، كان يُملي من حفظه، مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وروى البخاري أنه مات سنة خمس وستين ومائة وقيل إنه مات سنة تسع وستين " انظر ابن حجر العسقلاني . تهذيب التهذيب . م ١١ . ص ١٤٩ - ١٥٠ .

٢ - ابن حجر العسقلاني . فتح الباري . م١٠ . ص ٢٣٤ .

٣ - المرجع السابق ص ٢٣٤ .

٤ - ابن عيينة : هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ، وُلد سنة (١٠٧ هـ) وسكن مكة . ثقه ثبت في الحديث ومن حكمائه ، وإمام فيه ، وكان من أهل الورع والدين . تُوفي بالكوفه سنة (١٩٨ هـ) . انظر ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب . م٤ ، ص ١٠٤ - ١٠٧ .

٥ - صحيح البخاري . جـ٧ - ص ١٧٨ . كتاب الطب . باب السحر .

٦ - الحميدي : هو عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الأسدي الحميدي المكي . إمام، ثقة ، كثير الحديث ، مأمون . صاحب . سنة وفضل ودين ، كان من خيار الناس . روى عنه البخاري خمسة وسبعين حديثاً . مات بمكه سنة تسع عشرة . وقيل سنة عشرون " انظر ابن حجر العسقلاني - تهذيب التهذيب م ٥ . ص ١٨٩ .

٧ - ابن حجر العسقلاني . فتح الباري . م١٠ . ص٢٣٥ .

وعند التحقيق نجد أنه لا خلاف بين الروايات المذكورة . فكلها واضحة في الدلالة على أن السحر أُخرج من البئر ، ولكنه لم يُخرج للناس ، وماجاء في روايتي عيسى بن يونس ، وأبي أُسامة لا يدل على نفي إخراج السحر من البئر ، بل يدل على نفي إخراجه واستخراجه للناس وإظهاره لهم ، حيث جاء في الروايتين الأمر بدفن السحر ، والتعليل بعدم الإخراج بكراهة إثارة الشر ، فالروايتان واضحتان في أن الكلام في إخراج أو استخراج السحر من الجف لا من البئر وبيان ذلك أن الاستخراج المنفي في رواية أبي أسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان ؛ فالمثبت هو استخراج الجف ، والمنفي استخراج ماحواه . وكان السر في ذلك أن لا يراه الناس ، فيتعلّمه من أراد استعمال السحر "(١) .

" وإن الاستخراج الواقع في رواية ابن عيينة (فاستخرج) ، غير الذي سألت عنه السيدة / عائشة : أفلا أخرجته ؟ " . والذي يدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم إنما جاء إلى البئر ليستخرجه منه ، ولم يجيء لينظر إليه ثم ينصرف ؛ إذ لا غرض له في ذلك فهو صلى الله عليه وسلم استخرج السحر من البئر حتى يراه ويعلمه ، ثم دفنه بعد أن شُفي . وقول السيدة عائشة ، أفلا أخرجته ؟ أي للناس حتى يروه ويعاينوه . فأخبرها بالمانع له من ذلك ، وهو أن المسلمين لم يكونوا ليسكتوا عن ذلك فيقع الإنكار ، ويغضب للساحر قومه ، فيحدث الشر . وقد حصل المقصود بالشفاء والمعافاة فأمر بها فدُفنت "(٢)

ومن كل ماتقدم ذكره تبين لنا أنه إذا عُلم موضع السحر - بعد الدعاء وغيره - يُستخرج ويتلف ، فيبطل واذا لم يتيسر معرفة موضعه ، فعلى المسحور أن يتجه للعلاج ، حتى يقضي على المرض .

---

١ - المرجع السابق . ص ٢٣٥ .

٢ - ابن قيم الجوزية - بدائع الفوائد . م١ . جـ ٢ . ص ٢٢٣ .

- المطلب الثانى -

* العلاج بالرقى المشروعة *

تعريف الرقى " وواحدها : الرُّقية " بالضم ،تقول : استرقيته ،فرقانى فهو راقٍ ، وقد رَقاه ،رَقياً ورُقّياً ، ورجل راقيه ،بالهاء للمبالغة . والرقية: هي التعويذة أو الدعاء مطلقاً ،ويُقال : رقى الراقى رقية ،ورُقّياً إذا عوّذ ونفث فى عوذته"(١)

"والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ويدفعه ،أو يخففه إذا نزل وهو صلاح المؤمن"(٢)

" ويزداد نفع الدعاء) عند الإلحاح فيه ، لذا فإن من الآفات التى تمنع ترتب أثر الدعاء أن يستعجل العبد ، ويستبطيء الإجابة"(٣) ففى البخارى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يُستجاب لأحدكم مالم يَعْجَلَ ،يقول : دعوت فلم يُستجب لي "(٤) وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : لا يزال يُستجاب للعبد مالم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ ، مالم يستعجل . قيل : يارسول الله ، ماالاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت وقد دعوت ،فلم أر يُستجاب لي ،فيستحسر عند ذاك ، ويدع الدعاء".(٥)

" ولكن هناك أمراً ينبغى التفطن له ،وهو أن الأذكار والأدعية والآيات التى يُستشفى بها ، ويُرقى بها ، هي فى نفسها نافعة شافية ،ولكن تستدعي :-

---

١ - انظر : ابن منظور ،لسان العرب م١٤ . ص ٣٣٢ ؛ ابن حجر العسقلانى ،فتح البارى . م-١٠ . ص ١٩٥ . محمد رواس قلعجي هامش كتاب دلائل النبوة للبيهقى جـ٧ . ص٨٨ .

٢ - ابن قيم الجوزية . الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص٧ بيروت . دار الندوةالجديدة . الطبعة الثالثه . عام (١٤٠٠هـ) .

٣ - المرجع السابق ص-٨ .

٤ - صحيح البخارى . جـ٨ ص٩٢ . كتاب الدعوات . باب يُستجاب للداعي مالم يعجل .

٥ - صحيح مسلم جـ٨ . ص ٨٧ . كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يُستجاب للداعى مالم يعجّل فيقول : دعوت فلم يُستجب لي .

١ - قبول المحـــل
٢ - قوة همة الفاعل .
٣ - تأثيره .

فمتى تخلف الشفـــاء كان :
١ - لضعف تأثير الفاعـــل
٢ - أو لعدم قبـــول المنفعل
٣ - أو لمانع قوي فيه ، يمنع أن يتجمع فيه الدواء . كما يكون ذلك في الأدوية ، والأدواء الحسية منها خاصة ، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء ، وقد يكـــون لمانع قوي من اقتضائه أثره فإن الطبيعة إذا أخذت الـــدواء بقبول تام ، كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول .

وكذلك القلـــــب :-

١ - إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبـــول تام .
٢ - وكان للرقى نفس فعّالة وهمة مؤثرة في إزالة الداء .
٣ - وكذلك الدعاء . فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكـــــروه وحصول المطلوب .

ولكن قد يتخلف عنـــه أثره :-
١ - إما لضعفه في نفسه ، بأن يكون دعاء لا يحبه الله ، لما فيـــــه من العدوان .
٢ - أو لضعف القلب ، وعدم إقباله على الله ، وجمعيته عليه وقت الدعاء
٣ - وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والظلـــــم ، ورين الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والسهو واللهـــو وغلبتها عليها (١) ، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة قـــال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أيها الناس إن اللـــه طيب لا يقبل إلا طيباً " وإن الله أمر المؤمنين بما أمر بـــــه المرسلين فقال : " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وأعملـــوا صالحاً إني بما تعملون عليم " وقال : " يا أيها الذين آمنـــوا

---

١ - ابن قيم الجوزية . المرجع السابق . ص ٥-٦ ، مدراج السالكين - تحقيق محمد حامد الفقي . جـ١ . ص ٥٧ . بيروت . دار الكتاب العربي . عام (١٩٧٢م) .

كلوا من طيبات مارزقناكم " ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام ، وملبسه حرام وغُذّي بالحرام فأنّى يُستجاب لذلك "(١)

وبناءً على ماسبق فإن أهم شروط الدعاء :-

١ - حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب .(٢)

٢ - أن يصادف وقتاً من أوقات الاجابة .(٣)

٣ - أن يصادف خشوعاً في القلب ، وانكساراً بين يدي الرب ، وذلاً وتضرعاً ورقة .

٤ - أن يستقبل الداعي القبلة .

٥ - أن يكون على طهارة .

٦ - أن يبدأ الدعاء بالثناء على الله ويُثني بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

٧ - يقدم بين يدى حاجته التوبة والاستغفار .

٨ - يقدم بين دعائه صدقة .

٩ - ثم يدخل على الله تعالى ، ويُلح عليه في المسألة ويرجوه ويدعوه رغبة ورهبة ، ويتوسل إليه بأسمائه الحسنى ، وصفاته وتوحيده "(٤) .

---

١ - صحيح مسلم م٢ . جـ٣ ، ص ٨٥ - ٨٦ كتاب الزكاة . باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .

٢ - يقول تعالى " فادعوه مخلصين له الدين . . "(سورة الأعراف : اية ٢٩)

٣ - أوقات الإجابة ستة : ١ - الثلث الأخير من الليل ٢ - عند الأذان ٣ - بين الأذان والإقامة ٤ - إدبار الصلوات المكتوبة . ٥ - عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تُقضى الصلاة . ٦ - آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة .

٤ - ابن قيم الجوزية . الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ٩ .

وهذا ملاحظ في حديث سحر اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد فيه : " لكنه دعا ودعا ، ثم قال : ياعائشة أشعرت أن الله أفتاني ، فيما استفتيته فيه "[١].

لذا يجب على المسلم الذي نزل به بلاء ، أن يستمر في الدعاء الخاشع الصادق ، بنفس مؤمنة راضية خاشعة ، حتى يلهمه الله مكان المرض والعلاج ، فهو ولي ذلك والقادر عليه - جل وعلا - .

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :-

١- أن يكون بكلام الله تعالى وبأسمائه وصفاته .

٢- أن يكون باللسان العربي ، أو بما يعرف معناه من غير .

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها[٢].

ويؤيد ماسبق من الأدلة العامة :-

١- قوله تعالى : * وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين *[٣]

٢- * ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم ، وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين *[٤].

١- صحيح البخاري : جـ ٧ ص : ١٧٦ - ١٧٧ ، كتاب الطب . باب السحر .

٢- ابن حجر العسقلاني . المرجع السابق . م - ١٠ - ص : ١٩٥ .

٣- (سورة الاسراء : آية ٨٢) .

٤- (سورة يونس : آية ٥٧) .

٣ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنّا نرقي في الجاهلية ،فقلنا يارسول الله : كيف ترى في ذلك . فقال : إعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك "(١) .

٤ - قال قتادة . قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طُب ،أو يؤخذ عن امرأته ، يُحل عنه أو يُنّشر ؟ قال : لا بأس به ،إنما يريدون به الإصلاح ،فأما ماينفع الناس فلم ينه عنه(٢) .

٥ - عن جابر بن عبد الله يقول : " لدغت رجلاً منّا عقرب ، ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال رجل : يارسول الله . أرقي ؟ قال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه ، فليفعل . ." وفي رواية أخرى : وماأرى به بأساً ،من استطاع منكم أن ينفع أخاه ،فليفعل"(٣)

٦ - وعن أبي خزامة عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أرايت رقى نسترقيها ؟ ودواء نتداوي به ؟ هل ترد من قدر الله شيئاً ؟ قال : هي من قدر الله "(٤)

---

١ - صحيح مسلم . جـ٧ ،ص ١٩ . كتاب السلام . باب " لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك " .

٢ - صحيح البخاري . جـ٧ . ص ١٧٧ . كتاب الطب . باب " هل يُستخرج السحر "

٣ - صحيح مسلم جـ٧ ،ص ١٩ كتاب السلام . باب استحباب الرقية من العينين والنملة والحمة والنظرة .

٤ - سنن الترمذي . جـ٣ ،ص ٢٧٠ . أبواب الطب . باب ماجاء في الرقى والأدوية . وقال الترمذي : حديث حسن . وقال ابن العربي شارح السنن : حديث حسن صحيح . جـ٨ ،ص ٢٢٤ . عارضه . الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . بيروت . دار الكتب العلمية .

آداب الرقيـــــــــة :-

١ - أن يمسح الراقي مكان الوجـع بيده اليمنى .

يدل على ذلك ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالـت : كان النبى صلى اللـه عليهوسلم يعوّذ بعضهم ،يمسحه بيمنيه"(١)

٢ - أن يقرن القارىء بين تلاوة الرقية ،والتفـل(٢) ،أو النفث(٣) .

يدل على ذلك ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها " أن رسول الله صلى الله عليهوسلم كان إذا اشتكى ،يقرأ على نفسهبالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه ،كنت أقرأ عليه ،وأمسح عنه بيده ، رجاء بركتها "(٤) وسُئل ابن شهاب الزهرى كيف ينفث : قـال كان ينفث على يديه ،ويمسح بهما وجهـه .(٥)

وفى حديث الصحابي الذى قرأ الفاتحة على اللديغ " فجعل يقرأ بأم القرآن ،ويجمع بـزاقه ويتفـل ،فبرأ "(٦)

ومحل النفل فى الرقية يكون بعد القراءة ، لتحصيل بركة القـراءة فى الجوارح التى يمر عليها الريق ،فتحصل البركة فى الريـق الذى يتفلـه "(٧)

---

١ - صحيح البخارى جـ٧ ، ص١٧٣ . كتاب الطب . باب مسح الراقي الوجـع بيده اليمنى . وقال ابن حجر العسقلانى : وفى الحديث التبرك بالرجل الصالح وسائر أعضائه ،وخصوصاً اليد اليمنى . انظر فتح البارى م١٠ . ص١٩٨

٢ - التفل : هو النفخ ،ومعه شىء من الريق .

٣ - النفث : أقل من التفل ،وهو النفخ بلا ريق . أنظر ابن منظور . لسـان العرب . جـ١١ . ص ٧٧ .

٤ - صحيح مسلم . جـ٧ ، ص ١٦ . كتاب السلام . باب رقية المريض بالمعوذات والنفث .

٥ - صحيح البخارى . جـ٧ . كتاب الطب . ص ١٧٠ . باب الرقى بالقرآن والمعوذات، ص ١٧٤ . باب فى المرأة ترقي الرجل .

٦ - صحيح مسلم . جـ٧ . ص ٢٠ . كتاب السلام . باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار .

٧ - ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . م٤ . ص ٤٥٦ .

وقد حصل اختلاف فى جواز التفل والنفث . ولكن الصحيح ماذُكر[١].

٣- يباح أن تُكتب الرقية بمداد مباح ، وتُشرب :

ويدل على ذلك :-

أ- ماروى عن السيدة عائشة أنها كانت لا ترى بأساً ، أن يُعوَّذ فى الماء ، ثم يُعالج به المريض .

ب- ماروى عن ابن عباس أن أمر أن يكتب لامرأة ، تعسرت عليها ولادتها آيتين من القرآن . وكلمات ثم يغسل ماكتب ويسقى[٢] .

جـ- وقال مجاهد[٣] : لا بأس أن يكتب القرآن ، ويغسله ويسقيه المريض[٤] .

هـ- قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٥] : " ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرض شيئاً ، من كتاب الله ، وذكره بالمداد المباح ، ويغسل ويُسقى كما نص على ذلك أحمد وغيره . وقال عبد الله بن أحمد : رأيت أبي يكتب للمرأة فى جام أو شئ نظيف[٦] " .

١- للاطلاع على رأى المخالفين ، انظر فخر الدين الرازى . المرجع السابق . م ١٦ - ص : ١٨٩ ، والقرطبى - المرجع السابق : جـ ١٠ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ ، ويلاحظ أن البخارى جعل فى كتاب الطب باب النفث فى الرقية . انظر م ٧ ، ص : ١٧٢ .

٢- الامام البغوى - المرجع السابق : ص ١٦٦ .

٣- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي . سبقت ترجمته فى الفصل الأول : ص ٤ .

٤- الإمام البغوى ، المرجع السابق : جـ ١٢- ص : ١٦٦ .

٥- سبقت ترجمته فى الفصل الثالث . انظر : ص ١٤٤ .

٦- الامام ابن تيمية - الفتاوى - م ١٩ - ص: ٦٤ .

٤ - جواز ان ترقي المرأة الرجل :-

والدليل على ذلك :

عن عائشة رضى الله عنها ،أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه فى مرضه الذى قُبض فيه بالمعوذات ،فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن ، فأمسح بيد نفسه لبركتها"(١)

والمفهوم من هذا الحديث : أن يكون الرجل محرماً للمرأة كما هو مع النبى صلى الله عليه وسلم وزوجته السيدة عائشة .

٥ - جواز أخذ أجرة على الرقية :-

يدل على ذلك

أ - قال ابن عباس : "أحق ماأخذتم عليه أجراً كتاب الله"(٢)

ب - عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : "انطلق نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافروها ،حتى نزلوا على حى من أحياء العرب ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم . فلُدغ سيد ذلك الحي ،فسعوا له بكل شىء ، لا ينفعه شىء . فقال بعضهم :لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شىء . فأتوهم فقالوا : ياأيها الرهط إن سيدنا لُدغ ، وسعينا له بكل شىء لا ينفعه ،فهل عند أحد منكم من شىء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ،فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً ،فصالحوهم على قطيع من الغنم .

فانطلق يتفل عليه ،ويقرأ الحمد لله رب العالمين " فكأنما نشط من عقال ، فانطلق يمشي ومابه قلبة(٣) . قال : فأوفوهم

---

١ - المرجع السابق . جـ٧ ،ص ١٧٤ . كتاب الطب . باب فى المرأة ترقي الرجل .

٢ - صحيح البخارى . جـ٣ . ص ١٢١ . كتاب البيع . باب مايُعطى فى الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب .

٣- قلبة : "القلبة : العلة وقيل لها قلبة ،لأن الذى تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء" ، انظر ابن حجر العسقلانى - فتح البارى - م ٤ - ص: ٤٥٦ .

جعلهم الذى صالحوهم عليه . فقال بعضهم : إقسموا فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى صلى الله عليه وسلم . فذكروا له . فقال :-

" ومايدريك أنها رقية ؟ ثم قال : قد أصبتم ،إقسموا واضربوا لي معكم سهماً ،فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

٦ - أن تتكرر القراءة أكثر من مرة وتراً ،إما ثلاثة أو سبعاً :-

ويؤخذ ذلك من حديث الصحابي الذى قرأ الفاتحه رقية (٢) ، وكما قال ابن حجر العسقلانى[1] فى رواية الأعمش :أنه سبع مرات ، ووقع فى حديث جابر:أنه ثلاث مرات (٣).

---

١ - المرجع السابق . جـ٣ . ص ١٢١ . صحيح مسلم جـ٧ ، ص ١٩- ٢٠ كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . سنن الترمذى . جـ٧ ، ص ٢٦٨ . أبواب الطب . باب ماجاء فى أخذ الأجر على التعويذ .

٢ - حيث جاء فى الحديث " فرقاه بفاتحه الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية" انظر سنن أبى داود . جـ٤ ، ص ١٣ كتاب الطب . باب كيف الرقى .

٣ - ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . م ٤ . ص ٤٥٧ .

نماذج من أقوال علماء الأمة حول تحديد الرقى المشروعة :-

١ - التابعي محمد بن سيرين[١] :-

" رُوى عنه أنه سُئل عن امرأة يعذبها السحرة، فقال رجل : أخط خطاً عليها ،وأغرز السكين عند مجمع الخط ، وأقرأ القرآن ،فقال محمد : ما أعلم بقراءة القرآن بأساً على حال ،ولا أدري ما الخط والسكين "[٢]

---

٢ - الإمام مالك[٣] :

روى ابن وهب[٤] عن مالك كراهه الرقية بالحديدة والملح، وعقد الخيط والذى يكتب خاتم سليمان ، وقال : لم يكن ذلك من أمر الناس فى القديم .[٥]

---

٣ - الإمام الشافعى[٦] :

قال : لا بأس أن ترقي بكتاب الله ،وبما يعرف من ذكر الله "[٧]

---

١ - محمد بن سيرين البصرى أبوبكر وُلد عام(٣٣هـ) بالبصرة ،وتوفي فيها عام (١١٠هـ) تابعي من أشراف الكتّاب ،تفقّه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا .. انظر الأعلام . م -٦ ، ص ١٥٤ .

٢ - ابن قدامه المقدسى المغنى . جـ -١٠ ،ص ١١٧ ،والكافي . جـ ٤ ص ١١٦ .

٣ - الإمام مالك : سبقت ترجمته فى الفصل الحادى عشر ص ٥١٥

٤ - ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى . كان له عقل ودين وصلاح ، صحيح الحديث ، ثقة ،ومسائله عن مالك صحيحة . انظر ابن حجر العسقلانى . تهذيب التهذيب . م٦ ،ص ٦٥ - ٦٧ .

٥ - ابن حجر العسقلانى . فتح البارى . م -١ ،ص ١٩٧ ، محمد الزرقانى شرح الزرقانى على الموطأ . م ٤ . ص ٣٢٨ . بيروت . دار المعرفه (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

٦ - الإمام الشافعى ،سبقت ترجمته فى الفصل السابع ص ٢٨٥

٧ - ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . م١٠، ص ١٩٧ ، والزرقانى المرجع السابق . م٤ ص ٣٢٨ .

٤ - الحافظ عبد الرزاق الصنعاني (١) :

" قال عبد الرزاق من طريق معمر (٢) أنه قال فى الرجل يجمع السحر ، يغتسل به إذا قرأ عليه القرآن ، فلا بأس " (٣)

٥ - قال الإمام الخطابي (٤)

" وقد رقى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالرقية . فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة ، وإنما جاءت الكراهية منها لما كان بغير لسان العرب ، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك . ويُحتمل أن يكون الذى كُره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية فى العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ، ويعتقدون أنها من قِبل الجن ومعونتهم " (٥)

٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٦) :

" وأما المعالجة بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين :-

الوجه الأول :

فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يُعرف معناها ، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل ، داعياً لله ذاكراً له ، ومخاطباً

---

١ - عبد الرزاق الصنعاني هو : عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى . وُلد عام (١٢٦ هـ) من حفّاظ الحديث الثقات . من أهل صنعاء . كان يحفظ نحو من سبعة عشر الف حديثاً . تُوفى عام (٢١١ هـ) له المصنف فى الحديث ، تفسير القرآن ، الجامع الكبير . انظر الأعلام ج٣ ، ص ٣٥٣ . وانظر ابن حجر العسقلانى " تهذيب التهذيب . م٦ ص ٢٧٨ - ٢٨١ .

٢ - معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي أبو عروة ، وُلد بالبصرة عام (٩٥ هـ) فقيه حافظ للحديث ثقه . سكن اليمن وأقام فيها ، وهو عند مؤرخي الرجال الحديث . أول من صنّف باليمن . . توفى عام (١٥٣ هـ) انظر الأعلام . م ٧ ، ص ٢٧٢ .

٣ - عبد الرزاق الصنعانى . المصنف فى الحديث . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . جـ ١١ . ص ١٤ . باكستان . المجلس العلمى .

٤ - الإمام الخطابى . سبقت ترجمته فى الفصل الرابع . انظر ص ١٨٤

٥ - الإمام النووى . شرح صحيح مسلم . م ٣ ، ص ٩٣ .

٦ - الإمام ابن تيمية : سبقت ترجمته الفصل الثالث . ص ١٤٤

لخلقه ونحو ذلك ، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوّذ " فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه إذن في الرقى . مالم تكن شركاً.(١) وقال : " من إستطاع منكم أن ينفع أخاه ، فليفعل "(٢-٣)

الوجه الثاني :

" وأما الاستعانة على الحق بما يُقال ويُكتب ، مما لا يُعرف معناه فلا يُشرع ،لا سيما إن كان فيه شرك ،فإن ذلك محرّم أو كانت مجهولة المعنى يُحتمل أن يكون فيها كفر . . فليس لأحد أن يرقي بها ، ولا يعزم ، ولا يقسم . وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها ،وعامة مايقوله أهل العزائم فيه شرك . وقد يقرأون مع ذلك شيئاً من القرآن ويُظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك "(٤)

" وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله مايغني عن الشرك وأهله ، والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير ، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال، لأن ذلك محرم في كل حال . وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه(٥) .

---

١ - صحيح مسلم . م ٤ . جـ ٧ . ص ١٩ . كتاب السلام . باب لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك .

٢ - المرجع السابق . ص ١٩ . كتاب السلام باب استحباب الرقيه من العين والنملة والحمة والنظرة .

٣ - ابن تيمية . الفتاوى . م ٢٤ ، ص ٢٧٨ . انظر . ص ٢٨٣ .

٤ - المرجع السابق . م ٢٤ ← ص ٢٧٨ ، م ١٩ . ص ٦١ ، انظر ص ٥٣ .

٥ - المرجع السابق . م ١٩ ← ص ٦١ . انظر ايضا الفتاوى . م ١٠ ← ص ٣٦٢ .

" والأحاديث فيما يثيب الله عبده المؤمن على الأعمال الصالحة في الدنيا والاخرة كثيرة جداً ، وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بماشاء . بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ، ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله ، فإن كان مايفعله من العزائم والأقسام والدعوة والخلوة والسهر ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله فلا بأس به ، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله لم يفعله .

وقد جمع العلماء من الأذكار والدعوات التي يقولها العبد إذا أصبح وإذا أمسى ، وإذا نام وإذا خاف شيئاً ، وأمثال ذلك من الأسباب مافيه بلاغ ، فمن سلك مثل هذه السبيل فقد سلك سبيل أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن دخل في سبيل أهل الجبت والطاغوت الداخلة في الشرك والسحر فقد خسر الدنيا والآخرة . وبذلك ذمّ الله من ذمّه من مبدلة أهل الكتاب ، حيث قال : " ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ، كأنهم لا يعلمون وأتبعوا ما تتلو الشياطين على . . . إلى قوله " ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون "(١)

---

٧ - قال الحافظ بن حجر العسقلاني(٢) معلّقاً على حديث الرقية بالفاتحة :-

" وفي الحديث جواز الرقية بكتاب الله ، ويلحق به ماكان بالذكر والدعاء بالمأثور ، وكذا غير المأثور مما لا يخالف مافي المأثور "(٣)

---

١ - المرجع السابق . م ٢٤ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨٢ .

٢ - الحافظ ابن حجر . سبقت ترجمته في الفصل الأول . انظر . ص ٤٦

٣ - فتح الباري . م ٤ . ص ٤٥٧ .

وقال حول اختصاص المعوذات أو الفاتحه بالرقية : فمهما كان فيه استعاذة ، أو استغاثة بالله وحده ، أو مايعطي معنى ذلك ، فالاسترقاء به مشروع "(١)

٨ - الإمام محمد شمس الحق العظيم آبادي(٢) :-

قال : " تجوز الرقية والتطبيب بما لا ضرر فيه . ولا منع من جهة الشرع، وإن كان بغير أسماء الله وكلامه ، لكن إذا كان مفهوماً ، لأن مالا يفهم لا يؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك "(٣)

٩ - الشيخ عبد العزيز بن باز :-

قال : " يرقى المسحور بتلاوة القرآن عليه كسورة الفاتحة ، وآية الكرسي ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، ونحوها من سور القرآن وآياته ، وكذلك يرقى بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ونوصيك بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووي(٤) ، وكتاب الكلم الطيب لابن تيمية(٥) ، وكتاب الوابل الصيب لابن قيم الجوزية(٦) ، فإن فيها كثيراً من

---

١ - المرجع السابق . م-١٠ ، ص ١٩٧ .

٢ - محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر أبو الطيب . شرف الحق الصديقي العظيم آبادي . علامة بالحديث . هندي ، توفي عام (١٣١٠هـ) من تصانيفه : التعليق المغني على سنن الدار قطني . عقود الجمان في القول المحقق . . الخ . انظر الأعلام . م ٦ ، ص ٣٩ .

٣ - محمد شمس الحق العظيم آبادي . عون المعبود . شرح سنن أبي داود جـ-١٠ . ص ٣٧٣ . بيروت . دار الفكر الطبعة الثالثة . عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٤ - الإمام النووي . الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار . بيروت . دار الكتاب العربي عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

٥ - الإمام ابن تيمية . صحيح الكلم الطيب . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . الإسكندرية . دار عمر بن الخطاب (١٣٩٠هـ) .

٦ - الإمام ابن قيم الجوزية . الوابل الصيب من الكلم الطيب . تحقيق عبد القادر إبراهيم الأرناؤوط . الطائف . مكتبة المؤيد . (١٣٩٣هـ)

الأدعيـــة والأذكار والرقـى الصحيحة النافعة بإذن الله تعالى[1]"
والعلاج القائم على الرقى المشروعه ذو فرعيـــن :-

الفرع الأول : سوروآيـــات مخصوصـــة لعلاج السحر .

الفرع الثانى : أدعية وتعوذات نبويـة مأثـــــــورة .

---

١ - الشيخ عبدالعزيز بن باز . فتوى حـول عـلاج السحـــر . برقـــــم (٩٢٩٥) .

الفرع الأول : السور والآيات المخصوصة :-

أولا- سور وآيات مأثورة :-

١ - سورة البقرة

عن أبي أمامه الباهلي قال : سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول :-

إقرأ وا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ،إقرأوا الزهراوين (١) ، البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ،أو كأنهما غيابتان (٢) ، أو كأنهما فرقان (٣) من طير صواف تحاجّان عن أصحابهما . . إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . . قال معاوية (٤) : بلغني أن البطلة (٥) السحرة (٦) "

وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله شيطان " (٧)

---

١ - الزهراوين : تثنية الزهراء ، تأنيث الأزهر ،وهو المضيء الشديد الضوء . سميتا الزهراوين لكثرة أنوار الأحكام الشرعية ،والأسماء الحسنى العلية ، انظر صحيح مسلم . جـ٢ . ص ١٩٧ .

٢ - غيابتان : الغمامة ،والغيابة : كل شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها .

٣ - فرقان : وفي رواية أخرى : كأنهما حزقان من طير صواف . ومعناهما : قطيعان وجماعتان ،وقال فى الواحد : فِرق وحزق وحفريقة أى جماعة ، انظر الإمام النووى . شرح صحيح مسلم جـ ٦ ،ص ٩٠ - ٩١ .

٤ - معاوية بن سلام : سبقت ترجمته انظر الفصل الرابع . ص ١٨٢

٥ - البطلة : السحرة . انظر ابن منظور . المرجع السابق . جـ١١ ،ص٥٦

٦ - صحيح مسلم . جـ٢ . ص ١٩٧ . كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

٧ - سنن الترمذى . جـ٤ . ص ٢٣٢ . أبواب فضائل القرآن . باب ماجاء فى سورة البقرة وآية الكرسى . وقال الترمذى عن الحديث : هذا حديث حسن صحيح .

وعن آيات مخصوصة فى سورة البقرة وردت أحاديث صحيحة حول ذلك منها :-

- عن ابن عباس قال : بينما جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ،فسلّم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة . ماتقرأ بحرف منهما إلا أعطيته (١)

- عن عبد الرحمن بن يزيد قال : لقيت أبا مسعود عند البيت ، فقلت : حديث بلغنى عنك فى الآيتين فى سورة البقرة ، فقال : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأهما فى ليلة كفتاه (٢)

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان ،فأتاني آت ، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقص الحديث : إذا أويت إلى فراشك فأقرا آية الكرسي ،

---

١ - صحيح مسلم جـ٢ ص ٦٩٨ . كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ،والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة ،وأبي نعيم الأصبهانى . الحلية . جـ٤ . ص ٣٠٦ .

٢ - قيل فى تفسير كفتاه :-
أى أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن ،وقيل : دفعتا عنه شر الإنس والجن ،وقيل : معناه : كفتاه ماحصل له بسببهما من الثواب عن طلب شىء آخر ، وكأنهما اختصتا بذلك ،لماتضمنتاه من الثناء على الصحابة ،بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه ،وماحصل لهم من الإجابه إلى مطلوبهم . وقيل : من الشيطان ،وقيل : من الآفات .ويحتمل الجميع .
انظر الإمام النووى، شرح صحيح مسلم . جـ٦ . ص ٩١- ٩٢ ، ابن حجر العسقلانى . فتح البارى . جـ٩ . ص ٥٦ .

لم يزل معك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدقك وهو كذوب ذاك شيطان "(١)

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :-

" ومن أعظم ما ينتصر به على الجن آية الكرسي ، فقد ثبت في الصحيح للبخاري ، "وذكر حديث أبي هريرة مع الشيطان ، لما أخذ يحثو من مال الزكاة السالف الذكر".

وقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين ، وإبطال أحوالهم مالا ينضبط من كثرته وقوته ، فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان "(٢)

---

٢ - سورة الفاتحة :-

وردت أحاديث كثيرة في كون علاجها روحانياً منها :

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : " انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب . . إلى قوله : فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ " الحمد لله رب العالمين " فكأنما أنشط من عقال (٣) فانطلق يمشي وما به قلبة (٤) .

---

١ - صحيح البخاري . جـ٦ ، ص ٢٣٢ كتاب التفسير باب فضل البقرة . جـ ٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ . برواية طويلة . كتاب الوكالة . باب إذا وكل رجلاً . فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز ، جـ٤ ص ١٤٩ . كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده .

٢ - ابن تيمية . الفتاوى . م ١٩ ، ص ٥٥ .

٣ - أنشط من عقال : سبق شرحها في أول الفصل ص٥٦

٤ - القلبة : سبق التعريف بها ص: ٦٥٢ .

وفى صحيح الإمام مسلم ورد فيه " فجعل يقرأ أم القرآن ، ويجمع بزاقه ويتفل "(١) أى توضيح لعملية تلاوة الرقية مع التفل .

وفى مسند أبى داود ، ومسند الإمام أحمد ، وقعت قصة أخرى للصحابة ولكن مع رجل مجنون ، وُرقي بفاتحة الكتاب :-

فعن خارجه بن الصلت التميمى ، عن عمه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل راجعاً من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثّق بالحديد ، فقال أهله : إنا حُدّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير ، فهل عندك شىء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ ، فاعطوني مائة شاة . فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : هل إلا هذا (٢) - قلت : لا - قال خذها . فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق . وفى رواية أخرى " فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية ، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل ، فكأنما أنشط من عقال "(٣)

وهذا الأثر لهذه السورة يدل على مكانتها وفضلها ، يقول صلى الله عليه وسلم فى حديث منه قوله " والذى نفسي بيده ما أُنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وإنها سبع من المثانى ، والقرآن العظيم الذى أعطيته "(٤)

---

١ - صحيح مسلم جـ٧ ، ص ١٩ - ٢٠ . كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، سنن الترمذى . جـ٣ . ص٢٦٩ - ٢٧٠ . باب ماجاء فى أخذ الأجرة على التعويذ . وفى رواية الترمذى أن سيد الحي لدغته عقرب . وقال عن الحديث : هذا حديث حسن صحيح .

٢ - وفى رواية : هل قلت غير هذا .

٣ - سنن أبى داود . جـ٤ . ص١٣ . كتاب الطب ، باب كيف الرقى ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل . جـ٥ ، ص ٢١٠ .

٤ - سنن الترمذى . جـ٤ ، ص ٢٣١ . أبواب فضائل القرآن ، باب ماجاء فى فضل فاتحة الكتاب . وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

وقد كفانا الحافظ ابن القيم الجوزية بعباراته المحكمه وبصيرته النافذة تفصيل فضل سورة الفاتحة فقال : " فاتحة الكتاب ، وأم القرآن والسبع المثاني ، والشفاء التام ، والدواء النافع ، والرقية التامة ، ومفتاح الغنى والفلاح ، وحافظة القوة ، ودافعة الهمّ والغمّ والخوف والحَزْن لمن عرف مقدارها ، وأعطاها حقها ، وأحسن تنزيلها على أدائه ، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها ، والسر الذى لأجله كانت كذلك . ولما وقع بعض الصحابة على ذلك رقى بها اللديغ فبرأ لوقته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " وما أدراك أنها رقية " ومن ساعده التوفيق ، وأُعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ، ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال ، وإثبات الشرع والقدر والمعاد ، وتجريد توحيد الربوبية والألوهية ، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله ، وله الحمد كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله ، والافتقار إليه فى طلب الهداية ، التى هى أصل سعادة الدارين ، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ، ودفع مفاسدهما ، ولَيْن العاقبة المطلقة التامة ، والنعمة الكاملة متوطة بها ، موقوفة على التحقيق بها ، أغنته عن كثير من الأدوية والرقى ، واستفتح بها من الخير أبوابه ، ودفع بها من الشر أسبابه ، وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى ، وعقل آخر وإيمان آخر . وتالله لا تجد مقالة فاسدة ، ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنه لردها وإبطالها بأقرب طرقها ، وأصحها وأوضحها . ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية ، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها ، إلا وفى فاتحة الكتاب مفتاحه ، وموضع الدلالة عليه ، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين ، إلا وبدايته ونهايته فيها ، ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك : وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض ، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة ولكن ليس كل

واحد يُحسن الفتح بهذا المفتاح . ولكن لله حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين ، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم . والكنوز المحجوبة قد استخدم عليها أرواحاً خبيثه شيطانية تحول بين الإنس وبينها ، ولا تقهرها إلا أرواح علوية شريفه غالبة لها بحالها الإيماني ، معها منه أسلحة لا تقوم لها الشياطين ، وأكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة "(١)

---

١ - ابن قيم الجوزية . زاد المعاد . جـ٤ ، ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ . وقد فصّل ابن القيم - رحمه الله - ما تضمنته سورة الفاتحه من الأسرار والمعاني العظيمة الدقيقة في كتابه " مدارج السالكين " الذي يقع في ثلاثة أجزاء وخاصة جـ ١ ، ص ٥١ - ٥٨ .

انظر أيضاً في فضل سورة الفاتحة للمؤلف كتاب " الفوائد " تخريج وحواشي أحمد راتب عرموش . ص ٢٩ ، ٣١ . بيروت . دار النفائس الطبعة الأولى عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي . ص ٥ . ويقول ابن القيم عن أثرها " ومكثت بمكة مدة تعترينى أدواء ولا أجد طبيباً ، ولا دواء " فكنت أعالج نفسي بالفاتحة ، فأرى لها تأثيراً عجيباً ، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً فكان كثير منهم يبرأ سريعاً ، ويقول أيضاً في مدارج السالكين " وقد جربت أنا في نفسي وفي غيري أموراً عجيبة . ولا سيما مدة المقام بمكة ، فإنه كان يعرض لي الآم مزعجة ، بحيث تكاد تقطع الحركة مني ، فأبادر إلى قراءة الفاتحة ، وأمسح بها على محل الألم ، فكأن حصاة تسقط ، جربت ذلك مراراً عديدة ، وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة فأشربه ، فأجد به من النفع والقوة مالم أعهد مثله في الدواء "
جـ١ ، ص ٥٨ .

٣ - المعـــــوذتـــان :-

" إن المعوذتين من السور العظيمة النفع ، والتى تشتد الحاجـة بل الضرورة إليها ، ولا يستغنى عنها أحد قط ، ولهما تأثير خـــاص فى دفع السحر والعين وسائر الشرور وإن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعـام والشـراب واللبـاس "(١)

وقد وردت أحاديث عدة تبين مكانتهما فى العلاج ، منها :-

- عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات ، وينفث . فلما اشتـــد وجعـه ، كنت أقرأ عليه ، وأمسح بيده رجاء بركتها "

وسُئل ابن شهاب الزهرى ، كيف ينفث ؟ قال : كان ينفث على يديه ويمسح بهما وجهه "(٢)

- وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ألم تر آيات أنزلت الليلة ، لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب النـــاس "(٣)

---

١ - ابن قيم الجوزية . بدائع الفوائد . م١ . جـ٢ . ص ١٩٩ .

٢ - صحيح البخارى . جـ٦ . ص ٢٣٣ . كتاب فضائل القرآن ، وقد علّق الامام ابن حجر على هذا الحديث بقوله " وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين ، بل يدل على الأولية ولا سيما مـــع ثبوت التعوذ بغيرهما ، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً .. انظر فتح البارى . جـ١٠ ص ١٩٥ ، جـ ٧ . ص ١٧٠ . كتاب الطب . باب الرقى بالقـرآن والمعوذات .

٣ - صحيح مسلم . جـ٢ ص ٢٠٠ . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . بـاب فضل قراءة المعوذيتين ، سنن الترمذى . جـ٤ ، ص ٢٤٤ . أبـواب فضائل القرآن ، سنن النسائى . م ٤ . جـ ٨ . ص ٢٥٤ . كتـاب الاستعاذة .

ثانيا : آيـــات جربت فـى عـلاج السحـر وظهر نفعهـــا :

١ - آيات مخصوصة ذكر بعضها المفسر القرطبى [١] فى تفسيره . وذكرهـــا كلها الشيخ القنوجي [٢] فى كتابه " الدين الخالص " والشيخ سليمـان آل الشيخ [٣] فى كتابه " تيسير العزيز الحميد " وأصدر ابن بـــاز فتوى [٤] ضمّنها هذه الآيات وسوراً أخرى لعلاج المسحور ، وخاصة مـــن حُبس عن جماع أهله . وهي مجربة ممن رواهـا ، ولم تُسند إلـــى النبى صلى الله عليه وسلم . .

- قال الإمام القرطبى ، قال ابن عباس : من أخذ مضجعه مـــن الليل ، ثم تلا هـذه الآيـة " ماجئتم به السحر إن الله سيبطله ، وإن الله لا يصلح عمل المفسـدين " لم يضـره كيد سـاحر . ولم تُكتـب على مسحور إلا رفـع الله عنه السحـر" [٥]

- وأما الشيخ القنوجي والشيخ آل الشيخ فقد قـالا :
ومما جـاء فى صفـة النشرة الجائزة ماورواه ابن أبى حاتم وأبو الشيـــخ عن ليث ابن سليم قال : بلغنى أن هذه الآيات شفاء من السحـــر - بإذن الله - تُقرأ فى إنـاء فيه ماء ، ثم تُصب على رأس المسحور . الآيـة

---

١ - الإمام القرطبى . سبقت ترجمته فى الفصل السادس ص

٢ - الشيخ القنوجى هو : حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخـارى القنوجى . وُلد عام " (١٢١٠ هـ) من مشايخ العلم فى الهند ، تعلّم فى دلهى وعاد إلى بلده قنوج . له تصانيف باللغات العربية والهندية والفارسية . توفي عام (١٢٥٣ هـ) . الأعلام . م ٢ . ص ٢٠٦ .

٣ - الشيخ سليمان آل الشيخ هو : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . وُلد عام (١٢٠٠ هـ) بالدرعية فقيه من أهل نجد ، كـان بارعاً فى التفسير والحديث والفقه . قتله إبراهيم بن محمد بن علـــى فى الدرعية عام (١٢٣٣ هـ) - من كتبه : تيسير العزيز الحميد ، أوثق عرى الأيمان . الأعلام . م ٣ . ص ١٢٩ .

٤ - وهذه الفتوى ستذكر فى القسم الخاص بالنشرة . إن شاء الله .

٥ - الإمام القرطبـــى ، تفسير الجامع لاحكام القرآن جـ ٨ . ص ٣٦٨ .

التي في سورة يونس " فلما أُلقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله . . إلى ولو كره المجرمون . . "(١) وقوله " فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . . إلى آخر أربع آيات "(٢) . وقوله " إنما صنعوا كيد ساحر ولا يُفلح الساحر حيث أتى "(٣) وبسؤال الشيخ ابن باز عن هذه الايات أجاب :-

" إن هذا خبر عن القدماء ، وماداموا قد ذكروا دواءً نافعاً فلا شيء في استعماله "(٥)

---

١ - (سورة يونس من آية : ٨١ - ٨٢)
٢ - (سورة الأعراف من آية : ١١٨ - ١٢٢)
٣ - (سورة طه من آيه : ٦٩)
٤ - انظر الشيخ محمد صديق القنوجي . الدين الخالص . جـ ٢ . ص ٢٤١ - ٢٤٢ . القاهرة . مطبعة المدني ، الشيخ سليمان آل الشيخ تيسير العزيز الحميد . ص - ٤٢٠ .
٥ - في اتصال هاتفي مع الشيخ ابن باز .

الفرع الثاني : الأدعية والتعوذات النبوية :-

هناك بعض من الأدعيه والرقى النبوية فى حالة المرض منها :-

١ - عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة . ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوّذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام "(١)

٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب يقول : " لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم "(٢)

٣ - عن عائشة قالت : كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال : " اذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً ... "(٣)

٤ - عن عائشه رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى يقول " إمسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت "(٤)

---

١ - انظر صحيح ابن ماجة . جـ٢ ، ص ٢٦٨ . كتاب الطب . باب ماعوّذ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وماعُوّذ به ، وقال عنه المحقق صحيح ، سنن الترمذى . جـ٣ . ص ٢٦٧ . أبواب الطب . باب ماجاء فى الرقية من العين . وقال الترمذى عن الحديث : حديث حسن صحيح . وقال شارح الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . انظر عارضة الأحوزى . جـ٨ . ص ٢١٥ .

٢ - صحيح البخارى . جـ٨ . ص ٩٣ . كتاب الدعوات . باب الدعاء عند الكرب . سنن الترمذى . جـ٥ . ص ١٥٩ . أبواب الدعوات . باب مايقول عند الكرب . وقال عنه : هذا حديث حسن صحيح .

٣ - صحيح البخارى . جـ٧ . ص ١٧١ . كتاب الطب . باب رقية النبى صلى الله عليه وسلم ، صحيح مسلم . جـ٧ . ص٥١ . كتاب السلام . باب إستحباب رقية المريض ، صحيح ابن ماجه . جـ٢ ، ص ٢٦٧ . كتاب الطب . باب ماعوّذ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وماعُوّذ به ، سنن أبى داود . جـ٤ . ص ١٠ . كتاب الطب . باب تعليق التمائم .

٤ - صحيح البخارى . جـ٧ . ص١٧٢ . كتاب الطب . باب رقية النبى صلى الله عليه وسلم ، صحيح مسلم . جـ٧ . ص ١٦ . كتاب السلام . باب استحباب رقية المريض .

٥ - عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا - ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها "باسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، ليشفى به سقيمنا ، بإذن ربنا" (١)

٦ - عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضع يدك على الذي تألم من جسدك ، وقل باسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" (٢)

٧ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات " أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" (٣)

٨ - عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا محمد اشتكيت ؟ قال : نعم : قال بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك ، باسم الله أرقيك " (٤)

---

١ - صحيح البخاري . جـ٧ ، ص ١٧٢ . كتاب الطب . باب رقيه النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح مسلم . جـ٧ . ص ١٦ كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، صحيح ابن ماجه . جـ٢ . ص ٢٦٧ . كتاب الطب . باب ماعوّذ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وماعُوّذ به ، سنن أبي داود . جـ٤ ج ص ١٣ . كتاب الطب باب كيف الرقي .

٢ - صحيح مسلم - جـ٧ . ص . ٢ . كتاب السلام . باب استحباب وضعيده على موضع الألم مع الدعاء . صحيح ابن ماجة . جـ٢ . ص ٢٦٧ . كتاب الطب . باب ماعُوّذ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وما عُوّذ به ، سنن أبي داود . جـ٤ ص ١٢ . كتاب الطب . باب كيف الرقي .

٣ - سنن أبي داود . جـ٤ ، ص ١٢ . كتاب الطب . باب كيف الرقي .

٤ - صحيح ابن ماجة . جـ٢ ، ص ٢٦٨ . كتاب الطب . باب ماعُوّذ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وماعُوّذ به . وقال عنه المحقق صحيح .

ثالثـــــا :-

قد يتبادر إلى الذهن سؤال وهو : كيف يمكن الجمع بين مشروعية الرقية فى الإسلام وبين الحديثين الآتيين ؟ :-

الحديث الأول :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : عُرضت علي الأمم ، فجعل يمر النبى معه الرجل ، والنبي معه الرجلان ، والنبى معه الرهط ، والنبى ليس معه أحد . ورأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق ، فرجوت أن تكون أمتي . فقيل هذا موسى وقومه ، ثم قيل لى : أنظر . فرأيت سواداً كثيراً . فقيل لى : انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ، فقيل : هؤلاء أمتك ، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنه بغير حساب فتفرق الناس ، ولم يبين لهم . فتذاكر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أما نحن فولدنا فى الشرك ، ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناؤنا . فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عكاشة بن محصن فقال : أمنهم أنا يارسول الله ؟ قال : نعم فقام آخر فقال : أمنهم أنا ؟ فقال : سبقك بها عكاشة .(١)

---

١ - صحيح البخارى جـ٧ . ص ١٧٤ ، كتاب الطب باب من لم يرق ، وصحيح مسلم . جـ١ ص ١٣٦ - ١٣٨ ، كتاب الإيمان . باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب . بل إنه فى إحدى روايات الإمام مسلم قال : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن ، قال : كنت عند سعيد بن جبير فقال : أيكم رأى الكوكب الذى انقض البارحة ؟ قلت : أنا ، ثم قلت : أما إنى لم أكن فى صلاة ، ولكنى لدغت . قال فماذا صنعت ؟ قلت : استرقيت ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبى فقال : وماحدثكم الشعبى ؟ قلت : حدثنا عن بريدة بن حصيب . الإسلمى أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حمة ، فقال : قد أحسن من انتهى إلى ماسمع ، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم . وروى مثل حديث البخارى .

الحديث الثانـــــي :-

عن عفّان بن المغيرة بن شعبة عن أبيه : قال قال رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم : من اكتوى أو استرقى فقد برىء من التوكل" (١)

- والإجابة على ذلك كالاتـــــي :-

اختلف العلماء حول تفسير الحديث (٢) وأجابوا عدة إجابـــات أهمها (٣) :

أولاً : إن هذا الحديث محمول على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبعـها ، ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى (٤) .

ثانياً : الرقى التي يُحمد تركها ، ماكان من كلام الجاهلية ، ومـــن الذي لا يُعقل معناه، لاحتمال أن تكون كفراً . بخلاف الرقـــى بالذكر ونحوه (٥) "

- وقد رُد على هذين الجوابين بالآتـــي :-

"إن الحديث يدل على أن للسبعين . الذين يدخلون الجنة بغيـــر حساب - مزية (٦) على غيرهم ، وفضيلة انفردوا بهـــا عمن شاركهم في أصل الفضل والديانة . ومن كان يعتقد أن الأدوية تؤثر بطبعهـــا أو يستعمل رقى الجاهلية ونحوها فليس مسلمـــاً (٧) "

---

١ - سنن الترمذي . م٣ ، ص ٢٦٦ ، أبواب الطب ، باب ماجاء في كراهية الرقية ، وقال الترمذي عن الحديث : هذا حديث حسن صحيح .

٢ - المقصود بالحديث هنا ، الحديث الأول الذي رواه البخاري ومسلم .

٣ - هناك ردود أخرى لم أذكرها لضعفها ، انظر الإمام النووي . شرح صحيح مسلم . جـ٣ . ص ٩٠ - ٩١ ، ابن حجر العسقلاني . فتح م-١٠ ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

٤ - الإمام النووي . شرح صحيح مسلم : جـ٣ ص٩٠ ، ابن حجر العسقلانـــي . فتح الباري . م-١٠ ، ص ٢١١ .

٥ - ابن حجر العسقلاني . المرجع السابق . ص ٢١١ .

٦ - كما جاء في حديث صحيح مسلم : " تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلـــة البدر . انظر صحيح مسلم . جـ١ . ص ١٣٦ .

٧ - الإمام النووي . المرجع السابق . جـ٣ ، ٩٠ ، ابن حجر العسقلانـــي المرجع السابق . م ٣ . ص ٢١١ .

التعقيب :-

لا يتجه هذا الاعتراض لما سبق من الجمع بين الحديثين ، وذلك لأنه - أى الاعتراض - بُني على أن نفي الإعتقاد بنفع الرقية وضرها على ماكان في الجاهلية من صفات الذين يدخلون الجنة بغيرحساب وحدهم ، وليس هذا المعنى مراداً فيما تقدم من الجمع ، أى أن هذا ليس صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب خاصة ، وإنما المقصود أنهم يتجنبون الرقية بصورتها الشركية ، أعنى التي تقوم على الاعتقاد بأنها تنفع وتضر من دون الله ، أو كانت من صيغ الجاهلية . شأن غيرهم من المسلمين في هذا الأصل " ومايُشعر به الحديث من مزيتهم وفضلهم على غيرهم ، يمكن أن يرجع إلى رقي درجتهم في التوكل على الله . وهي الدرجة التي لا يلتفت فيها العبد بقلبه إلى الأسباب كلية وإن باشرها بجوارحه !! "(١)

ثالثاً :

لقد تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المسألة ، وذكر ما خلاصته :أن النفي منصب على من طلب الرقية من غيره ، لما فيه من شبهة النفع في غير الله . وهذا لا يعارض جواز الرقية من الشخص لنفسه ، أو من غيره دون طلبها .

قال مانصه " وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال : " يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ، ولا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون .

---

١ - الإمام ابن القيم - مدارج السالكين . جـ٢ ، ص ١١٥ .

فهولاء من أمته ، وقد مدحهم بأنهم لا يسترقون ، والإسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه ، والرقية من نوع الدعاء وكان هو صلى الله عليه وسلم يرقي نفسه وغيره ، ولا يطلب من أحد أن يرقيه ، ورواية من روى فى هذا : "لا يُرقون " ضعيفة . فهذا مما يبين حقيقة أمره لأمته بالدعاء أنه ليس من باب سؤال المخلوق الذى غيره أفضل منه . فإن من لا يسأل الناس - بل لا يسأل إلا الله أفضل ممن يسأل الناس - ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (١)

التعقيب :

من الواضح أن قول الشيخ : " ورواية من روى فى هذا " لا يُرقون " ضعيفة" تشير إلى أن الشخص يجوز أن يرقيه غيره بدون طلبه ، وهذا لا ينافى النهي عن الاسترقاء . وقد قال الإمام المازرى (٢) مانصه :-

" ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديث كثيرة ذكره لمنافع الأدوية والأطعمة (٣) وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى (٤) . وبما علم من الاستشفاء برقاة (٥) ، وبالحديث الذى فيه أن بعض الصحابة أخذوا أجراً على الرقية (٦) (٧)

---

١ - الإمام ابن تيمية . الفتاوى . م - ١ . ص ٣٢٨ .

٢ - الإمام المازرى هو : محمد بن علي التميمى المازرى ، نسبة إلى مازر بجزيرة صقلية ، من فقهاء المالكية . ولد عام (٤٥٣) ومات عام (٥٣٦) ومن كتبه : التلقين والإنباء فى الرد على الإحياء للغزالى وغير ذلك انظر الأعلام للزركلى . جـ٦ . ص ٢٧٧ .

٣ - انظر صحيح البخارى . جـ٧ . ص ١٥٩ - ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ كتاب الأشربة ، كتاب الطب .

٤ - المرجع السابق . جـ٧ . ص ١٦٥ . كتاب الطب .

٥ - المرجع السابق . جـ٧ . ص ١٧١ - ١٧٢ . كتاب الطب باب رقية النبى صلى الله عليه وسلم .

٦ - المرجع السابق . ص ١٧٣ . كتاب الطب باب النفث فى الرقية .

٧ - الإمام النووى . المرجع السابق . ص ٩٠ .

(١)

- وقال الحافظ ابن حجر العسقلانـــى :

" والحق أن من وثق بالله ، وأيقن أن قضاءه عليه ماض، لـــم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعاً لسنته وسنة رسوله صلى اللـــه عليه وسلم . فقد ظاهر صلى الله عليه وسلم في الحرب بين درعيـــن ، ولبس على رأسه المغفر (٢) ، وأقعـــد الرماة على فم الشعب ، وخندق حول المدينة ، وأذن في الهجرة إلى الحبشة والمدينـــة ، وهاجر هو ، وتعاطى أسباب الأكل والشرب ، وأدخل لأهله قوتهم ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء ، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك ، وقال للذى سأله " أعقل ناقتى أو أدعها " قال : إعقلها وتوكل . فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل . والله أعلم " (٣)

---

١ - الحافظ ابن حجر العسقلانى . سبقت ترجمته فى الفصل الأول ، ص ٤٦

٢ - المغفّر : زُرْدٌ يُنسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحـــت القلنسوة . وقيل هو رفرف البيضة . وقيل : هو حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضه ، تُسبغ على العنق فتقيه . وقيل : حِلَقٌ يتقنّع بـــه المسلّح . وقيل : ربما كان المغفّر مثل القلنسوة ، غير أنهـــا أوسع يلقيها الرجل على رأسه ، فتبلغ الدرع ، ثم يلبس البيضـــة فوقها . وربما جعل المغفر من ديباج ، و أسفل البيضـــة " انظر : ابن منظور . المرجع السابق . جـ٥ . ص ٢٦ .

٣ - الحافظ ابن حجر العسقلانـى . فتح البارى . م ١٠ . ص ٢١٢ .

المطلب الثالث

التداوي

ينقسم التداوى الى عدة أنواع :-

النوع الأول : الحجامة :-

" وهذا العلاج يقوم على الإستفراغ فى المحل الذى يصل إليه أذى السحر ، فإن للسحر تأثيراً فى الطبيعة ، وهيجان أخلاطها ، وتشويش مزاجها . فإذا ظهر أثره فى عضو ، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو ، نفع جداً "(١)

مايدل على ذلك :-

" ذكر أبو عبيد(٢) فى كتاب " غريب الحديث " له بإسناده عن عبد الرحمن(٣) بن أبي ليلى :

أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم على رأسه بقرن ، حين طب .

قال أبوعبيد : معنى طب أى سحر "(٤)

---

١ - ابن قيم الجوزية . زاد المعاد . جـ٤ . ص ١٢٥ .

٢ - أبو عبيد هو : القاسم بن سلاّم الهروى الأزدى ، ولد بهراة عام (١٥٧ هـ) وتعلم فيها من كبار العلماء بالحديث والادب والفقه : توفي عام (٢٢٤ هـ) . من كتبه : الغريب المصنف ، وهو أول من صنف فى هذا الفن ، أدب القاضى ، الأموال . . . الخ ، انظر الأعلام . م ٥ ، ص ١٧٦ .

٣ - عبد الرحمن بن أبي ليلى : قال عنه ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب : ولد لست بقين من خلافه عمر ، واسمه : يسار : ويقال بلال ، ويقال داود بن بلال . روى عن جمع من الصحابة فروى عن أبيه ، وعمر وعثمان وعلى وسعد وحذيفة ومعاذ بن جبل . . . رضوان الله عليهم . ومما قيل عنه : ماظننت أن النساء ولدن مثله ، وهو ثقه " لقد رأيت عبد الرحمن فى حلقه ، فيها نفر من الصحابه فيهم البراء ، يسمعون لحديثه ، وينصتون " . انظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٣٤ - ٢٣٦ . وقال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال : " عبد الرحمن بن أبي ليلى من أئمة التابعين وثقهم . ذكره العقيلى فى كتابه متعلقاً يقول إبراهيم النخعي فيه : كان صاحب مراء . ومثل هذا لا يليق الثقة " ا هـ جـ٢ . ص ٥٨٤ .

٤ - ابن قيم الجوزيه . المرجع السابق . ص ١٢٥ .

قال ابن قيم الجوزية[١] :-

" وقد أُشكل هذا على من قلّ علمه ، وقال : ماللحجامة والسحر ؟ وماالرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء ؟ ولووجد هذا القائل أن ابقراط[٢] وابن سينا[٣] أو غيرهما قد نص على هذا العلاج ، لتلقّاه بالقبول والتسليم ، وقال : قد نص عليه من لا نشك فى معرفته وفضله . فأعلم أن مادة السحر الذى أُصيب به صلى الله عليه وسلم انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التى فيه بحيث كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله ، وهذا تصرف من الساحر فى الطبيعة والمادة الدموية ، بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم[٤] منه ، فتغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية . والسحر هو مركّب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها ، وهو "سحر التمريحات" ، وهو أشد ما يكون من السحر لا سيما فى الموضع الذى انتهى إليه . واستعمال الحجامه على ذلك المكان الذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى . قال أبقراط : " الأشياء التى ينبغى أن تُستفرغ ، يجب أن تستفرغ من المواضع التى هي إليها أميل ، بالأشياء التى تصلح لاستفراغها "[٥]

---

١ - ابن قيم الجوزية : سبقت ترجمته فى الفصل السابع . ص ٢٥٤

٢ - أبقراط : سبقت ترجمته فى الفصل الرابع . ص ١٧٦

٣ - ابن سينا : سبقت ترجمته فى الفصل الثامن . ص ٤٢٦

٤ - يقصد باطن مقدم الرأس .

٥ - ابن قيم الجوزية . المرجع السابق . ص ١٢٥ - ١٢٦ . انظر أيضاً محمد يعقوب الفيروز آبادى ت ٨١٦ . سفر السعادة فى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي وبعد إلى أن لقى ربه . ص ١٥٨ . القاهرة . إدارة الطباعة المنيرة - الطبعة الثالثة . عام (١٣٥٨هـ) انظر فى فضل الحجامة . صحيح البخارى جـ٧ ، كتاب الطب . ص ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ . صحيح مسلم جـ٧ . كتاب السلام . باب الطب والمرض والرقى . ص ٢١ .

النوع الثانـــي : العجـــوة :

- قال صلى الله عليه وسلم " من اصطبح كل يوم تمرات عجوة ، لـــم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليـــل "(١)

- وقال صلى الله عليه وسلم : " إن فى عجوة العالية شفاء ، وإنها ترياق أول البكرة "(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : من أكل سبع تمرات مما بين لابتيهـــا حـــين يُصبح ، لم يضره سم حتى يمسي "(٣)

- وقال صلى الله عليه وسلم :" من تصبّح بسبع تمرات عجوة لـــم يضرة ذلك اليوم سم ولا سحـــــر "(٤)

والعجوة هي : ضرب من أجود تمر المدينة وألينه ، وهو من وسط التمر . أكبر من الصيحانى يضرب إلى السواد ، وهو مما غرســـه النبى صلى الله عليه وسلم بيده فى المدينة(٥)

وقال ابن القيم : عجوة المدينة هى أحد أصناف التمر بها، ومـــن أنفع تمر الحجاز على الإطلاق ، وهو صنف كريم ملذّذ ، متيـــن الجسم والقوة ، من ألين التمر وأطيبه وألذه .(٦)

ووصفة الحافظ ابن العربى(٧) المالكى فقال : " العجوة صنف من تمـــر المدينة صغير الجرم كثير اللحم دقيق النواة ، إذا لُكته شدّ مضاغـــاً

---

١ - صحيح البخارى . جـ٧ ، ص ١٧٩ ، كتاب الطب باب الدواء بالعجوة للسحر وفى رواية : " سبع تمرات "

٢ - صحيح مسلم ج ٦ . ص ١٢٤ . كتاب الأشربة . باب فضل تمر المدينة .

٣ - المرجع السابق . جـ٦ . ص ١٢٦ . باب فضل تمر المدينة .

٤ - المرجع السابق . ص١٢٣ . سنن ابى داود . جـ٤ . ص ٨ . كتاب الطب . باب فى تمرة العجوة .

٥ - ابن حجر العسقلانى - المرجع السابق . م ١٠ . ص ٢٣٨ .

٦ - ابن قيم الجوزية . المرجع السابق . ص ٣٤١ ، انظر ص ٩٨ .

٧ - ابن العربى المالكى : سبقت ترجمته فى الفصل الأول انظر ص ١٩ .

ووجدت حلاوة وطعماً لا يناسبه تمر[١]" ونخلها يُسمى لينة[٢]، وحديث صحيح مسلم خصص عجوة المدينة "بأنها عجوة العالية — والعالية التي بين لابتي المدينة ، ولابتا المدينة هما الحرّتان ، والعالية ماكان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد ، والسافلة من الجهة الأخرى ممايلي تهامة . وأدنى العالية ثلاثة أميال ، وأبعدها ثمانية من المدينة"[٣].

وقد وضحت الأحاديث السابقة صفة أكل العجوة بأنها سبع تمرات في الصباح على الريق ، وأنها من عجوة العالية بالمدينة المنورة ، ومما بين لابتي المدينة . وحول عجوة المدينة وتخصيصها بهذا الحديث ، وردت عدة أقوال لعلماء الحديث منها :-

١ - قال الإمام الخطابي[٤] (ت ٣٨٨) :-

" كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ، لا لخاصية في التمر[٥]"

---

١ - ابن العربي المالكي . عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي . جـ٨ ص ٢٢٥ .

٢ - محمد شمس الحق العظيم آبادي . عون المعبود بشرح سنن أبي داود . جـ١٠ ، ص ٣٥٧ .

٣ - الإمام النووي . المرجع السابق . جـ ١٤ . ص ٣ .

٤ - الإمام الخطابي . سبقت ترجمته في الفصل الرابع . انظر ص ١٨٤

٥ - ابن حجر العسقلاني . المرجع السابق . ص ٢٣٩ .

٢ - قال الإمام المازرى (١) ت(٥٣٦) :-

" هذا مما لا يعقل معناه فى طريقة علم الطب ، ولو صح أن يخرج لمنفعة التمر فى السمّ وجه من وجهة الطب ، لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار ، على هذا العدد الذى هو السبع ، ولا على الاقتصار على هذا الجنس الذى هو العجوة ، ولعل ذلك كان لأهل زمانه صلى الله عليه وسلم أو لإكثرهم . إذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء فى زماننا غالباً ، وأن وُجد ذلك فى الأكثر ، حُمل على أنه وصف غالب الحال "(٢).

٣ - قال القاضي عياض (٣) ت (٥٤٤) :-

" تخصيصه ذلك بعجوة العالية ، وبما بين لابتي المدينة ، يدفع هذا الإشكال ويكون خصوصاً لها ، كما وُجد الشفاء لبعض الأدواء فى بعض الأدوية التى تكون فى بعض البلاد ، دون ذلك الجنس فى غيره ، لتأثير يكون فى ذلك من الأرض أو الهواء "(٤).

٤ - وقال الإمام القرطبي (٥) ت (٦٧١) :-

" ظاهر الأحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السمّ وإبطال السحر ، والمُطلَق منها محمول على المقيد ، وهو من باب الخواص التى لا تُدرك بقياس ظني . ومن أئمتنا من تكلّف ذلك فقال : إن السموم إنما تقتل لإفراط برودتها ، فإذا داوم على التصبح بالعجوة

---

١ - المازرى : سبقت ترجمته فى هذا الفصل ٦٠٤ ،
٢ - ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . ص ٢٤٠ .
٣ - القاضى عياض : سبقت ترجمته فى الفصل السابع . ص ١٨٥
٤ - ابن حجر العسقلانى : المرجع السابق . ص ٢٤٠ .
٥ - القرطبى : سبقت ترجمته . انظر الفصل السادس . ص ٢٨٣

تحكمت فيه الحرارة ، وأعانتها الحرارة الغريزية ، فقاوم ذلك برودة السم ، مالم يستحكم قال : وهذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة ، بل خصوصية العجوة مطلقاً بل خصوصية التمر.. فإن من الأدوية الحارة ما هو أولى بذلك من التمر ، والأولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة ، ثم هل هو خاص بزمان نطقه ، أو في كل زمان ؟ هذا محتمل . ويرفع الاحتمال التجربة المتكررة ، فمن جرب ذلك فصح معه ، عرف أنه مستمر ، وإلا فهو مخصوص بذلك الزمان ١١ (١)

---

٥ - وقال الشيخ محمود العيني (٢) ، صاحب عمدة القارئ :

" قيد التمرات بالعجوة ؛ لأن السر فيها أنها من غرس النبي صلى الله عليه وسلم "(٣)

والأحاديث وضحت وقت تناول العجوة ، وهو في الصباح على الريق كما يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (٤) : والمفهوم من قوله : "إلى الليل " أن السر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم ، يرتفع إذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار ، ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك في أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار ، حتى يندفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح ؟ والذي يُظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار ؛ لأنه حينئذ يكون الغالب أن تناوله يقع على الريق ،

---

١ - ابن حجر العسقلاني : المرجع السابق . ص ٢٤٠ .

٢ - محمود العيني : هو محمود بن أحمد بدر الدين العيني . وُلد عام (٧٦٢هـ) في مدينة عينتاب مؤرخ ، علاّمة ، من كبار المحدثين توفي في القاهرة عام (٨٥٥هـ) من كتبه : معاني الأخبار في رجال معاني الآثار - البناية في شرح الهداية ١١ الأعلام م٧ ، ص ١٦٣ .

٣ - محمود العيني . عمدة القارئ . جـ٢١ . ص ٢٨٧ .

٤ - ابن حجر العسقلاني : سبقت ترجمته ، انظر الفصل الأول . ص٤٦

فيحتمل أن يلحق من تناول الليل على الريق ، كالصائم ، وظاهر الإطلاق أيضاً المواظبه على ذلك"[1]

- وأنا مع الرأى القائل بأن لعجوة المدينة خاصية فى علاج السم والسحر ، بناءً على قول النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا يحتاج هذا الأمر لتأويل ، لأن شأن العجوة كشأن أى علاج نبوى . نقرأه فى الأحاديث التى يُؤخذ بها كالسور والآيات القرآنيه ، كما أنه ذكر أيضاً العسل والحبة السوداء ، والحجامة والإثمد . فهذه الأدوية أُخذ بها ، ووجد فيها العلاج الناجع ، وما دام الدواء قد ورد فى حديث صحيح ، فلم لا تكون العجوة بناءً على هذا الحديث لها بركة وميزة خاصة ، تختلف بها عن باقى أنواع التمر ، مما أهّلها لتكون علاجاً لداء عظيم ومخيف هو السحر ، ببركة دعوة النبى[2] صلى الله عليه وسلم ؟ كما قال الخطابى : وقد أعجبنى فى ذلك قول القرطبي ، خاصة قوله (وهو من باب الخواص الذى لا يُدرك بقياس ظنى) والله أعلم .

---

١ - ابن حجر العسقلانى : المرجع السابق . ص ١٣٩ .

٢ - وردت فى صحيح مسلم أحاديث كثيرة حول دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة منها :-
"عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان الناس إذا رأو التمر ، جاءوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لنا فى تمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مُدنا . اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، وإنى عبدك ونبيك ، وإنه دعاك لمكة ، وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه . قال : ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر"
صحيح مسلم . م٢ . جـ ٤ . كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبى صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة . ص ١١٦ - ص١١٧
لمزيد من الاطلاع عن بركة وفضل المدينة انظر : صحيح البخارى جـ٣ ، كتاب حرم المدينة من ص ٢٥ إلى ص ٣٠ .
وصحيح مسلم . جـ٤ ، كتاب الحج من ص ١١٢ إلى ص ١١٧ .

وأما هل هذه الخاصية للعجوة خاصة بزمانه صلى الله عليه وسلم ، أوفى كل زمان ؟

فأرى أنه ليس هناك مايمنع أن تكون في كل زمان ، لأن بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة مستمرة ، كما طلبها صلى الله عليه وسلم أن تكون مثل دعوة سيدنا إبراهيم لمكة ، ودعوة إبراهيم مستمرة . ثم أنه لا يوجد في الأحاديث مايدعو إلى تخصيصها بوقت معين ، والله أعلم .

وأما تخصيص العدد بسبعة :-

" فإنه قد وقع قدراً وشرعاً "(١) فهو من الأمور التي علّمها الشارع ، ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها ، واعتقاد فعلها ، والحكمه فيها وهذا كعدد الصلوات ، ونصب الزكاة ، وغير ذلك "(٢) فلا ريب إذن أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره . فالسبعة جمعت معاني العدد كله و خواصه ، فإن العدد شفع ووتر ، والشفع أول وثان والوتر كذلك . فهذه أربع مراتب تقع أول وثان . ولا تجتمع هذه المراتب في أقل من سبعة ، وهي عدد كامل جامع لمراتب الأعداد الأربعة .(٣)

" والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه وقدره في تخصيص هذ االعدد ، هل هو لهذا المعنى أو لغيره "(٤)

---

١ - ابن قيم الجوزيه ، زاد المعاد : ص ٩٨ .

٢ - الإمام النووى ، شرح صحيح مسلم : جـ٤ ، ص ٣ .

٣ - وهي الشفع والوتر ، والأوائل والثواني . ونعني بالوتر الأول والثلاث وبالثاني الخمسة ، وبالشفع الأول والاثنين ، وبالثاني الأربعة .

٤ - ابن قيم الجوزية . المرجع السابق . ص ٩٩ - ١٠٠ .

النـــوع الثالـــث : الغسل من ثلاثة أبوءٍ يمد بعضها بعضاً :-

في حديث سحر السيدة عائشة من قبل جاريتها المدبرة فـــي آخره : فلبثت عائـــشة ماشاء اللـــه من الزمان ، ثم إنهـارأت في النـــوم أن اغتسلي من ثلاث أبوءٍ ،يمد بعضها بعضاً ، فإنك تُشـــفين ، فاغتسلت فشُفيت(١)

---

١ - البغـــوى . شـرح السنة . جـ١٢ . ص ١٨٩ .
انظر الحديث بكامله في الفصل السابع وماقالـــه المحققـــان عن الحديث أن إسناده صحيـــح -ص-٣٥٧ -ص ٣٥٨

المطلب الرابـــع :

* النشـــــــــرة *

لقد وردت عدة أقوال حول النشرة ، وأمكن الجمع بينها ، ولكن قبل ذكرها لابد من تعريف النشرة أولاً .

تعريف النشرة :-

" النشرة ، بالضم : ضرب من العلاج والرقية ، يُعالج بها من كان يُظن أن به سحراً أو مسّاً من الجنّ . وسُميت نشرة لأنه يُنشّر بها عما خامره من الداء ، أي يُكشف ويُزال [1] " والنُّشرة تجمع بين الرقى المشروعة والتداوي . وحاصل اختلاف العلماء حولها كالآتي :-

أولاً : فريق قال بجوازها :-

ومنهم : سعيد بن المسيب [2] ، والشعبي [3] ، وأحمد بن حنبل [4] ، والمزني [5] صاحب الشافعي ، وأبو جعفر الطبري [6-7] .

---

١ - انظر ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨) . السنن الكبرى . جـ ٩ ، ص ٣٥١ . حيدرآباد . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة الأولى . عام (١٣٥٦هـ) ابن منظور (ت٧١١) لسان العرب . جـ٥ ، ص ٢٠٩ . ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) فتح الباري . م١ ، ص ٢٣٣ . محمد شمس الحق العظيم آبادي المرجع السابق . م ١٠ ، ص ٣٤٨ . .

٢ - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي المخزومي القرشي ، أبو محمد مولد عام (١٣هـ) سيد التابعين ، واحد الفقهاء السبعة بالمدينه جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع - توفي بالمدينة عام (٩٤) انظر الأعلام . م - ٣ - ص ١٠٢

أبي نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء - م٢ - ص ١٦١-١٧٥ .

٣ - الشعبي : سبقت ترجمته في الفصل الأول ص ٨

٤ - أحمد بن حنبل سبقت ترجمته في الفصل العاشر - ص ٤٩٩

٥ - المزني "هو إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم المزني ، صاحب الشافعي ولد سنة (١٧٥هـ) وهو إمام الشافعيين . توفي سنة (٢٦٤هـ) انظر الأعلام للزركلي . م١ ، ص ٣٢٩ .

٦ - أبو جعفر الطبري سنة (٣١٠ هـ) انظر ترجمته في الفصل الأول في المفهوم الاصطلاحي للسحر . ص ١٧

٧ - انظر ابن حجر العسقلاني . فتح الباري . م١٠ . ص ٢٢٣ .

ومما يثبت ذلك :-

قال قتادة[1] لسعيد بن المسيب " رجل به طب - أو يؤخذ عن امرأته - أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ماينفع فلم ينه عنه "[2]

وسئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور ، فقال : لا بأس به "[3]

ثانياً : فريق قال بمنع استعمال النشرة :-

ومنهم جابر بن عبد الله[4] ، والحسن البصري[5] رضي الله عنهما . فعن أبي داود قال :

حدثنا أحمد بن حنبل ، قال حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا عقيل بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله ، قال

---

١ - قتادة هو : قتادة بن رعامة أبو الخطاب الدوسي المصري ، ولد سنة (٦١ هـ) مفسر حافظ ، ضرير ، أكمه . مات بواسط سنة (١١٨ هـ) انظر الأعلام للزركلي . م ٥ . ص ٨٩ .

٢ - صحيح البخاري . جـ٧ . ص ١٧٧ . كتاب الطب . باب هل يستخرج السحر . وقد ذكر ابن حجر العسقلاني لهذا الخبر عدة روايات ، بلغت خمس روايات بعدة طرق - انظر : تغليق التعليق على صحيح البخاري ، تحقيق سعيد القزقي . م ٥ ، ص ٤٩-٥٠ . بيروت المكتب الإسلامي .

٣ - ابن حجر العسقلاني . فتح الباري . م ١٠ ، ص ٢٣٣ .

٤ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام . صحابي أنصاري سلمي يكنى أبا عبد الله ، ولد عام (١٦ ق هـ) . شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي . عمي في آخره عمره ، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة وذلك في سنة (٧٨ هـ) وله مسند مخطوط مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل . انظر علي بن الأثير . أسد الغابة . جـ١ ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ . بيروت . دار إحياء التراث العربي ، الأعلام م ٢ ، ص ١٠٤ .

٥ - الحسن البصري هو : الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، ولد بالمدينة سنة (٢١ هـ) تابعي ، وحبر الأمة في زمانه ، من الشجعان النساك . شب في كنف علي رضي الله عنه ، كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، يقربهم هدياً من الصحابة توفي سنة (١١٠ هـ) ، انظر الأعلام م ٢ ، ص ٢٢٦ .

سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النُشّرة فقال : هو من عمل الشيطان (١)

- وروى عن أبي رجاء عن الحسن قال : سألت أنس بن مالك عن النُشّرة فقال : ذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها من عمل الشيطان (٢)

---

١ - سنن أبي داود جـ٤ ، ص ٦ . كتاب الطب ، باب في النشرة . وذكر الحديث عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) المصنف ، جـ١١ ص ١٣ بنفس سلسلة أبي داود . وذكره أيضاً الإمام البيهقي (ت ٤٥٨) في سننه جـ٩ ، ص ٣٥١ . وقال عنه" مرسل " .

٢ - وعن هذا الحديث وردت عدة أقوال :-

أ - جاء في الحلية لأبي نعيم الإصبهاني بعد أن ذكر الحديث : " أبو رجاء اسمه محمد بن يونس بصري تفرد مسكين بن بكير برفعه عن شعبة ، ورواه غندر وغيره عن شعبة مرسلاً " انظر: أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . م ٧ ، ص ١٦٥ . بيروت . دار الكتاب العربي . الطبعة الرابعة . عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

ب - وورد في كشف الأستار عن زوائد البزّار :-

حدثنا الحسن بن أحمد الحراني ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن قال : سُئل أنس عن النُشّرة قال : ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عنها قال : هي من عمل الشيطان ، قال البزار : لا نعلم أسنده عن شعبة إلا مسكين ، وهو حراني مشهور ، ولا أسند عن شعبة عن أبي رجاء إلا هذا ، وأبو رجاء اسمه : محمد بن سيف ، وهو بصري مشهور روى عنه شعبة وآخرون "

- قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، إلا أنه قال : ذكروا أنها من عمل الشيطان . ورجال البزار رجال الصحيح " انظر : علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) . كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي جـ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ . بيروت مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى عام (١٤٠٤هـ) وأنظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . م ٣ ، ص ١٠٢ . بيروت ، دار الكتاب العربي . الطبعة الثالثة . عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) والرواية مذكورة في كتاب الحاكم المستدرك . جـ٤ . ص ٤١٨ . لكن الإمام أبو داود السجستاني قال عن هذه الرواية" أسند ولم يصح " انظر أبو داود السجستاني . المراسيل . مراجعة

= = =

- وقال قتادة : وكان الحسن يكره ذلك ويقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر.
- وقال ابن الجوزى : " النُّشرة حلّ السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا ساحر" (١)

وللجمع بين الروايات :-

١ - "إن قوله " النُّشرة من عمل الشيطان " إشارة إلى أصلها ، أى من النوع الذى كان أهل الجاهلية يعالجون به ، ويعتقدون فيه . ويختلف الحكم بالقصد ، فمن قصد بها خيراً ، كان خيراً ، وهو ما كان من الآيات القرآنية ، والأسماء والصفات الربانية ، والدعوات المأثورة النبوية . وإلا فهو شر إذا اشتملت على أسماء الشياطين ، أو كان بلسان غير معلوم " (٢)

" ويؤيد مشروعية النشرة " حديث العين حق (٣) " فى قصة اغتسال العائن (٤) (٥)

===

د . يوسف المرعشلي . ص ١٨٢ . بيروت . دار المعرفة . الطبعة الأولى عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

- وقد أجاب الحافظ بن حجر على هذه الرواية فقال : وقد أخرج أبو داود في المراسيل عن الحسن رفعه :" النُّشرة من عمل الشيطان "ووصله أحمد، وأبو داود بسند حسن عن جابر . يعنى الحديث الأول عن جابر بن عبد الله ، انظر فتح البارى . م ١٠ ، ص ٢٣٣ .

١ - ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . م ١٠ . ص ٢٣٣ .

٢ - المرجع السابق . ص ٢٣٣ . ومحمد شمس الحق آبادى - عون المعبود م - ١٠ . ص ٣٤٩ .

٣ - صحيح البخارى جـ٧ ، ص ١٧١ ، محمد الألبانى . صحيح ابن ماجة جـ٢ . ص ٢٦٤ .

٤ - قصة اغتسال العائن : عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال ، مرّ عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل ، فقال : لم أر كاليوم ، ولا جلد مخبّأة . فمالبث أن لبط به ، فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : أدرك سهلاً صريعاً ، فقال : من تتهمون ؟ قالوا : عامر بن ربيعة قال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه مايعجبه فليدع له بالبركة . ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبته ، وداخلة إزاره ، وأمر أن يُصب عليه قال سفيان : قال معمر عن الزهرى : وأمر أن يُكفأ الإناء من خلفه ، انظر محمد الألبانى . المرجع السابق . ص ٢٦٥ وقال المحقق الألبانى عن هذا الحديث صحيح . انظر كذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل . جـ٣ . ص ٤٨٦-٤٨٧

٥ - الحافظ ابن حجر العسقلانى . المرجع السابق . ص ٢٣٣ .

ومن أنـــواع النشـــرة :-

١ - أخرج عبد الرزاق[١] من طريق الشعبي قال : " لا باس بالنُّشرة العربية التي إذا وُطئت لا تضره ، وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه[٢] ، فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثمر ، يدقه ويقرأ فيه ، ثم يغتسل به"[٣]

---

١ - عبد الرزاق : سبقت ترجمته في هذا الفصل - ص - ٥٨٥ .

٢ - عضاه : العضاة اسم يقع على شجر من شجر الشوك ، له أسماء مختلفة يجمعها العضاه ، واحدتها عضاهة أو عِضة ، وإنما العضاه الخالص منه : ماعظم وأشتد شوكه ، وماصغر من شجر الشوك فإنه يُقال له : العِضُّ والشَّرس . وإذا اجتمعت جموع ذلك ، فماله من شوك من صغاره عِضٌّ وشِرْسٌ ، ولا يدعيان عِضاهاً . فمن العِضاه : السَّمُرُ والعُرْفُطُ والسَّيالُ والقَرَظُ والقَتادُ الأعظم والكَنْهَبَلُ والعَوْسَج والسِّدْرُ والعَرَبُ والعَاف فهذه عِضاه أجمع ، ومن عِضاهِ القياس ، وليس بالعِضاه الخالص : الشَّوحَطُ والنَّبْعُ والشَّرْيانُ والسَّراءُ والنَّشَمُ والعُجْرُمُ والتَّألَبُ والغَرَفُ ، فهذه تُدعى كلها عضاه القياس يعني القِسيّ ، وليست بالعِضاه الخالص ولا بالعِضِّ ، ومن العِضِّ والشَّرس القَتادُ الأصغرُ ، وهي التي ثمرتها ثُقَّاخةٌ كَفاخه العُشَرَ ، إذا حركت انفقأت ، ومنها الشُّبْرُمُ والشَّبْرِقُ والحاجُ واللَّصَفُ والكَلْبَةُ والعِشْرُ والثَّغْرُ ، فهذه عِضٌّ وليست بعِضاه ، ومن شجر الشوك الذي ليس بعِضٍّ ولا عِضاه : الشَّكاعَى والخَلاوَي والحاذُ والكُبُّ والسَّلَّمُ . انظر ابن قتيبه عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦) - غريب الحديث . تحقيق د . عبد الله الجبوري . ج٣ . ص ٩٢٦ - ٩٢٧ . بغداد . وزارة الأوقاف . إحياء التراث الإسلامي عام (١٩٧٧م) ، ابن منظور . المرجع السابق . ج ٧ . ص ١٩٠ .

٣ - عبد الرزاق الصنعاني . المصنف . ج١١ . ص ١٣ . وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري . إلا أنه لم يذكر كلمة ثم بل ذكر : ومن كل ثم يدق" ويقول محقق مصنف عبد الرزاق وفي الفتح " من كل ثم يدقه " وهو الصواب عندي .

٢ - " ذكر ابن بطال[١] ، أن في كتب وهب بن منبه[٢] أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ، ويقرأ عليه آية الكرسي والقواقل ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به ، فإنه يُذهب عنه كل ما به " وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله[٣] " .

٣ - " أن يأخذ الرجل الممنوع عن أهله حزمة قضبان[٤] وفأساً ذا قطارين[٥] ، ويضعه في وسط تلك الحزمة ، ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة ، حتى إذا ما حمي الفأس ، استخرجه من النار ، وبال على حرّه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى ، وهذا يسمى الحل .

٤ - " أن يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة[٦] ، وورد البساتين ، ثم يُلقيها في إناء نظيف ويجعل فيها ماءً عذباً ، ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً يسيراً ، ثم يمهل حتى إذا فتر الماء ،

---

١ - ابن بطال : سبقت ترجمته في الفصل الحادي عشر - ص ٥٥٢

٢ - "وهب بن منبه الإبناوي الصنعاني الذماري أبو عبد الله . وُلد عام (٣٤ هـ) بصنعاء . أصله من أبناء الفرس . يُعد في التابعين . مؤرخ . كثير الأخبار من الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات . تُوفي بصنعاء عام (١١٤ هـ) . من كتبه : ذكر الملوك المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم ، وقصص الأخبار ، وقصص الأنبياء " انظر الأعلام ج ٨ ، ص : ١٢٥ (-١٢٦) .

٣- القواقل هي : قل أوحي إلي ، قل يا أيها الكافرون ، قل هو الله ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس .

٤- عبد الرزاق الصنعاني ، المرجع السابق ، ص ١٣ ، القرطبي ، المرجع السابق : ج ٢ ، ص : ٤٦-٥٠ ، ابن حجر العسقلاني ، المرجع السابق : ص : ٢٣٣ .

٥- قضبان : مفرد القضيب ، والقضيب الغصن المقطوع ، والقضيب كل نبت من الأغصان تقضب أي تقطع . والجمع قضب وقضب ، وقضبان وقضبان . انظر ابن منظور : المرجع السابق : ج ١ ، ص : ٥٧٨ .

٦- فأس ذو قطارين : أي ذا جانبين أو ناحيتين .

٧- المفازة : من الفاز ، وهو ضرب من الشجر ، انظر لسان العرب : ج ص

أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى . وهذه تسمى النُشرة"(١)

٥ - قال الشيخ عبد العزيز بن باز :

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً ، وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس من جماع أهله ، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أونحوه ويجعلها في إناء يصب عليه من الماء مايكفيه للغسل ، ويقرأ فيه آية الكرسي ، وقل ياأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه" وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف مايأفكون فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون فغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين)والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه (وقال فرعون إئتوني بكل ساحر عليم ، فلما جاء السحرة ، قال لهم موسى ألقوا ماأنتم مُلقون فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله الحق بكلماته ولوكره المجرمون) .

---

١ - ابن حجر العسقلاني . المرجع السابق ص ٢٣٤ .

- هذان العلاجان ذكرهما الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري نقلاً عن كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري ، قال : وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن أحمد البخاري قال ، قال قتادة لسعيد بن المسيب : رجل به طُب أخذ عن امرأته أيحل له أن يُنشّر ؟ قال : لا بأس ، إنما يريد به الإصلاح فأما ماينفع الناس فلم ينه عنه . قال نصوح فسألني حماربن شاكر ، ماالحل وما النشرة ؟ فلم أعرفهما ، قال : . . العلاجين السابقين .

قال حاشد : تعلمت هاتين الفائدتين بالشام ، قلت : وحاشد هذا من رواة الصحيح عن البخاري وقد أغفل المستغفري أن أثر قتادة هذا علّقه البخاري في صحيحه وأنه وصله الطبري في تفسيره ، ولو أطّلع على ذلك ما اكتفى بعزوه إلى تفسير قتيبة بن أحمد بغير إسناد . وأغفل أيضاً أثر الشعبي في صفته وهو أعلى ما أتصل بنا من ذلك .

إذن يتضح لنا من كلام الحافظ ابن حجر أنه يصحح الخبر حيث جاء موصولاً من طريق آخر في رواية الطبري .

والآيات التي في سورة طه (قالوا ياموسى إما أن تُلقي وإما أن نكون أول من ألقى ،قال : بل القوا فإذا حبالهم وعصيهم يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الاعلى ،وألق مافي يمينك تلقف ماصنعوا . إنما صنعوا كيد ساحر ولايُفلح الساحر حيث أتى) . وبعد قراءة ماذُكر في الماء ، يشرب بعض الشيء ، ويغتسل بالباقي ،وبذلك يزول الداء إن شاء الله ، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . (١)

---

١ - فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز بعنوان بيان بالأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه ، والأشياء التي يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً .

المبحـــــــث الثالـث

الوقايــة من السحـــــــر
= = = = = = = = =

من رحمة الله جل جلاله بعباده أنه لم يتركهم عرضة للأمراض والأوبئة سواء منها الجسمية أو النفسية . بل وضّح لهم - الرحمن الرحيم - عن طريق كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم سبل الوقاية قبل وقوع الداء .

ومن هذه الأمراض " السحر " ، وطريق الوقاية منه نلمسه من خلال نصوص الكتاب والسنة اللذين يعلّمان المسلم كيف يكون في مأمن من الشيطان الرجيم ، وكيف يكون له سوراً حصيناً ، يدفع به مزالق الشيطان ومداخله (١) .

يقول تعالى " وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون " (٢)

ويقول تعالى " وإما ينزغنّك من الشيطان نزغ فأستعذ بالله إنه سميع عليم . إن الذين أتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون " (٣)

وقد ذكر القرآن وكذا السنه الشريفه القاعدة الوقائيه من كل الشرور .

يقول تعالى : " إن الله يدافع عن الذين آمنوا " (٤)

ويقول تعالى : " فأذكروني أذكركم . واشكروا لي ولا تكفرون " (٥)

---

١ - من أراد مزيداً من الاطلاع حول طرق الشيطان للدخول على الإنسان لينظر :- ابن قيم الجوزية ت (٧٥١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان . جـ ١ ، ٢ . تحقيق محمد حامد الفقي . بيروت - دار المعرفه ، إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي . ت (٨٠٣) مصائب الإنسان من مكائد الشيطان . بيروت . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى عام (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، عبد الحميد البلالي - البيان في مداخل الشيطان . بيروت . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى عام (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

٢ - (سورة المؤمنين : آية ٩٧ - ٩٨)

٣ - (سورة الأعراف : آية ٢٠٠ - ٢٠١)

٤ - (سورة الحج : آية ٣٨)

٥ - (سورة البقرة : آية : ١٥٢)

وفي آيـــة أخرى " قل أدعوا شـــركاءكم ثم كيدون فلا تُنظرون . إن ولـــي الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين "(١)

ويقول صلى الله عليه وسلم : إحفظ الله يحفظك . إحفظ الله تجـــده تجاهك ،إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فأستعن بالله ،واعلـــم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك . رُفعت الأقلام وجفت الصحف "(٢)

كما أوضح ،سبحانه وتعالى من هم حزب الشيطان الذين له سلطان عليهم والحزب الذى يضادهم . . بقوله تعالى " إنه ليس له سلطان على الذيـــن آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم بـــه مشركون "(٣)

ويقول تعالى موضحاً أن الشيطان لا سبيل له إلى عباد الله المخلصين : قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين "(٤)

وفى آيـة أخرى يذكر المولى - جل وعلا - الصنف الذى يجد الشيطان إليه سبيلاً يقول تعالى " ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانـــاً فهو له قريـــن "(٥)

يقول شيخ الإسلام ابن تيميـــة(٦) :

" فإذا كانت الشياطين تأتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتؤذيهـــم وتفسد عبادتهم ،فيدفعهم الله عز وجل بما يُؤيد به الأنبياء من الدعـــاء والذكر والعبادة ، ومن الجهاد باليد ، فكيف من هو دون الأنبياء ؟

---

١ - (سورة الأعراف : آية ١٩٥ - ١٩٦)
٢ - سنن الترمذى .جـ٤ . ص ٧٦ . أبواب صفة القيامة.وقال عنه الترمذى هذا حديث حسن صحيح .
٣ - (سورة النحـــل : آية ٩٩ - ١٠٠)
٤ - (سورة ص : آية ٨٢ - ٨٣)
٥ - (سورة الزخرف : آية - ٣٦)
٦ - شيخ الإسلام ابن تيمية : سبق ترجمته انظر الفصل الثالث. ص ١٤٤

فالنبي صلى الله عليه وسلم قمع شياطين الإنس والجن ، بما أيده الله تعالى من أنواع العلوم والأعمال ، ومن أعظمها الصلاة والجهاد ، وأكثر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والجهاد . فمن كان متبعاً للأنبياء نصره الله سبحانه بما نصر به الأنبياء ، وأما من ابتدع ديناً لم يشرعوه فترك ما أمروا به من عبادة الله وحده لا شريك له ، واتباع نبيه فيما شرعه لامته ، وابتدع الغلو في الأنبياء والصالحين ، والشرك بهم ، فإن هذا تتلعب به الشياطين "(١)

وهناك برنامج وقائي لابد للمسلم أن يمارسه في يومه وليلته ، وجميع حالات حياته ، حتى يتقي كل الشرور ، والتي منها الشيطان . ومن خطوات هذا البرنامج :-

١ - أن يحرص على كل عمل صالح يرضي الله تعالى في كل شئون حياته ، حتى تتحول عاداته إلى ثواب العبادات الخالصة لوجهه تعالى .

٢ - أن يبدأ يومه وينهيه بالصلوات المفروضه مع النوافل .

٣ - أن يقرأ ماتيسر له من القرآن في أول اليوم وآخره .

٤ - أن يحرص قدر طاقته على قيام الليل ، وصوم ما استطاع من صيام التطوع .

٥ - قراءة الأدعيه المأثورة على حسب نوع النشاط الذي يمارسة المسلم من أكل وشرب ، ونوم ويقظة ، ودخول وخروج ، وركوب مركوب ، وسفر ودخول الخلاء ، والخروج منه .. الخ (٢)

---

١ - الإمام ابن تيمية . الفتاوى . م-١ . ص ١٧١ .

٢ - انظر : صحيح البخاري . جـ٨ كتاب الدعوات ، ص ٨٢ - ٩٠ ، ٩٦ - ١٠٣ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، جـ٦ ، ص ٢٣٤ ، صحيح مسلم - جـ٨ ، ص٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ - ٨٧ . كتاب الذكر والدعاء .
سنن أبي داود (٢٧٥) جـ٤ ، ص ٣١٠ - ص ٣٢٨ . كتاب الأدب.
صحيح سنن ابن ماجة ت (٢٧٥) جـ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٧ . كتاب الدعاء.
سنن الترمذي ت (٢٧٩) جـ ٥ . ص ١٣٠ - ٢٤٣ . أبواب الدعاء .
أبو الحسين البغوي ت(٥١٦) شرح السنة - جـ٥ ، ص٩٧ - ١٤٩ . كتاب الدعوات .

ومن ضمن هذه الأدعيه المأثورة أدعية يصح أن تُقال كرقى ، للعلاج من أى مرض ، ومن ذلك السحر . وقد ذكر هذه الأدعيه الإمام ابن قيم الجوزية تحت عنوان : فصول فى هديه صلى الله عليه وسلم فى العلاج بالأدوية الروحانية ثم قال "فمن ضمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسى ، ومنها التعوذات النبوية "(٢) وذكر ثمانية نماذج على ذلك منها مايلي :-

(١)

١ - عن خوله بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم يضره شىء ، حتى يرتحل من منزله ذلك "(٣)

٢ - عن سهيل قال كان أبوصالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ، ثم يقول " اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء ، وفالق الحب والنوى ، ومنزّل التوراة و الإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء . أقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر . وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم "

وفى رواية أخرى مثل الحديث السابق وقال " ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها "(٤)

---

١ - ابن قيم الجوزية - زاد المعاد . جـ ٤ . ص ١٦٢ .
٢ - المرجع السابق . ص ٦٨ - ص ١٧٠ .
٣ - صحيح مسلم . م ٤ - جـ ٨ ، ص ٧٦ . كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار . باب فى التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره .
٤ - صحيح مسلم . جـ ٨ . ص ٧٩ . كتاب الذكر والدعاء ، باب مايقول عند النوم وأخذ المضجع .
سنن الترمذى . جـ ٥ . ص ١٣٨ أبواب الدعوات . باب ماجاء فى الدعاء إذا أوى إلى فراشه .

٣ - عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مامن عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات ، فيضره شيء "(١)

وقد قدم لنا الإمام ابن القيم الجوزية عشرة أسباب للمسلم ، تندفع عنه شر الحاسد والساحر وهي :-

١ - التعوذ بالله من شر (الحاسد والساحر) والتحصن به واللجوء إليه . والله تعالى سميع لاستعاذته ، عليم بما يستعيذ منه .

٢ - تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه . فمن اتقى الله تولى الله حفظه ، ولم يكله إلى غيره .

٣ - الصبر على عدوه ، وأن لا يقاتله ، ولا يشكوه(٢) ولا يحدّث نفسه بأذاه أصلاً .

٤ - التوكل على الله والتوكل من أقوى الأسباب التى يدفع بها العبد مالا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم .

٥ - فراغ القلب من الاشتغال بعدوه والفكر فيه ، ولا يخافه ، ولا يملأ قلبه به . وهذا باب عظيم لا يلقّاه إلا أصحاب النفوس الشريفة والهمم العالية .

٦ - إقبال على الله وإخلاص له ، وجعل محبته ورضاه في محل خواطر نفسه وأمانيها. فإذا صار كذلك فكيف يرضى أن يجعل قلبه معمورا بالفكر في حاسده والباغي عليه وإيجاد الطريق إلى الانتقام منه ؟

٧ - تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التى سلطت عليه أعداءه . فإذا عُوفي العبد من الذنوب عُوفي من موجباتها .

٨ - الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء ، ويكون عليه من الله جُنّة واقية .

---

١ - سنن الترمذى . جـ٥ ، ص ١٣٣ . أبواب الدعوات ، باب ماجاء إذا أصبح وإذا أمسى . وقال الترمذى عن هذا الحديث . حسن غريب صحيح .

٢ - ولعل ابن القيم يقصد أن الساحر والعائن لا يُقاتل ، إذا كان قتاله يؤدي إلى شر ومفسدة أكبر ، وبالتالي قد يستشرى خطره . والله أعلم .

٩ - وهذا السبب من أصعب الأسباب وأشقها على النفس ، ولا يُوفق لـــه إلا من عُظم حظة من الله . وهو إطفاء نار الحاسد الباغي والمؤذي بالإحسان إليه . ولا بد للإنسان مع عدوه وحاسده من إحدى حالتين

أ - إما أن يمكّنه بإحسانه فيستعبده وينقاد له .

ب - أن يفت كيده ، ويقطع دابره ، إن أقام على إساءته إليه . فإنه يذيقه بإحسانه أضعاف ماينال منه بانتقامه . ومن جرّب هـــذا عرفــه حق المعرفـــة .

١٠- وهذا السبب هو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم فإن فعل الإنسان ذلك ،فقد خرج من قلبه خوف ماسوى الله ،وكـــان عدوه أهون عليـــه من أن يخافه مع الله ، ويرى أن انشغاله بعـــدوه وخوفه منه من نقص توحيده ؛ لأنه إذا جعل الله شاغله ، فإن اللـــه يتولى حفظه ، ويدافع عنه ، ولا بد أن يحصل ذلك إذا كان العبـــد مؤمنـــاً .

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والساحر والعائن ،وليس لـــه أنفع من التوجه إلى الله ،وإقباله عليه ، وتوكله عليه ،وثقته به ،وأن لا يخاف معه غيره ،بل يكون خوفه منه وحده ،ولا يرجو سواه ،بل يرجوه وحده ، فلا يعلق قلبه بغيره ، ولا يستغيث بسواه ، ولا يرجو إلا إياه ،ومتى علّق قلبه بغيره ورجاه وخافه وُكل إليه ، وخُذل ، من جهته ،فمن خاف شيئاً غير اللـــه سُلط عليه . ومن رجا شيئاً سوى الله ،خُذل من جهته وحُرم خيره هـــذه سنّة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً [١١] (١)

---

١ - ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد . م ١ جـ٢ ، ص ٢٣٨ - ص ٢٤٦ . بتصـــرف .

التعقيـــــــــــــب

أولاً :

أنه بناء على قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لا بأس بالرقى ، مالم يكن فيه شرك " وقوله أيضاً " من إستطاع منكم أن ينفع أخاه ، فليفعل " وقول التابعى سعيد بن المسيب : " إنما يريدون به الاصلاح . فأما ما ينفع الناس ، فلم ينه عنه "

وأقوال علماء هذه الأمة ممن يُعتد بهم

بناءً على كل ماسبق يمكن القول :

أنه إضافة إلى الآيات والأحاديث الصحيحة المذكورة ، فلا بأس من الدعاء بآيات وأدعية أخرى مذكورة فى كتب الحديث الأخرى المُعتمدة غير الصحيحين أو تكون قد جُربت ، مادامت ألفاظها لا تخرج إلى الشرك ، ولاتُستعمل فيها ألفاظ غير مفهومه المعنى . وهذا مأخوذ على وجه الخصوص من قوله صلى الله عليه وسلم " لا بأس بالرقى ، مالم يكن فيه شرك " لكن مع الأخذ فى الاعتبار أن الأفضلية تكون للرقى المأثورة من طرق صحيحة .

ومن هذه الآيات :-

قوله تعالى " افحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا تُرجعون ..(١) الخ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ فى إذن مُبتلى ، فأفاق . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقرأت فى إذنه ؟قال : قرأت افحسبتم أنما خلقناكم عبثاً حتى فرغ من السورة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :والذى نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل ،لزال(٢)

---

١ - (سورة المؤمنين آية ١١٥)

٢ - جلال الدين السيوطى ت (٩١١) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة جـ١ ،ص ٢٤٧ . بيروت . دار المعرفه الطبعة الثالثه (عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) وقال عنه : وهذا الإسناد رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة وحنش وحديثهما حسن . ولهذا الحديث خمس طرق أخرى ذكرها السيوطى فى كتابه ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

وقد جرب أثر هذه الآية فى دفع البلاء الإمام ابن تيمية . فقد قال تلميذه ابن قيم الجوزية . كان شيخنا ابن تيمية كثيراً مايقرأ فى إذن المصروع - أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ، وأنكم إلينا لا ترجعون . فيخرج الجنى "(١)

ومن الأحاديث :-

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من عاد مريضاً لم يحضر أجله ،فقال عنده سبع مرات : أسأل اللهالعظيم أن يشفيك ، ويعافيك إلا عافاه الله من ذلك المرض .(٢)

ثانياً : استخدام الأذان فى علاج السحر :-

إن الأذان مذهب للشيطان ووسوسته ،وعامل كبير فى تهدئه النفس المسلمة ،وإشاعة الأمان فى القلب .

عن أبى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص(٣) (٤)

---

١ - ابن قيم الجوزية - زاد المعاد . جـ٤ . ص ٦٤ .

٢ - الحافظ محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم . المستدرك . جـ٤ .ص٤١٦ وقال عنه الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بعد أن اتفقا على حديث المنهال بن عمرو بإسناده ،كان يعوذ الحسن والحسين .
وقال عنه الذهبى بعد أن ذكر طريقاً من طرقه (خ - م)أى على شرط الشيخين .أى هو موافق للحاكم . -وهناك أدعية أخرى: انظر علاء الدين على البرهان فورى (٩٧٥)- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال . ضبط الشيخ حسن رزوق . جـ٢ ،ص ١١٧ - ١٢٥ ، ٢٦٥ ، ٦٥٣ ، ٦٦٩ ، ٦٧٣ . حلب . مكتبه التراث الإسلامى .

٣ - حصاص : شدة العدو فى سرعة . أو الحصاص ،أيضاً : الضراط . انظر ابن منظور . المرجع السابق .جـ٧ - ص ١٣ .

٤ - صحيح مسلم جـ٢ ،ص ٦ كتاب الصلاة.باب فضل الأذان وهرب الشيطان .

والصحابه رضوان الله عليهم وضحوالنا أثر الأذان فى دفع الشياطين . فقال سيدنا عمر بن الخطاب " إذا تغولت الغيلان فليؤذن ، فإن ذلك لا يضره "(١)

وبما أن السحر ذا التأثير الحقيقى يتم بمعاونة الشياطين ، فإن مايذهب الشياطين يُذهب أثر السحر . لذا فلا بأس باستخدام الأذان، عند من يعتقد ذلك .

ثالثاً : وقبل أن أختم هذا الفصل لابد أن أنوه : أنه إزاء هذا العلاج الإسلامى المأثور والمقبول ، يوجد علاج محرم شرعاً، يلجأ فيه بعض المسلمين إلى السحرة والدجّالين الكذابين، الذين يطلبون منهم أموراً تخالف العقيدة الإسلاميه : كذبح قرابين معينة مثل : عصفور أبيض - بط - وز . . . الخ وأخذ دمائها للكتابة بها أو أخذ بعض من أجزائها كعظامها للكتابة عليها بمسك وزعفران . . وغير ذلك . **وكتابة رقى بألفاظ** مجهولة المعنى والرسم أحياناً . مثل : بزحل - شمخا - باروخ - كلوش . كلياش [illegible] . . الخ

وكتابة هذه الألفاظ يكون على شكل أوفاق(٢) عددية وحرفية ، وبطريقة الكتابة المعروفة وربما كُتبت مع هذه الرقى كلمات معلومه المعنى ، وآيات قرآنية ، وأسماء الله الحسنى للتدليس على المسلمين . وكتابة هذه

---

١ - تقدم قول ابن حجر العسقلاتى حول هذا الأثر ، حيث قال : أخرجه ابن أبى شيبه بإسناد صحيح . فتح البارى . م٦ ، ص ٣٤٤ .

٢ - انظر الفصل الخامس - ص٢٤٥ ص ٢٤٩

الرقى تتم على يد صبى لم يبلغ بعد ، أو على قصعة ، أو إناء عادى . . الخ . وقد تُشرب أو يُغتسل بها ، أو تُحرق . . الخ . مع إطلاق البخور المناسب .

ويُلاحظ فى رقاهم أنهم قد يطلبون استحضار الشياطين صراحة بإلفاظ معلومة (١) .

وطرقهم لعلاج السحر قد تكون سهلة لا تحتاج إلى عميق فكر أو طول تأمل . وقد تكون العكس ، كمن يعتمد فى علاجه على الكواكب والبروج فهنا نراهم يحددون أوقاتاً معينة لكل كوكب مع ضرورة أن يكون فى موقع يتناسب مع العلاج (٢) .

وقد بلغ من مقدار ضلالهم واستهتارهم بالدين وبالناس :

١ - أن نسبوا بعضاً من علاجهم المحرم إلى طائفة من الصحابة كسيدنا على ، أو علماء الأمة الذين يُعتد بهم كأبي حامد الغزالي (٣) .

---

١ - انظر :-
المؤلف مجهول - مخطوط غاية الآمال . ورقة :- ١٠٦ ، ١٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، رقم ١٣٦٥ - جامعة ام القرى بمكه .
أبو العباس أحمد البونى - منبع أصول الحكمه . ص ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، على محمد الطنطرانائى . الدرة البهية فى جوامع الأسرار الروحانية . ملحق بمنبع أصول الحكمة . ص ٢٩ . القاهرة . مطبعة مصطفى البابى الحلبى . عام (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م)
أحمد الديربى - مجريات الديربى الكبير . ص ٩٩ - ١٠٠ القاهرة
أبو حي الله المرزوقى . الجواهر اللماعه فى استحضار ملوك الجن فى الوقت والساعة . ص ٢٣ .

٢ - انظر : محمد الكشناوى . المرجع السابق . جـ٢ . ص ١٥٦ - ١٥٧

٣ - مخطوط غاية الآمال - ورقة : ٤٤ - ٤٥ - ١٠١ - ١٠٢ .

٢ - أنهم جعلوا من ضمن العلاج السحر . وإذا لم يتمكن من الحصول عليه وحرقه، أن ينقله من بدن المسحور إلى بدن شخص آخر . ويا حبذا لو كان من المجانين ، أو ذوى العاهات الذين يتمنون الموت "(١)

وهناك شروط وضعوها لمن يقوم بعلاج السحر وهى :-

١ - " أن لا يراه أحد من الناس .

٢ - أن تكون الكتابة لهلاً .

٣ - أن يكون على طهارة تامة ثوباً ومكاناً وبدناً "(٢)

---

١ - محمد الكشناوى - المرجع السابق - ص ١٥٦ - ص ١٥٧ .

٢ - أحمد البونى - المرجع السابق ص ١٠٦ .

وتوجد ظاهرة خاصة لعلاج السحر يُطلق عليها مصطلح " الزار "

والزار هـــــو

" لفظ زار بما يعنيه من طقوس . لفظ أُمهرى معناه عند الأحبـــاش شر ينزل بالإنســان ما .

ولا معنى لهذه الكلمة فى اللغة العربية ، اللهم إلا أخذنا (بالرأى القائل) من أن الزار سُمى كذلك ، لأنه من الزيارة أى أن الجـــنّ تزور الآدميين . ويمكن القول بأن زار فعل ماض قد سُكّن آخره لكثرة الاستعمال ، والخروج به عن أصل وضعه . ثم أُطلق على تلك الحـــال التى تعتور الإنسان ، ولا يفهم الناس لها سبباً واضحاً ، ولكنهم يعتقدون أنها ناجمة عن اتصال بعض الأرواح بذلك الإنسان ، ولما كانـــت هذه الحال تأتى لمدة وجيزة فى فترات متباعدة ، كانت أشبه شـــىء بالزيارة ، لأن الإنسان حين يزور غيره لا يفعل ذلك ، إلا من حيـــن لآخر ، بأن يكون بين الزيارتين فترة قد تطول وقد تقصر . . من هنـــا سُمي هذا الحال زاراً (١) .

" ويرتبط السحر . بهذه الظاهرة أشد الارتباط . فالاعتقاد فـــى السحر والزار بما فيه من طقوس سحرية ، هو اعتقاد فى كيد أعداء متآمرين من الإنس أو الجن ، أو من الإنس التى تسخّر الجن للإيذاء (٢) "

ففى حالات الزار تنحر الذبائح ، أو بمعنى أصح القرابـــين المخصوصة من الحيوانات والطيور - وتُدفع مبالغ معينة ، وتُقام حفـــلات ماجنة ، لأجل العلاج المزعوم (٣) .

---

١ - فاطمة المصرى - الزار - دراسة نفسية تحليلية أنثروبولوجية - ص ١٠ - ص ١١ . القاهرة . الهيئه المصرية العامه للكتاب. عام (١٩٧٥م)

٢ - المرجع السابق - ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٢ .

٣ - لمزيد من الاطلاع . انظر المرجع السابق . حيث فصلت فيه المؤلفـــة كل مايتصل بالزار وإن كان يظهر من خلال مؤلفها أنها تُنكر تأثيـــر السحر الحقيقي ، وتعيد الاعتقاد بتأثير الشياطين إلى الإيحاء .

رابعـــا :-

هناك أحاديـــث موضوعة حول علاج السحر ، وقد أحببت أن أنبه عليها وهي مايعتقده البعض عـن نفع الـديك الأبيض فى علاج السحر وهـــذه الأحاديث هـي :-

١ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله عليه وسلم" إتخذوا الديـــك الأبيض ،فإن داراً فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر . الخ (١)

٢ - عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من اتخذ ديكاً أبيض فى داره ، لم يقربه الشيطان ولا السحـــرة "(٢)

٣ - عن ابن عمر رضى الله عنه قال : الديك يوءذن بالصلاة ومن اتخـذ ديكاً أبيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن(٣)

---

١ - ابن حجر العسقلاني مجمع الزوائد . جـ٥ . ص ١١٧ وقال عن الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط ،وفيه محمد بن محصن العكاشى وهـــو كذاب اهـ
انظر أيضاً ،إسماعيل العجلونى . ت (١١٦٢هـ) كشف الخفاء ومزيـل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . علق عليه - أحمد القلاش جـ١ ، ص ١٣٦ . القاهرة . دارالتراث ، حلب ،مكتبـــة التراث الإسلامى .

٢ - ابن الجوزى : الموضوعات - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . ط٣ ، ص ٤ . بيروت . دار الفكر . الطبعة الثانية عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) وقال عنه : الحديث فيه يحيى بن عنبسة كذاب . وقال ابن حبان هـو رجال يضع الحديث لا تحل الرواية عنه اهـ ص ٥ ،المرجع السابق .

٣ - على بن محمد القارى ت (١٠١٤هـ) الأسرار المرفوعة فى الأخبـار الموضوعة . تحقيق محمد زغلول . ص ٣٠٤ . بيروت . دار الكتب العلمية والطبعة الأولى عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) . وقال عـن الحديث :" هذا الحديث وأمثاله كذب اهـ

٤ - واستأنس أخيراً بفتوى للشيخ ابن باز حول هذا العلاج المحرّم يقول-حفظه الله تعالى-:

" فك السحر بالسحر لا يجوز . وإتيان الكهان أو احضارهم عند المسحور لفك مابه من سحر لا يجوز ، وتعليق التمائم والحجب لهذا الغرض لا يجوز ، ولو ترتب على ماذُكر فك السحر أحيانا "(١)

وفي فتوى أخرى يقول : وأما علاجه بعمل السحرة الذى هو التقرب إلى الجن بالذبح وغيره من القربات فلا يجوز ؛ لأنه من عمل الشيطان ، بل من الشرك الأكبر - فالواجب الحذر من ذلك "(٢)

---

١ - الشيخ عبد العزيز بن باز - فتوى برقم ٩٢٩٥ - الرئاسه العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٢ - فتوى للشيخ ابن باز : بعنوان : بيان بالأشياء التى يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه ،والأشياء التى يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً : الفتوى بدون رقم "

الخاتمة

الخاتمـــة وتشتمل على :-

١- أهم النتائج :-

في ختام هذا البحث يطيب لي أن أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها من بحثي وهي :-

أولاً: أن المعنى اللغوي للسحر، والذي يخص البحث ، ورد في المعاجم اللغويـــــة المتتابعة ،بدون اضافات جديدة ،بل كان عبارة عن نقل بين المعاجم، وكـــان من أكثر المعاجم جمعاً للمعلومات ،معجم لسان العرب لابن منظور.

كما أن اختلاف المفهوم الاصطلاحي للسحر بحسب اعتقاد المُعَرِّف له في مـــدى تأثير السحر، وأن مفهوم السحر الاصطلاحي من الناحية العملية يتضمن الشروط والاعتبارات التي يجب أن تتوفر في الساحر حتى تظهر آثاره التي يضربها الآخرين ، لأنه علم كسائر العلوم يمكن تعلمه واكتسابه .

ثانياً : أن القول بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان غير موثق بأدلة صحيحة مقبولة

ثالثاً: أن كل الأمم والشعوب قد انتشر فيها السحر، وظهر شبه كبير فيما بينها فـــي المعتقدات والطقوس السحرية ، مع اشتمال الناحية التاريخية على أنواع السحـــر والطرق الخاطئة لعلاجه والنظرة المقدسة نحوه.

رابعاً : وجود بون شاسع بين السحر والمعجزة والكرامة ،مع وجود تشابه بين الاهانة والسحر .

خامساً : إثبات أن الكهانة شاعت عند الأمم والشعوب كشأن السحر تماماً ،وأنها علـــم كالعلوم يمكن اكتسابه وتعلمه ، وتلتقي مع السحر في أوجه شبه كثيرة .

سادساً : أن أنواع السحر الخمسة ، تلتقي فيما بينها بروابط واتصالات عدة ، ولكنهـــا تفترق في بعض طرق الأداء ، وتربية النفوس عليها .

مع اثبات أن السحر المبني على التخييل لا يعتمد فقط على خفة اليد ،بل منه ما يقـــوم على اعانة من الشياطين .

سابعاً : أن القرآن والسنة قد أشارا إلى بعض أنواع السحر بما يعطي قاعدة عامة تسمح بدخول أنواع السحر غير المذكورة فيهما حتى يمكن الحكم عليها .

ثامناً : أن الشياطين هم الدعامة الرئيسية الذين يساعدون السحرة بما لهم من قدرات تفوق قدرات البشر بشرط الخضوع والعبادة من الإنس لهم .

تاسعاً : اتفاق علماء المسلمين على إثبات حقيقة السحر ووجوده ، مع بيان أن حصر تأثير السحر في حدود التخييل والخداع قد جعل القائلين بذلك يضطرون إلى تأويل كثير من الأدلة الصحيحة بل وإلى انكار بعضها حتى تتفق مع اعتقادهم .

عاشراً : أن القول بصحة خبر سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يتعارض مع الاعتقاد بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم والاعتقاد بصدق ما أخبرنا به من القرآن والسنة .

الحادي عشر : اثبات أن تحضير الأرواح اسم عصري ، حيث كان مدلوله موجوداً منذ القدم عند الصوفية الغلاة وأمثالهم ، كما أثبت ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ، وأن محضري الأرواح عامة ، ومن التقيت بهم خاصة ، قد نطقوا بألفاظ تخرج من الملة وتسمهم بالردة ، مع اثبات أن حقيقة مايحدث في حجرات التحضير ، ما هو إلا حضور للشياطين في هيئة من مات .

الثاني عشر : ان اتجاه بعض المسلمين لاعتناق الروحية إنما كان لانخداعهم بها وربما والله أعلم بحقيقة أمرهم - لو وجدوا من يبين لهم حقيقتها الكفرية لابتعدوا عنها ، فإن أدلة الروحيين على عقائدهم لا تنهض لاثباتها ، كما أنها لا يستساغ كتابتها في البحوث العلمية الجادة ، مع وفرة الأدلة النقلية والعقلية التي تدحض هذه الفكرة الشيطانية ، وتقتلعها من جذورها .

الثالث عشر : بطلان ادعائهم أن العقائد الاسلامية في حاجة إلى الروحية حتى تثبت بها أصولها في الأمور الغيبية .

الرابع عشر : أن الاضرار الناجمة عن السحر ، لا تحدث إلا بإذن الله .

الخامس عشر: أن السحر حرام بالاجماع ، بل هو من أكبر الكبائر، الا أن الحكم على الساحر بالكفر على وجه الاطلاق لم يجمع عليه فقهاء الأمة ، ومع ذلك لو تاب تقبل توبته - بإذن الله - .

السادس عشر : أن مذهب - الجمهور - كما يقول الامام النووى هو حرمة تعلم السحر وتعليمه ، وذلك هو الراجح عندى ، لما فيه من حماية للمجتمع المسلم من انتشار المفاسد والمنكرات ، وأن ماذهب إليه المجيزون لتعلم السحر وتعليمه ، لا يعتمد على أدلة قوية أو أقيسة صحيحة .

السابع عشر: اثبات أن علاج السحر ، ليس بالأمر الصعب ، لمن أتبع تعاليم الإسلام وسار عليها حسب جهده ، مع بيان سهولة الإسلام ويسره ، وذلك بتنوع طرق علاج السحر.

الثامن عشر: إثبات أن السحر والكهانة وما إلى ذلك من الأمور التي تعرضت لها فى بحثي ، كل ذلك له مساس بالعقيدة ، فإنه إذا ألقي إليهم أن آثار الساحر أو الكاهن أو غير ذلك تحدث حسبما يقولون ، اعتقدوا خطئاً أن الساحر أو الكاهن هو المؤثر ، ولذلك يعظم مكانه في القلب ، فيبقى القلب متعلقاً بهم ، ويرى الخير أو الشر محظوراً أو مرجواً من جهتهم ، ويضعف الإيمان في القلب ، فإن الضعيف لا يستطيع أن يدرك أن كل مايحدث إنما هو بإذن الله ، ولا يعرف ذلك الا العالم الراسخ الايمان .

٢- قضـــايا عامـــة :-

هناك نتائج عامة استنبطتها من قراءتي في السحر، وهي :-

١- ليست كل أنواع السحر ذات التأثير الحقيقي عسيرة المنـــال ، بل إن من السحر ما هو من السهولة بمكان ، ولا يحتاج إلى عميق فكر.

٢- إن أصحاب السحر وممارسيه يُفهمون الناس أن بإمكان متعاطيه وممارسه قهر أعدائه بدون قتال ، وتعريض الناس للموت ، إذن فلمـــاذا لا يدافعون عن أنفسهم دائماً ويتعرضون لأحكام الإعدام في بعـــض الأحيان ؟ !.

٣- التدليس على المسلمين بالأساليب الآتية :-

أ) استخدام آيات قرآنية وألفاظ إسلامية .

ب) القول بإباحة الشرع لأعمال السحر التي يقصد بها الخير، مثـل قولهم : فإتق الله ، وإياك أن تستعمله في غير ما ذكرنا ، فإن استعملته في غير الطاعة حُرمت الإجابة . وقد أباح الشرع جواز الكتابة للمحبة بين الزوجين ومثلهما ، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلـــم ولو في الصين (١).

ومثل ادعائهم القيام بأعمال سحرية للأمر بالمعروف والنهي عـــن المنكر ، أو لمساعدة من غلبته نفسه على الشهوة والمعاصي وشرب الخمـــر ليتوب الله عليه ، أو ليُرزق القبول والسعادة في دينه ودنياه ، أو ليتوب الله عليه من الذنوب وليقضي له حاجته (٢).

١- التلمساني المغربي - شموس الأنوار وكنوز الأسرار - جـ٢ - ص ٨ ٧ .

٢- انظر البوني - منبع أصول الحكمة - ص ٦٨-٦٩ ، ص ١٠٦ ، ص ١١٧ . ومخطوط غاية الآمال : ص ٢٢٢ .

جـ) نسبة هذا العلم إلى الملائكة والأنبياء عليهم السلام، والصحابة، وسلف الأمة رضوان الله عليهم، مثل قولهم : - "إذا أردت أن تولف بين اثنين، أو تفرق بينهما، فإن قضاء الحوائج وما يحتاج إليه الإنسان في كل وقت وأوان من قبول ومحبة، وعطف ومودة، وألفة وتسخير، وبغضاء وفرقة، وخراب الأمكنة والدور والقصور، والنصر على الأعداء، وتسليط عون من الأعوان بشيء من أنواع العذاب، أو جلب غائب من الغياب، أو تغييب حاضر، وولاية معزول، وعزل متول، وتهييج وحيرة، وجلب ومحبة، بقضاء الله وقدره، وذلك مما علّمه الله لآدم، ثم إلى "شيث"، ثم إلى ولده... وهكذا إلى سيدنا "إدريس"، ثم إلى الأسباط الاثني عشر، ثم من حكيم إلى حكيم، إلى أن وصل إلى هذه الأمة، فإنه علم شريف، لا يتبدّل ولا يتغير"(١).

وفي موضع آخر نقرأ عن وصوله إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم في مجموعة طرق، كلها تصل الى النبي صلى الله عليه وسلم. ويمكن تلخيصها بالآتي :-

من جهة "علي بن أبي طالب" : - وذلك بسلسلة تحتوى على بعض أئمة الشيعة الاثني عشرية، بدأ بموسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١- محمد الشافعي الخلوتي - السر المظروف الملحق بمنبع أصول الحكمة - ص ٣٠.

أو عن طريق الإمام جعفر الصادق عن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وطريق عن أبي بكر محمد بن سيرين عن مالك بن أنس عن الرسول صلى الله عليه وسلم[١] أما الأنبياء الآخرون : - فقد نسبوا إليهم أعمالاً خاصة بهم كسيدنا سليمان عليه السلام ، وذلك لتسخير الجن مثله صلى الله عليه وسلم.[٢] ويزعمون أن القَسَم الذي يُتلى ليحصل المطلوب منقول بالتواتر عن سيدنا سليمان ، نُقل عن طريق بطليموس.[٣]

أما عن الملائكة فنقرأ قولهم هذا كمثال :- " هؤلاء الأسماء السبعة ، علّمها الله تعالى لميكائيل يسبح بها هو والملائكة جميعاً ، وهم من نور ، وإذا تلوتها لكل أمر منهم أجابوا ، وأن بهذه الأسماء تُستنزل بها أصحاب الأقطار ، فأعرف قدرهم . ومن هذه الأسماء : شوين ، كيليم ، بفطلش . . ."[٤] بل إن هناك أسماء تُتلى على أعوان عزرائيل[٥].

د) الدعوة إلى استخدامه في الأمور المفيدة ، وعدم تعليمه لمن يستخدمه في غيرها ، مثل قولهم : " فقد سألني بعض المحبين أن أضع كتاباً في سر علم الحروف ، وروحانية الأسماء ، فأجبتهم إلى ذلك ، بعد الاستخارة ووقوفي بباب العناية ، ولكني رجوت من الله أن يسبل عليّ من مواهب عناية أسمائه وعلوم أسراره ما ينجيني في الدارين ، وينتفع بهذا

١- انظر البوني - منبع أصول الحكمة - ص ٣٢٣ . .

٢- انظر مخطوط غاية الآمال - ورقة ١١٤ .

٣- انظر مسعود المنذري - المرجع السابق - جـ٦ - ص ١١٢ .

٤- انظر مخطوط غاية الآمال - ورقة ٢٥١ .

٥- المخطوط السابق - ورقة ٢٥٢ .

الكتاب كل مؤمن تقي صاحب دين ، ويمنعه من كل فاجر وظالم ، ويجعله إفادة لكل عالم "[١].

وكقولهم : " يامن وقعت في يدك هذه العزيمة لا تظهرها إلا للصالحين ، ولمن أظهرتها لغير أهلها لي أنا وأنت وقفة بين يدي خالق الأنام ، وأطلب العهد لكل من قرأها أن يستخدمها في الإصلاح ، والله على ما أقول وكيل "[٢].

وكقولهم : - " فسألتك بالله العظيم ، ورسوله الكريم ، أن لا تفيده إلاّ لمستحقيه فإنه أمر عظيم ، وخطب جسيم ، ينال به الإنسان المقاصد ، ويرقى به أعلى المراتب ، ولا تفعل منه شيئاً إلا ما وافق الشرع ، فإنك تُجزى بما تفعل "[٣].

٤- إن الرقى والعزائم كلماتها غريبة وغير متشابهة ، وأكثر الحروف المستخدمة فيها : - ش - ح - م - ر . مثل :- " شملوح " ، " أنوح " ، مغشوثا ، شقهرو ".

٥- لا تُستخدم ألفاظ مكررة دائماً ، بل في أحيان قليلة يحدث ذلك- وأكثر الكلمات المستخدمة : الوحا - العجل .

٦- إن معظم أعمال السحر منصبة على إحداث المحبة بين القلوب المتنافرة أو بين قلب محب وآخر كاره ، أو للقتل .

١- التلمساني المغربي - المرجع السابق - ص ٢ .
٢- مخطوط غاية الآمال - ورقة ٢ .
٣- الشافعي الخلوتي - السر المظروف - ص ٣ .

٧ - كتابة آيات خطأ ، أو جزء من آية مع جزء من آية أخرى ، مثل : " كلما دخلت أمة لعنت أختها ، حتى إذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم "(١). ثم صلتها بآية أخرى كأنها آية واحدة ، وهي : * ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين *(٢) ومثل : * وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً *(٣) ثم السبيل يسره *(٤)

١- (سورة الأعراف - آية ٣٨)

٢- (سورة الزخرف - آية ٣٨)

٣- (سورة طه - آية ١٠٨)، ماكتبوه خطأ عنها هو : " وخشعت الأصوات إلا همسا " .

٤- (سورة عبس - آية ٢٠)، ماكتبوه خطأ عنها هو : " ثم السبيل عسره - عسره - عسره " .

٣- توصـــــيات :-

وفي ختام بحثي أقدم هذه التوصيات لعل فيها مايفيد المجتمـــع المسلم في تخليصه من هذا الشر الخطير والخطب المستطير ، وهـــي :-

١- آهيب بالمسلمين في الدول الاسلامية محاربة ممارسة السحـــر ، والضرب بشدة على ممارسيه بدون شفقة ولا رحمة ، مع التنبيه على خطر أصحاب تحضير الأرواح من المسلمين ، وتحذير الشباب منهم بمعرفة حقيقتهم وكفرهم بانكارهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

٢- على علماء المسلمين ومؤسساتهم التعليمية الاسلامية منها خاصـــة ، التنبيه إلى خطر هؤلاء ، وتعبئة الرأى العام ضدهم ، وتوصية المسئوليـــن بتطبيق حكم الله فيهم .

٣- على جميع طبقات المتعلمين أن يجاهروا بالدفاع عن عقيـــدة الإسلام ، وذلك برفضهم اللجوء إلى السحرة ، وبالنصح لأهليهم وجيرانهم وأخوانهم حتى لا يتفاقم الشر وتكثر المعاصي والمنكرات .

٤- على الشباب المسلم الرد على السحرة والكهان ومحضرى الأرواح وأمثالهم بوسائل إنكار المنكر الإسلامية المتاحة لهم ، وأن لايتركوا الساحة خالية لهم يعيثون فيها فساداً .

٥ - منع نشر وتوزيع الكتب التى تعلّم السحر وتهدى الناس إلى طريقه ، أو كتب الكهانة وتحضير الأرواح ، وعدم التمسح برداء الحرية الشخصيـــة أو الديمقراطية ونحوها من الشعارات الشيطانية التي تبيح لهم نشـــر مفاسدهم .

٦- وبالمقابل المساعدة على نشر وتوزيع الكتب الإسلامية التى تنقـــي العقيدة الإسلامية ، وتفضح هؤلاء المفسدين ، وتبين مزاعمهم .

٧ - التكشيف الإعلامي ببيان مساوئهم وأخطارهم، وبُعدهم عن الإسلام، سواء في الصحافة أو الرائي أو الإذاعة أو النوادي الأدبية . . . ونحوها، لإقامة حاجز بين المسلمين وخاصة العوام منهم، وبين هؤلاء المفسدين .

٨ - على النساء المسلمات - خاصة - ألا ينقدن لهؤلاء ، وعليهن أن ينفذن الأمر الإلهي وهو : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾[1] ، وأن لا يجعلن الابتلاءات طوقاً يشدّ على رقابهن ، ويزحف بهن نحو الشرك والولوج في الخطايا .

٩ - أهيب بالمسئولين رصد المكافآت المعقولة لمن يقبض، أو يدل على أماكن السحرة والكهان وأمثالهم .

أخيراً وقبل أن أضع قلمي لأُنهي كلمات بحثي أرجو أن تجد هذه الوصايا مكانها من التنفيذ ، وأن تجد لها عقولاً تعي ، وآذاناً تسمع ، وقلوباً تؤمن .

إن أشد ما يؤلم فؤاد المسلم أن نجد خطر هؤلاء يستشري بيننا كسريان النار في الهشيم ، ونحن ننظر إليهم ونتحسر، بل إن هناك ما هو أشدّ من هذا، وهو ذهاب بعض المتعلمين وأحياناً من حملة الشهادات العليا إلى هؤلاء الدجالين الكذابين، وبذل الأموال لهم .

إنني أناشد كل مسلم غيور أن يبدأ من عنده في إنكار هذا المنكر ، وأن نتصدى له بقوة ، فالخير هو الذي سينتصر مهما طال عمر الباطل .

وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه ، وجعلنا من الدعاة المجاهدين في سبيله وحده تعالى ، وأن نكون ممن يتناولون كتابهم بيمينهم ، إنه سميع مجيب الدعاء ، سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

١- (سورة النحل - آية ٤٣ .)

* فهـــرس الآيـــات *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(سورة الفاتحة)		
— إهدنا الصراط المستقيم	٦	أ
— صراط الذين أنعمت عليهم	٧	أ
(سورة البقرة)		
— وعلّم آدم الأسماء كلها	٣١	٣٩
— ولما جاءهم رسولٌ من عند الله مصدق لما معهم	١٠١	٥٨٧
— واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون النّاس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت . . . الخ	١٠٢	١٤-٢٥-٣٣-٣٤-٥٥-١٢٦-١٤٠-١٨٧-٢٦٠-٢٦٤-٣٠٠-٣٣١-٣٥١
— فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون	١٥٢	٦٢٣
— وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٩٣	٥٤١
— وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى	٢٦٠	٤٩
— الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم	٢٧٥	٢٨٣
— والله على كل شئ قدير	٢٨٤	٤٨٨
— آمن الرسول بما أُنزل إليه	٢٨٥	٢٤٨
(سورة آل عمران)		
— والمستغفرين بالأسحار	١٧	١٥
(سورة النساء)		
— فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٢٤	٣٤٨
— ولا تقتلوا أنفسكم	٢٩	٥٣٧
— ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت	٥١	٨
— ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة	٧٩	٤٩٣
— ومن يقتل مؤمناً متعمداً	٩٣	٥٣٧
(سورة المائدة)		
— أعجزت أن أكون	٣١	١٣٨
— إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا	٣٣	٥١٩
— وأن احكم بينهم بما أنزل الله	٤٩	٥٤١

الآيــة	رقمها	الصفحة
— والله يعصمك من الناس	٦٧	٣٠٩
— وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها	١١٠	٤٩
(سورة الأنعام)		
— ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس	٨	٣٠٨
— قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم	٦٥	٤٨٧
— وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار	٦٠	٤٥٦
— وهو القاهر فوق عباده	٦١	٤٥٦
— ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق	٦٢	٤٥٦
— ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت	٩٣	٣٧٢
— وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها	٩٧	٢٠٠
— وخرقوا له بنين وبنات	١٠٠	١٣٥
— خالق كل شيء	١٠٢	٤٩١
— وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً	١١٢	٢٦٩/٤٠٢
— وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته	١١٥	٣٩
— ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس	١٢٨	٢٥/١٩٥/٣٤٦
— ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق	١٥١	٥٣٧
(سورة الأعراف)		
— قال ما منعك ألا تسجد	١٢	٢٧٨
— إنه يراكم هو وقبيله	٢٧	٢٨٦
— وأدعوه مخلصين له الدين	٢٩	٥٧٧
— كلما دخلت أمة لعنت أختها	٣٨	٦٤٩
— فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين	١٠٧	٤٠
— قال الملأ من قوم فرعون	١٠٩	٧٤
— وأرسل في المدائن حاشرين	١١١	٧٤
— يأتوك بكل ساحرٍ عليم	١١٢	٧٤
— وجاء السحرة فرعون	١١٣	٧٣
— قال نعم وإنكم لمن المقربين	١١٤	٧٣
— قال القوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس	١١٦	١٤-٣٦-٢٦٠-٣٠٥ ٣٥٣-٣٥٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
— وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك	١١٧	٧٣
— فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون	١١٨	٧٣
— فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين	١١٩	٧٣
— والقي السحرة ساجدين	١٢٠	١٥٦/٧٣
— قالوا آمنا برب العالمين	١٢١	١٥٦/٧٣
— رب موسى وهارون	١٢٢	١٥٦/٧٣
— قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم	١٢٣	١٥٦
— لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف	١٢٤	١٥٦
— قالوا إنا إلى ربنا منقلبون	١٢٥	١٥٦
— وماتنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا	١٢٦	١٥٦
— قل أدعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون	١٩٥	٦٢٤
— إن ولي الله الذى نزل الكتاب	١٩٦	٦٢٤
— وأما ينزغنك من الشيطان نزغ	٢٠٠	٦٢٣
— إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان	٢٠١	٦٢٣
(سورة التوبة)		
— وأعلموا أنكم غير معجزى الله	٢	١٣٨
— فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٥	٥٣٧
— حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون	٢٩	٥٣٩
— وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون	١٠٥	٤٨٩
(سورة يونس)		
— ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم	٥٧	٥٧٨
— وقال فرعون أئتونى بكل ساحرٍ عليم	٧٩	٦٢١/٧٤
— فلما القوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله	٨١	٥٩٨
— ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون	٨٢	٥٩٨
(سورة يوسف)		
— إن كيدكن عظيم	٢٨	٣٠٥
(سورة ابراهيم)		
— وقال الشيطان لما قضي الأمر	٢٢	٤٦٢
(سورة الحجر)		
— والجان خلقناه من قبل من نار السموم	٢٧	٢٧٩

الآية	رقمها	الصفحة
—	(سورة النحل)	
— وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٦	٢٠٠
— فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	٤٣	٦٥١
— إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا	٩٩	٦٢٤
— إنما سلطانه على الذين يتولونه	١٠٠	٦٢٤
	(سورة الاسراء)	
— إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال	٣٧	١٣٥
— إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً	٤٧	٤-٦-١٤
— أنظر كيف ضربوا لك الأمثال	٤٨	١٤٦
— وننزل من القرآن ما هو شفاء	٨٢	٥٧٨
— إني لأظنك ياموسى مسحوراً	١٠١	١٤
	(سورة الكهف)	
— أفتتخذونه وذريته أولياء	٥٠	٢٧١/٢٧٢
— أما الغلام فكان أبواه مؤمنين	٨٠	١٥٣
	(سورة مريم)	
— وأذكر في الكتاب إدريس	٥٦	١٧٧
	(سورة طه)	
— فألقاها فإذا هي حية تسعى	٢٠	٤٠
— قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى	٥٧	٧٢
— فلنأتينك بسحر مثله	٥٨	٧٢
— قال موعدكم يوم الزينة	٥٩	٧٢
— فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى	٦٠	٧٢
— قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله	٦١	٧٢
— فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى	٦٢	٧٢
— قالوا إن هذان لساحران	٦٣	٧٢
— فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً	٦٤	٧٢
— قالوا ياموسى إما أن تلقى	٦٥	٦٢٢
— فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦	٢٣-٤٠-٢٦٠-٣٠٤-٣١٣
— إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى	٦٩	٣٣١/٥٩٨

الآيـــة	رقمها	الصفحة
— إنه لكبيركم الذى علمكم السحر	٧١	٣١٣/٧٤
— وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً	١٠٨	٦٤٩
(سورة الأنبياء)		
— سأُريكم آياتي في الآفاق	٣٧	٤٣١
— قلنا يانار كونى برداً وسلاماً	٦٩	١٤١
— وإسماعيل وإدريس وذا الكفل	٨٥	١٧٧
(سورة الحج)		
— ومن يهن الله فما له من مكرم	١٨	١٥٠
— إن الله يدافع عن الذين آمنوا	٣٨	٦٢٣
(سورة المؤمنون)		
— فأنّى تُسحرون	٨٩	١٥-٤
— وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين	٩٧	٦٢٣
— وأعوذ بك أن يحضرون	٩٨	٦٢٣
— حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون	١٠٠	٤٥٣
— أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا	١١٥	٦٢٩
(سورة الفرقان)		
— إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً	٨	١١٩
(سورة الشعراء)		
— يوم لا ينفع مال ولا بنون	٨٨	و
— إلا من أتى الله بقلب سليم	٨٩	و
— إنما أنت من المسحرين	١٥٣	٧٠-١٥-١٣-١٠
— إنما أنت من المسحرين	١٨٥	٧٠
— هل أنبئكم على من تنزل الشياطين	٢٢١	٢٧١-١٩٧-١٤٨-٢٨١
— تنزل على كل أفاك أثيم	٢٢٢	١٩٧-٢٤٨
— يلقون السمع وأكثرهم كاذبون	٢٢٣	٢٧١-١٩٧-١٩٦-٢٨١
(سورة النمل)		
— قال عفريت من الجن أنا آتيك به	٣٩	٣٦٧/٢٨١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
— قال الذى عنده علم من الكتاب	٤٠	١٥٤
— قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله . .	٦٥	١٩٩
(سورة العنكبوت)		
— وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء	٢٢	١٤٤
— وإن الدار الآخرة لهي الحيوان	٦٤	٤٢٧
(سورة الروم)		
— وهو أهون عليه	٢٧	١٥٧
(سورة لقمان)		
— ومن كفر فإن الله غني حميد	١٢	١٥٠
— إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث	٣٤	١٩٩
(سورة السجدة)		
— الله الذى خلق السموات والأرض	٤	٤٨٨
(سورة الأحزاب)		
— وبلغت القلوب الحناجر	١٠	١٠
(سورة سبأ)		
— ومن الجن من يعمل بين يديه	١٢	٢٧١/٢٨٢
— يعملون له ما يشاء من محاريب	١٣	٢٨٢
(سورة يس)		
— سلام قولا من رب رحيم	٥٨	٢٤٨
— أوليس الذى خلق السموات والأرض	٨١	٤٨٨
— إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . . الخ	٨٢	٣٧-٤٨٧
(سورة ص)		
— قال يا إبليس ما منعك أن تسجد	٧٥	٢٧٨
— فبعزتك لأغوينهم أجمعين	٨٢	٦٢٤
— إلا عبادك منهم المخلصين	٨٣	٦٢٤
(سورة الزمر)		
— قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون	٩	٥٥٧
— الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت في منامها	٤٢	٣٧٢-٤٥٥

الآيـــة	رقمها	الصفحة
— وماهم بمعجزين	٥١	١٤٤
(سورة غافر)		
— فلم يك ينفعهم إيمانهم	٨٥	٥٤٧
(سورة فصلت)		
— فأخذتهم صاعقة العذاب الهون	١٧	١٥٧
(سورة الشورى)		
— وماأنتم بمعجزين في الأرض	٣١	١٣٨
(سورة الزخرف)		
— ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين	٣٦	٦٢٤
— ياليت بيني وبينك بعد المشرقين	٣٨	٦٤٩
— فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون	٤١	٤٨٨
— ياأيها الساحر أدع لنا ربك	٤٩	١٤٨/ ١٥٠
(سورة الحجرات)		
— ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم . . الخ	١٣	٤٠١
(سورة الذاريات)		
— والذاريات ذروا	١	١٧٥
— فالحاملات وقراً	٢	١٧٥
(سورة الطور)		
— والطور	١	١٧٥
— وكتاب مسطور	٢	١٧٥
(سورة النجم)		
— ماضل صاحبكم وماغوى	٢	٣٣١
— وماينطق عن الهوى	٣	٣٣١
— إن هو إلا وحي يوحى	٤	٣٣١
(سورة القمر)		
— ويقولوا سحر مستمر	٢	١٥
— نجيناهم بسحر	٣٤	١٥

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(سورة الرحمن)		
— وخلق الجان من مارج	١٥	٢٧٩
— بينهما برزخ لا يبغيان	٢٠	٤٥٤
— كل من عليها فان	٢٦	٢٧١
— ويبقى وجه ربك	٢٧	٢٧١
— لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان	٥٦/٧٤	٢٧١
(سورة المنافقون)		
— وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت. الخ	١٠-١١	٤٥٥
(سورة الجن)		
— وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن	٦	١٦٨/٣٤٧
— وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع	٩	١٦٨/٢٨١
— وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض	١٠	٤٩٣
— وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك	١١	٢٧٧/٢٨٠
— عالم الغيب فلا يظهر على	٢٦	١٩٩
— إلا من ارتضى من رسول	٢٧	١٩٩
(سورة المدثر)		
— فقال إن هذا إلا سحر يؤثر	٢٤	١١٩
(سورة القيامة)		
— أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى	٤٠	٤٨٨
(سورة النازعات)		
— والنازعات غرقاً	١	٤٢٥
— والناشطات نشطاً	٢	٤٢٥
(سورة عبس)		
— ثم السبيل يسره	٢٠	٦٢٩
(سورة التكوير)		
— فلا أقسم بالخنس	١٥	١٧٤
— الجوار الكنس	١٦	١٧٤
— لمن شاء منكم أن يستقيم	٢٨	٤٨٩
— وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين	٢٩	٤٨٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
(سورة الفجر)		
— يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك . . الخ	٢٧ : ٣٠	٣٧٢
(سورة الشمس)		
— ونفس وما سواها	٧	٣٧٢
— فألهمها فجورها وتقواها	٨	٣٧٢
(سورة الليل)		
— والليل إذا يغشي	١	١٧٥
— والنهار إذا تجلى	٢	١٧٥
(سورة الزلزلة)		
— فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	٧	٤٨٨
— ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره	٨	٤٨٨
(سورة الفلق)		
— ومن شر النفاثات في العقد	٤	٣٤ / ٣٠٥
(سورة الناس)		
— من شر الوسواس الخناس	٤	٤٦٢
— الذي يوسوس في صدور الناس	٥	٤٦٢
— من الجنة والناس	٦	٤٦٢

* فهرس الأحاديث *

الحديث	الصفحة
(أ)	
— أتخذوا الديك الأبيض	٦٣٥
— أجتنبوا السبع الموبقات	٣٣١-٥٣٨
— إحفظ الله يحفظك إحفظ الله .	٦٢٤
— أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله	٥٨١
— أرواحهم في جوف حواصل طير خضر	٣٧٣
— إشتكت عائشة فطالت شكواها	٣٥٧
— أعلى من سحر من أهل الكتاب	٥٥٢
— أفلا أخرجته	٥٧٣
— إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة	٥٩٠
— أموراً كنا نصنعها في الجاهلية	١٩٧
— أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله	٥٣٥
— أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب	٢٨٨
— إنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه	٢٧٤
— إنطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها	٥٨١-٥٩٢
(اذا)	
— إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان	٦٣٠
— إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع	٦٢٦
— إذا أكل أحدكم	٢٧١
— إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره	٤٥٦
— إذا تغولت الغيلان فليؤذن	٦٣١
— إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها	٣٧٢
— إذا قام أحدكم يصلي	٢٨٨
— إذا قضى الله الأمر في السماء	٢٦٧
— إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث	٤٥٤
— إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم	٤٥٨
(أل)	
— الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما	٥٩١
— الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها أئتلف وما تنافر منها أختلف	٤٠١

الحديث	الصفحة
— الديك يؤذن بالصلاة	٦٣٥
— الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من .	٥٧١
— العبد إذا وُضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم	٤٥٨
— اللهم لك أسلمت	٢٧١
— الميت تحضره الملائكة ، فإن كان الرجل صالحا قالوا : أخرجي	٣٧٣
(ألم)	
— ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط	٥٩٦
— ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره	٣٧٤
— * * * * * * * . قالوا : بلي	٤٥٩
(إن)	
— إن إبليس يضع عرشه على الماء	٢٧٢-٣٥٦
— إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته .	٢٨٦
— إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله	٦٠
— إن امرأة جاءتها	٥٠٢
— إن الروح إذا قُبض تبعه البصر فضج ناس من أهله .	٤٥٩
— إن السيدة حفصة	٥٢٧-٣٥٨-٣٦٠
— إن الشيطان ليجرى من أحدكم	٢٨٤
— إن الملائكة تنزل في العنان	٢٨١
— إن النبي صلى الله عليه وسلم إحتجم على رأسه بقرن	٦٠٦
— إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه	٥٨١
— إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد إشتكيت ؟	٦٠٠
— إن حفصة زوج النبي قتلت جارية لها سحرتها	٣٥٨
— إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام	٥٣٨
— إن رجلاً يهودياً قال لصاحبه : إذهب بنا إلى هذا النبي	١٢٤
— إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء	٦٠٠
— إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات	٥٨٠ ، ٥٩٦
— إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بقوله .	٥٩٩
— إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات	٦٠٠
— إن زينب اليهودية	٣٢٤ ، ٣٢٥
— إن عائشة باعت مدبرة لها سحرتها	٥٣٤ ، ٣٥٧
— إن عفريتاً تفلّت على البارحة	٥٥٣ ، ٢٨٥ ، ٣٦٩

الحديث	الصفحة
— إن عمر بن الخطاب أخذ ساحراً فدفنه إلى صدره	٥٤١
— إن عمر بن الخطاب كتب إلى جزء بن معاوية	٥٢٣
— إن عمر بن الخطاب كتب إلى عامله أن أقتل كل ساحرٍ	٥٢٤
— إن عيني تنامان ولا ينام قلبي	٣١٧
— إن في عجوة العالية شفاء	٦٠٨
— إنما الأعمال بالنيات	٢٦
— إنما يلبس الحرير في الدنيا	٥٠٦
— إن من البيان لسحراً ، أو إن بعض البيان	١١ ، ١٦ ، ٣٧
— إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل راجعاً من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون	٥٩٣
— إنه ليس أحد يتحول عن خلقه	٤٠
— إنها من عمل الشيطان	٦١٧
— إن يكن نبياً فسيُخبر	٣٢٠
— إني لست كهيئتكم	٣١٧
— إن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم	٣٢٤
— أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً	٥٧٦
— * * * * * * * ، وإن الله	١٣
(حرف - ب -)	
— بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٣
— بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه	٥٩١
(حرف - ت -)	
— تسحروا فإن في السحور بركة	١٦
(حرف - ح -)	
— حُبس رسول الله عن عائشة	٣٢١
— حتى إلتبس بصره	٣٢١
— حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينكر بصره	٣٢٠
— حد الساحر ضربة بالسيف	٥١٩
(حرف - خ -)	
— خُلقت الملائكة من نور	٢٧٩

الحديث	الصفحة
(حرف - ر -)	
— رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر	١٤١
— رجل به خُطب أو يُؤخذ عنه	٥٧٩-٦١٦
(حرف - س -)	
— سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان	١٦٧
— سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة	٦١٧
— سُحر النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة	٣٢٠
— سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له * لبيد بن الأعصم *	١٥، ٣٣، ٣٧، ١٢٧، ٢٦١
(حرف - ص -)	
— صل قائما فإن لم تستطع فقاعداً	٤٨٩
(حرف - ض -)	
— ضع يدك على الذى تألم من جسدك	٦٠٠
(حرف - ع -)	
— عُرضت علي الأمم فجعل يمر النبي	٣٦١-٦٠١
— عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين	أ
(حرف - ف -)	
— فأستخرج قال . فقلت : أفلا .	٥٧٣
— فجعل يقرأ بأم القرآن	٥٨٠
— فخرجت وأنا متمّ فأتيت المدينة	١٢٨
— فُقد رجل في عهد عمر	٢٨٩
— فقلت يارسول الله : أفلا أحرقته	٥٧٢
— فقلت يارسول الله : فهلا	٥٧٣
— فلبثت عائشة ماشاء الله من الزمان	٦١٤
— فلما كان يومي قبضه الله بين سحرى ونحرى	١٦
— فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً أنكره	٣٢٠
(حرف - ق -)	
— قال : لا ، ولكن كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٩، ٣٥٦
— قدمت امرأة من أهل دومة الجندل علي	٤١، ٤٢

الحديث	الصفحة
— قلت : يارسول الله أفلا أستخرجته	٥٧١
— قلت : يارسول الله أفلا خرجته	٥٧٢
— قلت : يارسول الله فأخرجه	٥٧٢ ، ٥٧٣
(حرف - ك -)	
— كان آصف كاتب سليمان ، وكان يعلم الاسم الأعظم	٥٦
— كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى من إنسان	٥٩٩
— كان النبي يدعو عند الكرب	٥٩٩
— كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه	٥٨٠
— كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين	٥٩٩
— كان عند بعض الأمراء رجل يلعب	٥٢٧
— كان عند الوليد بن عقبة رجل يلعب	٥٢٤
— كان ملك فيمن كان قبلكم	١٢٠
— كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة	٥٢٢
— كنا نرقى في الجاهلية	٥٧٩
— كنت جالساً مع جابر بن زيد ، وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة	٥٢٢
— كنت كاتباً لجزء بن معاوية	٥٢١
— كنت كاتباً لجزء عم الأحنف بن قيس	٥٢٣
(حرف - ل -)	
— لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك	٥٧٩-٢٦١
— لا تجعلوا بيوتكم مقابر	٥٩٠
— لا يحل دم إمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث	٥٣٤ ، ٥٣٥
— لا يزال يُستجاب للعبد مالم يدع	٥٧٥
— لدغت رجلاً منا عقرب	٥٧٩
— لست أنسى ولكن	٣١٨
— لكل داءٍ دواء ، فإذا أُصيب دواء الداء	٥٦٥
— لكنه دعا ودعا	٥٧٨
— لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٥٧١
— لما سلب سليمان عليه السلام ملكه	٥٧
— ليس منا من تطير ، أو تطير له	١٩٩

الحديث	الصفحة
(حرف - م -)	
— ما ألقاه السحر عندى إلا نائماً	١٦
— ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء	٥٦٥-٥٧٩
— مات رسول الله بين سحرى ونحرى	١٠
— ما عندنا شيء إلا كتاب الله	١٩١
— مامن عبد يقول في صباح كل يوم	٦٢٧
— مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عن النساء	٣٢١
— من اتخذ ديكاً أبيض	٦٣٥
— من أتى عرافاً أو كاهناً	١٩٩
— من أتى عرافاً فسأله	١٩٧
— من أتى كاهناً	١٩٩
— من أخذ مضجعه من الليل ثم تلا هذه الآية	٥٩٧
— من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل	٥٨٦-٦٢٩
— من اصطبح كل يوم تمرات عجوة	٦٠٨
— من اقتبس علماً من النجوم	٣٤، ١٩٤، ٢٦٠
— من اكتوى أو استرقى فهو برئ من التوكل	٦٠٢
— من أكل سبع تمرات	٦٠٨
— من بدّل دينه فاقتلوه	٥٣٩
— من تصبح بسبع تمرات	٦٠٨
— من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله	١٩٢
(حرف - ن -)	
— نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب	١٩٧
(حرف - و -)	
— والذى فلق الحبة وبرأ النسمة	١٩١
— والذى نفسي بيده	٦٢٩
— وجد عمر بن الخطاب مصحفاً في حجر غلام في المسجد	٥٢٤
— وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان	٥٩١، ٢٨٧
— ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها .	٦٢٦

الحديث	الصفحة
(حرف - ى -)	
- يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين	٢٦٩
- يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها	٥٧٩
- يُستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي	٥٧٥

* فهرس المراجع ومصادر البحث *

١- القرآن الكريم

٢- عبد الباقي - محمد فؤاد :

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثانية ، عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

الكتب المقدسة في الأديان الأخرى :-

٣- الكتاب المقدس - طبعة العيد المئوى - ١٨٨٣هـ - ١٩٨٣م - دار الكتاب المقدس بمصر - عام ١٩٨٥م .

٤- عبد الملك - بطرس ، طمسن - دجون الكساندر ، مطر - إبراهيم :

قاموس الكتاب المقدس ، بيروت - مكتبة المشعل - الطبعة السادسة ، عام ١٩٨١م .

٥- منوسمرتي :

كتاب الهندوس المقدس - عربه وشرحه : إحسان حقي - بيروت - دار اليقظة العربية - الطبعة الأولى .

كتب التفسير:

٦- الألوسي - أبو الفضل ، شهاب الدين محمود البغدادي :

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - بيروت - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية .

٧- البغوي - الحسين بن مسعود الفرّاء :

تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل - إعداد وتحقيق : خالد عبد الرحمن العك - مروان سوار - بيروت - دار المعرفة عام : ١٤٠٦هـ / ١٨٩٦م ، وذات التفسير موجود بهامش تفسير الخازن .

٨- البيضاوي - عبد الله بن عمر الشيرازي :

أنوار التنزيل وأسرار التأويل وبهامشه حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الخطيب المشهور بالكازروني ، القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي .

٩- ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي القرشي :

زاد المسير في علم التفسير - بيروت ، المكتب الإسلامي - عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

١٠- جوهري - طنطاوي :-

الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية عام ١٣٥٠هـ .

١١- أبو حيان الأندلسي - محمد بن يوسف الغرناطي :
البحر المحيط - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثانية - عام ١٣٩٨/١٩٧٨م.
١٢- الخازن - على محمد البغدادى :
لباب التأويل في معاني التنزيل - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية - عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
١٣- الخفاجى - أحمد محمد الشهاب :
حاشية الشهاب المسماه عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوى ، بيروت - دار صادر .
١٤- رضا - محمد رشيد :
تفسير الفاتحة و ٦ سور من خواتيم القرآن - القاهرة ، دار المنار - الطبعة الثانية عام ١٣٦٧هـ.
١٥ - تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار - بيروت - دار المعرفة - الطبعة الثانية .
١٦- الزمخشرى - محمد بن عمر - :
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل - بيروت - دار المعرفة .
١٧- السايس - محمد على - :
تفسير آيات الأحكام - القاهرة - مكتبة محمد على صبيح .
١٨- أبو السعود - محمد بن محمد - :
إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - بيروت - دار الفكر .
١٩- السيوطى - جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر - :
الدر المنثور في التفسير المأثور - بيروت - دار الفكر - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٠- الشنقيطى - محمد الأمين بن محمد المختار الجكني -:
أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن - عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢١- الطبرى - أبو جعفر محمد بن جرير - :
جامع البيان فى تفسير القرآن بيروت - دار الفكر عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٢٢- عبده - محمد بن حسن خير الله - :
تفسير جزء عم - القاهرة - مكتبة صبيح - عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٣- فخر الدين الرازى - محمد بن ضياء الدين عمر - :
التفسير الكبير ومفاتيح الغيب - بيروت - دار الفكر - الطبعة الأولى ، عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٤- القرطبي - محمد بن أحمد - :
الجامع لأحكام القرآن - تصحيح أحمد البردوني - بيروت - دار إحياء التراث العربي - عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٤م.

٢٥- ابن قيم الجوزيه - محمد بن أبي بكر الدمشقي :-
التفسير القيم للإمام ابن القيم - تجميع محمد أويس الندوي - تحقيق : محمد حامد الفقي - بيروت - دار العلوم الحديثة .

٢٦- تفسير المعوذتين - تعليق - عبد الصمد شرف الدين - بمباي - الدار القيمة - الطبعة الثالثة - عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٢٧- ابن كثير - أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي -:
تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا - القاهرة - دار الشعب .

٢٨- المراغي - أحمد مصطفى - :
تفسير المراغي - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية - عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

٢٩- النيسابوري - الحسن بن محمد - :
غرائب القرآن ورغائب الفرقان - بهامش تفسير الطبري - بيروت - دار الفكر عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٣٠- الهمذاني - عبد الجبار أحمد عبد الجبار - :
تنزيه القرآن عن المطاعن - بيروت الشركة الشرقية ودار النهضة الحديثة.

كتب أسباب النزول :

٣١- السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن - :
لباب النقول في أسباب النزول - بيروت ، دار احياء العلوم - الطبعة الرابعة - عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

كتب الحديث وشروحها :-

٣٢- أ - ى - ونسنك ، و - ى - ب . منسنبح :
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - ليدن مطبعة بريل ، عام ١٩٦٩م.

٣٣- ابن الأثير - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري -:
جامع الأصول من أحاديث الرسول - تحقيق محمد حامد الفقي - بيروت - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٤- النهايه في غريب الحديث والأثر - تحقيق د. محمود محمد الطناحي ، بيروت ، دار الفكر - عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٥- ابن أنس ، الإمام مالك -
الموطـأ ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلق عليه - محمد فؤاد عبد الباقي - بيروت - دار إحياء التراث العربي .
٣٦- البخاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي :
صحيح البخاري - بيروت - دار إحياء التراث العربي .
٣٧- البرهان - فوزي - علاء الدين علي -:
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ضبطه وفسر غريبه - أحسن رزوقي ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا - حلب - مكتبة التراث الإسلامي .
٣٨- البغوي : الحسين بن مسعود -:
شرح السنة - حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه - زهير الشاويش - وشعيب الأرناؤوط - بيروت ، دمشق - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانيـــة ، عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٩- البنا - أحمد عبد الرحمن - :
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، ومعه كتاب بلوغ الآماني من أسرار الفتح الرباني . بيروت - دار احياء التراث العربـــي .
٤٠- البيهقي - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي - :
السنن الكبرى - حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة الأولى - عام ١٣٥٤هـ .
٤١- الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة -:
سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح - حققه وصححه - عبد الرحمن محمـــد عثمان - بيروت - دار الفكر .
٤٢- الجراحي - إسماعيل بن محمد العجلوني -:
كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة النـاس ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه - أحمد القلاش - حلب - مكتبـــة التراث الإسلامي - القاهرة - دار التراث .
٤٣- ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي - :
الموضوعات - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثانية - عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٤٤- الحاكم - محمد بن عبد الله النيسابوري -:
المستدرك على الصحيحين في الحديث - بيروت - دار الكتب العلميـــة .

٤٥- ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي -:
تغليق التعليق على صحيح البخاري - تحقيق سعيد القزقي - بيروت - المكتب الإسلامي

٤٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً : الشيخ عبد العزيز بن باز - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه ونبه على أرقامها في كل حديث - محمد فؤاد عبد الباقي - بيروت - دار المعرفة .

٤٧- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد - لاهور - إدارة ترجمان السنة - الطبعة الرابعة عام ١٤٠٢هـ.

٤٨- الخطابي - حمد بن محمد بن إبراهيم -:
معالم السنن - ذيل - مختصر سنن أبي داود للمنذري - تحقيق : محمد حامد الفقي - القاهرة - مكتبة السنة المحمدية - عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٤٩- الدارمي - أبو محمد عبد الله بن بهرام -:
سنن الدارمي - بيروت - دار الفكر - .

٥٠- أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي :
سنن أبي داود - راجعه وضبط أحاديثه وعلق على حواشيه - محمد محي الدين عبد الحميد - بيروت - دار إحياء التراث العربي .

٥١- المراسيل - مراجعة د . يوسف المرعشلي - بيروت - دار المعرفة - الطبعة الأولى - عام ١٤٠٦هـ.

٥٢- الذهبي - أبو عبد الله محمد بن أحمد -:
تلخيص المستدرك - بذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم.

٥٣- الزرقاني - محمد عبد الباقي -
شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك - بيروت - دار المعرفة - عام : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٤- السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن -:
شرح سنن النسائي مع حاشية الإمام السندي - بيروت - دار الفكر - الطبعة الأولى عام ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

٥٥- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - بيروت - دار المعرفة - الطبعة الثالثة - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٥٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف - المدينة المنورة - المكتبة العلمية - الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٥٧- الشيباني - أحمد بن حنبل - :
المسند - بيروت - دمشق - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٨- - وذات المسند قام بشرح جزء منه الشيخ أحمد شاكر - القاهرة - دار المعارف - الطبعة الثالثة - عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

٥٩- ابن أبي شيبة - عبد الله بن محمد - :
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - اعتنى بتحقيقه وطبعه ونشره - مختار أحمد الندوي بمباي - الدار السلفية - الطبعة الأولى - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٠- الصنعاني - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني -:
المصنف - تحقيق حبيب الأعظمي - باكستان - المجلس العلمي.

٦١- ابن العربي - محمد بن عبد الله أبو بكر المالكي - :
عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي - بيروت - دار الكتب العلمية.

٦٢- العظيم آبادي - محمد شمس الحق - :
عون المعبود شرح سنن أبي داود - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثالثة عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٣- الملا علي القاري - نور الدين علي بن محمد بن سلطان -:
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة - تحقيق - محمد السعيد بن بسيوني زغلول - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٤- العيني - بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد -:
عمدة القارئ شرح صحيح البخاري - بيروت - دار إحياء التراث العربي.

٦٥- الفارسي - علاء الدين علي بن بلبان -:
الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان - قدم له وضبط نصه - كمال يوسف الحوت بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٦- ابن قتيبة - عبد الله بن مسلم -:
غريب الحديث - تحقيق: د. عبد الله الجبوري - بغداد - وزارة الأوقاف أدباء التراث الإسلامي - عام ١٩٧٧م.

٦٧- ابن قيم الجوزيه - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي -:
تهذيب السنن بذيل مختصر سنن أبي داود للمنذري ومعالم السنن للخطابي، تحقيق محمد حامد الفقي - القاهرة - مكتبة السنة المحمدية، عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٦٨- الكتاني - محمد بن جعفر - :
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ -

٦٩- ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني -:
صحيح سنن ابن ماجه - تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني - بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - توزيع المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٧٠- النووي - يحيى شرف الدين - :
صحيح مسلم بشرح النووي - بيروت - دار إحياء التراث العربي، مكتبة المتنبي - الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٧١- النيسابوري - أبو الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري -:
الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم - بيروت دار المعرفة .

٧٢- الهروي - أبو القاسم بن سلاّم -:
غريب الحديث - حيدر آباد الدكن - مطبعة دار المعارف العثمانية - عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٧٣ - الهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر -:
كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - بيروت - دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢هـ/ ١٦٨٢م.

كتب السيرة :-

٧٥- الاصبهاني - أبو نعيم أحمد بن عبد الله.
دلائل النبوة، خرج أحاديثه عبد البر عباس، حققه محمد رواس قلعجي حلب - المكتبة العربية - الطبعة الأولى - عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٧٦- البيهقي - أبو بكر أحمد بن الحسين -:
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - وثّق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه - د. عبد المعطي قلعجي بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٧- خفاجي - أحمد محمد الشهاب -:
نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض - القاهرة - المطبعة الأزهرية المصرية - عام ١٣٢٦هـ.

٧٨- السهيلي - عبد الرحمن بن عبد الله - :
الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل - القاهرة - دار الكتب الحديثة - عام ١٣٨٩/١٩٦٩م.

٧٩- الفيروزآبادى - محمد بن يعقوب -:
سفر السعادة في ذكر حال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى وبعده إلى أن لقي ربه - القاهرة إدارة الطباعة المنيرية - الطبعة الثالثة - عام ١٣٥٨هـ.

٨٠- ابن كثير: - أبو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي -:
قصص الأنبياء - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد - القاهرة - دار الكتب الحديثة - الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ.

٨١- ابن هشام - أبو محمد عبد الملك - :
السيرة النبوية - تحقيق مصطفى السقا - وإبراهيم الأبيارى - وعبد الحفيظ شلبي - دار الكنوز الأدبية - الطبعة الثانية .

٨٢- هيكل - محمد حسين - :
حياة محمد صلى الله عليه وسلم - الطبعة الثانية عام ١٩٣٥م.

٨٣- اليحصبي - عياض بن موسى بن عياض -:
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تحقيق على محمد البجاوى - بيروت ، دار الكتاب العربى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

كتب العقيدة :-

٨٤- الأشعرى - أبو الحسن على - :
مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - تحقيق محي الدين عبد الحميد - - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانية عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.

٨٥- الأشقر - الشيخ عمر - :
عالم الجن والشياطين - القاهرة - دار الكتب السلفية عام ١٩٨٥م.

٨٦- الآمدى - سيف الدين أبو الحسن على بن أبي على :-
غاية المرام فى علم الكلام ، تحقيق : محمود عبد اللطيف - القاهـــرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامى - عـــام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٨٧- الإيجي - عبد الرحمن - :
المواقف - القاهرة - مكتبة المتنبي .

٨٨- أيوب - حسن - :
تبسيط العقائد الإسلامية - الكويت - مكتبة الثقافة العربية عام ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٨٩- الباقلاني - أبو بكر محمد بن الطيب :-
إعجاز القرآن - تحقيق أحمد صقر - القاهرة - دار المعارف - الطبعـــة الخامسة .

٩٠- الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به - تحقيق : محمد زاهد الكوثرى - القاهرة - مؤسسة الخانجى - الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

٩١- البغدادى - أبو بكر عبد القاهر بن طاهر التميمى -:
أصول الدين - بيروت - دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة - عـــام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩٢- البلالي - عبد الحميد - :
البيان في مداخل الشيطان - بيروت - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٩٣- البياضي - كمال الدين أحمد -:
إشارات المرام من عبارات الإمام - تحقيق يوسف عبد الرزاق - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ / ١٩٤٩م.

٩٤- البيجورى - إبراهيم - :
تحفة المريد على جوهرة التوحيد - القاهرة : مكتبة مصطفى البابـــي الحلبى - الطبعة الأخيرة عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٩٥- البيهقى - أحمد بن الحسين - :
الإعتقاد والهدايـــة الى ســـبيل الرشـــاد ، بيروت ، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٦- التفتازاني - سعد الدين مسعود بن عمر :-
شرح المقاصد - وبهامشه شرح على القاري -
القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية .

٩٧- مجموعة الحواشي - الهيئة على شرح العقائد النسفية - القاهرة ، مطبعة كردستان العلمية - عام ١٣٢٩هـ.

٩٨- ابن تيمية أحمد عبد الحليم الحراني :
التوسل والوسيلة - بيروت - دمشق - المكتب الإسلامي -.

٩٩- الحسنة والسيئة - بيروت - دار المعرفة .

١٠٠- درء تعارض العقل والنقل - تحقيق - محمد رشاد سالم - الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود - الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠١- صحيح الكلم الطيب - تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني - الإسكندرية دار عمر بن الخطاب - عام ١٣٩٠هـ.

١٠٢- العقيدة الصفدية - تحقيق : محمد رشاد سالم . الرياض ، شركة مطابع حنيفة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١٠٣- الفرقان بين الحق والباطل - تقديم وتحقيق : حسين يوسف غزال ، بيروت - دار إحياء العلوم - الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠٤- قاعدة شريفة في المعجزات والكرامات - تحقيق : عبد القادر عطا - بيروت ، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٠٥- مجموع الفتاوى - جمع وترتيب - عبد الرحمن بن محمد قاسم وابنه - الرباط - مكتبة المعارف .

١٠٦- مجموعة الرسائل الكبرى - بيروت - دار الفكر.

١٠٧ مجموعة الرسائل والمسائل - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ.

١٠٨- النبوات - بيروت - دار الفكر.

١٠٩- ثابت - محمد فارس - :

القرآن والشيطان - القاهرة - دار الفكر العربي .

١١٠- الجرجاني - ابن الشريف محمد بن علي - :

شرح المواقف - بحاشية حسن جلبي وحاشية السيالكوتي - دار الطباعة العامرة - تركيا -

١١١- الجطيلي - عبد الرحمن - :

إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد - الرياض - دار اللواء - الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١١٢- الجويني - إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك - :

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - تحقيق - د. محمد يوسف موسى - وعلي عبد المنعم عبد الحميد - القاهرة - مكتبة الخانجي عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

الفصل في الملل والأهواء والنحل - تحقيق : محمد نصر وعبد الرحمن عميرة - جده - دار عكاظ - الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ.

١١٣- ابن حميد : عبد الله * محقق ومراجع *

المجموعة العلمية السعودية - من دور علماء السلف ، مكة المكرمة - الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين ، عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١١٤- حسين - سعيد عبد الله -:

الجن العالم الثاني - القاهرة - المكتبة المحمودية التجارية - الطبعة الثانية - عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١١٥- الحميضي - عبد الرحمن إبراهيم - :

خوارق العادات في القرآن الكريم - جده - دار عكاظ - الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١٦- دراز - د. محمد عبد الله - :

الدين - الكويت - دار القلم - الطبعة الثانية - عام ١٣٩٠هـ.

١١٧- دسوقي - محمد أحمد - :

حاشية على شرح أم البراهين - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة - عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

١١٨- سابق -سيد التهامي -:
العقائد الإسلامية -بيروت -دار الكتاب العربي .
١١٩- سالم -محمد رشاد - :
مقارنة بين الغزالي وابن تيمية -الكويت -دار القلم .
١٢٠- سراج الدين -عبد الله - :
الإيمان بالملائكة -الطبعة الأولى عام ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.
١٢١- ابن سعدى -عبد الرحمن بن ناصر - :
القول السديد في شرح كتاب التوحيد ،الرياض ،المكتبة الأهلية .
١٢٢- أبو السمح -محمد عبد الظاهر - :
الأولياء والكرامات -القاهرة ،عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
١٢٣- السيوطي -جلال الدين عبد الرحمن -:
شرح الصدر بشرح حال الموتى والقبور -المدينة المنورة ، مكتبة الرشيد -عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢٤- الشبلي -بدر الدين عمر -:
أكام المرجان في أحكام الجان -بيروت -دار المعرفة .
١٢٥- غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة -تحقيق وتعليق :
إبراهيم الجمل -القاهرة -مكتبة القرآن .
١٢٦- الشرقاوي -عبد الله حجازي -:
حاشية الشرقاوي على شرح العلامة الهدهدي على أم البراهين للسنوسي ،القاهرة ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،الطبعة الرابعة ، عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٢م.
١٢٧- شلبي -د. أحمد -:
أديان الهند الكبرى -القاهرة -مكتبة النهضة المصرية -الطبعة الخامسة عام ١٩٧٩م.
١٢٨- الشوكاني -محمد بن علي - :
قطر الولي على حديث الولي -تحقيق إبراهيم هلال في مؤلف بعنوان ولاية الله والطريق إليها -القاهرة -دار الكتب الحديثة عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٢٩- الشهرستانى - محمد عبد الكريم:

نهاية الاقدام - تصحيح - الفرجيوم.

١٣٠- آل الشيخ - عبد الرحمن بن حسن :

فتح المجيد بشرح كاتب التوحيد - بيروت - دار الفكر - الطبعة السابعة ، عام ١٣٩٩هـ.

١٣١- طعيمة - صابر - :

الصوفية معتقداً وسلوكاً - الرياض - دار عالم الكتب - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٢- عبد الوهاب - سليمان بن عبد الله -:

تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد - بيروت - دمشق - المكتب الاسلامى - الطبعة الخامسة عام ١٤٠٢هـ.

١٣٣- أبو العز الحنفى - على بن على - :

شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية -

تحقيق : أحمد شاكر - القاهرة ، دار التراث - الطبعة الثانية ، عام ١٣٧٣هـ.

١٣٤- ابن عتيق - حمد بن على بن محمد - :

ايصال التنديد باختصار شرح التوحيد .

الرياض - مكتبة التوفيق - الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨هـ.

١٣٥- العمرى - محمد العربى السائح - :

بغية المستفيد بشرح منية المريد .

القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩م.

١٣٦- الغزالي - محمد محمد - :
احياء علوم الدين - بيروت - دار المعرفة .

١٣٧- فخر الدين الرازي - محمد بن ضياء الدين عمر -:
النبوات ومايتعلق بها - تحقيق أحمد حجازي السقا - القاهرة - مكتبة الكليات الازهرية .

١٣٨- القشيري - عبد الكريم - :
الرسالة القشيرية - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .

١٣٩ - القنوجي - محمد صديق حسن - :
الدين الخالص - القاهرة - مطبعة المدني .

١٤٠- ابن قيم الجوزيه - محمد بن أبي بكر -:
إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - تحقيق : محمد حامد الفقي - بيروت دار المعرفة .

١٤١- بدائع الفوائد - بيروت - دار الكتاب العربي .

١٤٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - بيروت - دار الندوة الجديدة ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٤٣- الروح - القاهرة - مكتبة المثنى .

١٤٤- الفوائد - تخريج وحواشي : أحمد راتب عرموش - بيروت - دار النفائس ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٤٥- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - اختصره محمد الموصلي بيروت - دار الندوة الجديدة عام ١٩٨٤م .

١٤٦- مدارج السالكين - تحقيق محمد حامد الفقي - بيروت - دار الكتاب العربي عام ١٩٧٢م .

١٤٧- مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة - بيروت - دار الكتب العلمية

١٤٨- الوابل الصيب من الكلم الطيب - تحقيق : عبد القادر إبراهيم الأرناؤوط - الطائف - مكتبة المؤيد عام ١٣٩٣هـ.

١٤٩ - الماتريدي - أبو منصور محمد -:
التوحيد - حققه وقدم له د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية.

١٥٠- الماوردي - أبو الحسن بن محمد بن حبيب -:
أعلام النبوة - القاهرة عام ١٣١٩هـ.

١٥١- المسير - د. محمد سيد أحمد -:
الروح بين الإسلام والفلسفة - القاهرة - دار الطباعة المحمدية - الطبعة الأولى - عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٥٢ - ابن مفلح - إبراهيم المقدسي -:
الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبيان وسوسته وخدعه وكشف أموره - طبع عام ١٣١١هـ.

١٥٣- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - بيروت - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥٤ - مندلسون - جاك -:
الرب والله وجوجو - ترجمة إبراهيم أسعد محمد - القاهرة - دار المعارف عام ١٩٧١م.

١٥٥- النبهاني - يوسف بن إسماعيل - :
جامع كرامات الأولياء - تحقيق إبراهيم عوض - القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين - بيروت - المطبعة الأدبية - عام ١٣١٦هـ.

١٥٦- نوفل - عبد الرزاق -:
عالم الجن والملائكة - بيروت - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٥٧- النووي - يحيى بن شرف الدين -:
الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - بيروت - دار الكتاب العربي - عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥٨- الهمذاني - عبد الجبار أحمد عبد الجبار - :
شرح الأصول الخمسة - تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم - حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان - القاهرة - مكتبة وهبه - الطبعة الأولى عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م.

المغني في أبواب العدل والتوحيد - تحقيق : محمود الخضيري، د. محمد قاسم ، مراجعة د. ابراهيم مدكور - القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

١٥٩- ابن الوزير - محمد ابراهيم الحسني اليمني الصنعاني - :
ايثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد - تحقيق أحمد مصطفى حسين صالح ، الدار اليمنية عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٦٠- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان - بيروت، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

كتب الفرق :-

١٦١- ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد - :
الفصل في الملل والأهواء والنحل - تحقيق محمد نصر، وعبد الرحمن عميره - جده - دار عكاظ - الطبعة الأولى - عام ١٤٠٢ هـ.

١٦٢- الشهرستاني - محمد عبد الكريم :-
الملل والنحل - تحقيق محمد سيد كيلاني - بيروت - دار المعرفة ، عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

١٦٣- ظهير - احسان الهي - :
الاسماعيلية - تاريخ وعقائد - لاهور - ادارة ترجمان السنة ، الطبعة الأولى - عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٦٤- البهائيـــة - نقد وتحليل - لاهور - ادارة ترجمان السـنه - الطبعة الثانية - عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦٥- عبد الحميد - د. محسن :-
حقيقـــة البابيـــة والبهائيـــة - بيروت - دمشق ، المكتب الاسلامي الطبعة الثانية - عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

كتـــب الفلســـفة :-

١٦٦- رسـائل اخوان الصـفا وخلان الوفا - بيروت - دار صـادر ، دار بيروت ، عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

١٦٧- زيعـــور- علي - :
الفلسفات الهندية - بيروت - دار الأندلس - الطبعة الأولى ، عام ١٩٨٠م .

١٦٨- ابن سـينا - الحسين بن علي - :
أحوال النفس رسالة النفس وبقائها ومعادها - تحقيـــق : أحمد فؤاد الأهواني - بيروت - دار احياء الكتب - الطبعـــة الأولى ، عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

١٦٩- الشـفا - الطبيعيات - النفس - تحقيق الأب جورج قنوانـي ، سعيد زايد ، مراجعة - ابراهيم مذكور - القاهرة - الهيئـــة المصرية العامة للكتاب .

١٧٠- الفارابى - أبو نصر محمد بن محمد -:
آراء أهل المدينة الفاضلة - القاهرة - مكتبة محمد على صبيح .

١٧١- د . كرشنا - سرفبالى رادا - رئيس جمهورية الهند ، د . شارلزمور -:
الفكر الفلسفي الهندى - ترجمة د . نده اليازجي - بيروت - دار اليقظة العربية عام ١٩٦٧م .

كتب الفقه :-

١٧٢- البهوتى - منصور بن يونس بن إدريس -:
كشاف القناع عن متن الإقناع ، راجعه وعلق عليه - الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال ، الرياض - مكتبة النصر الحديثة .

١٧٣- شرح منتهى الإرادات - بيروت - عالم الكتب .

١٧٤- الجزيرى - عبد الرحمن - :
الفقه على المذاهب الأربعة - بيروت - دار الفكر ، الطبعة الأولى .

١٧٥- الجصاص - أبو بكر أحمد بن على الرازى -:
أحكام القرآن - بيروت - دار الكتاب العربى ، الطبعة الثانية .

١٧٦- ابن حزم الأندلسي - أبو محمد على بن أحمد بن سعيد -:
المحلّى - تحقيق أحمد شاكر . القاهرة - مكتبة دار التراث .

١٧٧- الأصول والفروع - تحقيق - محمد عاطف العراقي ، د . سهير فضل الله أبو وافية ، وإبراهيم هلال - القاهرة - دار النهضة .

١٧٨- أبو حنيفة - النعمان بن ثابت الكوفى - :
الفقه الأكبر - شرح الإمام ملاّ على القارى الحنفي - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

١٧٩- الدسوقى - محمد عرفه - :
حاشية الدسوقى على الشرح الكبير وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للشيخ محمد عليش بيروت - دار الفكر .

١٨٠- الشافعي - محمد إدريس - :
الأم - بيروت - دار المعرفة - الطبعة الثانية - عام ١٣٩٣ هـ .

١٨١- الشربينى - محمد الخطيب -:
مغنى المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج - بيروت - دار احياء التراث العربي عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٣م .

١٨٢- . شلتوت - محمود الفتاوى -:
بيروت - القاهرة - دار الشروق - الطبعة الثانية عشرة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٨٣- ابن عابدين - محمد أمين - :
حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار - بيروت - دار الفكر - عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٨٤- . ابن العطار - علاء الدين - :
فتاوى الإمام النووى - بيروت دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٨٥- ابن عليش - محمد أحمد -:
شرح فتح الجليل على مختصر العلامّة خليل - القاهرة المطبعة الكبرى .

١٨٦- فتح العلي المالك فى الفتوى على مذهب الإمام مالك - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

١٨٧- عوده - عبد القادر -:
التشريع الجنائى مقارناً بالقانون الوضعى - بيروت - دار الكتاب العربى .

١٨٨- ابن فرحون - إبراهيم بن على المالكى -:
تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام - بهامش فتح العلى المالك - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة ، عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .

١٨٩- ابن قدامة - عبد الله موفق الدين المقدسى -:
الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق زهير الشاويش - بيروت، دمشق - المكتب الإسلامى - الطبعة الثالثة - عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٩٠- المغني - بيروت - دار الكتاب العربى - عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٩١- ابن قدامة - عبد الرحمن شمس الدين المقدسى :
الشرح الكبير بهامش المغنى - بيروت - دار الكتاب العربى عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

١٩٢- القرضاوى - د . يوسف -
هدى الاسلام - فتاوى معاصرة - القاهرة - دار آفاق الغد - الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ - / ١٩٨١م .

١٩٣- قلعجي - محمد رواس -:
موسوعة فقه عثمان - القاهرة - مكتبة الخانجى - توزيع مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٩٤- الماوردى - أبو الحسن على بن محمد بن حبيب -:
حكم المرتد من الحاوى الكبير - تحقيق ودراسة د . إبراهيم صندقجى القاهرة - مطبعة المدنى ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٩٥- ابن مفلح ، أبو عبد الله محمد المقدسى -:
الفروع ، مراجعة عبد الستار فراج - بيروت - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٩٦- النووى - أبو زكريا يحيى بن شرف -:
روضة الطالبين وعمدة المفتين ، بيروت ، المكتب الإسلامى - الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٩٧- المجموع شرح المهذب - بيروت - دار الفكر .

١٩٨- النيسابورى - محمد بن إبراهيم بن المنذر -:
الإشراف على مذاهب أهل العلم - تحقيق : محمد نجيب الديـــن - بإشراف فضيلة الشيخ عبد الغنى عبد الخالق - قطر إدارة إحياء التـــراث الإسلامى .

١٩٩- الهيثمى - أحمد شهاب الدين ابن حجر -:
الفتاوى الحديثية - القاهرة - مطبعة الجمالية ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م .

٢٠٠- الونشـــريسي - أحمد بن يحيى -:
المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلـــس والمغرب . خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف ، د . محمد حجي - بيروت ، دار الغروب الإسلامى - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

كتـــب التاريـــخ :-

٢٠١- ابن الأثير - علي بن أبى أكرم محمد الشيبانى -:
الكامل فى التاريخ - بيروت - دار صادر عام ١٣٩٩هـ .

٢٠٢- إبراهيم - نجيب ميخائيل -:
مصر والشرق الأدنى - حضارات الشرق القديم - العراق - فارس - القاهرة ، دار المعارف الطبعة الثانية عام ١٩٦٧م .

٢٠٣- مصر والشرق الأدنى - الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة - دار المعارف ، عام ١٩٦٦م .

٢٠٤- إرمان - أدولف - :
ديانة مصر القديمة - ترجمة ومراجعة د . عبد المنعم أبوبكر ، ومحمد أنور شكرى - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

٢٠٥- إرمان ، رانكه - ، أدولف ، هرمان :
مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - ترجمة د . عبد المنعم أبو بكر ، ومحرم كمال - القاهرة - عام ١٩٥٣م .

٢٠٦- الألوسي - شهاب الدين محمود البغدادى -:
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمد بهجة الأثرى - القاهرة - الكتاب العربي - الطبعة الثانية ، عام ١٣٤٢هـ .

٢٠٧ - ابن بطوطه - محمد بن عبد الله اللواتي -:
رحلة ابن بطوطة - بيروت دار بيروت عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٠٨- البيرونى - محمد أحمد -:
تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أومرذولة - حيدر آباد - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

٢٠٩- التونسي - محمد عمر - :
تشحيف الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان - حققه وكتب حواشيه د . خليل عساكر - ود . مصطفى مسعد ، مراجعة د . محمد مصطفى زيادة القاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٦٥م .

٢١٠- حاطوم ، د . نور الدين وآخرون - نبيه عاقل - أحمد طربين - صلاح مدنى :
موجز تاريخ الحضارة - بيروت - دار الفكر .

٢١١- ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربى :
تاريخ ابن خلدون - بيروت - مؤسسة جمال للطباعة والنشر عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢١٢- ديورانت - ول :
قصة الحضارة جـ١ - م ١ ترجمة د . زكى نجيب محمود - القاهرة ، - إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية - الطبعة الرابعة - عام ١٩٧٣م .

٢١٣- قصة الحضارة : جـ٢ - م ١ . ترجمة محمد بدران - القاهرة - إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية ، الطبعة الثالثة عام ١٩٦١م .

٢١٤- سارتون- جورج -:
تاريخ العلم - ترجمة - لفيف من العلماء بإشراف لجنة مؤلفة من الدكاترة إبراهيم مدكور ، قسطنطين زريق ، محمد كامل حسين ، محمد مصطفى زيادة - القاهرة - دار المعارف ، الطبعة الثانية عام ١٩٦٣م ، نشر هذا الكتاب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٢١٥- رشيد - هانز هيترشن - :
روح الحضارة العربية - ترجمة د . عبد الرحمن بدوى - بيروت - دار العلم للملايين - عام ١٩٤٩م.

٢١٦- عبد الرحمن - د . نصرت - :
فوائد من أوابد العرب منقولة من كتاب نثر الدر للوزير منصور بن الحسين الآبى - ملحق بكتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - لابن سعيد الأندلسي - الأردن - مكتبة الأقصى ، الطبعة الأولى عام ١٩٨٢م.

٢١٧- ابن العربى - أبو بكر - :
العواصم من القواصم - تحقيق : محب الدين الخطيب ، بيروت ، مكتبة أسامة ابن زيد - ١٤٠٢هـ.

٢١٨- على - د . جواد - :
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت - دار العلم للملايين ، بغداد - مكتبة النهضة - الطبعة الثانية - عام ١٩٧٨م.

٢١٩- غليونجي - بول :-
الحضارة الطبية في مصر القديمة - القاهرة - دار المعارف - عام ١٩٦٥م.

٢٢٠- طب وسحر - القاهرة - دار القلم - ومكتبة النهضة عام ١٩٦٠م.

٢٢١- الطب عند قدماء المصريين - القاهرة - دار المعارف - عام ١٩٥٨م

فخرى - أحمد - :

٢٢٢- مصر الفرعونية - موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٢٠ق . م القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الرابعة عام ١٩٧٨م.

٢٢٣- ابن كثير- أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي :
البداية والنهاية - بيروت ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثانية عام ١٩٧٧م.

٢٢٤- المسعودى - على بن الحسين - :
مروج الذهب ومعادن الجوهر - تحقيق : محمد محيى الدين - بيروت - دار المعرفة عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٢٥- النسائى - عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب -:
تهذيب خصائص أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه
تهذيب وترتيب - كمال الحوت - بيروت - عالم الكتب - الطبعة الأولى -
عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٢٦- النمر - عبد المنعم - :
تاريخ الإسلام فى الهند - القاهرة - دار العهد الجديد ، الطبعة
الأولى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

٢٢٧- الماوردى - أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصرى -:
الأحكام السلطانية والولايات الدينية - بيروت - دار الكتب العلمية -
عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٢٨- هونكه - زيغرند -
شمس العرب تسطع على الغرب - أثر الحضارة العربية فى أوربا - ترجمة
فاروق بيضون ، كمال دسوقي - راجعه ووضع حواشيه فاروق عيسى الخورى ،
بيروت - المكتب التجارى - الطبعة الثالثة عام ١٩٧٩م.

٢٢٩- محمد - إبراهيم أسعد - :
نظرات فى تاريخ السحر - القاهرة .

كتب تحضير الأرواح :-

٢٣٠- أوستن " الناشر " :
سفير الأرواح العليا أو مقتطفات من تعاليم السيد سلفربرش ، ترجمة :
د . علي راضي - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٤١م.

٢٣١- تاورس - خليل حنا - :
عالم السحر والأرواح والأشباح - القاهرة .

٢٣٢- جادو - . د . عبد العزيز -:
الروح والخلود بين العلم والفلسفة - القاهرة - دار المعارف ،
سلسلة إقرأ - رقم ٣٢٦ - مصر عام ١٩٧٠م.

٢٣٣- جوهرى - طنطاوى :
براءة العباسة أخت الرشيد - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى ،
الطبعة الأولى - عام ١٣٥٥هـ.

٢٣٤- الأرواح - القاهرة - مطبعة السعادة .

٢٣٥- حسين - د . محمد محمد - :
الروحية الحديثة - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة - عـــام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣٦- الحريرى - محمد :
الروح وماهيتها - القاهرة - عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

٢٣٧- أبو الخير ، أحمد فهمي :
السيكولوجيا والروح - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى عام ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

٢٣٨- ظواهر الطرح الروحى - القاهرة - مكتبة الهلال - الطبعة الأولى عـــام ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢٣٩- راضى - على عبد الجليل -:
أعرف روحك - القاهرة - عام ١٩٨٤م ،

٢٤٠- أضواء على الروحية - القاهرة - لجنة نشر الثقافة الروحية عام ١٩٦١م.

٢٤١- أنت تحيا بعد الموت - القاهرة .

٢٤٢- تكلم مع الأرواح بعشر طرق - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الرابعة عام ١٩٨٣م.

٢٤٣- عالم الأحلام - القاهرة .

٢٤٤- العالم غير المنظور - القاهرة - الطبعة الثالثة - عام ١٩٥١م.

٢٤٥- عشرة أصدقاء - القاهرة عام ١٩٨٣م.

٢٤٦- العلاج الروحى - بيروت - القاهرة - دار الشروق .

٢٤٧- المسيح قادم - القاهرة - لجنة نشر الثقافة الروحية .

٢٤٨- مشاهداتى في جمعيات لندن الروحية - القاهرة دار الفكر الحديـــث .

٢٤٩- معجزة في مصر - القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانيـــة .

٢٥٠- سيدل - فرانس :

سجل أصوات الموتى بنفسك - ترجمة - د . على راضى - القاهرة - دار النهضة العربية .

٢٥١ - صالح - د . عبد المحسن -:

الإنسان الحائر بين العلم والخرافة - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٥٢- عبيد - د . رؤوف :

ظواهر الخروج من الجسد - أدلتها - دلالاتها - القاهرة - دار الفكر العربى - الطبعة الثالثة عام ١٩٨٤م .

٢٥٣- مفصل الإنسان روح لا جسد -:

القاهرة - دار الفكر العربى - الطبعة الرابعة - عام ١٩٧٦م .

٢٥٤- عربيلى - د . إبراهيم

بهجة الأفراح في مناجاة الأرواح - القاهرة مكتبة العرب .

٢٥٥ - عوض الله - أحمد صحبى

في عالم الروحانيات - القاهرة - مكتبة المدبولى .

٢٥٦ - فندلاى - جيمس أرثر -:

على حافة العالم الأثيرى أو الحياة بعد الموت تفسر تفسيراً علميـــاً - ترجمة أحمد فهمى أبو الخير - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - عـــام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

٢٥٧- مخلوف - محمد حسنين - :

المطالب القدسية في أحكام الروح وآثارها الكونية - القاهرة - مكتبـــة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الثانية عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

٢٥٨ - نوفل - عبد الرزاق -:

من أسرار الروح - القاهرة - المركز الثقافى العربى .

٢٥٩- نيلسن - إينر - :

براهين حاسمة على الحياة بعد الموت ، ترجمة د . على راضـــــى . القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٧م .

٢٦٠- وجدى - محمد فريد - :
الإسلام في عصر العلم - القاهرة : المكتبة التجارية عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢م.

٢٦١- الروح - القاهرة - مطبعة الحضارة العربية .

كتب السحر :-

٢٦٢ - أسعد - يوسف ميخائيل - :
الـ ٢٥٦ السحر والتنجيم - القاهرة دار نهضة مصر - عام ١٩٧٨م

٢٦٣- معتقدات وخرافات - القاهرة ، دار النهضة العربية.

٢٦٤- البوني - أحمد -:
شمس المعارف ولطائف العوارف - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبي الطبعة الأخيرة - عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٢٦٥- منبع أصول الحكمة - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة .

٢٦٦- جعفر - محمد محمد - :
السحر - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - عام ١٩٥٨م.

٢٦٧- الديربى - أحمد - :
مجربات الديربى الكبير - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

٢٦٨- الشافعى - محمد الحنفى - :
السر المظروف فى علم بسط الحروف - ملحق بكتاب منبع أصول الحكمة القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٢٦٩- الطندتائي - على محمد - :
الدرة البهية فى جوامع الأسرار الروحانية - ملحق بكتاب منبع أصول الحكمة - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - عام ١٣٧٠- ١٩٥١م.

٢٧٠- الطوخى - عبد الفتاح السيد :
سحر هاروت وماروت فى الألعاب السحرية - القاهرة - مكتبة القاهرة ،

٢٧١- عسيرى - أحمد ثابت -:
آراء فى السحر - أبها منشورات نادى أبها الثقافى ، ألوان ثقافية رقم ٩ - الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٢٧٢- الغزالى - محمد محمد -:
الأوفاق المنسوب للغزالى خطأ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

٢٧٣- الغلانى - محمد الكشناوى -:
الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٢٧٤- فريزر - جيمس - :
الغصن الذهبى - ترجم بإشراف د . أحمد أبو زيد ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٧٥- المرزوقي - على أبو حى الله - :
الجواهر اللماعة فى استحضار ملوك الجن فى الوقت والساعة - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة - عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.

٢٧٦- المغربى - ابن الحاج التلمساني -:
شموس الأنوار وكنوز الأسرار - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٢٧٧- المنذرى - عمر بن مسعود -:
الأسرار الخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية - عُمان - وزارة التراث القومي والثقافة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

كتب الكهانة والرد عليها :-

٢٧٨- ابن باز - عبد العزيز بن عبد الله - :
إقامة البراهين على حكم من استعان بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين .

٢٧٩- جعفر - محمد محمد - :
العجائب في أسرار الكف والكواكب - القاهرة - مكتبة الوعى العربى ، عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

٢٨٠- الجفر الجامع والنور اللأمع لأمير المؤمنين على رضي الله عنه - القاهرة ، مطبعة شمس الحرية - عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٨١- الجفر للإمام على بن أبى طالب - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

٢٨٢- الحريرى - محمد محمد -:
سر الحرف في قراءة الكف - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية - عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

٢٨٣- الدمشقي - عبد الرحيم بن عمر -:
كشف الأسرار .

٢٨٤- الزناتى - محمد -
الفصل في أصول الرمل - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الثانية عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٢٨٥- الشنتناوى - أحمد - :
التنبؤ بالغيب قديماً وحديثاً - القاهرة - دار المعارف عام ١٩٥٩م سلسلة إقرأ - رقم ٢٠١.

٢٨٦- شندى الفلكى -
١٢ طريقة هندية لمعرفة حظك ومستقبلك وشخصيتك ، القاهرة - دار منتصر

٢٨٧- العجرمى ، ياسين عيد -:
العرافون والدجالون - حكايات وفكاهات وكشف حيلهم ، القاهرة ، دار الأنصار - عام ١٤٠١هـ.

٢٨٨- كشف الستار عن أباطيل العرافين الأشرار - القاهرة - دار الأنصار - عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨٩- ابن عربى - محيى الدين - :
مجموعة مساعة الخبر - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة عام ١٣٨٦هـ - ١٩٤٩م.

٢٩٠- العسكرى - محمود - :
المنتخب النفيس من علم نبى الله إدريس - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى .

٢٩١- غاية الأمنية المسمى قرعة الأنبياء لنبى الله دانيال عليه السلام - القاهرة مكتبة مصطفى البابى الحلبى عام ١٣٤٣هـ.

٢٩٢- المرزوقى - علي أبو حى الله -:
الطالع الحدسي للنساء والرجال - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م.

٢٩٣- أبو معشر - جعفر محمد الفلكى -:
الطوالع الحدسية للرجال والنساء - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى - ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م.

٢٩٤- نوفل - عبد الرزاق -:
الناروت سحرها روت وماروت - القاهرة مجموعة كتاب اليوم .

دواوين الشعر :-

٢٩٥- إمرؤ القيس - بن حجر بن الحارث الكندى -:
ديوانه ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصور الإسلام - جمع حسن السندوبى - بيروت - المكتبة الثقافية - الطبعة السادسة - عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٩٦- النابغة الذبيانى - زياد بن معاوية بن ضباب -:
ديوانه ، حققه - فوزى عطوى - بيروت - الشركة اللبنانية عام ١٩٦٩م.

مراجع عامة :-

٢٩٧- إبراهيم - إسحاق - :
الحكاية الشعبية في السودان - الخرطوم - مصلحة الثقافة عام ١٩٧١م.

٢٩٨- إسماعيل - د . فاروق -:
الوثنية - مفاهيم وممارسات - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية ، عام ١٩٨٥م.

٢٩٩- بدوى - د . عبد الرحمن -:
مؤلفات الغزالى - الكويت - وكالة المطبوعات ، الطبعة الثالثة ، عام ١٩٧٧م.

٣٠٠- بريل - لبقي - :
العقلية البدائية - ترجمة د . محمد القصاص - القاهرة ، وزارة التربية والتعليم - قسم الترجمة .

٣٠١- بهجت - أحمد - :
رحلة إلى إفريقيا - القاهرة - مكتبة المستقبل ، بيروت مؤسسة المعارف .

٣٠٢- الثعالبي عبد الملك -:
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار نهضة مصر - عام ١٣٤٨هـ - ١٩٦٥م .

٣٠٣- الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر -:
الحيوان - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الثانية - عام ١٣٨٦هـ -١٩٦٧م .

٣٠٤- الحاج - خالد محمد على -:
مصرع الشرك والخرافة - تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصارى قطر - مطبعة إدارة الشئون الدينية - عام ١٣٩٨هـ .

٣٠٥- الجندى : أنور .
: الإسلام والدعوات الهدامة - بيروت - دار الكتاب اللبنانى عام ١٩٨٢م .

٣٠٦- جويده - فاروق -
أدب الرحلات - بلاد السحر والخيال - القاهرة : مكتبة غريب - الطبعة الأولى عام ١٩٨١م .

٣٠٧- الحوالى - سفر بن عبد الرحمن - :
العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية - مكة المكرمة، دار مكة ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٠٨- خان - وحيد الدين -:
الإسلام يتحدى - ترجمة ظفر الإسلام خان ، مراجعة وتقديم د . عبد الصبور شاهين - القاهرة - المختار الإسلامى - الطبعة السابعة - عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٣٠٩- الدين فى مواجهة العلم - ترجمة ظفر الإسلام خان - مراجعة عبد الحليم عويس ، القاهرة ، دار الاعتصام - الطبعة الأولى - عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٣١٠- زين - أحمد - :
ويسألونك عن الروح - القاهرة - مكتبة المختار الإسلامي .

٣١١- شعراوي - إبراهيم -:
الخرافة والأسطورة في بلاد النوبة - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٤م.

٣١٢- الشعراوي - محمد متولي -:
من فيض الرحمن في معجزة القرآن - القاهرة - الكتاب العالمي - الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣١٣- شلتوت - محمد - :
الإسلام عقيدة وشريعة - القاهرة - دار العلم - الطبعة الثانية .

٣١٤- الصواف - محمد محمود - :
رحلاتي إلى الديار الإسلامية - إفريقيا المسلمة بيروت - دار القرآن الكريم - الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣١٥- عبد الباقي - د . زيدان -:
علم الاجتماع الديني - القاهرة - مكتبة غريب عام ١٩٨١م

٣١٦- ابن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز -:
فوائد في مشكل القرآن - تحقيق د . سيد رضوان علي الندى - جده - دار الشروق - الطبعة الثانية - عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣١٧- عبده ، يحيى عيسى ، أحمد اسماعيل -:
حقيقة الإنسان - القاهرة - دار المعارف .

٣١٨- أبو عبيدة - معمر بن المثنى التيمي - :
مجاز القرآن - تحقيق محمد فؤاد سزكين - القاهرة - الطبعة الأولى عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تحقيق محب الدين الخطيب - بيروت - مكتبة اسامة بن زيد عام ١٤٠٢هـ.

٣١٩- العقاد - عباس محمود -:
ابليس - بيروت - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية عام ١٩٦٩م.

٣٢٠- الفلسفة القرآنية - القاهرة - لجنة البيان العربي - عام ١٩٤٧م.

٣٢١- العودة - سليمان بن حمد العوده - عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الاسلام.

٣٢٢- الغزالي - محمد - :
ركائز الايمان بين العقل والقلب - القاهرة - دار الاعتصام - الطبعة الخامسة عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٢٣- القصيمي - عبد الله - :
الصراع بين الإسلام والوثنية - الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢٤- لوبون - جوستاف لوبون - :
الآراء والمعتقدات - ترجمة - عادل زعيتر القاهرة - المطبعة العصرية - الطبعة الثانية - عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٣٢٥- مسلم - أحمد حسن - :
السحر وسحرهاروت وماروت على ضوء ما نطق به القرآن الكريم ، وقال المفسرون - القاهرة ، مكتب عالم الفكر عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢٦- المصرى - د . فاطمه المصرى - :
الفرار دراسة نفسية تحليلية أنثروبولوجية - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٥م - ١٤٠٥هـ.

٣٢٧- منصور - أنيس - :
القوى الخفية - القاهرة - المكتب المصرى الحديث .

٣٢٨- نيبلرغ - فيليب فاند - :
لغة الفراعنة - ترجمة خالد أسعد عيسى ، أحمد غسان سبانو - دمشق - دار قتيبة - الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ .

٣٢٩- نوفل - عبد الرزاق - :
القرآن والعلم الحديث - بيروت - دار الكتاب العربى .

٣٣٠- النويرى - شهاب الدين أحمد - :
نهاية الأرب في فنون الأدب - القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف .

٣٣١- نيتشيه - فريد ريك - :
هكذا تكلم زرادشت - بيروت - المكتب العلمى عام ١٩٧٩م.

٣٣٢- كتب مترجمة :-

L. COTT SELL - LIFE - UNDEN.
OF THE PHANAOHA - LONDON -
1959

معاجم اللغة :-

٣٢٣- الأزهري - محمد بن أحمد -:
تهذيب اللغة - تحقيق : عبد الكريم الغزباوي ، مراجعة محمد النجار - القاهرة - الدار المصرية .

٣٢٤- أنيس : إبراهيم - وآخرون :-
المعجم الوسيط - بيروت - دار الفكر ، الطبعة الثانية

٣٢٥- أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي -:
الكليات - أعده للطبع ووضع فهارسه وقابله على نسخة خطية د . عدنان درويش ومحمد المصري - القاهرة -

٣٢٦- ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن -:
نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر - دراسة وتحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٢٧- الجوهري - إسماعيل الفارابي - :
معجم الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثالثة - عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٢٨- ابن خالويه - الحسين بن أحمد - :
ليس في كلام العرب - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية ، عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٢٩- الرازي - محمد بن أبي بكر - :
مختار الصحاح - بيروت - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى عام ١٩٧٩م .

٣٤٠- الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد -:
المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، بيروت، دار المعرفة .

٣٤١- الزبيدي - محمد مرتضى الحسيني - :
تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الكريم الغزباوي - راجعه - عبد الستار أحمد فراج باشراف لجنة فنية من وزارة الأعلام - مطبعة حكومة الكويت - عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

٣٤٢- الزمخشري - محمود بن عمر -:
أساس البلاغة - قام بتصحيح هذه الطبعة منير محمد المدني ، زينب عبد المنعم القوصي - القاهرة - مطبعة دار الكتب والوثائق القومية مركز تحقيق التراث - الطبعة الثانية عام ١٩٧٢م.

٣٤٣- الزنجاني - محمود -:
تهذيب الصحاح - تحقيق : عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار - القاهرة -

٣٤٤- السخاوي - علي بن محمد -
سفر السعادة وسفير الإفادة - تحقيق : محمد الداني - دمشق ، مجمع اللغة العربية عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٤٥- ابن سيده - علي بن إسماعيل -:
المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - تحقيق : محمد النجار - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٤٦- صليبا - د. جميل -:
المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية - بيروت - دار الكتاب اللبناني - القاهرة - دار الكتاب المصري - عام ١٩٧٨م.

٣٤٧- الصنعاني - الحسن بن محمد بن الحسن -:
التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة - وصحاح العربية - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مراجعة د. محمد مهدي علام - القاهرة - مطبعة دار الكتب - عام ١٩٧٣م.

٣٤٨- العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله - :
الفروق في اللغة - بيروت - دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثالثة عام ١٩٧٩م.

٣٤٩- ابن فارس - أحمد بن زكريا - :
مقاييس اللغة - تحقيق وضبط عبد السلام هارون - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٣٥٠- الفراهيدي - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد -:
العين - تحقيق - د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي - بغداد - دار الرشيد - من إنتاج وزارة الثقافة والإعلام - عام ١٩٨١م.

٣٥١- الفيروزآبادى - محمد بن يعقوب -:
بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز - تحقيق : محمد علـــى النجار - بيروت - المكتبة العلمية .

٣٥٢- القاموس المحيط - القاهرة

٣٥٣- الفيومى - أحمد محمد - :
المصباح المنير - تحقيق - عبد العظيم الشناوى - القاهرة - دار المعارف عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣٥٤- ابن منظور - محمد بن مكرم - :
لسان العرب - بيروت - دار صادر حُقق عام ١٤٠٠هـ.

٣٥٥- النووى - أبو زكريا يحيى بن شرف -:
تهذيب الأسماء واللغات ، القاهرة إدارة الطباعة المنيرية .

كتب التراجم والأعـــلام :-

٣٥٦- ابن الأثير - عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن محمد الشيبانى :-
أسد الغابة ، بيروت - دار إحياء التراث العربى .

٣٥٧- الأصبهانى - أبو نعيم أحمد بن عبد الله - :
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - بيروت - دار الكتاب العربى - الطبعة الرابعة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥٨- الأنبارى - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن -:
نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق إبراهيم السامرائى - بغداد مكتبة الأندلس ، الطبعة الثانية - عام ١٩٧٠م.

٣٥٩- البخارى - إسماعيل بن إبراهيم - :
التاريخ الكبير - بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٦٠- جادو - عبد العزيز - :
الشيخ طنطاوى جوهرى - دراسة ونصوص ، القاهرة - دار المعارف .

٣٦١- جمعه - محمد لطفي - :
تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب - المكتبة العلمية عام ١٣٤٥هـ.

٣٦٢- ابن حجر العسقلاني - شهاب الدين أحمد -:
تهذيب التهذيب - بيروت - دار الفكر - الطبعة السادسة - عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٦٣- الحنبلي - أبو الفلاح عبد الحي - :
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت - دار الآفاق.

٣٦٤- ابن خلكان - أحمد بن أبي بكر - :
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق - د إحسان عباس - بيروت، دار صادر - عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٦٥- الذهبي - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان -:
تذكرة الحفاظ - بيروت، دار إحياء التراث العربي - عام ١٣٧٤هـ.

٣٦٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي - بيروت، دار المعرفة.

٣٦٧- الزركان - محمد صالح -
فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية - بيروت - دار الفكر - عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٣٦٨- الزركلي - خير الدين - :
الأعلام بيروت - دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عام ١٩٨٠م.

٣٦٩- السبكي - عبد الوهاب بن تقي الدين - :
طبقات الشافعية الكبرى - الرباط، المطبعة الحسينية - الطبعة الأولى عام ١٣٢٤هـ.

٣٧٠ ابن سعد - محمد البصري -:
الطبقات الكبرى - بيروت - دار صادر -.

٣٧١- السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن - :
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٧٢ - الشافعي : تقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي -:
طبقات النحاة واللغويين - تحقيق د . محمد عياض - النجف الأشرف مطبعة النعمان - عام ١٩٧٣م - ١٩٧٤م .

٣٧٣- العماري - د . محمد علي - :
الإمام فخرالدين الرازي - حياته وآثاره - الجمهورية العربية المتحدة، عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

٣٧٤ - د . عويس - عبدالحليم - :
ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري - القاهرة ، دار الإعتصام .

٣٧٥- ابن قتيبة - عبدالله بن مسلم - :
المعارف - تحقيق د . ثروت عكاشة - القاهرة - دار المعارف - الطبعة الثانية .

٣٧٦- كحالة - عمر رضا - :
معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية - بيروت ، دار إحيـــاء التراث العربي .

٣٧٧- مخلوف - محمد محمد - :
شجرة النور الزكية - بيروت - دار الفكر .

٣٧٨- الندوي - أبو الحسن علي الحسني -:
رجال الدعوة والإصلاح - الكويت دار القلم - الطبعة السادسة - عـام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الموسوعات وذوائر المعارف :-

٣٧٩- الأندلسي - عبدالله البكري - :
معجم ماأستعجم من أسماء البلدان والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا - بيروت - عالم الكتب عام ١٩٤٥م - ١٩٦٤م .

٣٨٠- البستاني - المعلم بطرس - :
دائرة المعارف - بيروت - دار المعرفة .

٣٨١- البغدادي - إسماعيل باشا -:
هداية العارفين - بيروت - دار العلوم الحديثة عام ١٩٥٥م-١٣٦٤هـ .

٣٨٢- – تراث الإنسانية - سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- المشرف على السلسلة د. فؤاد زكريا - عام ١٩٧٠م، العدد الثاني المجلد الثامن .

٣٨٣- الجرجاني - علي بن محمد - :
التعريفات - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ

٣٨٤- حاجي خليفة - مصطفى عبد الله - :
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - بيروت - مطبعة العلوم الحديثة.

٣٨٥- الشمري - هزاع بن عيد - :
المعجم الجغرافي لدول العالم - القاهرة عام ١٤٠١ - ١٩٨١م.

٣٨٦- طاش كبرى زاده - أحمد مصطفى - :
مفتاح السعادة ومصباح السيادة - بيروت - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٨٧- عطيه الله - أحمد - :
القاموس الاسلامي - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية عام ١٣٩٠/ ١٩٧٠م.

٣٨٨- العقاد - عباس محمود - :
الإسلاميات - بيروت - دار الكتاب اللبناني - الطبعة الأولى عام ١٩٧٤م.

٣٨٩- غالب - أدوارد - :
الموسوعة في علوم الطبيعة - بيروت - المطبعة الكاثوليكية - عام ١٩٦٦م.

٣٩٠- غربال - محمد شفيق -:
الموسوعة العربية الميسرة - القاهرة، مطبعة دار الشعب - ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - صورة طبق الأصل من طبعة عام ١٩٦٥م .

٣٩١- القزويني - زكريا محمد - :
مفيد العلوم ومبيد الهموم - تحقيق محمد عبد القادر عطا - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٩٢- القنوجي - صديق بن حسن - :
أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم - بيروت - دار الكتب العلمية - عام ١٣٩٥هـ.

٣٩٣- مذكور - إبراهيم " مراجع " -:
معجم العلوم الاجتماعية - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٥م.

٣٩٤- ابن النديم - محمد بن إسحاق -:
الفهرست - بيروت - دار المعرفة عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٩٥- وجدى - محمد فريد - :
دائرة معارف القرن العشرين - بيروت - دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٩٦- يونس - عبد الحميد (مترجم) وآخرون :
دائرة المعارف الإسلامية - طهران - انتشارات جهان .

الوثـــائق :-

الفتاوى الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٣٩٧- فتوى حول إيضاح الحق في دخول الجنى فى الإنسى والرد على من أنكر ذلك صادرة من الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء فى ٢ - ١١ - ١٤٠٧هـ .

٣٩٨- فتوى حول بيان الأشياء التى يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه ، والأشياء التى يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً ، صادرة من الشيخ عبد العزيز بن باز.

٣٩٩- فتوى من الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٩٢٩٥ ، وتاريخ ٢١ / ١ / ١٤٠٦هـ.

٤٠٠- فتوى من الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٤٣٩٣ ، وتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢هـ.

٤٠١- فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٨٤٥ وتاريخ ٦/٩/١٣٩٤هـ.

٤٠٢- فتوى من الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٩٤٨ ، فى ١٥ / ٤ / ١٤٠٠هـ.

٤٠٣- فتوى من الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٤٣٩٣ ، وتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢هـ.

الدوريـــات :-

٤٠٤- مجلة الأزهر - القاهرة مجلة شهرية جامعة - م - ٩ ، عام ١٣٥٧هـ.

٤٠٥- ٣٠٣ جـ٨ - عام ٢٩٥٩-١٣٧٨هـ

٤٠٦- م-٣١- جـ١عام ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ

٤٠٧- م ٣٢ عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ

٤٠٨- م٣٧ جـ٢، ٣ عام ١٩٦٥م- ١٣٨٥هـ

٤٠٩- م ٣٩ جـ٣، ٥، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧

٤١٠- مجلة العربى مجلة ثقافية عربية مصورة - الكويت - ١٠ رمضان عام ١٣٨٥ هـ ، يناير كانون الثانى عام ١٩٦٦م - العدد ٨٦.

٤١١- ربيع الثانى - عام ١٤٠٢ هـ - فبراير عام ١٩٨٢م - العدد ٢٧٩.

٤١٢- المجلة العربية - مجلة ثقافية اجتماعية - الرياض - العدد الثامن - السنة الثالثة - عام ١٣٩٩هـ.

٤١٣- مجلة الفكر الإسلامى - لبنان - العدد الحادى عشر - السنة الرابعة عشر صفر عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٤١٤- مجلة الفيصل - مجلة ثقافية شهرية - الرياض - العدد ١٥ - رمضان عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٤١٥- العدد ٥٦ - صفر عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤١٦- العدد ١٢٦ ، ذو الحجة عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤١٧- مجلة المجتمع - الكويت - العدد ٨٣٠ - السنة الثامنة ٢٤ ذو الحجة عام ١٤٠٧ ١٩٨٧م.

٤١٨- صحيفة المسلمون - جده - العدد ٤٢ السبت ١١ ربيع الأول - عام ١٤٠٦ هـ ٢٣ نوفمبر عام ١٩٨٥م.

٤١٩- العدد ٤٣٠ السبت - ١٨ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ - نوفمبر عام ١٩٨٥م .

٤٢٠- العدد ٤٥ السبت ٢ ربيع الآخر - عام ١٤٠٦هـ - ١٤ ديسمبر عام ١٩٨٥م .

٤٢١- مجلة المقتطف - مجلة علمية صناعية زراعية - ٥٦ - عام ١٩٢٠ الموافق ١٣٣٨.

٤٢٢- مجلة المنار : م ٢١ - عام ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ.

- م ٢٢ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠هـ.

رســـــائل جامعية :-

٤٢٣- أحمد -الخضر عبد الرحيم -:

الولاية والأولياء في الإسلام - رسالة ماجستير - كلية الشريعـــــة ، فرع العقيدة - جامعة أم القرى - عام ١٤٠١هـ.

٤٢٤- الأوغندى - عبد القادر بالوندى - :

الجن ووجوب الإيمان بهم - رسالة ماجستير - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - فرع العقيدة - جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ.

٤٢٥- الجعبرى - حافظ - :

الشيخ محمد عبده وآراؤه في العقيدة الإسلامية - رسالة دكتـــوراه كلية الشريعة فرع العقيدة - جامعة أم القرى - عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م.

٤٢٦- رحّال - زمزم عبد الرحمن آدم - :

المعجزة - رسالة ماجستير كلية الشريعة - فرع العقيدة - جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ.

٤٢٧- الزهرانى -أحمد عبد الله العمارى -:

تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وســـــلم والصحابة والتابعين للشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتـــم الرازى : جـ١ - رسالة دكتوراه - تحقيق ودراسة كلية الشريعـــــة والدراسات الإسلامية - فرع الكتاب والسنة جامعة أم القرى - عام ١٤٠٤هـ.

٤٢٨- السحار - عزه عبد الحميد جوده - :

الملخص في المنطق والحكمة للفخر الرازى - رسالة ماجســـــتير ، - تحقيق - كلية البنات الإسلامية ، جامعة الأزهر عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٢٩- المهدى - أحمد - :

أبكار الأفكار في أصول الدين لسيف الدين الآمدى ، رسالة دكتوراه - تحقيق - كلية الدعوة وأصول الدين - فرع العقيدة والفلسفة - جامعـــة الأزهر - عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

المخطوطـــات :-

مخطوطـــات التفســـير :

٤٣٠- ابن أبي حاتم - أبو محمد عبدالرحمن - :
تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وســـلم والصحابة والتابعين مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف رقـــم التصوير ف ٩٢ من ٦٧١.

مخطوطات العقيـــدة :-

٤٣١- الباجوري - إبراهيم - :
حاشية الباجوري على أم البراهين للسنوسي - مكة المكرمة - مكتبـــة الحرم المكي الشريف - توحيد رقم ٢٥١٧ .

٤٣٢- البرماوي - إبراهيم الشافعي -:
الدلائل الواضحات في آيات الكرامات - وجواز التوسل بالأوليـــاء في الحياة وبعد الممات - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف توحيد رقم ٩/٣٠ .

٤٣٣- بياضي زاده - أحمد حسام الدين حسين بن سنان الرومي - :
إشارات المرام في عبارات الإمام - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكـــي الشريف - توحيد - رقم ١٢٨١.

٤٣٤- الحلبي - عمر أحمد الشّماع - :
لقط المرجان في أحكام الجان - الذي لخصه من أحكام المرجـــان في أحكام الجان للشيخ بدر الدين الشبلي - مكة المكرمة - مكتبـــة الحرم المكي الشريف - رقم ١٤٤ توحيد .

٤٣٥- الدواني - أسعد الصديقي - :
شرح العقائد العضدية - مكة المكرمة - مكتبة جامعة أم القـــرى ، توحيد - رقم ١١٥.

٤٣٦- الرسموكي - عبدالعزيز بن أبي بكر - :
واسطة الفرائد في شرح كبرى العقائد ، مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف - توحيد رقم ٢١٣٤ - ٢١٣٥.

٤٣٧- ابن سنبل - طاهر بن محمد بن سعيد - :
الانتصار للأولياء الأبرار - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - توحيـــد رقم ٤٠٢ / ب.

٤٣٨- الشوبري - محمد أحمد الشافعي - :
رسالة في كرامات الأولياء وهل هي باقية بعد الموت أم لا - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - رقم ٤٠١ / ٣ .

٤٣٩ - الصنهاجي - أبو محمد سعيد -:
كنز الأسرار ولواقح الأفكار - مكتبة مكة المكرمة - الحرم المكي الشريف ، تصوف - رقم ٢٨٢ .

٤٤٠- العجمي - أحمد الشافعي - مقدمة في كرامات الأولياء ، مكة المكرمة نسخة جامعة أم القرى رقم ٤٠١ / ٤ - توحيد .
القاهرة - نسخة دار الكتب المصرية - تصوف وأخلاق دينية رقم ٢٤١٧

٤٤١- ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان - :
رسالة في تحقيق المعجزة ، مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف ، توحيد - رقم ٢٢٨٩ - ٢٣٥١ .

٤٤٢- رسالة في وجود الجن والشياطين - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف - توحيد رقم ١٠٧ .

٤٤٣- اللقاني - عبد السلام إبراهيم - :
إتحاف المريد بجوهرة التوحيد - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف - توحيد رقم ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

٤٤٤- المناوي - محمد عبد الرؤوف -:
إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكي الشريف - رقم ١٧٢٨ .

٤٤٥- الهدهدي - محمد بن منصور -:
شرح أم البراهين عقيدة أهل التوحيد للسنوسي - مكة المكرمة - مكتبة جامعة أم القرى - توحيد - رقم ١٤٠٣ / ١ .

مخطوطات السحر :-

٤٤٦- بطليموس :
أسرار الطلسمات - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - الرقم ١٣٥٨ .

٤٤٧- البوني - شهاب الدين أحمد -:
شمس المعارف الكبرى - مكتبة الحرم المكي الشريف - رقم الفيلم ١٥٢١ .

٤٤٨- بيليناس الفلكى :

المدخل الكبير في علم الطلسمات والصور والمدخل إلى عالم الأرواح الروحانية - ترجمة حنين بن إسحاق - مكة المكرمة - جامعة أم القرى رقم ١٦٣٨ .

٤٤٩- غاية الآمال في خواص الأشكال - المؤلف مجهول - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - الرقم ١٣٦٥ .

٤٥٠- فخر الدين الرازى - محمد عمر - :

السر المكتوم في مخاطبة النجوم - دمشق - مكتبة الأسد الوطنية - الرقم ٨٥٣٤ .

٤٥١- ابن كمال باشا :

راحة الأرواح في دفع العامة الأشباح - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكى الشريف - رقم ٢٢٨٩، ٢٣٥٠ .

مخطوطات الكهانة :-

٤٥٢- الزناتى - محمد -:

علم الرمل - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - رقم ١٤١٩

٤٥٣- أبو الشكر - يحيى بن محمد -:

المدخل المفيد - جده - جامعة الملك عبد العزيز - الرقم ١٨٥ فلك .

٤٥٤- الصالح - إبراهيم - :

الكتاب الشافى فى علم الرمل الوافى - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - رقم ١٤١٨ - فلك .

٤٥٥- الطوسى - نصير الدين محمد بن محمد -:

رسالة فى علم الرمل - جده - جامعة الملك عبد العزيز - طب رقم ٢٠ .

٤٥٦- مرغوب النادر في علم الجفر - المؤلف مجهول - مكة المكرمة - مكتبة الحرم المكى الشريف - رقم ٦٣ تصوف .

٤٥٧ - أبو معشر البلخى - جعفر محمد - :

المدخل في علم الفلك - جده - جامعة الملك عبد العزيز - رقم ٢٨٥ فلك .

* محتويات البحث *

	الصفحة
— الاهداء	
— شكر وتقدير	
— المقدمة	أ - و
الفصل الأول : مفهوم السحر:	١-٥٠
— تمهيد	١
— المبحث الأول : المفهوم اللغوى	٢-١٦
— المبحث الثانى : المفهوم الاصطلاحى	١٧-٣٥
الفصل الثانى : نشأة السحر وتاريخه	٥١-١٣٣
— تمهيد	٥١-٥٤
— المبحث الأول : مصدر السحر	٥٥-٦٩
— المبحث الثانى : زمان ظهور السحر ومكانه	٧٠-٧١
— المبحث الثالث: السحر في الأديان الوثنية	
المطلب الأول : السحر فى مصر القديمة	٧٢-٨٨
المطلب الثانى : السحر في أديان العراق القديم	٨٩-٩٧
المطلب الثالث: السحر في الديانة الهندية	٩٨-١٠٧
المطلب الرابع: السحر في افريقيا السوداء	١٠٨-١١٨
المطلب الخامس: السحر عند العرب قبل الاسلام	١١٩-١٢٢
— المبحث الرابع : السحر في الأديان السماوية قبل الاسلام :-	
المطلب الأول : السحر في الديانة اليهودية	١٢٣-١٣٠
المطلب الثانى : السحر فى الديانة النصرانية	١٣١-١٣٣
الفصل الثالث : الفرق بين السحر والخوارق	١٣٤-١٥٨
— تمهيد	١٣٤
— المبحث الأول : مفهوم الخوارق	١٣٥-١٣٦
— المبحث الثانى : الفرق بين السحر والمعجزة	١٣٧-١٤٩
— المبحث الثالث: الفرق بين السحر والكرامة	١٥٠-١٥٦
— المبحث الرابع : الفرق بين السحر والاهانة	١٥٧-١٥٨
الفصل الرابع : الكهانة وصلتها بالسحر وموقف الاسلام منها :	١٥٩-٢٠١
— تمهيد :	١٥٩

الصفحة

- المبحث الأول : بيان الجن والشياطين وقدراتهم
- المبحث الثاني : مفهوم الكهانة ١٦٠-١٦٣
- المبحث الثالث : أصل الكهانة ١٦٤-١٦٦
- المبحث الرابع : تاريخ الكهانة ١٦٧
- المبحث الخامس: أنواع الكهانة ١٦٨-١٩٣
- المبحث السادس: صلة السحر بالكهانة والفرق بينهما ١٩٤-١٩٦
- المبحث السابع : موقف الاسلام من الكهانة ١٩٧-٢٠١

الفصل الخامس : أنواع السحر : ٢٠٢-٢٦٣

- تمهيد : ٢٠٢-٢٠٤
- المبحث الأول : الرقى والعزائم وشروطهما ٢٠٥-٢١٠
- المبحث الثاني : السحر المبنى على الكواكب والنجوم ٢١٤-٢٤٣
- المبحث الثالث: السحر المبنى على تصفية النفس وتعليق الوهم ٢٣٥-٢٤٤
- المبحث الرابع : السحر المبنى على الحروف والأعداد والأوفاق ٢٤٥-٢٤٩
- المبحث الخامس: النيرنجات ٢٥٠-٢٥٤
- المبحث السادس : السحر المبنى على التخييل والخداع ٢٥٥-٢٥٩
- المبحث السابع : موقف الاسلام من أنواع السحر ٢٦٠-٢٦٣

الفصل السادس :- تأثير السحر بين المثبتين والمنكرين ٢٩١-٣٦٩

- تمهيد ٢٩١-٢٩٢
- المبحث الأول : المنكرون لتأثير السحر الحقيقي ٢٩٣-٢٩٩
- المبحث الثاني : موقف المنكرين من حديث سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٩-٣١١
- المبحث الثالث: شبه المنكرين والرد عليها ٣١٢-٣٣٢
- المبحث الرابع: المثبتون لحقيقة السحر وتأثيره ٣٣٣-٣٥٠
- المبحث الخامس: شبه القائلين بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان والرد عليها ٣٥١-٣٦٤
- المبحث السادس : موقف الامام ابن حزم الظاهري من تأثير السحر ٣٦٥-٣٦٦

الصفحة

- التعقيب ٣٦٧-٣٦٩

الفصل السابع : فكرة تحضير الأرواح وعلاقتها بالسحر وموقف الاسلام منها : ٣٧٠-٤٨٥

- تمهيد : ٣٧٠
- المبحث الأول : مفهوم الروح في النصوص الاسلامية ٣٧١-٣٧٥
- المبحث الثاني : علم الروح الحديث ٣٧٦-٣٨٢
- المبحث الثالث: كيفية تحضير الأرواح ٣٨٣-٤٠٢
- المبحث الرابع : الظواهر الروحية عند الوسيط ٤٠٣-٤١٥
- المبحث الخامس: تاريخ الروحية ٤١٦-٤٢١
- المبحث السادس: بعض مؤيدي الفكرة من المسلمين ٤٢٢-٤٣٣
- المبحث السابع : بعض معتقدات الروحية ٤٣٤-٤٤٦
- المبحث الثامن : علاقة تحضير الأرواح بالسحر ٤٤٧-٤٥٢
- المبحث التاسع: موقف الاسلام من تحضير الأرواح ٤٥٣-٤٨١
- التعقيب ٤٨١-٤٨٥

الفصل الثامن : علاقة السحر بالقدرة الالهية ٤٨٦-٤٩٣

الفصل التاسع : حكم الساحر ٤٩٤-٥١٠

- تمهيد ٤٩٤
- المبحث الأول : حالات كفر الساحر ٤٩٥-٥٠٠
- المبحث الثاني : عدم تكفير الساحر ٥٠١-٥٠٢
- المبحث الثالث: السحر القائم على خفة اليد ٥٠٧-٥١٠

الفصل العاشر: عقوبة الساحر وتوبته : ٥١١-٥٥٥

- تمهيد ٥١١-٥١٢
- المبحث الأول : قتل الساحر لمجرد سحره ٥١٣-٥١٢
- المبحث الثاني : عدم قتل الساحر لمجرد سحره ٥١٩-٥٢٩
- المبحث الثالث: عدم قتل الساحر اطلاقا ٥٣٠-٥٣٣
- التعقيب ٥٤٣
- المبحث الرابع : المرأة الساحر ٥٤٤
- المبحث الخامس: توبة الساحر ٥٤٥-٥٤٩
- المبحث السادس: ساحر أهل الذمة والحربي ٥٥٠-٥٥٥

الصفحة

الفصل الحادى عشر: حكم تعلم السحر وتعليمه ٥٥٦-٥٦٤

الفصل الثاني عشر: علاج السحر والوقاية منه: ٥٦٥-٦٢٦

- تمهيد ٥٦٥-٥٦٦
- المبحث الأول: أساس علاج السحر ٥٦٧-٥٦٨
- المبحث الثانى: تشخيص السحر وعلاجه ٥٦٩
  المطلب الأول: استخراج السحر واتلافه ٥٧٠-٥٧٤
  المطلب الثانى: العلاج بالرقى المشروعة ٥٧٥-٥٨٩
  المطلب الثالث: التداوى ٦٠٦-٦١٤
  المطلب الرابع: النشرة ٦١٥-٦٢٢
- المبحث الثالث: الوقاية من السحر ٦٢٣-٦٢٨
- التعقيب ٦٢٧-٦٥١
- فهرس الآيات ٦٥٢-٦٦٠
- فهرس الأحاديث ٦٦١-٦٦٧
- فهرس المراجع ومصادر البحث ٦٦٨-٧١٠
- محتويات البحث ٧١١-٧١٤